

الكتاب: يتيمة الدهر

المؤلف: الثعالبي

الجزء: ٢

الوفاة: ٤٢٩

المجموعة: دواوين

تحقيق: شرح وتحقيق : د. مفيد محمد قمحية

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م

المطبعة: دار الكتب العلمية

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات: يطلب من : دار الكتب العلمية - ص ب : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت

لبنان / نيو ملكارت سنتر - الرملة البيضاء - قرب محلات سبينيز / هاتف :

٨٠٠٨٤٢ - ٨٠١٣٣٢

يتيمة الدهر  
في محاسن أهل العصر  
تأليف  
أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري  
المتوفى ٤٢٩ هجرية  
شرح وتحقيق  
الدكتور مفيد محمد قميحة  
الجزء الثاني  
دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

لدار الكتاب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

يطلب من: دار الكتب العلمية - ص ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

نيو ملكارت سنتر - الرملة البيضاء - قرب محلات سبينيز

هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٠٨٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم  
١ الوزير أبو مروان عبد الملك بن جهور  
أنشدت له [من البسيط]:  
(أسقمت قلبي فكن أنت الدواء له \* ولا تدعه بأيدي الشوق مخترما)  
(عيناى أورتاه سقمه نظرا \* رضيت دمعي من عيني منتقما)  
وقوله [من الكامل]:  
(ألحاظه منهوكة النظر \* ضعفت نواظرها من الخفر)  
(وحديثه أشهى لسامعه \* من نغمة الشادي على الوتر)  
(ورضابه أشهى على كبدي \* من ري عذب بارد خصر)  
(وكان قلبي حين يفقده \* ما بين ذي ناب وذي ظفر)  
وقوله [من البسيط]:  
(يا أحسن الناس في عيني مبتسما \* وأعذب الخلق عندي منطلقا وفما)  
(حلت بقلبي من عينيك نازلة \* من الهوى صيرتني في الورى علما)

(لم تبق جارحة مني أقلبها \* إلا بعثت عليها بالهوى سقما)  
(فأرحم مقام محب ما شكنا وبكى \* تبرما بالذي يلقي ولا ندما)  
وقوله [من السريع]:

(أملح ما تنظر عينك \* شكنا شكنا الحب إلى شاكي)  
(يقصر من ذكرك ليلى على \* أني فيه ساهر باكي)  
(ولي فؤاد يستجير من الشوق إلى برد ثناياك \*)  
(سيدتي لو كنت أبصرت ما \* يصنع بي حبك أبكاك) السريع  
وقوله [من البسيط]:

(أنار لي وجهه ليلا فخلت به \* بدرا تماما على الآفاق يطلع)  
(ومر يمشي دقيق الخصر يجذبه \* ردف فقلت أدركوه قبل ينقطع)  
وقوله [من الوافر]:

(أجلك أن تحل بك الأمانى \* فكيف بأن أراك وأن تراني)  
(وأكره أن يمثلك التمني \* حذارا أن ييوح به لساني)  
(ولو أني ستطعت لفرط شجوي \* عليك لما رآك الحافظان)  
(وما أشكو إليك بغير دمعي \* بيان الدمع أعرب من بياني)  
وقوله [من البسيط]:

(اليوم منقبض والدمع منبسط \* وحب من شفني بالروح مختلط)  
(حملت قلبي أن يسلو تذكره \* فقال إن الذي حملتني شطط)

(تسومني الصبر عن روعي وتمنعني \* عن ذكره إن ذا من رأيك الغلط)  
وقوله [من الوافر]:

(ترى العشاق لاقوا ما ألقى \* فقد بلغت بي النفس التراقي)  
(خصصت من الهوى بأمر شيء \* وكنت أرى الهوى عذب المذاق)  
(أنا العبد الذي لا عتق يرجو \* ولا يجد السبيل إلى الإباق)

وقوله من الطويل

(وما سرني أن الهوى غير صاحبي \* وأن خراج العبشميين في ملكي)  
(ولا كنت أرضى أن أرى متخليا \* من الحب لو أعطى به خاتم الملك)  
(نسيم الهوى أذكى وإن جار واعتدى \* على أنف العشاق من نفحة المسك) الطويل  
وقوله من الطويل

(ومن يحمد الصبر الجميل على الهوى \* فإن خلاف الصبر عندي احمد)  
(إذا كان قلب المرء لا يألم النوى \* ويشكو لظى نيرانها فهو جلمد) الطويل  
وقوله [من الكامل]:

(أحوى النواظر ألعس الشفتين عذب الريق ألمى \* )  
(منخضر شاربه علا \* درا يريك الدر نظما)  
(لو زارني طيف له \* عند الهجوع ولو ألما)  
(لأعاد روحا أو لفرج \* من هموم النفس هما)

٢ احمد بن عبد ربه الأندلسي رحمه الله تعالى  
أنشدت له [من الكامل]:

(بكرت علي عواذلي تلحينني \* وعلى الذي لم يعد بي أعديني)  
(إيها عليك فقد كبرت عن الصبا \* ونهى المشيب عن الذي تنهيني)  
(إني وكيف وقد رأين تغيري \* عن عهدن إذا العيون رأيني)  
(وعلى مفارقة الشباب شمتن بي \* وعلى معادة الصبا عاديني)  
(أدنيني حتى إذا التهب الجوى \* أقصيني اضعاف ما أدنيني)  
(وفتنني بلواحظ تشكو الضنى \* دائب بهن وربما داويني)  
(يذكين في قلبي وبين جوانحي \* حرقا بنار جحيمها أصليني)  
ومنها أيضا

(يا ابن الخلائف إن أيام الغنى \* أيامك الغر التي أغنيني)  
(بنوالها وسجالها وثمانها \* أسقيني حتى لقد أرويني)  
وقوله [من الكامل]:

(وصحائح مرضى العيون شحائح \* بيض الوجوه نواعم الأبخار)  
(أضنيني بلواحظ تشكو الضنى \* وكسونني ما هن منه عواري)  
(بجوى حوته مهجتي عن مقلتي \* والجار قد يشقى بذنب الجار)

وله في العذار [من الكامل]:  
(يا ذا الذي خط الجمال بخده \* خطين هاجا لوعة وبلا بلا)  
(ما صح عندي أن لحظك صارم \* حتى لبست بعارضيك حمائل)  
وفي مثله [من الكامل]:  
(ومعذر نقش الجمال بمسكه \* خدا له بدم القلوب مضرجا)  
(لما تيقن أن سيف جفونه \* من نرجس جعل النجاد بنفسجا)  
وقوله [من الوافر]:  
(تعللنا أمامة بالأمانى \* ولج بنا البعاد من التدانى)  
(إذا ما قلت اين الوصل قالت \* طلبت العز في دار الهوان)  
وقوله من الخفيف  
(بذمام الهوى أمت إليه \* وبحكم العقار اقضي عليه)  
(بابي من زها علي بوجه \* كاد يدمي لما نظرت إليه)  
(كلما علني من الراح صرفا \* علني بالرضاب من شفثيه)  
(ناول الكأس واستمال بلحظ \* فسقتني عيناه قبل يديه)  
وقوله [من الرمل المجزوء]:  
(أيها البدر الذي ضن علينا بالطلوع \*)  
(ابغ لي عندك قلبا \* طار من بين ضلوعي)  
(يا بديع الحسن كم لي \* فيك من وجد بديع)



وقوله من الطويل  
(وساحبة فضل الذبول كأنها \* قضيب من الريحان فوق كتيب)  
(إذا ما بدت من خدرها قال صاحبي \* أطعني وخذ من وصلها بنصيب) الطويل  
وقوله [من الكامل]:

(ينيبك أنك لم تجد وجددي \* ما خدت العبرات من خدي)  
(نام الخلي عن الشجي به \* وجفا الملول ولج في الصد)  
(كنت الشفاء فصرت لي سقما \* أبدا تتوق إلي هوى مردي)

وقوله من الطويل  
(سقوني حمامي يوم ساقوا حملهم \* فرحت وراحوا بين ساق وسائق)  
(وأخرس لفظي وهو ليس بأخرس \* وأنطق دمعي وهو ليس بناطق)  
(فيا بأبي تلك الدموع التي همت \* فدللت على مكنون تلك العلائق) الطويل  
وقوله [من الكامل]:

(أزف الرحيل فودعتني مقلة \* أوحى إلي جفونها بسلام)  
(وتطلعت بين الحدوج كأنها \* شمس تطلع من خلال غمام)  
(وشكت بتاريخ الصبابة والهوى \* بمدامع نطقت بغير كلام)  
(كمهارة رمل قد تربعت الحمى \* بين الظباء العفر والآرام)  
(حتى إذا ضرب المصيف رواقه \* صافت بظل أراكة وبشام)

وقوله من الطويل  
(ألا إنما الدنيا غضارة أيكة \* إذا اخضر منها جانب جف جانب)  
(هي الدار ما الآمال إلا فجائع \* عليها ولا اللذات إلا مصائب)  
(فكم سخنت بالأمس عين قريرة \* وقرت عيون دمعها اليوم ساكب)  
(فلا تكتحل عينك منها بعبرة \* على ذاهب منها فإنك ذاهب) الطويل  
وقوله من الطويل

(صحح القلب إلا نظرة تبعث الأسي \* لها زفرة موصولة بحنين)  
(بلى ربما حلت عرى عزماته \* سواف آرام وأعين عين)  
(لواقط حبات القلوب إذا رنت \* بسحر عيون وانكسار جفون)  
(وريط من الموشي أينع تحته \* ثمار صدور لا ثمار غصون)  
(برود كأنوار الربيع لبسنها \* ثياب خضاب لا ثياب مجون)  
(قرين نجوم ديم عن نور أوجه \* تجن بها الألباب أي جنون)  
(وجوه جرى فيها النعيم فكللت \* بورد حدود يجتني بعيون)  
(سأل بس للأحزان ثوب تصبر \* وإن لم يكن عند اللقا بحصين)  
(وكيف ولي قلب إذا هبت الصبا \* أهاب بشوق في الفؤاد كمين) الطويل  
وقوله [من البسيط]:

(ونائح في غصون السدر أرقني \* وما عنيت بشيء ظل يعنيه)  
(مطوق بعقود ما تزايله \* حتى تزايله إحدى تراقبه)

(قد بات ييكي لشجو ما دريت به \* وبت أبكي لشجو ليس يدريه)  
وقوله [من الخفيف]:

(وقضيب يميمس فوق كثيب \* طيب المحتنى لذيد العناق)

(قد تغنى كما استهل يغني \* ساق حر مغرد فوق ساق)

(ينثر الدر في المسامع نثرا \* بين در منظم مستاق)

(وافترضنا من العواتق بكرا \* نكحت أمها بغير صداق)

(ثم بانث ولم تطلق ثلاثا \* لم تبين حرة بغير طلاق)

(ديننا في السماع دين مديني وفي شربنا الشراب عراقي \*)

وقوله [من الوافر]:

(سرى طيف الحبيب على البعاد \* ليصلح بين عيني والرقاد)

(فبات إلى الصباح يدي وساد \* لوجنته كما يده وسادي)

(بنفسي من أعاد إلي نفسي \* ورد إلى جوانحه فؤادي)

(خيال زارني لما رأني \* عدتني عن زيارته عوادي)

(يواصلني على الهجران منه \* ويدنيني على طول البعاد)

وقوله من الطويل

(وريان من ماء الشباب تهافتت \* به نشوات من صبا ودلال)

(كما اهتز بان من أكاليل روضة \* تلاعبه ريحا صبا وشمال)

(تعلم منه الهجر طيف خياله \* هدوا فما يلقاه طيف خيال)  
(وأعرض حتى عاد يعرض في المنى \* ويمنع ذكره الخطور ببالي) الطويل  
وقوله [من الكامل]:

(بأبي غزال صد بعد وصاله \* وزها علي بحسنه وجماله)  
(سلب الكرى عيني وأبسها الكرى \* وحمى خيالي من لقاء خياله)  
وقوله [من البسيط]:

(مستوحشا من جميع الناس كلهم \* كأنما الناس أقداء على بصري)  
وقوله من الطويل

(أما والذي سوى السماء مكانها \* ومن مرج البحرين يلتقيان)  
(ومن قام في الأوهام من غير رؤية \* بأثبت من إدراك كل عيان)  
(لما خلقت كفاك إلا لأربع \* عقائل لم يخلق لهن يدان)  
(لتقبيل أفواه وإعطاء نائل \* وتقليب هندي وحبس عنان) الطويل  
٣ عبد الملك بن سعيد المرادي

أنشدت له من المديد

(قد بلوت الحب مختبرا \* فأنا المسؤول عن خبره)

(هو عذب عز مورده \* غير أن الموت في صدره)

(نظري أذكى جوى كبدي \* وهلاك الصب في نظره) المديد

وقوله [من الكامل]:

(قمر بسبي ذوي العقول أنيقا \* ورشا بتقطيع القلوب رفيقا)  
(ما إن رأيت ولا سمعت بمثله \* درا يصير من الحياء عقيقا)  
(وإذا نظرت إلى محاسن وجهه \* أبصرت وجهك في سناه غريقا)  
وقوله [من الكامل]:

(برح الخفاء فأعتبي أو عاتبي \* فهواك سد علي رحب مذاهبي)  
(لو كنت أعلم لي سوى فرط الهوى \* ذنبا إليك لكنت أول تائب)  
(يا ظالما لا يستفيد بظلمه \* متعتبا في الحب غير معاتب)  
(هلا عطفت علي عطفة راحم \* لما ذلت إليك ذلة راغب)  
٤ الوزير أبو عثمان عبد الله بن يحيى بن إدريس

أنشدت له من الطويل

(أسحرا سقت عيني جفونك أم خمرا \* فقد رحت ملآن الجفون به سكرا)  
(وشعرا أراني صبح وجهك أم دجا \* ووجها جلا إظلام شعرك أم فجرا)  
(وجسم تشنى بين ثوبيك ناعم \* أم الغصن اللدن اكتسى ورقا حضرا) الطويل  
وقوله [من الخفيف]:

(رب خمر شربتها من جفون \* ورياض جنيتها من حدود)

(إذ يشج اللثام ريقا بريق \* ويلف العناق جيذا بجيد)  
(تحت ظل من النعيم ظليل \* وبفيء من السرور مديد)  
وقوله [من الخفيف]:

(إن بين الضلوع نيران شوق \* وغليلا يذوب منه الغليل)  
(وحنينا إليه في طول ليل \* ما إلى الصبح من دجاه وصول)  
(غاب صبري الجميل إذ غاب فيه \* وجهه عني المليح الجميل)  
وقوله [من الخفيف]:

(إن بين الضلوع شوقا دفينا \* ترك القلب والهها مستكينا)  
(يا غزالا يصبي القلوب هواه \* وهلالا يعشي سناه العيوننا)  
(أنت علمتني الصبابة والبخل فصرت البخيل فيك الضنينا \* )  
وقوله [من البسيط]:

(لأنزعن وإن لم أقض من وطري \* إلا لبانة أشواق ومدكر)  
(أكف كفي وأثني من تقلبه \* قلبي وأقصر من سمعي ومن بصري)  
هـ يوسف بن هارون البطليوسي  
أنشدت له [من الكامل]:  
(هو ظالمي لكن أرق عليه \* من أن أجيل اللحظ في خديه)

(أعفيت رقة وجنتيه من أذى \* عيني وما أعفيت من عينيه)  
(و كأن در الخد يكسي حمرة الياقوت من نظر العيون إليه \*)  
وقوله [من الوافر]:

(أتضرب بين عيني واغتماضي \* بواش من لواحظك المراض)  
(وتخلفني بوعد قد تقضى \* مدى عمري وليس له تقاضي)  
(ولم أسألك إلا النزر إني \* بذاك النزر مغتبط وراض)  
(أبح تفاحتيك للحظ عيني \* وأعطيك الأمان من العضاض)

٦ عبد الله بن إسماعيل بن بدر

قال [من البسيط]:

(أشكو إلى الله من سمعي ومن بصري \* ما يجلبان إلى قلبي من الفكر)  
(قد كنت أسمع عمن لست أذكره \* خوفا عليه من التصريح بالذكر)  
(سمعت حتى إذا أبصرت قلت له \* يا حاش لله ما هذا من البشر)

٧ سعيد بن محمد بن فرج

أنشدني له [من البسيط]:

(سمعي فلا كان أعمي بالبكا بصري \* وقاد قلبي إلى الأحزان والفكر)  
(فإن بكت مقلة من فقد من عرفت \* فقد بكيت بمن لم أدر بالنظر)  
(يا واصفيه رويدا إن وصفكم \* لم يبق من جلدي شيئا ولم يذر)

(قالوا بدا فغلطنا بالسرار له \* لما تبلج منه الليل بالقمر)  
وقوله [من الكامل]:  
(سقم الأحبة للقلوب سقام \* وإذا القلوب سقمن فهو حمام)  
(لله بدر قد تنقص نوره \* بالسقم وهو بما سواه تمام)  
وقوله من المتقارب  
(بكيت ومثلي بكى للوداع \* وعاصي العزاء بشوق مطاع)  
(ولم أحمد الصبر يوم النوى \* ولا كان من قبله في طباعي)  
(ولو كنت لم أبك من بينهم \* بكيت على عهد حب مضاع) المتقارب  
وأنشدني لبعضهم شعرا من الوافر  
(كلامك مثل ريقك ذا بهذا \* مزاج سلافة حلو بعذب)  
(فلو أني إذا أسمعت هذا \* شربت بذاك ضاع علي لبي)  
(فإن أبصرتني منه صريعا \* فغالط في هواي وشاة صحبي)  
(وقل هو نشوة من خمر حب \* فإن الدن قد يدعى بحب)  
يحيى بن عبد الملك بن هذيل رحمه الله تعالى  
أنشدني له [من الخفيف]:  
(لا تلم هائما قد استحسن الوجد وكل أمره إلى استحسانه \*)



(فأنا الطائع المشوق لمن صار \* يريني الهوان في عصيانه)  
(مر بي خاطرا يكاد من العجب به ان يراع في ريعانه \* )  
(في ملاء كأنه وهو فيها \* ورد خديه في جنى سوسانه)  
(يشتكي بالفتور من كسل المشي ولا يشتكيه من أجفانه \* )  
(ولقد شفني وأسهر طرفي \* لمع برق يزف في لمعانه)  
(شمته والظلام يفتتر عنه \* كافترار الزنجي عن أسنانه)  
وقوله من الطويل

(ألا عودة من طيفه فيرى حالي \* ألا ياد ادكاري للكرى لي أتى تالي)  
(يكاد يضيق الجو من عظم زفرتي \* وتهفو نجوم الليل من فرط إعوالي)  
(أبي غير تعذبي ولو امر الردى \* أطاع ولكن فعله هو أنكى لي) الطويل  
وقوله [من الخفيف]:

(والشريا دنت من البدر حتى \* خلتها دارعا يدير مجنا)  
وقوله [من الكامل]:

(ومزنة والبرق ينسج فوقها \* بردين من نوء وطل باكي)  
(مالت على طي الجناح وإنما \* جعلت أريكتها قضيب أراك)

وقوله في الخضاب [من الكامل]:  
(لما رأيت شعري تغير لونه \* ورأته محتجبا وراء حجاب)  
(قالت خضبت فقلت شيبني إنما \* لبس الحداد على ذهاب شبابي)  
٩ - قاسم بن عبد الرحمن العجلي  
أنشدني له من السريع  
(استحيت الأغصان من قده \* وحر ماء الحسن في خده)  
(إني لمشتاق إلى ريقه \* طوبى لمن يرشف من برده) السريع  
١٠ محمد بن هشام بن سعد الخير  
أنشدني له [من الخفيف]:  
(يا سقيم الجفون من غير سقم \* حاش لله أن تبوء بإثمي)  
(أنت أذكيت من الحشا نار شوقي \* وجعلت السقام يلهو بجسمي)  
(ما أبالي بمن لحاني إذا قام \* خطيبا من سحر عينيك خصمي)  
١١ عبد الله بن حارث  
قال من الطويل  
(عزائم وجد ما يحل لها عقد \* وجرية دمع ليس يبقى لها خد)

(ومقلة ممنوع الرقاد كأنما \* جرى بين عينيه وبين الكرى حقد)  
(وبادية الإعراض لا عن ملالة \* ولكن إعراضا يولده الود)  
(منعمة تزهو بخد مورد \* كأن شعاع الشمس من خدها يبدو)  
(وقد وثقت مني بعزم صباة \* لها دون عقد الصبر من مهجتي عقد)  
(وما الصد إلا كالوصال إذا غدا \* لغير ملال أو قلى ذلك الصد) الطويل  
١٢ - عباس بن قرماس  
أنشدني له من الطويل  
(وأحور ما يعفى العيون من العشق \* له كذب في الجد أحلى من الصدق)  
(وللحسن في خديه شمس مقيمة \* وبدر كمال لا يحور إلى محق)  
(وما العيش إلا ميتة الهجر والنوى \* بأحور ما يبقى هواه ولا يبقى) الطويل  
١٣ - احمد بن محمد بن فرج  
قال من الوافر  
(بنفسي من يصد بغير ذنب \* سوى إدلاله ثقة بحبي)  
(عجبت لقلبه قاس كجسمي \* ويحكى جسمه في اللين قلبي)  
(فهلا بالتشاكل كان قاس \* لقاس واغتندى رطب لرطب)

(وإن لم ينعطف باللين فظ \* فقولي بالقساوة قلب صب)  
وقوله [من الوافر]:  
(بأيهما أنا في الحب بادي \* بشكر الطيف أم شكر الرقاد)  
(سرى وأرادني أملي ولكن \* عففت فلم أنل منه مرادي)  
(وما في النوم من حرج ولكن \* جريت من العفاف على اعتقادي)  
وقوله [من الوافر]:  
(وما زال الهوى سكننا لقلبي \* أفر إليه من نوب الخطوب)  
(وألثذ الغرام المحض منه \* وأستحلي به حتى كروبي)  
(كذاك الحب ضيف ليس يأتي \* إلى غير الكرام من القلوب)  
وقوله من الطويل  
(بمهلكة يستهلك الجهد عفوها \* فترك شمل العزم وهو مبدد)  
(يرى عاصف الأرواح فيها كأنه \* من الأين يمشي ظالع ومقيد) الطويل  
١٤ - أبو الصخر عبد الله بن محمد  
قال [من الخفيف]:  
(حبذا العيش بين يوم وصال \* مستجد وبين يوم صدود)  
(وحديث موشح بعتاب \* فيهما نزهة الفؤاد العميد)

(من غزال في مقلتيه سهام \* هن أمضى من مرهفات الحديد)  
وقوله من الطويل  
(وكم ليلة قد نادمتني نجومها \* أديم صبوها عندها وغبوقا)  
(يعاطيني كأسا ألد من المنى \* وأعذب من ريق الأحبة ريقا) الطويل  
وأنشدني لبعض شعرائهم من الطويل  
(أيا شمس دنياي التي كلما غدت \* لها عزة المولى فلي ذلة العبد)  
(أعالج داء الدهر منك بذلتي \* وقد قيل قدما عالجوا الضد بال ضد) الطويل  
١٥ - زكريا بن يحيى المعروف بابن الطنجية  
أنشدني له [من الكامل]:  
(صبرا على هجر الحبيب وصدده \* لا يؤيسنك هجره من وده)  
(ولا تقنطن من الصدود فإنما \* لين الزمان معرض بأشده)  
(وانا الفداء لشادن علقته \* حبيه صيرني تحلة عبده)  
(ماء الشباب يحول في وجناته \* وحسام رونقه يحول بخده)  
وقوله [من الكامل]:  
(قف بالمطي على المنازل \* بالسفح من حصن فعائل)  
(دمن أناخ بها الربيع وحل أثقال الرواحل \*)

(لعبت بها هوج البوارح \* بالغدو وبالأصائل)  
(تستن في عرصاتها \* وتجر أذيال القساطل)  
(حتى كأن رسومها \* إخلاق أجفان المناصل)  
(أو أسطر من عهد ذي القرنين \* في الصحف الأوائل)  
١٦ - فاتك الشهواجي

قال في غلام يهواه [من الرجز]:

(رسالة من كلف الفؤاد \* معذب بالصد والبعاد)  
(أجفانه وقف على السهاد \* يبكي بدمع رائح وغادي)  
(إلى الذي مما لقيت خالي \* منعم العيش رخي البال)  
(يريد هجري ويرى مطالي \* لئن سلاني لست عنه سالي)  
(يا غصن بان منحجل الأغصان \* ويا رخيم الدل والمعاني)  
(يا قمرا ما إن له مداني \* يا ذا الذي بطرفه سباني)  
(بلغت أعداي الذي أحبوا \* صرت علي والزمان ألب)  
(هذا جزا من بصبي يصبو \* عثرت والطرف الجواد يكبو)  
(يا عبد ما تعرف ما ألاقي \* يا عبد ما شوقك كاشتياقي)  
(نفس بحق الود عن خناقي \* ما شدد الهجران من وثاقي)

(يا ذا الذي يملكني بطرفه \* يا من يجل الوصف عند وصفه)  
(يا قاتلي بوعده وخلفه \* ارحم محبا قد دنا من حتفه)  
(ارحم عزيزا في هواك ذلا \* ألبسته ثوبا فما تملى)  
(قطعه العذال فيك عدلا \* يا بدر تم في السما تجلى)  
(إرث لقلب دائم الجراح \* ارع انتهاكي فيك وافتضاحي)  
(لا تقبلن في قول لاحي \* يا ذا الذي بكفه سراحى)  
(فقد عفا الرحمن عما قد سلف \* فعد عن زور التصابي والصلف)  
(واحن على الصب بوصل وانعطف \* إن لم ينله منك وإحسان تلف)  
(بحق ما في فيك من رضاب \* يا من غذته نعمة الشباب)  
(لا تقطعن الدهر في عتاب \* فقد تقضى زمن التصابي)  
(بحق من انزل صحفا وكتب \* اجعل إلى القلب طريقا وسبب)  
(يا لعبة وافت على كل اللعب \* قد مسني بعدك بؤس ونصب)  
(لم يرض بالذلة غير نذل \* ولست ارضى بقبيح الفعل)  
(إني أرى من دون هذا قتلى \* فاقطع وصالي أو فجد بالفضل):  
وهي طويلة جدا  
١٧ - أبو بكر إسماعيل بن بدر  
أنشدت له من الطويل  
(غزال جنينا الورد من وجناته \* على أنه منا القلوب بها يحني)

(إذا ما بدا والليل منسدل الدجا \* رأيت سناه كيف يفعل بالدجن)  
(أخبره بالطرف أني أحبه \* فتخبرني عيناه أن قد وعى مني) الطويل  
وقوله من السريع

(كيف ترى شوقي وتعذيبي \* يا غاية في الحسن والطيب)  
(إن الذي قال علي العدى \* إفك كما قيل على الذيب)  
(يا يوسف الحسن أما رحمة \* تكشف عني ضر أيوب) السريع

١٨ - مؤمن بن سعيد بن إبراهيم

أنشدت له من مجزوء الرمل

(قل لمن لست أسمى \* بأبي أنت وأمي)

(ما على بعض ظباء الإنس \* لو فرج همي)

(سيدي وجهك شمس \* أشرقت أم بدر تم) مجزوء الرمل

وقوله [من الكامل]:

(أودى الفراق بقلبه فكأنه \* بعد الطعائن ميت لم يلحد)

(يا ظاعنا ولي بقلبي إذ غدا \* ما الصبر من جزعي عليك بأحمد)

(أفريت فيك دموع عيني بعد ما \* أفريت فيك تصبري وتجلدي)

(الله يعلم أن نار صبايتي \* من يوم بنت جحيمها لم يبرد)



وقوله [من الكامل]:  
(ذكر الرصافة قلبه فاشتاقا \* وأذاع ماء جفونه مهراقا)  
(كم بالرصافة من أخ لي مسعد \* لولا النوى ما جئتهم مشتاقا)  
(يا حبذا أرض الرصافة منزلا \* لقي الفؤاد بذكره ما لاقى)  
(لا تنكروا شوقي إلى بلد به \* أهلي فحكم اليبين أن اشتاقا)  
وقوله [من الرمل]:  
(إنما أزرى بقدرى أنني \* لست من بابة أهل البلد)  
(ليس منهم غير ذي مقلية \* لذوي الألباب أو ذي حسد)  
(يتحامون لقائي مثلما \* يتحامون لقاء الأسد)  
(طلعتي أثقل في أعينهم \* وعلى أنفسهم من أحد)  
(لو رأوني قعر بحر لم يكن \* أحد يأخذ منهم بيدي)  
١٩ الوزير أبو وهب عبد الوهاب بن محمد  
قال [من الرمل المجزوء]:  
(قتلت عيناك عبدك \* قبل أن تقضيه وعدك)  
(حلت عن عهد محب \* لم يزل يحفظ عهدك)

٢٠ عبد محمد بن حسين بن طلحة العبسي  
قال [من الخفيف]:

(كيف صبري وأملح الثقلين \* منخلف موعدي ولاو بديني)  
(كلما رمت وصلها وصلتي \* بصدود وذنبتني بين)

(هي وسني الجفون لكن بنوم \* مذ أرتنيه أذهبت نوم عيني)  
٢١ - الوزير أبو عثمان عبيد الله بن محمد بن أبي عبيدة

أنشدت له من المتقارب

(أمولاي حتى متى أضرع \* وأشكو إليك فما تسمع)

(نبا بي الوساد وطول البعاد \* وطار الرقاد فما أجمع)

(أود بأن المنايا أت \* وأين يرى اللحد لي مضجع)

(يقطع قلبي صدودك عني \* فما لي في عيشة مطمع) المتقارب  
وقوله [من الوافر]:

(صدود ليس يبلغه عقاب \* وعتب ليس يثنيه عتاب)

(وإبعاد بلا ذنب طويل \* وإعراض وصد واجتناب)

(فلا سهر يطيب ولا رقاد \* ولا أكل يسوغ ولا شراب)

٢٢ - محمد بن مطرق بن شخيص

أنشدت له من الطويل

(يقولون كم تدعو إلى غير راحم \* وما كل من يشكو إلى الناس يرحم)  
(وددت بأن يرضى فإن جاد بالرضا \* تفكر في ذنب المحب فيندم) الطويل  
وقوله [من الخفيف]:

(كان في كثرة العتاب دليل \* لي على أن من هويت ملول)

(من نوى جفوة تقول في الحب \* على من يحبه ما يقول)

(فاقطعي الوصل أو صلي فبقائي \* مع طول العتاب منك قليل)

(واسلكي بي سبيل عروة إن لم \* يتجه لي إلي رضاك سبيل)

وقوله من الطويل

(ولم أدر إذ زموا الهوادج بالضحي \* أطرفي أعمى أم نهاري مظلم)

(فيا جفن عيني كيف تطمع في الهوى \* بنوم ونوم العاشقين محرم) الطويل

٢٣ - علي بن حتفان بن أخت النظام

أنشدت له [من الكامل]:

(وذكرت ما يلقي المحب مخلفا \* بعد الأحبة من جوى وسهاد)

(بالله لا تنس الوداد فإنني \* باق على عهدي ومحض ودادي)

٢٤ - محمد بن عبديس الجناني رحمه الله  
أنشدت له من المتقارب  
(إليك أمد بشجوي يدا \* فقد بلغ الحب مني المدى)  
(فريد المحاسن أنت الذي \* قد أثبتني في الأسي مفردا)  
(ترفق فلو كنت بعض العدى \* وفعلك فعلك ما بي عدا)  
(أرحني فقد بت مما لقيت \* وأروح ما أرتجيه الردى) المتقارب  
٢٥ - أحمد بن أبي صفوان بن العباس ابن عبد الله بن عمر بن مروان  
قال [من البسيط]:  
(فلو تراني نشوانا أميل على \* هذا وذاك بلا خوف الرقيبين)  
(والكأس يسعى ونقر العود يخفرها \* ونقل كأسي من ريق الغزالين)  
(رأيت أحسن مرئي وأبهجه \* ليث العرين صريعا بين ريمين)  
٢٦ - أغلب بن شعيب  
أنشدت له [من الخفيف]:  
(رب ليل أحيت فيه سنا الصبح \* بوجه يعشي الوجوه سناه)  
(بات والراح في غلائلها البيض \* تعاطيكها به راحتاه)

(فأعار الكؤوس توريد خديه \* وطيب النسيم من رياه)  
(و كأن المدام قد علمتها \* كيف تسبي ألبابنا مقلتاه)  
وقوله [من الخفيف]:  
(قد توقعت حادث البين إشفاقا \* عليه من قبل حين وقوعه)  
(ف رأيت الفراق دل على أن \* فراق الحياة في توديعه)  
وقوله [من الخفيف]:  
(من مجير المشوق من أشواقه \* ويكف الدموع من آماقه)  
(بان عني من غادر القلب مني \* فرقا من تأسفي لفراقه)  
وأنشدني لبعض أدبائهم من الطويل  
(وليلة انس كاد يسبقها الفجر \* وتسفر في عيني بها الظلم الكدر)  
(لقيتك منها بالأمانى ذاكرا \* فيا طيب ليلى من لقاء هو الذكر)  
(أقمتك في نفسي لنفسي تذكرا \* ففزت بوصل ما يغالبه الهجر)  
(الست نظير البدر حسنا وبهجة \* فمالك لا تسري كما يفعل البدر) الطويل  
٢٧ - محمد بن سليمان الفاني الأكبر  
قال من المنسرح  
(أمثل شوقي إليك ينفرج \* وهو بروحي والجسم ممتزج)  
(اين لقلبي من الهوى وزر \* ولوعة الشوق فيه تعتلج)

(وا بأبي من يذيب نفسي بالتكريه منه الدلال والغنج\*)  
(علم طرفي السهاد من طرفه الساحر ذاك الفتور والدعج\*) المنسرح  
٢٨ - حسن بن محمد بن ربيع الفاني

قال [من البسيط]:

(لولا جفونك ما استولى بي الكمد\* ولا تحكم في أجفاني السهد)  
(الهجر يذكي جوى قوم فيا عجا\* للوصل يذكي جوى قوم فيتقد)  
(كأنه ليس يبقى في جوانحه\* إلا ليشقى بما يلقي وما يجد)  
(هذا مقام فؤادي في تشوقه\* فلا تسل بعد ذا ان كان لي كبد)

٢٩ عبد الله بن بكر رحمه الله تعالى  
أنشدت له [من الخفيف]:

(حسدت نفسي الطيب وقالت\* ليت كفي مكان كف الطيب)  
(عجا كيف ساعدته يداه\* فصد ذاك المطرف المخضوب)  
(ليت وجه الحبيب كان من الدنيا ومن جنة الخلود نصيبي\*)

وقوله [من الكامل]:

(لما رأيت شعاع وجهك قد بدا \* متهللاً كتهلل البرق)  
(سبحت من عجب وقلت متى \* للشمس مطلع سوى الشرق)  
(ما كنت أحسب مثل صورتها \* متكونا ابدا من الخلق)  
وأنشدني للكليبي الوافر  
(بنفسي من هواك لهيب شوق \* وما يخبو كما يخبو اللهب)  
(هو الداء لم يشف منه \* لقاء يلتقيه ولا مغيب)  
(وتروي بالعناق قلوب قوم \* وتظماً لو تعانقت القلوب)  
(على أني إذا ما غبت عني \* وان أصبحت في أهلي غريب)  
قال وعتب الحكم ولي العهد على الكليبي في بعض الامر فأقصاه وأبعده فكتب إليه  
كتاباً متنصلاً وجعل عنوانه عبده الكلب إلا أن يمنحه مولاه ياء نسبته فاستظرف الحكم  
كتابة وضحك منه ودعاه فأعتبه ووصله  
٣٠ - محمد بن حفص بن فرح

قال [من البسيط]:

(يا من غدت نفسه نفسي فإن سلمت \* سلمت أو ألت قاسمتها الألما)  
(ما إن علمت الذي تشكوه من سقم \* حتى وجدت بنفسي ذلك السقما)

وله [من الخفيف]:

(في المنى راحة لكل عميد \* شفه الحب بالنوى والصدود)

(إن تناءى الحبيب أدنته منه \* فغدا في العباد غير بعيد)

(أو جفاه فإنه لمناه \* واصل حبله برغم الحسود)

٣١ - عبد الله بن محمد بن فرح الأندلسي

قال من الطويل

(شكا السقم من أهوى وجد به الصبا \* ولا مثل ما جد الصبا بي في الحب)

(وما عدته إلا وسقمي واحد \* وأبت ولي سقمان بالحب والكرب) الطويل

وقوله [من الخفيف]:

(ما لهذا الصدود من غير معنى \* يا حبيبي إلى متى تتجنى)

(أنت غصن فكيف تقسو لجان \* مد كفا وأنت تهتر لدنا)

(إن تكن قد مللت قربي تباعدت \* قليلا لعلمي سوف أدنى)

(أيها الباخل الممانع جد لي \* من حياتي ببعض ما أتمنى)

(أو أرحني بالموت فالموت عندي \* هو خير من أن أعيش معنى)

وقوله من الطويل

(رحلت وقلبي عنك ليس براحل \* وزلت وصبري عنك أول زائل)



(وجدت بنا العيس العتاق وإنما \* رحيلي من الدنيا بتلك الرواحل)  
(ومن عجب اختار فيك منيتي \* وما في الدنيا من خيار لعاقل) الطويل  
وقوله من المتقارب  
(نظرت إلى عقيدات الكثيب \* بعيني مشوق إليها كئيب)  
(وكم نظرة ملأت ناظري \* إليها دما مستهل الغروب)  
(رعى الله أهل كثيب اللوى \* كرعيك منهم عهد الحبيب)  
(وشقق فيهم جيوب السماء \* كما شقق البين رتق الجيوب) المتقارب  
وقوله من الطويل  
(أرى نار ليلي بالعقيق تلوح \* فتدنو النوى بالشوق وهي تروح)  
(نظرت إليها وهي تسبح في الدجى \* وإنسان عيني في الدموع سبوح)  
(فسلني بوجد لو تقسم في الورى \* لما بات بين الخافقين صحيح)  
(فيا لك نارا تصطليها جوانحي \* ودون الصلا منها مهامه فيح) الطويل  
٣٢ - محمد بن أحمد بن قادم  
قال [من الخفيف]:  
(لم أبح باسمه لأني ضنين \* باسمه أن تذيله الأفواه)

(أنا من خاطري أغار عليه \* عند ذكري له فكيف سواه)  
(ساء ظني لفرط غيرة قلبي \* مع علمي عفاف من أهواه)  
(وإذا ما سمعت من يتشكى \* حرقة خلت انها شكواه)  
وقوله [من البسيط]:

(إني زعيم لمن أسهرت مقلته \* أن لا يطيف به طيف من الوسن)  
(سبحان رب الورى ما كان أغفلني \* حتى رمتني الليالي فيك بالمحن)  
وقوله [من الخفيف]:

(قف بربع البلى وربع الهموم \* واسفح الدمع فيه سفح الغيوم)  
(غيرت آية صروف الليالي \* ومحاهها الغمام محو الرقيم)  
(ساء ما اعتاض بالسحائب من نبت \* المعالي بمنبت القيصوم)  
(فالأسى حين يعدم الشيء محمول \* على قدر جوهر المعلوم)  
وقوله [من الوافر]:

(أما والبيت والشهر الحرام \* وزمزم والمشاعر والمقام)  
(لقد حنت ركاب الركب حتى \* شجت قلب الخلي من الغرام)  
(إذا شاق الحنين فؤاد خلو \* فكيف نرى فؤاد المستهام)  
(تحن إلى حنين العيس نفسي \* ويبعث شجوها نوح الحمام)  
(وإن حياة نفس كل شيء \* يشوقها لموشكة الحمام)

وقوله [من الكامل]:  
(ما كان تركي للعبادة عن قلبي \* مني ولا لتبدل وتغير)  
(لكن علمت إذا سمعتك تشتكي \* أن لا يقوم به جميل تصبري)  
٣٣ - محمد بن عبد العزيز العتيبي  
قال [من الكامل]:  
(فاسأل بهن ربوعهن وما الذي \* يجدي عليك سؤال ربع دائر)  
(عفت معالمه الليالي مثل ما \* عفى سواد الشعر بهجة عامر)  
وقوله [من الكامل]:  
(حوراء خود تستعير إذا مشت \* لين القضيب الناعم المياس)  
(لانت أناملها ولكن قلبها \* في قسوة الحجر الصلود القاسي)  
وقوله [من الكامل]:  
(ألا في سبيل الله قلب مقيم \* أصيبت بين الظاعنين مقاتله)  
(هوى صبره بالبين من ذروة الهوى \* وغالته إذ بان الخليط غوائله)  
(وبين الحمول المستقلة شادن \* أغن غليظ القلب رخص أنامله)  
(تيقنت أن الصبر عني زائل \* عشية زمت للرحيل رواحله)

٣٤ - محمد بن مروان بن حرب

قال [من مخلع البسيط]:

(من فرط شحي عليك أني \* رسول نفسي إليك عني)

(فلو سألت الرسول ممن \* أتى لقال الرسول مني)

٣٥ - المكفوف محمد بن محمود بن أيوب الغنوي

قال [من البسيط]:

(لا يبعد الله أياما نعمت بها \* بين الغواني وشمل الحي ملتئم)

(بكل ناعمة الأطراف مشرقة \* تكاد تسفر من إشراقها الظلم)

(كأنها دمية بل كوكب شرق \* بل روضة أنف زهراء بل صنم)

(فما لمثلي لا يبكي لفرقتها \* والعهد منها ولو أن البكاء دم)

٣٦ - مازن بن عمرو بن مروان بن محمد بن عاصم

قال من السريع

(كم لي بمن أهواه من وجد \* بين إلى هجر إلى صد)

(وعبرة لو أنها جمرة \* ما أطفئت من شدة الوقد)

(إن حالت الريح إلى غيرها \* أقول قد حال عن العهد)

(وإن دنا دان توهمته \* دنا ليشنيك عن الود)

(كأن سوء الظن مستجمع \* من بين هذا الخلق لي وحدي) السريع

وقوله [من الكامل]:

(ومنع للحسن في وجناته \* فجر ينم صباحه ونهاره)  
(قد تاه قرطقه بنهدي صدره \* وزها بلعبة خصره زناره)  
(أمسى يعللني المدام وعنده \* عود ترن بشجوه أوتاره)  
(فيهيج مني لوعة لو أنها \* بصفا المقرر ضععت أحجاره)  
(والدن مقطوع الوتين ترى له \* علقا وجود بصوبه مدراره)  
(طفئت مصابحنا فكان سراجنا \* مصباحه حتى الصباح وناره)  
٣٧ - أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز ابن أمية بن الامام الحكم

قال من الطويل

(لئن منعوا من ناظر نور ناظري \* فما منعوا ما بيننا في الضمائر)  
(نموت ولا نشكو الهوى غير أننا \* إذا ما التقينا نشتكي بالمحاجر) الطويل

وقوله من السريع

(ودعني إذ ودعوا صبري \* وجمعوا البين إلى الهجر)  
(واستخلفوا في كبدي لوعة \* لاعجها أذكى من الجمر)  
(لولا دموع العين يوم النوى \* لأحرق من حرها صدري)  
(وكيف صبري في هوى شادن \* مكتحل الأجفان بالسحر) السريع

٣٨ محمد بن عبد الله بن عبد الواحد المعروف بعرجون  
قال [من الخفيف]:

(يا رسولي أبلغ إليها شكاتي \* واسألنها ولو بقاء حياتي)  
(قل لها قد قضى هواك عليه \* فهو ميت أو مؤذن بالممات)  
(فالحظية ترين إن شئت ميتا \* كان يحيا بأيسر اللحظات)  
(واعجبي أن تكون لحظة عين \* منك تهدي الحياة للأموات)  
٣٩ - عيسى بن أبي جرثومة

قال [من البسيط]:

(يا من سقتني كأس الحب عيناه \* صرفا وثنى بأخرى طيب رياه)  
(وزادني وردتي خديه ثالثة \* فأسكرتني عيناه وخذاه)  
(يا من كساه ضياء الحسن خالقه \* فبالملاحة حياه ورداه)  
(حي يرجي سلاما في ملاحظة \* تشفي به سقم قلب طال بلواه)  
٤٠ - أحمد بن عبد الملك بن مروان

قال [من الكامل]:

(ولقد نفست على الأراك وحق لي \* لما اجتني بالذوق طيب جناك)  
(وبي الصدى لا بالأراك فما له \* رشف اللمى وحرمت رشف لماك)

(أشعرت لو أني حللت محله \* لم امتهنك بأن اقبل فاك)  
وقال من الطويل

(على صدع شملي منك قلبي تصدعا \* فعن أي حال منك أبدي التوجعا)  
(على النأي منكم أم على قرب داركم \* بهجر يزيل الصبر عني أجمعا)  
(بلى إن في قرب الديار لراحة \* وإن لم يدع فيك هجرك مطمعا)  
(كما أن أيام النوى تبعث الأسى \* ويدعو التصابي للمحب إذا دعا) الطويل  
وقوله [من البسيط]:

(هبت لنا الريح من تلقاء كاظمة \* وهنا فكم رد نفح الريح من روح)  
(وما عرفت نسيم الريح من بلدي \* إلا بعرف حبيب هب في الريح)  
٤١ عيسى بن جوشن

قال [من البسيط]:

(أذاع سافح دمع العين حين همى \* من الجوانح سرا كان مكتتما)  
(لا تحسبي انه سر بذلت به \* ولا فتحت به للكاشحين فما)  
(لولا عواصي دموع لا تطاوعني \* ما ذاع سر ك عندي لا ولا علما)  
(لؤم بذى الحب ان يبدي سرائر ما \* يهوى ومن صانها حفظا فقد كرما)  
(سجيتي انني أرعى ودائعكم \* واحفظ العهد منكم كلما قدما)

(وانني امنح الواشي بكم اذنا \* معارة فيكم عن قوله صمما)  
٤٢ - عبد الله بن سعيد الكاتب المعروف بابن الأخرس  
قال [من الخفيف]:

(ما لعذري يزيد في قدر ذنبي \* وعتابي يغريك في بعتب)  
(ولماذا اشتريت ودي وقد أعطيتك الود من لساني وقلبي \*)  
(حسبي الله من أعاد وحساد \* وبالصدق في ترضيك حسبي)  
(أنت شربي وليس في العيش حظ \* لي يصفو إذا تكدر شربي)  
٤٣ - عبد الله بن حسين بن عاصم بن طاهر

قال من المجتث

(ابدى الصدود حبيب \* قد خان عهدي وملا)  
(ولي فمن لي بروحي \* يردها إذ تولى)  
(لا آخذ الله منه \* من بالجفاء تحلى) المجتث  
وقوله [من البسيط]:

(أغرى بي الشوق فكر ما يسالمني \* أقام بين ضلوعي حرب صفينا)  
(هذا وما خان أحبابي الأولى ظلموا \* وانهم لعهود الحب راعونا)



(يا أهل ودي عدا بي عن زيارتكم \* هوى يلح بإبعادي أحيينا)  
(ما لي على الحب من عون يوازرنى \* فيه سوى أدمع تجري أفانينا)  
٤٤ - الوزير أبو الحزم جهور بن عبد الله  
قال [من الكامل]:

(يا عائبا لي بالصدود \* إذا ذكرت قبيح عذرك)  
(أخليت من قلبي مكانا \* كان معمورا بذكرك)  
(وانا أحبك لو وثقت وأستديم بقاء عمرك \* )

٤٥ عيسى بن عبد الملك بن قزمان

قال من السريع

(كم من حبيب كان لي قرة \* مقترب الود لطيف المكان)  
(يرى على الأعداء فيما يرى \* كالصارم الهندي أو كالسنان)  
(حتى إذا الدهر نبا نبوة \* حال فحلنا بانقلاب الزمان)  
(كان صديق الغيب فيما يرى \* وانما كان صديق العيان) السريع  
وقوله من المتقارب  
(تقول بعدت فأنسيتنا \* ولم يك حبك بالدائم)

(فقلت لها لو علمت الهوى \* لما جرت فيه على العالم)  
(لان الهوى وانتزاح النوى \* يزيدان في لوعة الهائم)  
(كفعل الرحيق وسكر الكرى \* إذا ما استعانا على النائم) المتقارب  
٤٦ - محمد بن عبد الجبار النظام  
قال [من الخفيف]:

(ان جهلا بالمرء ذي الحزم والرأي \* رجوع في الغي بعد نزاع)  
(ومحالا بأن يطيع هواه \* والهوى ما علمت شر مطاع)  
وله [من الخفيف]:

(أودعت مهجتي غداة الوداع \* حركات تجنبها أضلاعي)  
(طفلة تستبي العقول بدل \* آخذ للقلوب والاسماع)  
(كشف البين ما كتمت وما كنت قديما أصونه في قناعي)

٤٧ - الوزير أبو عامر احمد بن عبد الملك بن شهيد  
أنشدني له أبو سعيد بن دوست قال أنشدني الوليد بن بكر الفقيه الأندلسي قوله من  
قصيدة يمدح فيها من الطويل

(وأخرى اعتلقنا دونهن ودونها \* قصور وحجاب ووال ومعشر)  
(يزينها ماء النعيم وحفها \* من العيش فينان الأراكة اخضر)  
(إذا رامها ذو حاجة صد وجهه \* ظبا الباترات والوشيح المكسر) الطويل  
ومنها

(ومن قبة لا يدرك الطرف رأسها \* تزل بها ريح الصبا فتحدر)  
(إذا زاحمت فيها المخارم صوبت \* هبوبا على بعد المدى وهي تجأر)  
(تكلفتها والليل قد جاش بحره \* وقد جعلت أمواجه تتكسر)  
(ومن تحت حضني ابيض ذو شقاشق \* وفي الكف من عسالة الخط أسمر)  
(إلى بيت ليلي وهو فرد بذى الغضا \* يضيء كعين المستهام ويزهر)  
(هما صاحباي من لدن كنت يافعا \* مقيلان من جد الفتى حين يعثر)  
(فذا جدول في الكف تشفي به المنى \* وذا غصن في الكف يجني ويشمر)  
(فبتنا على ضم اشتياقنا \* تكاد له أكبادنا تتفطر) الطويل  
ومنها

(ودوية من فتنة مدلهمة \* دريس الصوى معروفها متنكر)  
(إذا جابها الخريت في طرقاتها \* يظل بها أعمى وان كان يبصر)  
(ترى ثابتات الحكم عند اعتسافها \* ترك على إدفافها فتهور)  
(وان سلكت أضواجها عييت بها \* غوارب من ذي مطريات تزجر)

(وسرنا نجوز النهج حتى بدا لنا \* بغرة يحيى ساطع اللون أزهر) الطويل  
وله من أخرى أولها من الطويل  
(امن رسم دار بالعقيق محيل \*)  
(ولما هبطنا الغيث يذعر وحشة \* على كل خوار العنان أسيل)  
(مسومة نعتها من جيانا \* لطرده قنيص أو لطرده رجيل)  
(إذا ما تغنى فوق متونها \* ضحيا أجنب تحتهم بصهيل)  
(تدوس بنا أو كار نوء كأنه \* رداء عروس أوذنت برحيل)  
(رمينا بها عرض الصوار فأقعصت \* أغن قتلناه بغير قتيل)  
(وبادر أصحابي النزول فأقبلت \* كراديس من غض الشواء نشيل)  
(فقلت لساقيا أدرها سلافة \* شمولا ومن عينيك صرف شمول)  
(فقام بكأسيه مطيعا لإمرتي \* يميل به الإدلال كل ميل)  
(وشعشع راحيه فما زال مائلا \* برأس كريم منهم ونبيل) الطويل  
وله من أخرى من الطويل  
(منازلهم تبكي إليك عفاءها \* سقتها الشريا بالعري نحاءها)  
(ألثت عليها المعصرات بقطرها \* وجرت بها هوج الرياح ملاءها)  
(حبست بها عدوا زمام مطيتي \* فحلت بها عيني على وكاءها)

(رأت شذن الآرام في زمن الهوى \* ولم تر ليلي فهي تسفح ماءها)  
(خليلي عوجا بارك الله فيكما \* بدارتها الأولى نحي فناءها)  
(ولا تمنعاني أن أجود بأدمع \* حواها الجوى لما نظرت جواءها)  
(فأقسم ما شمت الغداة وقودها \* وقد شمت ما راب الحمى وأساءها)  
(ميادين أفراس الصبا ومراتع \* رتعت بها حتى ألفت ظباءها)  
(ولم أر أسرابا كأسرابها الدمى \* ولا ذئب مثلي قد رعى ثم شاءها)  
(ولا كضلال كان اهدى لصبوتي \* ليالي يهديني الغرام خباءها)  
(وما هاج هذا الشوق إلا حمائم \* بكيت لها لما سمعت بكاءها)  
(تغن فلا يبعد بذى الأيك عاشق \* بكى بين ليلي فاستحث بكاءها)  
(أنا البحر لا يستوهن الخطب طاقتي \* وتأبى الحسان أن أطيق لقاءها)  
(تيمم قصدي النائبات فردها \* فتى لم يشجع حين حان رياءها)  
(إذا طرفته الحادثات أعارها \* شبا فكرات قد أطال مضاءها)  
(أما وأبى الأعداء ما دفعتهم \* يد سبقتهم يتقون عداءها)  
(جزاهم بما حازوا من الجهل حلمه \* كريم إذا رأى المكارم جاءها) الطويل  
ومنها  
(وكم لك من يوم وقفت بظله \* وقد نازلتنا الحادثنان إزاءها)  
(ومن موقف ضنك زحمت به العدى \* وقد نفضت فيه العقاب رداءها)  
(وكم أمة أنجدتها وكأنها \* يرايع سدت خيفة قصعاءها)  
(ومن خطبة في كبة الصك فيصل \* حسمت بها أهواءها ومراءها) الطويل

ومن أخرى أولها [من الكامل]:  
(أنكيت إذ ظعن الفريق فراقها\*)

يقول فيها

(إني امرؤ لعب الزمان بهمتي\* وسقيت من خمر الخطوب دهاقها)  
(فإذا ارتمت نحوي المنى لأنالها\* وقف الزمان لها هناك فعاقها)  
(فإذا أبو يحيى تأخر سعيه\* فمتى أو مل في الدنا إلحاقها)  
(الملبسي ذهبية من فضله\* ثنت العيون فلم تطق رراقها)  
(والمانعي من صرف دهري بعدما\* قلبت إلي الحادثات حداقها)  
(حتام لا تزوي جياذك للوغى\* وتشيم من بيض السيوف رفاقها)  
(وتسد طرق الأرض منك بجحفل\* يذر الملوك مديمة إطراقها)  
(بحر إذا خفقت عقاب لوائه\* بتخوم ارض لم تخف إخفاقها)

ومنها

(بطل إذا خطب النفوس إلى الوغى\* جعل الظبا تحت العجاج صداقها)  
(لو عارضت هوج الرياح بنانه\* يوما لسد ببعضها آفاقها)  
(وإذا الملوك جرت جياذا في الوغى\* والجود قطع غفوة أعناقها)  
(ولو أن أفواه الضراغم منهل\* للورد أورد خيله أشداقها)  
وقوله من الطويل  
(أفي كل عام مصرع لعظيم\* أصاب المنايا حادثي وقديمي)

(فكيف لقائي الحادثات إذا سطت \* وقد فل سيفي منهم وعزيمي)  
(مضى السلف الواضح إلا بقية \* كغرة مسود القميص بهيم)  
(وكيف اهتدائي في الخطوب إذا دجت \* وقد فقدت عيناى ضوء نجومى)  
(أما وأبى الأيام لولا اعتداؤها \* لظاهرت فى ساداتها بقروم)  
(وقارعت من يبغى قراعى منهم \* بأحلام بطش أو بطيش حلوم)  
(أحلوا ملامى لا أبا لأبيهم \* وإنى ورب المجد غير ملوم)  
(فلا تعذلونى إن ولهت فإنها \* علاقة حبر لا علاقة ريم) الطويل  
وقوله [من الخفيف]:

(قد تركنا الصبا لكل غوى \* وانسلخنا من كل ذام وعاب)  
(وانقطعنا لواعظات مشيب \* آذنتنا حياتها بذهاب)  
(وإذا ما الصبا تحمل عنا \* فقبیح بما ارتضاه التصابى)  
(وفتو سروا وقد عكف الليل وأقعى مغدودن الاطناب \* )  
(وكان النجوم لما هدتهم \* أشرق للعيون من آدابى)  
(وكان الصباح قانص طير \* قبضت كفه برجل غراب)  
(وكان البروق إذ طالعتهم \* أوقدت فى سمائها من شهابى)  
(يتقرون جوز كل فلاة \* جنح ليل جوزاؤه من ركابى)  
(عن ذكرى لمدلجهم فتاهوا \* من حديثى فى عرض أمر عجاب)

(همة في السماء تسحب ذيلاً \* من ذيول العلا وجد كأبي)  
(وفتي أرهفت ظباه المعالي \* فثنته بالباقر القرضاب)  
(نيبته أيامه ولياليه بظفر من الخطوب وناب \* )  
(حول لو رآه صرف الليالي \* لتواري من خوفه في حجاب)  
(ذاق أيامه فكان سواء \* عنده طعم شهدها والصاب)  
(ولو أن الدنيا كريمة نجر \* لم تكن طعمة لفرس الكلاب)  
(وإذا ما نظرت ما حاز غيري \* قل عما حملته في ثيابي)  
وقوله [من الرمل]:  
(أصفيح شيم أم برق بدا \* أم سنا المحبوب أوري أزندا)  
(هب من مرقده منكسرا \* مسبلا للكم مرخ للردا)  
(يمسح النعسة من عيني رشاً \* صائد في كل يوم أسدا)  
(كاد أن يرجع من لثمي له \* وارتشافي الثغر منه أدردا)  
(قال لي يلعب صد لي طائراً \* فتراني الدهر أجري بالكدا)  
(فإذا استنجزت يوماً وعده \* قال لي يمطل ذكرني غدا)  
(شربت أعضاؤه خمر الصبا \* وسقاه الحسن حتى عربدا)  
(وأنا المجروح من عضته \* لا شفاني الله منها ابدا)  
(ومكان عازب من جيرة \* أصدقاء وهم عين العدا)  
(ذي نبات بلبت أعرافه \* كعذار الشعر في الخد بدا)



(قلت إذ خيمت فيه قاطنا \* وتلاقتني الأمانى سجدا)  
(ورأيت الدهر خوفا ساكنا \* وبنى الأحرار حولي أعبدا)  
(جاد من أصبحت في أيامه \* والردى يحذر من خوفا الردى)  
(ملك يحسب عدلا ملكا \* وإمام أم فينا فهدى)  
(خلته والرمح في راحته \* قمرا يحمل منه فرقدا)  
(نعم ما اخترت لنفسى فاعلموا \* إن زمان جار أو صرف عدا)  
(ليس من يعيش إلى نار القرى \* مثل من يعيش إلى نار الهدى)  
ومن شعره من الطويل  
(أبرق بدا أم لمع ايض قاصل \* ورجع شدا أم رجع أشقر صاهل)  
(ألا إنها حرب جنيت بلحظة \* إلى عرب يوم الكتيب عقائل)  
(هوى تغلبي غالب القلب فانطوى \* على كمد من لوعة القلب داخل)  
(ردى تعلمي بالخيل ما قرب النوى \* جياذك بالثرثار يا ابنة وائل)  
(جزينا بيوم المرج آخر مثله \* وغصن سقينا ناب أسمر عاسل) الطويل  
ومنها  
(سهرت لها أرعى النجوم وأنجما \* طواع للراعين غير أوافل)  
(وقد فغرت فاها بها كل زهرة \* إلى كل ضرع للغمامة حافل)  
(كأن الدجى همى ودمعى نجومه \* تحدر إشفاقا لدهر مماحل)  
(وما بي إلا هممة أشجعية \* ونفس أبت لي من طلاب الرذائل)  
(وكيف ارتضائي دارة الجهل منزلا \* إذا كانت الجوزاء بعض منازل)

(وصبري على محض الأذى من أسافل \* ومجدي حسامي والسيادة ذابلي)  
(وما طمى بحر البيان بفكرتي \* وأغرق قرن الشمس بعض جداولي)  
(زفت إلى خير الورى كل حرة \* من المدح لم تحمل برعي الخمائل)  
(وما رمتها حتى حطت رحالها \* على ملك منهم أغر حلاحل) الطويل  
وقوله من قصيدة أولها [من الكامل]:  
(هاتيك دارهم فقف بمغانها \* )  
يقول فيها

(ودعتهم وزناد قدح في الحشا \* دون الضلوع يشب من نيرانها)  
(يا صاحبي إذا ونى حاديكما \* فتنشقا النفحات من ظيانها)  
(وخذنا بمرتبع الحسان فرما \* شفح الشباب فصرت من أجدانها)  
(وكانما الشعري عقيلة معشر \* نزلت بأعلى النسر من ولدانها)  
(وكانما طرق المجرة منهج \* للعامرية ضامن فينانها)  
(المعجلين عداتهم برماحهم \* والجاعلين الهام من تيجانها)  
(أنا طودها الراسي إذا ما زلزلت \* أيدي الحوادث من فؤاد جبانها)  
(وعلي للصبر الجميل مفاضة \* زغف أفل بها شباة سنانها)  
(وكانني لما كرمت وقد شكت \* ارضى الحوادث غبت من حدثانها)  
(وقضت بعز النفس مني دوحة \* من عامر أصبحت من أغصانها)  
(أسري لهم بالخيل حتى خيلوا \* أن الجبال رمتهم برعانها)

(ورمى العدى بكتائب ملء الفضا \* أعمدن نصل الصبح في رهجانها)  
(من كل سلهبة تطير بأربع \* ينسيك مؤخرها التماح لبانها)  
(نشأوا بزاهرة الملوك ومائها \* وكأنهم نشأوا على غسانها)  
(وأرتهم العرب الكرام مصاعها \* فتعلموا من ضربها وطعانها)  
وقوله من قصيدة أخرى من الطويل  
(خليلي ما انفك الأسي منذ بينهم \* حبيبي حتى حل بالقلب فاخطا)  
(أريد دنوا من خليلي وقد نأى \* وأهوى اقترابا من مزار وقد شطا)  
(وإني لتعروني الهموم لذكركم \* هدوا فلا أستطيع قبضا ولا بسطا)  
(وإن هبوط الوادين إلى النقا \* بحيث التقى الجمعان واستقبل السقطا)  
(لمسرح سرب ما تقرى نعاجه \* بريرا ولا تقرى جآذره خمطا)  
(ومرتجز القى بذي الأثل كلكلا \* وحط بجرعاء الأبارق ما حطا)  
(سعى في قياد الرياح يسمح للصبا \* فألقت على غير التلاع به مرطا)  
(وما زال يروي التراب حتى كسا الربي \* درانك والغيطان من نسجه بسطا)  
(وعنت له ريح فأسقط قطره \* كما نثرت حسناء من جيدها سمطا)  
(ولم أر درا بددته يد الصبا \* سواه فبات الزهر يجمعه لقطا) الطويل

وقوله يصف الذئب وأحسن من الطويل  
(أزال كسا جثمانه مستترا \* طيالس سودا كالدجى وهو أطلس)  
(فدل عليه لحظ خب مخادع \* ترى ناره من ماء عينيه تقبس) الطويل  
وقوله [من مجزوء الكامل]

(وأغر قد لبس الدجى \* بردا فراقك وهو فاحم)  
(يحكى بغرته هلال \* الفطر لاح لعين صائم)  
(ارمي به بقر الحمى \* وأصد عن عصم العواصم)  
(وتجانبي فتق النفوس \* من المهاريت الدلاقم)  
(حتى إذا علم الصباح \* أشار من تلك المعالم)  
(وتمايلت أيدي الثريا وهي مذهبة الخواتم \* )  
(ورنت ذكاء بناظر \* رمد من الأقداء سالم)

قلت ومن رسائله العجبية قوله يصف البرد والنار والحطب  
أطال الله بقاء مولاي الذي اهتدي بمصباحه وأعشو إلى غرره وأوضحه صبحتنا اليوم  
خيل البرد مغيرة فانقبضت إلى أخريات الإيوان وقد كدسني بصارم وسانان فجعلت  
مجني حطبا دل على نفسه وتشظى من ييسه فسلطت عليه صاحب الشرر ورميته منها  
بينات الحديد والحجر فواقعه قليلا وعاركه طويلا فكان لها عجيج وله من حرها  
ضجيج ثم خلا لها صريعا واستولت

عليه صعبا منيعا فبددت شمله والفت شملها واستحالت حية لا يستلذ قتلها ترمي بألوان  
وتتهدد بلسان فلذعت البرد لذعة ونكرته على فؤاده نكرة خر لها على جبينه ومات بها  
من عينه وغشينا من فائض حمتها حر كان لنا حياة ولذلك وفاة فالحمد لله على نعمته  
وما أرانا من غريب قدرته ودلنا به من لطيف صنعته ولما استحال جمرها رمادا وقد  
مهد لنا من الدفء مهادا ولمحته العين كالورد وذر عليه كافور الهند انبسطت نفس  
شاكرك فتذكر لما كلفته من الزيادة في المعنى الذي اعتمدته محرما له لا مقتديا به  
ومستثنيا فيه لا آخذا منه

وله من أخرى يصف فيها البرد والحمام

لما تلقى اليوم البرد شاكرك بنوع ومشى إليه بروح وكان بالأمس بردا أجحف فابتنى  
من سحابة أو طف قصد بيت النار ومورد الأبرار والفجار فلما رأى الناس أخلاطا تذكر  
جهنم ولفحها المتضرم وقوله تعالى «وإن منكم إلا واردةا» واستعاذ بالله من لهبها  
وسأله أن لا يكون من حطبها وإذا بأهلها يتساقون أكواب الحر ويتعاورون أثواب القر  
فلما أخذت منهم حمياه تهللت الشفاه وانطلقت الأفواه فأخذوا من تجالدهم وأكثروا  
من عوائدهم وكشفت الأبخار وهتكت الاستار وجعلوا يتجالدون دلكا ويتضاربون  
حكا حتى إذا خرجوا بجماهرهم وانحفلوا بحذافرهم صب على جسمه من عريض  
وامتد على وضاح ذي وميض قاربه الحر حتى احتواه وباعده القر حتى اشتهاه فحينئذ  
أخذ في

طهره وقضى من أمره وقد لطف حسه وتراجعت إليه نفسه فذكر ما خاطبك به أمس  
في المعنى الذي كلفته على الاختيار الذي قصده فإذا بذلك الكلام لا يدل على سواه  
ولا يقتضي لغير

معناه فأثبتت فقرا مخترعة أرهفت جوانبها فسالت غرائبها وهي حلة ملبسها المشكور  
فإن كان ذلك من كريم كان ذلك طرازا على كمها ورقما على حاشيتها فإن زاد أن  
يكون عن كريم فإن ذلك تميمة لوشيتها وذهب يرف على أرضها فالشكر حلوبة  
مسخرة للمشكور دريها أمل وملحها عسل فإن كانت من كريم كان روضها وردا  
وحوضها شهدا وإن زاد أن يكون عن كريم كانت ناقة صالح صرها ثواب وحفظها  
عقاب والشكر طائر يتغنى باسم المشكور فإن كان من كريم كان شخصه محبوبا  
ورجعه تطريبا وإن زاد أن يكون عن كريم كان حمامة نوح يغرد بنغم ويقع ببشرى  
والشكر درع حصينة يلبسها المشكور فإن كان من كريم كان ظلها بردا ونفحها ندا  
وإن زاد أن يكون عن كريم كان ثمرها عجوة وجناها شهوة والشكر واد يسقي أرض  
المشكور فإن كان من كريم استحال اتيا وإن زاد أن يكون عن كريم عمر عمر العجاج  
وأترع الأضواج والشكر نسيم يهب على المشكور فإن كان من كريم كان نشره فوحا  
ونفحه روحا وإن زاد أن يكون عن كريم صاك منه عنبر وتنفس منه مسك أذفر  
وقوله في صفة برغوث  
أسود زنجي وأهلي وحشي ليس بوان ولا زميل وكأنه جزء لا يتجزأ من ليل أو شونيزة  
أو بنتها عزيزة أو نقطة مدد أو سويداء قلب فؤاد شربه عب ومشيه وثب يكمن نهاره  
ويسير ليله يدارك بطعن مؤلم ويستحل دم

كل كافر ومسلم مساور للأساورة ومجرد له على الجبابة يتكفن بأرفع الثياب ويهتك كل حجاب ولا يحفل ببواب يرد مناهل العيش العذبة ويصل إلى الاحراج الرطبة ولا يمنع منه أمير ولا ينفع فيه غيرة غيور وهو أحقر حقير شره مبثوث وعهده منكوث وكذلك كل برغوث كفى بهذا نقصانا للإنسان ودلالة على قدرة الرحمن وقوله في صفة بعوضة

مالكة لا حس لها سواها تحقرها عين من رآها تمشي إلى الملك بندبها وتضرب بحبوحة داره بطلبها تؤذيه بإقبالها وتعرفه بإراقة مالها فتعجز كفه وترغم أنفه وتضرج خده وتفري لحمه وجلده زجرتها تسليمها ورمحها خرطومها تذلل صعبك إن كنت ذا قوة وعزم وتسفك دمك وإن كنت ذا حلفة وعسكر ضخم تنقض العزائم وهي منقوضة وتعجز القوى وهي بعوضة ليرينا الله عجائب قدرته وضعفنا عن أضعف خليقته وله يصف ثعلبا

أدهى من عمرو وأفتك من قاتل حذيفة بن بدر كثير الوقائع في المسلمين مغري بإقامة ذم المؤمنين إذا رأى الفرصة انتهزها وإن طلبته الكمأة أعجزها وهو مع ذلك بقراط في إدامه وجالينوس في اعتدال طعامه غذاؤه حمام ودراج وعشاؤه بذرح ودجاج وله يصف ماء

كأنه عصير صباح أو ذوب قمر لياح له من إنائه انصباب الكوكب الدرري من سمائه العين كانونه والقمر عفريته كأنه خيط من غزل قلق أو مخصرة ضربت من ورق يترفع عنك فتردى ويصدع به قلبك فتحيا

وقوله من رسالة يصف فيها الحلوى  
وما أرقني إلا ليلة أضحيانة دخلت فيها الجامع ووقفت موقف الساجد والراكع حتى إذا  
قضيت من حق الله أمرا وأتبع الشفع وترا جلت في أكنافه وانعطفت في أعطافه فإذا  
أرضه تباهي السماء وغبراؤه تضاهي الخضراء زجاجة نورية كأنها الكواكب الدرية  
ورعد قراء لله تعالى وخيرته كالرعد يسبح بحمده والملائكة من خيفته فصحت واويلاه  
واحر قلباه أين منك المفرد وأين دونك المقر لاها الله لا يتركك كريم ولا يقلاك إلا  
لئيم بركا كبرك الجمال وثباتا كثبات الجبال ثم خرجت في تنمة من الأصحاب وثبة  
من الأتراب وفيهم فقيه كان ذا لقم ولم أشعر به فلما طالعتنا الحلوى صاح هذا  
وأبيكم الروض فناديته اسكت فضحتنا لا أبالك فقال لا وأبيك قلت مالك وما تريد قال  
ذلك الشهيد العتيد واضطرب به الألم واستخفه الشره فدار في ثيابه وأسأل من لعبه  
وأزور جانبه وخفق شاربه ثم نهض في كر وصدر بحر ونظر إلى الفالودج فصاح هذا  
اللص كأنه تألى مجاجة الزناير حدثت على شواير وخالطها لباب الحبة فجاءت أطيب  
من ريق الأحبة ثم نظر إلى الخبيص فصاح بأبي الغالي الرخيص انظر فيه ذا التماع أكرم  
به من شعاع هذا جليلد سماء الرحمة تمخضت به فأبرزت منه زيد النعمة تجرحه  
اللحظة وتدميه اللفظة بماء أبيض قالوا بماء البيض البض فقال غض من غض انظروه له  
إشراق هذا وأبيكم بقية العشاق ما أطيب خلوة الحبيب لولا حضرة الرقيب ثم نظر إلى  
الزلاية فصاح ويل لأمه الزانية



أ بأحشاء نسجت أم صفاق قلبي ألفت بأبي أجد مكانك من نفسي مكينا وجبل هواك  
على كبدي متينا من أين خلصك كف طابحك إلى باطني فأقطعك مني دواجني والعزير  
الغفار لأطلبن بالثأر وتلمظ له لسان الميزان فجعل يصيح الثعبان الثعبان فلما عاينته قد  
ألبس وهو ينظر نظر المفلس حنت له ضلوعي وعلمت أن الله فيه غير مضيعي وقد تحل  
الصدقة على ذي الوفر وفي كل كبد رطبة أجر فأمرت الغلام بابتياح أرتال تجمع  
أنواعها التي أنطقته وتحتوي على ضرورها التي أخرجته فجاء بها فوضعها بين يديه فلما  
عاينها انحنى عليها بليانه والقى عليها بجرانه وجعل ير كل برجليه ويجاحش بفخذه  
ممانعا ومدافعا عنها فصحت به لا عليك حكمها فجعل يقطع ويبلع ويوجر فاه ويدفع  
وعيناه تبضان كأنهما جمرتان وقد برزتا عن وجهه كأنهما خصيتا وأنا أقول على  
رسلك يا فلان البطنة تذهب الفطنة وهو يقول «أكلها دائم وظلها» حتى التهم  
جماهرها وألحق أولها بآخرها وهبت منه ريح عقيم أهبا لنا بالعذاب الأليم وفرقتنا شذر  
مذر وسربتنا في كل شعب شجر بغير فانتحينا منه الطرفان وصدق الخبر فيه العيان نفخ  
ذلك

فبدد النعام ونفخ هذا فبدد الأنام فلم نجتمع بعد هذا والسلام  
وله يصف جارية

أخت نعمة ورببية نعمة كأن شعرها على غرتها الغراء غراب يسفد حمامة بيضاء وكأن  
خدها على جيدها المشرق تفاحة قدم بها إبريق من راووق تكلمك بألحاظها وتأسوك  
بألفاظها تقابلك من خدها بوردة ومن عينها بنرجسة

كأنما ثغرها من جوهر وشفتها خيط حرير أحمر وتقبل إليك بقضيب بان ثمرته رمانتان  
وتنفث عليك بكفل مائج كأنه كتيب عالج تنطوي بقبطية وتقوم على أنبوب بردية أن  
استقبلتها بركان تضحك لك عن فلقة رمان أو يطحنك جبهة أسد غرير فيقبض روحك  
قبض أرواح المؤمنين ويتوفاك بكد كالفقيه المشرف على المذاهب ركبت فيه اخلاق  
كاتب فإن كنت شافعيًا سددتك وإن كنت مالكيًا قلدتك المنظر غلام والمخبر فتاة إن  
علوتها تدفعت إليك أو علتك تداركت عليك وإن أعطشك فراشها سقتك من شراب  
إن شئت قلت خمرة أو رضاب أو أجاعك عراكها أطعمتك من لسانها يصل إليك  
وصول الايمان

فنثره في غاية الملاحاة ونظمه في غاية الفصاحة  
ومن شعره ما أنشدنيه الشيخ أبو سعيد بن دوست عن الفقيه الوليد أبي بكر الأندلسي  
قوله [من الخفيف]:

(قل لمن زاد إذ تباعد بعدا \* وتناسى عهدي ولم أنس عهدا)  
(لا يغرنك ما ترى من ودادي \* فلعلي إن شئت غيرت ودا)  
(لا وحق الهوى وحق ليليه \* ومن صاغ حسن وجهك فردا)  
(ما أطيق الذي ادعيت ولو ملكته لم أكن لغيرك عبدا\*)  
وله [من الكامل]:  
(ما أطربت فوق الغصون حمامة \* ألا رأيت دموع عيني تسكب)  
(وإذا الرياح تناوحت ألفيتني \* بين الصبابة والأسى أتقلب)  
(يا عاذلي في الحب مهلا بالأذى \* لو كنت تعشق ما ظللت تؤنب)

(كم حاولت نفسي السلو فطالبت \* أسبابه جهدا فعز المطلب)  
٤٨ غسان بن سعيد  
قال [من البسيط]:

(من خانته حسب فليطلب الأدبا \* ففيه منيته إن حل أو ذهب)  
(فاطلب لنفسك آدابا تعز بها \* كيما تسود بها من يملك الذهب)  
٤٩ - محمد بن يحيى النحوي المعروف بقلفاط  
قال من الوافر

(طوى عني مودته غزال \* طوى قلبي على الأحزان طيا)  
(إذا ما قلت يسلاه فؤادي \* تجدد حبه فازددت غيا)  
(أحبيه وأفديه بنفسي \* وذاك الوجه أهل أن يحيا)  
وقوله [من الوافر]:

(أيا طيفا سما وهنا إليا \* لقد جددت لوعاتي عليا)  
(ألم مواصلا كأخي غرام \* سيدكر وصله ما دام حيا)  
(غزال لو رأى غيلان يوما \* محاسنه إذا أنساه ميا)  
٥٠ شهيد بن المفضل عفا الله عنه  
قال [من الكامل]:

(كم ذا ترد عنان شوقك صابرا \* وأخو الصباة لا يكون صبورا)

(فاخلع عذارك في هواه فربما \* كان المحب على الهوى معذورا)  
(ما العز إلا أن تذل مع الهوى \* شحا عليه وإن ظللت أسيرا)  
٥١ - منصور بن أبي الهول

قال من مجزوء الرمل  
(كم إلى كم أتسلى \* ليس لي صبر أجل لا)  
(بأبي أنت وأمي \* أترى قتلي حلا)  
(حاش لله بأن أسلو عن الحب وكلا \* مجزوء الرمل  
وأنشدني لبعض شعرائهم من المتقارب  
(إسار الهوى لا إسار العدا \* هو التارك الحر مستعبدا)  
(عبودية تؤيس الآملين \* له أن يباع وأن يفتدى)  
(فليس له فرج يرتجيه \* من الأسر غير تمني الردى)  
(فيا غصن بان إذا ما مشى \* ويا بدر تم إذا ما بدا)  
(ويا عارضا كلما أطمعت \* بوارقه زاد قلبي صدى)  
(أسرت فهلا بحكم الكتاب \* قضيت بالمن أو بالفدى)  
(ولكن أبيت سوى قسوة \* يفوت بها قلبك الجلمدا) المتقارب  
٥٢ غريب بن سعيد

أنشدني له من مجزوء الكامل  
(وجد دخيل واكتئاب \* وفراق شمل واقتراب)  
(ما بين قلبي إذ نأيت وبين إخواني حجاب \* )

(فإذا خلا ولجت عليه همومه من كل باب \* )  
(يا عاذلي لما رأى \* دمع العيون له انسكاب)  
(ما لي على برح النوى \* جلد فأقصر في العتاب) مجزوء  
وله من المنسرح  
(ألان يوم الفراق قسوته \* حتى جرى دمه وما شعرا)  
(فخلت ما سال من مدامه \* درا على وجنتيه منتثرا)  
(لم يبك شوقا لكن بكى حزنا \* لهول يوم الفراق إذ حضرا)  
(في مشهد لو أطاق شاهده \* فيه استتارا لوجده استترا)  
(أبى أساه وفيض أدمعه \* إلا اشتهارا في الحب فاشتهدا) المنسرح  
وقوله من الطويل  
(استودع الريح الجنوب تحية \* إليكم تؤدي من سلامي ومن شكري)  
(وكم بلغت ريح الشمال نسيمكم \* فأهدت إلينا منكم أطيّب النشر)  
(رعى الله أحبابا تألف شملهم \* بقرطبة بين الرصافة والقصر)  
(تعوضت من انسى بهم وحشة النوى \* ومن قربهم قرب المهامة والقفر) الطويل  
٥٣ إدريس بن الهيثم بن براق الكلاعي  
قال من الطويل  
(ولم أنسها يوم الوداع ومسحها \* بوادر دمع العين والعين تذرّف)  
(أفانين تجري من دموع ومن دم \* على الخد منها تستهل وترعّف)  
(وتكرارنا نجوى الهوى ذات بيننا \* وكل إلى كل يلين ويعطف)

(جعلنا هناك الهجر منا بجانب \* وللبين داع بالترحل يهتف)  
(ولولا النوى لم نشك ضعفا عن الأسي \* ومن يحمل الأشجان بالبين يضعف)  
(فقلت كالانا مشتك من صباة \* ولكنني عن حملها منك أضعف) الطويل  
قال وحدثت أن إدريس بن الهيم غنى بأبيات أولها من الطويل  
(ألا إنما أنسى إذا ما نأيتم \* بأقرب من لاقيته بكم عهدا)  
(إذا حصلت روجي إليكم وقد أتت \* على أرضكم ألقى على كبدي بردا)  
(ويوحشني قرب الجميع وإنها \* لتأنس نفسي إن ذكرتكم فردا)  
(وما كان قلبي إذ تبدت صخرة \* فينبو الهوى عنه ولا حجرا صلدا)  
(فقد آن فقداني لنفسي فلو أتى \* عليها حمام ما وجدت لها فقدا) الطويل  
٥٤ - محمد بن سعيد بن مخارق الأسدي

أنشدني من أبيات من الوافر  
(يظل الدمع من جزع عليهم \* وقد بانوا يسح ويستهل)  
(سأتبع إثرهم شوقا إليهم \* وأقتص المناهل حيث حلوا)  
(فما لي أشتكي بالبين منهم \* كأني ليس لي زاد ورحل)

٥٥ - قاضي الجماعة محمد بن يحيى بن يحيى  
قال [من الرمل]:

(نازح الدار بنا بي واغترب \* ورماه الدهر رشقا من كذب)  
(بعدت عن دار ليلي داره \* وهو في جبل هواها مضطرب)  
(فرجت نفسي أن تشفى بكم \* فرحة في الحب شبيت بكرب)  
(كنت لي بدرا في سحفه \* طلع البين عليه فغرب)

٥٦ احمد بن نعيم  
قال [من الخفيف]:

(ليت أن الرياح إن نفذ الصبر وشطت عن ارضها أوطاني \*  
(بلغتها تحيتي وسلامي \* وسلام الإله كل أوان)

٥٧ - سعيد بن محمد بن العاص المرواني  
قال يصف الهلال وأجاد [من الكامل]:

(والبدر في جو السماء قد انطوى \* طرفاه حتى عاد مثل الزورق)  
(فتراه من تحت المحاق كأنه \* غرق الكثير وبعضه لم يغرق)  
وهو مأخوذ من قول ابن المعتز [من الكامل]:  
(انظر إليه كزورق من فضة \* قد أثقلته حمولة من عنبر)

وأنشدت له [من الكامل]:

(رفعوا الهوادج للرحيل وأعتموا \* فغدت لبينهم المدامع تسجم)  
(وسروا وأروقة الظلام تكنهم \* فكأنهم من تحت ذلك أنجم)  
(واستكتموا بمسيرهم تحت الدجى \* فأبى نسيم المسك أن يستكتموا)  
(ومن العجائب انني متأخر \* عنهم وقلبي عندهم متقدم)  
(وهي النوى لم يبق لي من بعدها \* غير الهواء بنفحه أتنسم)  
(وإذا الصبا أسرت أقول لعلها \* تلقاهم بتحتي فيسلموا)  
٥٨ - عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن حسان

أنشدت له من الطويل

(لقد هاجني للشوق نوح حمائم \* مطوقة من مشرقات الحمائم)  
(وناحت وما أذرت دموعا قد رأت \* عيوني تجري بالدموع السواجم)  
(إذا ما تراجع الحنين حسبتها \* نوادب رجعت الصدى في المآتم) الطويل  
٥٩ - سعيد بن عباس

أنشدت له [من الوافر]:

(بنفسي من يجرعني منوني \* ويرجمني بأحجار الظنون)  
(ويصرمني ولا يرثي لما بي \* وينفي النوم ظلما عن جفوني)



٦٠ - عمر بن يوسف الحنطي

أنشدت له [من الكامل]:

(أو مبيض برق أم سيوف تبرق \* في عارض أكنافه تتألق)  
(ديم إذا ارتدت إليك وجوهها \* أضحت وجوه الأرض منها تشرق)  
(ترمي بأجفان الوميض كما انثنت \* أجفان عاشقة إلى من يعشق)

٦١ - يحيى بن عباد البصري

قال من الطويل

(إذا بارق هاج الفؤاد المعذبا \* فطرب قلبا هائما فتطربا)  
(بنفسي بلاد رحمت من نحو أرضها \* بعيني مشوق ما ألد وأطيبا)  
(بلاد بها قلبي رهين معذب \* وإن جلت في الآفاق شرقا ومغربا) الطويل

٦٢ - الغزال بن الحكم

أنشدت له [من الخفيف]:

(ريع قلبي لما ذكرت الديارا \* وتنورت بالنخيلات نارا)  
(وازدهنتني ذات السنا ببروق \* من لظاها فما أطيق اصطبارا)  
(والقريح الفؤاد يزداد للنار \* وميض السعير منها استعارا)

٦٣ يحيى بن زكريا بن شماس  
قال [من الكامل]:

(نعب الغراب بينهم فتحملوا \* ونأى المحل بها فكيف تزار)  
(بكروا وفي الأظعان يوم تحملوهن \* القصور تكنها الاستار)  
(صفر النحور من العبير روادع \* بيض الثغور كواعب أبكار)  
٦٤ - الوزير أبو المظفر عبد الرحمن بن بدر

قال من المديد

(اي طيف في الكرى طرقا \* سام عيني الدمع والأرقا)  
(انا أفدي من بجنح دجى \* جاب في ظلمائه الطرقا)  
(لي حظ في زيارته \* لي لو ان الكرى صدقا) المديد  
٦٥ - الديك النيري مطرق بن محمود

قال [من الكامل]:

(طرق الخيال فمرحبا بالطارق \* قرت به في النوم عين العاشق)  
(طرق الخيال خيال ليلي موهنا \* رحلي فبات مضاجعي ومعانقي)  
(ومنى المشوق أخي الصباة أن يرى \* وسان أو يقضان وجه العاشق)

٦٦ احمد بن إبراهيم بن قلزم  
أنشدت له [من الكامل]:

(هل تعتب الأيام منك بنظرة \* تغدو بسراء على ضراء)  
(لولا محاباة الخيال برقدة \* من طيفها لطوى الردى حوبائي)  
(يا ليت أيام النوى عادت كرى \* فأنال من طيف الحبيب شفائي)  
٦٧ - يربوع بن أسد المالقي  
أنشدت له من السريع

(يا بأبي طيف سرى موهنا \* ودونه جوب الفلا والقفار)  
(أكرم به من راحل ذاهب \* يرعى نوى الدار وشحط المزار)  
(لو أنه شايع إمامه \* بطول مكث دائم أو قرار)  
(لكنه هيج نار الأسى \* ثم تولى بفؤاد مطار) السريع  
٦٨ - الوزير أبو محمد غنائم المالقي  
قال وأجاد [من البسيط]:

(صير فؤادك للمحبوب منزلة \* سم الخياط مجال للمحبين)  
(ولا تسامح بغيضا في معاملة \* فقلما تسع الدنيا بغيضين)

٦٩ - غالب بن عبد الله بن عطية

أنشدت له [من الكامل]:

(كيف الحياة ولي حبيب هاجر \* قاسي الفؤاد يسومني تعذيباً)  
(لما درى أن الخيال مواصلي \* جعل السهاد على الجفون رقيباً)  
وله في عطش البحر من السريع  
(إنا إلى الله لقد نالنا \* هم يذيب القلب إحراقه)  
(يا عجباً مما دهينا به \* نسكن في الماء ونشتاقه) السريع

٧٠ - محمد بن أبي الحسن العروضي

قال [من البسيط]:

(لما تطلع بدر التم أذكرني \* بدرا تطلع وهنا من بني قطن)  
(بدر تطلع والآفاق مظلمة \* فانجاب إظلامها عن وجهه الحسن)  
(كم مهجة أرهفت ألاحظ مقلته \* ومقلة منعته لذة الوسن)

٧١ - إسماعيل بن إسحاق المنادي

قال من الطويل

(سلام على نخل أدين بحبه \* وأصفيه من حلو الوداد وعذبه)  
(سلام امرئ أودى الفراق بصبره \* ولج فأودى بالفؤاد ولبه)

(لعل الذي شت الجميع بنأيه \* سيجمعنا بعد الشتات بقربه)  
(وما الأخ بالأخ الشقيق وإنما \* أخوك الذي يعطيك حبة قلبه) الطويل

٧٢ - محمد بن وافد

أنشدت له [من الوافر]:

(كتابك هاج لي شوقا عجيبا \* وأورثني الصباية والنحيبا)

(تغرب عن أحبته محب \* فأصبح صبره عنه غريبا)

(فكيف بصبره والقلب منه \* يكاد من الصباية أن يذوبا)

٧٣ - خلف بن أيوب

أنشدت له من السريع

(والله لولا خطرات المنى \* ما طال يوما عمر أهل الهوى)

(وا بأبي من ظلت من هجره \* مستشعرا ثوب الأسي والجوى) السريع

٧٤ علي بن احمد الأندلسي

قال [من الكامل]:

(بيض كبيض الهند في افعالها \* فلذاك قيل ظبا وقيل ظباء)

(وترى محاسنها تروق كأنما \* نشرت عليها وشيها صنعاء)

٧٥ - يحيى بن الفضل

قال من الطويل

(وسفن تثير الريح منها عجاجة \* تظل مياه الأرض وهي صعيدها)  
(تلوح كأمثال الشواهين حلقت \* على دهم خيل قد أثيرت صيودها)  
(فللطير ما قد نشرته قلعوها \* وللخيل ما قد أظهرته قدودها) الطويل  
وقوله أيضا [من مجزوء الكامل]

(لا تياسن بوفاة من \* لم تنتفع بحياته)

(وليجر عندك ميتا \* مجراه قبل مماته)

(فوفاته كحياته \* وحياته كوفاته)

٧٦ - أبو بطل

أنشدت له في العذار من الطويل

(وعارض كافور تراه كأنما \* يدب به من خالص المسك عقرب)

(تنزه عن لسب الجلود وإنما \* يغوص على حب القلوب فيلسب) الطويل

وقوله [من البسيط]:

(جمعت مالا ففكر هل جمعت له \* يا جامع المال أبوابا تفرقه)

(المال عندك مخزون لوارثه \* ما المال مالك إلا يوم تنفقه)

(إن القناعة من يحلل بساحتها \* لم يلق في ظلها هما يؤرقه)  
وأنشدت لبعض شعرائهم في العذار [من الكامل]:  
(ومعذر نقش العذار بمسكه \* خدا له بدم القلوب مضرجا)  
(لما تيقن ان سيف جفونه \* من نرجس جعل النجاد بنفسجا)  
٧٧ - القرشي المعروف بالفرح  
أنشدت له [من الرمل]:

(رب كأس قد كست جناح الدجا \* ثوب برد من سناها يققا)  
(قلت أسقيها رشا في جفنه \* سنة تورث عيني أرقا)  
(أشرقت في ناصع من كفه \* كشعاع الشمس وافي الفلقا)  
(خفيت للعين حتى خلتها \* تتقي من لحظة ما يتقى)  
(أصبحت شمسا وفوه مغربا \* ويد الساقى المحيي مشرقا)  
(فإذا ما غربت في فمه \* تركت في الخد منه شفقا)  
(خلع البرق على ارجائه \* ثوب وشي منه لما برقا)  
٧٨ - إدريس بن عبد الله بن عباد الليزي

أنشدت له من الطويل  
(غريب بأرض الغرب منقطع الذكر \* بعيد من الأهلين في بلد قفر)

(تذكر في أهل الجزيرة أهله \* فهيجه طول التشوق والفكر)  
(فصوت حمام في الغصون كأنما \* ندين قتيلا أو روين من الخمر)  
(لئن كن ما تجري لهن مدامع \* فكل غريب الدار أدمعه تجري) الطويل  
٧٩ - عثمان بن إبراهيم بن النضر  
أنشدت له من الطويل

(الا يا حمام الأيك مالك باكيا \* وغصنك نصر والجنات مريع)  
(تغن ولا تنشج فإلفك حاضر \* قريب وإلني غائب وشسوع)  
(بكيت بلا دمع وترفض مقلتي \* شأبيب منها في المصيف ربيع)  
(وقلبك خلو من تباريح لوعتي \* وقلبي بلوعات الفراق صريع) الطويل  
٨٠ المنصور بن أبي عامر

أنشدت له من الطويل  
(ألم ترني بعث المقامة بالسرى \* ولين الحشايا بالخبول الضوامر)  
(وبدلت بعد الزعفران وطيبه \* صدا الدرع من مستحكات المسامر)  
(فلا تحسبوا أنني شغلت بلذة \* ولكن أطعت الله في كل كافر)



٨١ - الوليد بن الحكم

أنشدت له من الطويل

(إلى رجب أو غرة الشهر بعده \* توافيكم بيض المنايا وسودها)  
(ثمانون ألفا دين عثمان دينها \* بشرذمة جبريل فيها يقودها) الطويل

٨٢ - القاضي محمد بن عبد الله بن أيوب بن أبي عيسى

أنشدت له قوله من ابيات أولها [من الخفيف]:

(لا تلمني على البكا والعويل \*)

(فعلت زفرتي وطال انتحابي \* وبدت لوعتي وهاج غليلي)

(ولنعم البلاد للنازح الأوطان \* دمع جرى برغم العذول)

(وقبيح صبر الخليل أخي الوجد عن الدمع عند ذكر الخليل \*)

(وبنفسى نائي المحل قريب \* من فؤاد صب وجسم نحيل)

(كان بيني وبينه البحر والقفر ووحد السرى وطول الذميل \*)

(يا قليل الإنصاف في الهجر مهلا \* إن وجدني عليك غير قليل)

وقوله [من البسيط]:

(بل ما اذكارك من ورق مغردة \* على قضيب بذات الهضب مياس)

(هجن الصباة لولا همة شرفت \* فصيرت قلبه كالجنديل القاسي)

٨٣ - محمد بن فطيس

قال [من الكامل]:

(ثكلتك أمك هل سمعت منخلدا \* أم هل رأيت مصححا لم يسقم)

(أم هل رأيت من البرية ناشئا \* نال الذي في مدة لم يهرم)

(فدع الأماني إنها مكذوبة \* واجعل دعاءك للسبيل الأقوم)

(اي امرئ يرجو البقاء وقد رأى \* آثار عاد في البلاد وجرهم)

٨٤ - أحمد بن عبد الله بن أحمد اللؤلؤي

قال من الطويل

(لئن غاب عن عيني وأعجز ناظري \* لما غاب وهمي ولا زال عن فكري)

(وتالله لو أستطيع محض مودة \* لأحللته قلبي وأسكنته صدري)

(أتتني بصفو الود منه صحيفة \* تخبر عن ود وتنطق عن بر)

(تضمنها من جوهر الشعر حكمة \* بها سحرت من كاد ينفث بالسحر)

(يطول لها لفظ الذكي بلاغة \* ويقصر بالراوي لها طائل العمر) الطويل

وقوله [من الرجز]:

(أقبل فإن اليوم يوم دجن \* إلى محل كالضمير المكني)

(ساكنه كطائر في وكن \* لعلنا نعلم أدنى وفن)

(في مجلس مزخرف ذي كن \* فأنت في سنك دون سني):

٨٥ - أبو عثمان سعيد بن أحمد بن عبد ربه

أنشدت له [من الكامل]:

(لما عدت مواسيا وجليسا \* جالست بقراطا وجالينوسا)

(وجعلت كتبهما شفاء تفرجي \* وهما الشفاء لكل جرح يوسى)

وقوله من الطويل

(أمن بعد غوصي في علوم الحقائق \* وطول انبساطي في مواهب خالقي)

(ومن بعد إشرافي على ملكوته \* أرى طالبا شيئا إلى غير رازقي)

(وقد آذنت نفسي بتقويض رحلها \* واعنف في سوقي إلى الموت سائقي)

(وإنني وإن أيقنت أو زغت هاربا \* عن الموت في الآفاق فالموت لاحقني) الطويل

٨٦ - الحسن بن محمد بن بابل

قال من الطويل

(ألا ما لجسمي قد علاه شحوب \* وما بال قلبي ضامرته كروب)

(وما بال احشائي توقد لوعة \* وما بال رأسي قد علاه مشيب)

(وما ذاك إلا أن رمثني يد النوى \* وأني في أرجاء مصر غريب)

(أراعي نجوم الليل لا أنف الكرى \* كأنني على رعي النجوم رقيب)

(إذا ما دعوت الدمع يوما أجنبي \* وإن رمت دعوى الصبر ليس يجيب)

(وإن رمت كتمان الذي بي من الأسي \* جرى هاطل من مقلتي سكوب)  
(ألا ليت شعري هل أرى الدهر منزلاً \* تبواه بعد الفراق حبيب)  
(وهل أردن يوماً مياه رصافة \* وهل يصفون لي عيشها ويطيب) الطويل

٨٧ - عبد النصر بن احمد

أنشدت له ما كتب به إلى بعض الرؤساء بديهة في عيد الأضحى وكان عوده أن ينفذ  
إليه كبشا لأضحيته فأبطأ عليه من المديد

(يا سليل الأكرمين ومن \* فضله فرض فما منه بد)

(أزف العيد وعودتم الكباش داري والحبل معد \* )

(ولقد أبرزت مديتنا \* فهي من قبل الصباح تحد)

(خيمك الفضل وقد حكموا \* انك الفرد وما لك ند) المديد

فانفذ إليه ثلاثة أكباش وصلة واسعة

٨٨ - محمد بن احمد العطار

أنشدت له من قصيدة يقول فيها من مدح المنصور بن أبي عامر الحاجب [من  
البيسط]:

(يا حاجب الملك الاعلى الذي طفقت \* به الخلافة والأيام تبتسم)

(ومن به أمن الرحمن بلدتنا \* من بعد أن فارقت ملكا لها العجم)  
(وخامر المسلمين الذعر وانحسرت \* عنهم عوائد صنع الله والنعم)  
(حتى إذا قنط الاسلام وانبسطن \* أعداؤه واستبيحت منهم الحرم)  
(هبت به ريح نصر الله عن كذب \* للدين واستيقظت من نومها الهمم)  
(وجرد السيف فانحازت لسنته \* من الجسوم طلى الأعناق والقمم)  
(إذا تبسم فالأموال عابسة \* أو صال ماتت له الابطال والبهيم)  
(فأي بلدة شرك أمها قدما \* ولم يحل بها في عقرها النقم)  
(بقيت للدين والدنيا تسوسهما \* ما حنت النيب أو ما أورك السلم)  
٨٩ - موسى بن احمد المعروف بالوتد

انشد له يعارض العطار في قصيدته الميمية ويرد عليها فيها [من البسيط]:  
(يا أيها المنتمى للعطر قدك فقد \* قدحت نيران بغي سوف تضطرم)  
(زعمت انك محسود على نعم \* أوليتها ومحال انها نعم)  
(فرب ذي نقم يعتدها نعما \* بجهله وهي إما حصلت نقم)  
(قذفت أعراض قوم جاهلا بهم \* يا ظالما وهم أعلام عصرهم)  
(وقلت إنك قد فارقتهم وهم \* في حيث قدرك إما حصلوا رخم)  
(فما حماك اغتياب القوم فضلهم \* ولا تخرجت فيمن عرضه حرم)  
(مدحت نفسك فاستنقصتهم سفها \* وما استزلك إلا فرط حلمهم)  
(أقسمت بالله ما يرضى بفعلك من \* فيه حشاشة إيمان ولا كرم)

(ما ححصص الحق فيما قد أتيت به \* لكنها ظلّمت فوقها ظلم)  
(وعن قريب ستجني غب ما غرست \* يداك فالبغي غرس طعمه وخم)  
٩٠ - حبيب بن احمد الشاعر

أنشدت له من قصيدة يقول فيها في ابن أبي عامر [من البسيط]:  
(لا ضيع لله للمنصور مالكننا \* حوط الهدى وصلاح الدين بالنظر)  
(في كل يوم له في المسلمين يد \* غراء تخبر عن أفعاله الغرر)  
(فيا لها فرجة عمت طوالعها \* كما يعم ضياء الشمس والقمر)  
(لا زالت الأرض والدنيا بطاعته \* معمورتين إلى أقصى مدى العمر)  
٩١ - أبو علي بن حسان الأسنجي  
أنشدت له [من الكامل]:

(ثقلت نفسك بالذنوب ودونها \* جسر لعمرك ما تحير ثقيل)  
(يا باني الغرف التي قد عطلت \* لو كنت تعقل دينها تعطيل)  
(فاقصده إنك ميت ومشاهد \* يوما عليك من الحساب طويلا)  
(تبني مصانعها وأنت مسافر \* فلمن بناؤك إن أردت رحيل)

٩٢ - أبو محمد الباجي رحمه الله تعالى

أنشدت له من الطويل

(إذا كنت لا أعفو عن الذنب من أخ \* وقلت أكافيه فأين التفاضل)  
(ولكنني أغضي جفوني على القذى \* وأصفح عما رابني وأجامل)  
(متى أقطع الإخوان في كل عثرة \* بقيت وحيدا ليس لي من أوصل)  
(ولكن أداريه فإن صح سرنى \* وإن هو أعيأ كان عنه التجامل) الطويل

٩٣ عبد الرحمن بن عمرو الحجري

أنشدت له [من الكامل]:

(لما قدمت وقال بعض صحابتي \* قد جاء من علقك يمينك حبله)

(قالت قعيدة بيتها يمم أبا \* إسحق سيدنا وقبل نعله)

(نفسى تعاود نيله الغمر الذي \* هو أهله وعسى به ولعله)

٩٤ - عبد الملك بن خزيمة

قال [من البسيط]:

(ابرز إلى الناس إن الناس في أسف \* إذ ليس بعدك للاسلام من خلف)

(وقد مضت لك أيام ثمانية \* أشفى لها الناس من وجد على التلف)

(خوفا لعله حبر ليس يشبهه \* من البرية إلا خيرة السلف)

(أضحى الضلال بإبراهيم متضعا \* وصار بالمشرفي الدين ذا شرف)

٩٥ - أبو العباس المرداوي

أنشدت له من المجتث

(إني رأيت لك اليوم \* يا كريما أجله)

(طفلا عليه حياء \* وفي الحيا الخير كله)

(سقيته الحلم لدنا \* والفرع يسقيه أصله)

(لا زلت أثنى عليه \* دهري بما هو أهله)

(فبارك الله فيه \* وفي محل يحله) المجتث

٩٦ - محمد بن وهيب البدسمي

أنشدت له وقد حضر مجلس بعض الفقهاء وهو محتفل بسراة الناس وقد حضروا لعقد

نكاح فقال الفقيه لابن وهيب لو أمكنا عقد هذا النكاح لشاركتنا في الحسنة فقال نعم

وكرامة وكيف تريد ذلك منشورا أو منظوما فقال له الفقيه سبحان الله ويمكن نظم هذا

والايتان على فصوله قال لي إي والله وإنه لأيسر على من نثره وإن أردت نظمته الان

بين يديك من أوله إلى آخره ولا أخليه من البسمة في افتتاحه فقال إذا أتيت بهذا أتيت

بطامة فقال له هات كاتبا أمل عليه فأحضره كاتبا فأمل عليه في نسق نظما لم يتردد فيه

ولا أبطأ كأنه يتلوه من كتاب حفظه وذكر الشروط والتاريخ على نصها في



الصداقات قديما كل ذلك بحضرة من شهد المجلس فبهت القوم لما رأوه وشاهدوه وأقروا أنه نسيج وحده وفريد دهره واستكثروا من الثناء عليه والمباهاة به وقال له الفقيه أمرك والله عجيب كاد لولا المشاهدة لم أصدقه

وركب إلى المنصور بن أبي عامر فأخبره بالمجلس وأراه الشعر فعجب من ذلك وأمر بصلة جزيلة حملت إليه وكان عدة ما ارتجله ثلاثين بيتا وقد كتبت بعضها وإن لم تكن من نادر الشعر وبديعه وهي من الطويل

(لأصدق عبد الله نجل محمد \* فتى أموي زوجه البكر مريما)  
(وأمهرها عشرين عجل نصفها \* دنانير يحويها أبوها مسلما)  
(وأنكحها منه أبوها محمد \* سلاله إبراهيم من حي خثعما)  
(وباقى صداق البكر باق إلى مدى \* ثلاثة أعوام زمانا متمما)  
(مؤخرة عنه يؤدي جميعها \* إذا لم يكن عند التطلب معدما)  
(ومن شرطها أن لا يكون مرحلا \* لها أبدا عن دارها اين يمما)  
(وأن لا يرى حتما بشيء يضرها \* يصرف فيه الدهر كفا ولا فما) الطويل

وكان ابن وهيب هذا أحد أفراد زمانه وكان إذا جلس ابن أبي عامر في الأعياد للشعراء وأذن لهم في الانشاد على مراتبهم جلس ابن وهيب وبدأ بما يصنعه بديهة فلا تأتيه نوبته حتى يفرغ من قصيدته ويقوم وينشده وإن مداده لم يجف وهذه مادة عظيمة

٩٧ أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي اللغوي  
أحفظ أهل زمانه للإعراب والفقهاء واللغة والمعاني والنوادر وله كتب مؤلفة

منها اختصار كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين في الأندلس والمشرق من  
زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمن عبد الله الرياحي النحوي معلم الزبيدي وله كتاب  
الابنية في النحو ليس لاحد مثله وكان الشعر أقل أدواته  
فما أنشدت له في تكذيب منجم من المتقارب  
(يقول المنجم لي لا تسر \* فإنك إن سرت لاقيت ضرا)  
(فإن كان يعلم أني جسير \* فقد جاء بالنهي لغوا وهجرا)  
(وإن كان يجهل سيرتي فكيف \* يراني إذا سرت لاقيت شرا) المتقارب  
وله في رثائه لشيخه علي بن إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي اللغوي قصيدة جزلة  
الألفاظ كثيرة الغريب صاغها صوغ فحول العرب وضمنها قطعة من غريب كلامهم  
وهي قصيدة طويلة أولها من السريع  
(تالله لا يبقى لصرف النوى \* ذو جسد في رأس نيق منيف) السريع  
وقوله في الزهد من السريع  
(لو لم تكن نار ولا جنة \* للمرء إلا أنه يقبر)  
(لكان فيه واعظ زاجر \* ناه لمن يسمع أو يبصر) السريع  
وقوله من السريع  
(الفقر في أوطاننا غربة \* والمال في الغربة أوطان)  
(والأرض شيء كلها واحد \* والناس جيران وأخوان) السريع

٩٨ - محمد بن يحيى بن يعقوب

أنشدت له قوله في الزهد من الوافر

(لقد فاز الموفق للصواب \* وعاتب نفسه قبل العتاب)

(ومن شغل الفؤاد بحب مولى \* يجازى بالجزيل من الثواب)

(فذاك ينال عزا لا كعز \* من الدنيا يصير إلى الذهاب)

(تفكر في الممات فعن قريب \* ينادى بالرحيل إلى الحساب)

(وقدم ما ترجي النفع منه \* لدار الخلد واعمل بالكتاب)

(ولا تغتر بالدنيا فعما \* قريب سوف يؤذن بالخراب)

٩٩ - الفقيه محمد بن عبد الله بن أبي ريمين

أنشدت له قوله في الزهد [من الخفيف]:

(أيها المرء إن دنياك بحر \* طافح موجه فلا تأمننها)

(وسبيل النجاة فيها مهين \* وهو أخذ الكفاف والقوت منها)

وقوله من الطويل

(خليلي إن الذي تعلمانه \* زمان التصابي وانطلاق عنانه)

(شديد الأسى حر الجوى محرق الحشى \* فهل من مجير مخبر بأمانه)

(رأى مجير غير من قد عصيته \* فيا أسفي أن لم يعد بحنانه) الطويل

وقوله من الطويل

(وذى حرق زادت به زفراته \* إذا ما سطت في قلبه خطراته)

(له في دجى الإظلام خلوة مخلص \* تذكره فيها الجحيم هناته)  
(ويدفعه ذكر الوعيد إلى الأسي \* فتنهل من لوعاته عبراته)  
(إذا ما تلا التنزيل وانكشفت له \* عجائبه زادت له عزماته)  
(وإن لحظت عين اليقين معاده \* سقت خوفه من مائه لحظاته)  
(بنفسي ولي أنه بمليكه \* وفي ذكره إصباحه وبياته) الطويل  
وقوله [من الخفيف]:

(أيها المرء لم تسرك دنيا \* أنت منها مرحل عن قريب)  
(وإذا المرء لم يقصر خطاه \* في أمانيه فهو غير لبيب)  
١٠٠ - أحمد بن محمد بن عفيف

أنشدت له قوله من قصيدة يمدح فيها أمير المرية خيران أولها [من الكامل]:  
(قف بالمطي على مغاني الدار \* ليس الوقوف على الرسوم بعار)  
يقوله فيها

(أنت الذي أنقذتنا من بعدما \* كنا جميعا تحت جرف هار)  
(ونهضت نحو المارقين بجحفل \* جم أولي عزم وذو استبصار)  
(باعوا النفوس لنصر دين محمد \* فكأنهم في الحرب أسد الزار)  
وفيها يصف أعداءهم  
(كانوا رياحا للردى حتى رموا \* من جيشك المنصور بالإعصار)

(الله أركسهم وفرق شملهم \* حتى أحلهم بدار بوار)  
١٠١ محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية  
من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية وأرواهم للشاعر والخبار وكان مع ذلك حافظاً  
للفقه والحديث من أهل النسك والزهادة وله كتاب في الأفعال لم يسبقه أحد إلى مثله  
وكان أبو علي البغدادي المعروف بالقالي يفضله ويعظمه ويعرف حقه ويقدمه  
أخبرني أبو سعيد بن دوست قال أخبرني الوليد بن بكر الفقيه أن يحيى بن هذيل الشاعر  
زار يوماً ابن القوطية في ضيعة له فألفاه خارجاً منها فاستبشر بلقائه وابتدأه بيت حضره  
على البديهة فقال [من البسيط]:  
(من أين أقبلت يا من لا شبيه له \* ومن هو الشمس والدنيا له فلك)  
فأجابه مسرعاً [من البسيط]:  
(من منزل يعجب النساك خلوته \* وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا)  
قال ابن هذيل فما تماكنت أن قبلت يده إذا كان شيعي وأستاذي وكان الشعر أقل  
صناعته لكثرة غرائبه فمن بديعه قوله [من البسيط]:  
(ضحى أناخوا بوادي الطلح غيرهم \* فأوردوها عشاء أي إيراد)  
(أكرم به ودايا حل الحبيب به \* ما بين رند وصفصاف وفرصاد)

(يا واديا سار عنه الركب مرتحلا \* بالله قل أين سار الركب يا وادي)  
(أ بالحمى نزلوا أم باللوى عدلوا \* أم عنك قد رحلوا خلفا لميعادي)  
(بانوا وقد أورثوا جسمي لبيئهم \* سقما وقد قطعوا بالبين أكبادي)

١٠٢ - أحمد بن محمد بن عبد ربه

أحد محاسن الأندلس علما وفضلا وأدبا ونبلا وشعره في نهاية الجزالة والحلاوة وعليه رونق البلاغة والطلاوة

أنشدني له أبو سعيد بن دوست قال أنشدني الوليد بن بكر قوله [من الكامل]:

(يا من يجرد من بصيرته \* تحت الحوادث صارم العزم)

(رعت العدو فما مثلت له \* إلا تفزع منك في الحلم)

(أضحى لك التدبير مطردا \* مثل اطراد الفعل للاسم)

(رفع العدو إليك ناظره \* فراك مطلعاً مع النجم)

وقوله [من الوافر]:

(ومعترك تهز له المنايا \* ذكور الهند في أيدي ذكور)

(لوامع يبصر الأعمى سناها \* ويعمى دونها طرف البصير)

(وخافقه الذوائب قد أقامت \* على حمراء ذات شبا طير)

(نجوم تحتها عقبان موت \* تخطفت القلوب من الصدور)

(بيوم راح في سربال ليل \* كما عرف الأصيل من البكور)

(وعين الشمس تدنو في قتام \* دنو الإنف ما بين الستور)  
(فكم قصرت من عمر طويل \* به وأطلت من عمر قصير)  
وقوله [من البسيط]:  
(كم أحم السيف من أبناء ملحمة \* ما منهم فوق ظهر الأرض ديار)  
(فأورد النار من أرواح بارقة \* كادت تميز من غيظ بها النار)  
(كأنما صال في ثني مفاضته \* مستأسد حنق الأحشاء هرار)  
(لما رأى الفتنة العمياء قد دخنت \* منها على الناس آفاق وأقطار)  
(وأطبقت ظلم من فوقها ظلم \* ما يستضاء بها نور ولا نار)  
(قاد الجياد إلى الأعداء سارية \* قبا طواها كطي العصب إضمار)  
(ملمومة تتبارى في ملممة \* كأنها لاعتدال الخلق أعمار)  
(تفوت بالثأر أقواما وتدركه \* من آخرين إذا لم يدرك الثار)  
(فانصاع ناصر دين الله يقدمهم \* وحوله من جنود الله أنصار)  
(كتائب تتبارى حول رايته \* وجحفل كسواد الليل جرار)  
وقوله يصف الحرب من الطويل  
(ومعترك ضنك تسافت كماته \* كؤوس المنايا من كلي ومفاصل)  
(يديرونها راحا من الراح بينهم \* ببيض رقاق أو بسمر ذوابل)  
(وتسمعهم أم المنية وسطها \* غناء صهيل البيض تحت المناصل) الطويل

وقوله من الطويل  
(بكل رديني كأن سنانه \* شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع)  
(تقاصرت الآجال في طول متنه \* وعادت به الآمال وهي فجائع)  
(وساءت ظنون الحرب في حسن ظنه \* فهن ظبات للقلوب قوارع)  
(وذي شطب تقضي المنايا بحكمه \* وليس لما تقضي المنية دافع)  
(فرند إذا ما اعتن للعين راكد \* وبرق إذا ما اهتز بالكف لامع)  
(يسلل أرواح الكمأة انسلاله \* ويرتاع منه الموت والموت رائع) الطويل  
وقوله من السريع  
(بكل منشور على متنه \* مثل مدب النمل بالقاع)  
(يرتد طرف العين عن حده \* عن كوكب للموت لماع) السريع  
وقوله من الطويل  
(كريم على العلات جزل عطاؤه \* منيل وإن لم يعتمد لنوال)  
(وما الجود من يعطي إذا ما سألته \* ولكن من يعطي بغير سؤال) الطويل  
وقوله من السريع  
(من يرتجى بعدك أو يتقي \* وفي يدك الجود والبأس)  
(إن عشت عاش الناس في نعمة \* وإن تمت مات بك الناس) السريع  
وقوله في الشيب من الوافر  
(شباب المرء تنفده الليالي \* وإن كانت تصير إلى نفاد)  
(فأسوده يصير إلى بياض \* وأبيضه يعود إلى سواد)



وقوله [من البسيط]:  
(قالوا شبابك قد ولي فقلت لهم \* هل من جديد على كر الجديدين)  
(صل من هويت وإن أبدى معاتبه \* فأطيب العيش وصل بين إلفين)  
(واقطع حبال خل لا تلائمه \* فربما ضاقت الدنيا على اثنين)  
وقوله يرثي ولده [من الكامل]:  
(بليت عظامك والأسى يتجدد \* والصبر ينفد والبكا لا ينفد)  
(يا غائبا لا يرتجى لإيابه \* ولقائه حتى القيامة موعدا)  
(ما كان أحسن ملحدا ضمنته \* لو كان ضم أباك ثم الملحد)  
(باليأس أسلو عنك لا بتجلدي \* هيهات اين من الحزين تجلد)  
وقوله يرثيه من المنسرح  
(وا كبدا قد تقطعت كبدي \* وأحرقته لواعج الكمد)  
(ما مات حي لميت أسفا \* أعذر من والد على ولد)  
(يا رحمة الله جاوري جدثا \* دفنت فيه حشاشتي بيدي)  
(ونوري ظلمة القبور على \* من لم يصل ظلمه إلى أحد)  
(أي حسام اخذت رونقه \* وأي روح نزع من جسدي)  
(يا قمرا أجحف الخسوف به \* قبل طلوع السواء في العدد)  
(اي حشى لم يذب له اسفا \* وأي عين عليه لم تجد)  
(لا صبر لي بعده ولا جلد \* فجعت بالصبر فيه والجلد)  
(يا لوعة لا يزال لاعجها \* يقده نار الأسى على كبدي) المنسرح

وقوله [من البسيط]:  
(لا بيت يسكن إلا فارق السكنا \* ولا امتلا فرحا إلا امتلا حزنا)  
(لهفا على ميت مات السرور به \* لو كان حيا لأحيا الدين والسننا)  
(واها عليك ابا بكر مرددة \* لو سكنت والهأ أو فترت شجنا)  
(إذا ذكرتك يوما قلت وا حزانا \* وما يرد عليك القول واحزنا)  
(يا سيدي ومزاج الروح في بدني \* هلا دنا الموت مني حيث منك دنا)  
(يا أطيب الناس روحا ضمه بدن \* استودع الله ذاك الروح والبدنا)  
(لو كنت اعطى به الدنيا معاوضة \* منه لما كانت الدنيا له ثمنا)  
وقوله في التحبب إلى الناس [من الكامل]:  
(وجه عليه من الحياء سكينه \* ومحبة تجري مع الأنفاس)  
(وإذا أحب الله يوما عبده \* القى عليه محبة للناس)  
وقوله [من البسيط]:  
(لا غرو إن نال منك السقم ما سألا \* قد يكسف البدر أحيانا إذا كملا)  
(ما تشتكي علة في الدهر واحدة \* إلا اشتكى الجود من وجد بها عللا)  
وقوله [من البسيط]:  
(قالوا نأيت عن الاخوان قلت لهم \* ما لي أخ غير ما تحوي عليه يدي)  
(دعني أصن حر وجهي عن إذالته \* وإن تغربت عن أهلي وعن ولدي)  
وقوله من الطويل  
(وأعذر من أدمى الجفون من البكا \* كريم رأى الدنيا بكف لثيم)

(أرى كل قدم قد تبجح في الغنى \* وذو الظرف لا تلقاه غير عديم) الطويل  
وقوله في الشيب من الوافر  
(بدا وضح المشيب على عذاري \* وهل ليل يكون بلا نهار)  
(وألبسني النهى ثوبا جديدا \* وجردني من الثوب المعار)  
(شريت سواد ذا بياض هذا \* فبدلت العمامة بالخمار)  
(وما بعث الصبا بيعا بشرط \* ولا استثنيت فيه بالخيار)  
وقوله في الشباب [من الكامل]:  
(ولى الشباب وكنت تسكن ظله \* فانظر نفسك أي ظل تسكن)  
(وانه المشيب عن الصبا لو أنه \* يدلي بحجته إلى من يعلن)  
وقوله فيه من المنسرح  
(كنت أليف الصبا فودعني \* وداع من بان غير منصرف)  
(أيام لهوي كظل أسجلة \* وإذ شبابي كروضة أنف) المنسرح  
وقوله فيه من الوافر  
(شبابي كيف صرت إلى نفاذ \* وبدلت البياض من السواد)  
(وما أبقى الحوادث منك إلا \* كما أبقيت من القمر الدادي)  
(فراقك عرف الأحزان قلبي \* وفرق بين عيني والرقاد)  
(كأنني منك لم اربع بربع \* ولم أرتد به أحلى مراد)  
(سقى ذاك الربا وبل الثريا \* وغادى نبتة صوب الغوادي)

(زمان كان فيه الرشد غيا \* وكان الغي فيه من رشادي)  
(فكم لي من غليل فيك خاف \* وكم لي من عويل فيك بادي)  
وقوله [من البسيط]:

(فكرت فيك أبحر أنت أم قمر \* فقد تحير فكري بين هذين)  
(إن قلت بحر وجدت البحر منحسرا \* وبحر جودك ممتد العنانين)  
(أو قلت بدر رأيت البدر منتقضا \* فقلت شتان ما بين اليزيديين)  
وقوله في الزهد من السريع

(يا ويلتا من موقف ما به \* أخوف من أن يعدل الحاكم)  
(أبارز الله بعصيانه \* وليس لي من دونه راحم)  
(يا رب عفوا منك عن مذنب \* أسرف إلا أنه نادم) السريع  
وقوله [من الوافر]:

(أ تلهو بين باطيه وزير \* وأنت من الهلاك على شفير)  
(فيا من غره أمل طويل \* به يردى إلى أجل قصير)  
(أتفرح والمنية كل يوم \* تريك مكان قبرك في القبور)  
(هي الدنيا وإن سرتك يوما \* فإن الحزن عاقبة السرور)  
(ستسلب كل ما جمعت فيها \* بعارية ترد إلى معير)  
(وتعتاض اليقين من التظني \* ودار الحق من دار الغرور)  
وقوله من السريع  
(مدامع قد خددت في الحدود \* وأعين مكحولة بالهجود)

(ومعشر أوعدهم ربهم \* فبادروا خشية ذاك الوعيد)  
(فهم عكوف في محاربيهم \* يكون من خوف عقاب المجيد)  
(قد كاد أن يعشب من دمهم \* ما قابلت أعينهم في السجود) السريع  
وقوله في الغزل من الطويل  
(أتقتلني ظلما وتجددني قتلي \* وقد قام عن عينيك لي شاهدا عدل)  
(أطلاب ذحلي ليس بي غير شادن \* بعينه سحر فاطلبوا عنده ذحلي)  
(أغار على قلبي بعينه شادن \* أطلبه فيه أغار على عقلي)  
(بنفسي التي ضنت علي بوصلها \* ولو سألت قتلي وهبت لها قتلي)  
(إذا جئتها صدت حياء بوجهها \* فيعجبني هجر ألد من الوصل)  
(كتمت الهوى جهدي فحرره الأسي \* بماء البلا هذا يخط وذا يملي)  
(وإن حكمت جارت علي بحكمها \* ولكن ذاك الجور أحلى من العدل)  
(وأحببت فيها العدل حبا لذكرها \* فلا شيء أشفى في فؤادي من العدل)  
(أقول لقلبي كلما ضامه الأسي \* إذا ما أبيت العز فاصبر على الذل)  
(برأيك لا رأبي تعرضت للهوى \* وأمرك لا أمري وفعلك لا فعلي)  
(وجدت الهوى نصلا لموتي مغمدا \* فجردته ثم اتكيت على النصل)  
(فإن كنت مقتولا على غير ريبة \* فأنت الذي عرضت نفسك للقتل) الطويل  
وقوله وهو من دقيق التشبيه وحسن النسيب [من الكامل]:  
(حوراء راعتها النوى في حور \* حكمت لواحظها على المقدور)  
(نظرت إليك بمقلتي أمانة \* وتلفتت بسوالف اليعفور)

(و كأنما غاص الأسي بجفونها \* حتى أتاك بلؤلؤ منثور)  
وقوله [من الكامل]:

(أدعو إليك فلا دعاء يسمع \* يا من يضر بناظريه وينفع)  
(للورد حين ليس يطلع دونه \* والورد عندك كل حين يطلع)  
(من لي بأحور ما يبين لسانه \* خجلا وسيف جفونه لا يقطع)  
(منع الكلام سوى إشارة مقلة \* منها يكلمني وعنهما يسمع)  
وقوله من الطويل

(جمال يفوت الوهم في غاية الفكر \* وطرف إذا ما فاه ينطق بالسحر)  
(ووجه أعار البدر ذلة حاسد \* فممه الذي يسود في صفحة البدر) الطويل  
وقوله في النحول [من الكامل]:

(لم يبق من جثمانه \* إلا حشاشة مبتس)  
(قد رق حتى ما يرى \* بل ذاب حتى ما يحس)  
وقوله في البين من الوافر

(فررت من اللقاء إلى الفراق \* فحسبي ما لقيت وما ألقى)  
(سقاني البين كأس الموت صرفا \* وما ظني أموت بكف ساقي)  
(فيا برد اللقاء على فؤادي \* أجرني اليوم من حر الفراق)  
وقوله في نوح الحمام من الطويل  
(ويحتاج قلبي كلما كان ساكنا \* دعاء حمام لم بيت بوكون)  
(وإن ارتياحي من بكاء حمامة \* كذي شجن داويته بشجون)

(كأن حمام الأيك لما تجاوزت \* حزين بكى من رحمة لحزين) الطويل  
وقوله فيه من الطويل  
(أناحت حمامات اللوى أم تغنت \* فأبدت دواعي قلبه ما أجنث)  
(فديت التي كانت ولا شيء غيرها \* مني النفس أو يقضي لها ما تمت) الطويل  
وقوله فيه من الطويل  
(لقد سجعت في جنح ليل حمامة \* فأى أسى هاجت على الهائم الصب)  
(لك الويل بل هيجت شجوي بلا جوى \* وشكوى بلا شكوى وكربا بلا كرب)  
(وأسكبت دمعا من جفون مسهد \* وما رقرقت منك المدامع بالسكب) الطويل  
وقوله في الرياض من الطويل  
(وما روضة بالحزن حاك لها الندى \* برودا من الموشي حمر الشقائق)  
(يقيم الدجى أعناقها ويميلها \* شعاع الضحى المستن في كل شارق)  
(إذا ضاحكتها الشمس تبكي بأعين \* مكلفة الأجنان صفر الحمالق)  
(حكت أرضها لون السماء وزانها \* نجوم كأمثال النجوم الخوافق)  
(بأطيب نشرا من خلثك التي \* لها خضعت في الحسن زهر الخلائق) الطويل  
وقوله في التضمين من الطويل  
(وروضة ورد حف بالسوسن الغض \* تحلت بلون السام والذهب المحض)  
(رأيت بها بدرا على الأرض ماشيا \* ولم أر بدرا قط يمشي على الأرض)  
(إلى مثله تصبو إذا كنت صايبا \* فقد كاد منه البعض يصبو إلى البعض)

(وقل للذي يفني الفؤاد بحبه \* على انه يجزي المحبة بالبغض)  
(أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا \* حنانيك بعض الشر أهون من بعض) الطويل  
وقوله من الطويل

(وحاملة راحا على راحة اليد \* موردة تسعى بلون مورد)  
(متى ما ترى الإبريق للكأس راكعا \* تصل له من غير طهر وتسجد)  
(على ياسمين كاللجين ونرجس \* كأقراط در في قضيب زبرجد)  
(بتلك وهذي فاله يومك كله \* وعنهما فسل لا تسأل الناس عن غد)  
(ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا \* ويأتيك بالاهتار من لم تزود) الطويل  
وقوله من الطويل

(أيقتلني دائي وأنت طيبي \* قريب وهل من لا يرى بقريب)  
(لئن خنت عهدي إنني خير خائن \* وأي محب خان عهد حبيب)  
(وساحبة فضل الذبول كأنها \* قضيب من الريحان فوق كتيب)  
(إذا برزت من خدرها قال صاحبي \* أطعني وخذ من حظها بنصيب)  
(فما كل ذي لب بمؤتيك نصحه \* وما كل مؤت نصحه بلبيب) الطويل  
وقوله من المديد

(يا طويل الهجر لا تنس وصلي \* واشتغالي بك عن كل شغل)  
(يا هلالا فوق جيد غزال \* وقضيبا فوق دعصة رمل) المديد  
وقوله من المديد

(يا وميض البرق بين الغمام \* لا عليها بل عليك السلام)



(إن في الأحداج مقصورة \* وجهها يهتك ستر الظلام)  
(تحسب الحجر حلالا لها \* وترى الوصل عليها حرام)  
(ما تأسيك لدار نخلت \* ولشعب شت بعد التثام)  
(إنما ذكرك ما قد مضى \* ضلة مثل حديث المنام) المديد  
وقوله من المديد  
(يا عاتبا صرت له عاتبا \* رب مطلوب غدا طالبا)  
(من يتب عن حب معشوقه \* لست عن حبي له تائبا)  
(فالهوى لي قدر غالب \* كيف أعصي القدر الغالبا)  
(ساكن القلب ومن حله \* أصبح القلب به ذاهبا) المديد  
وقوله من المديد  
(اي تفاح ورمان \* نجتني من خوط ريحان)  
(اي ورد فوق خد بدا \* مستنيرا فوق سوسان)  
(وثن يعبد في خلوة \* صيغ من در ومرجان)  
(من رأى الذلفاء في خلوة \* لم ير الحد على الزاني)  
(إنما الذلفاء ياقوتة \* أخرجت من كيس دهقان) المديد  
وقوله من المديد  
(من محب شفه سقمه \* وتلاشى لحمه ودمه)

(كاتب حنت صحيفته \* وبكى من رحمة قلمه)  
(يرفع الشكوى إلى قمر \* تنجلي عن وجهه ظلمه)  
(خل عقلي يا مسفه \* إن عقلي لست أتهمه)  
(للفتى عقل يعيش به \* حيث تهدي ساقه قدمه) المديد  
وقوله من المديد

(زادني لومك إصرارا \* إن لي في الحب أنصارا)  
(طار قلبي من هوى رشأ \* لو رثى للقلب ما طارا)  
(خذ بكفي لا أمت غرقا \* إن بحر الحب قد فارا)  
(انضجت نار الهوى كبدي \* ودموعي تطفئ النارا)  
(رب نار بت أرمقها \* تقضم الهندي والغارا) المديد  
وقوله [من البسيط]:

(يا ليلة كان في ظلمائها نور \* إلا وجوها تضاهيها الدنانير)  
(حور سقتني كأس الموت أعينها \* ماذا سقتني تلك الأعين الحور)  
(إذا ابتسمن فدر الثغر منتظم \* وإن نطقن فدر اللفظ منشور)  
(خل الصبا عنك واختم بالنهى عملا \* فإن خاتمة الاعمال تكفير)  
(فالخير والشر مقرونان في قرن \* فالخير ممتنع والشر محذور)  
وقوله [من البسيط]:

(يا طالبا في الحب ما لا ينال \* وسائلا لم يعف ذل السؤال)  
(ولت ليالي الصبا محمودة \* لو أنها ترجع تلك الليالي)

(وأعقبتك التي أوصلتها \* بالهجر لما رأيت شيب القذال)  
(لا تلمس وصلة من مخلف \* ولا تكن طالبا ما لا ينال)  
(يا صاح قد أخلفت أسماء ما \* كانت تمنيك من حسن وصال)  
وقوله [من البسيط]:

(ظالمتي في الحب لا تظلمي \* فتصرمي جبل من لم يصرم)  
(أهكذا باطلا عاقبتني \* لا يرحم الله من لم يرحم)  
(قتلت نفسا بلا نفس وما \* ذنب بأعظم من سفك الدم)  
(لمثل هذا بكت عيني لا \* للمنزل القفر ولا للرسم)  
(ماذا وقوفي على رسم عفا \* مخلوق دارس مستعجم)  
وقوله [[من مخلع البسيط]:  
:]

(ما أقرب اليأس من رجائي \* وأبعد الصبر من بكائي)  
(يا مذكي النار في جوائي \* أنت دوائي وأنت دائي)  
(من لي بمخلفة وعدها \* تخلط لي اليأس بالرجاء)  
(سألتها حاجة فلم تفه \* لي بنعم لا ولا بلاء)  
(قلت استجيبني فلما لم تجب \* فاضت دموعي على ردائي)  
(كآبة الذل في كتابي \* ونخوة العز في الجواء)  
وله فيه [[من مخلع البسيط]:  
:]

(قتلت نفسا بغير نفس \* فكيف تنجو من العذاب)

(خلقت من بهجة وطيب \* إذ خلق الناس من تراب)  
(ولت حميا الشباب عني \* فلهف نفسي على الشباب)  
(أصبحت والشيب قد علاني \* يدعو حثيثا إلى الخضاب)  
وقوله [من الوافر]:

(تجافى النوم بعدك عن جفوني \* ولكن ليس تجفوها الدموع)  
(يطير إليك من شوق فؤادي \* ولكن ليس تتركه الضلوع)  
(كأن الشمس لما غبت غابت \* فليس لها على الدنيا طلوع)  
(بذكرني تبسمك الأفاحي \* ويحكى لي توردي الربيع)  
(فما لي من تذكرك امتناع \* ودون لقائك الحصن المنيع)  
(إذا لم تستطع شيئا فدعه \* وجاوزه إلى ما تستطيع)  
وقوله [من الكامل]:

(حال الزمان له فبدل حالا \* وكسا المشيب مفارقا وقدالا)  
(غابت غواني الحي عنك وربما \* طلعت إليك أكله وحجالا)  
(أضحى عليك حلالهن محرما \* ولقد يكون حرامهن حلالا)  
(إن الكواعب إن رأينك طاويا \* وصل الشباب طوين عنك وصالا)  
(وإذا دعونك عمهن فإنه \* نسب يزيدك عندهن خبالا)  
وقوله من مجزوء الكامل  
(هتك الحجاب عن الضمائر \* طرف به تبلى السرائر)  
(يرنو فيمتحن القلوب \* كأنه في القلب ناظر)

(يا ساحرا ما كنت اعرف قبله في الناس ساحر\*)  
(أقصيتني من بعد ما\* أدنيتني فالقلب طائر)  
(وغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تأمر\*) مجزوء  
وقوله [من مجزوء الكامل]  
(يا مقلة الرشا الغرير وشقة القمر المنير\*)  
(ما رنقت عيناك لي\* بين الأكلمة والستور)  
(إلا وضعت يدي على\* كبدي مخافة أن تطير)  
(هيني كبعض حمام مكة واستمع قول النذير\*)  
(ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير\*)  
وقوله [من مجزوء الكامل]  
(قل ما بدا لك وافعل\* واقطع حبالك أوصل)  
(هذا الربيع فحيه\* وانزل بأكرم منزل)  
(وصل الذي هو واصل\* وإذا كرهت تبدل)  
(وإذا نبا بك منزل\* أو مسكن فتحول)  
(وإذا افتقرت فلا تكن\* متخشعا وتحمل)  
وقوله [من مجزوء الكامل]  
(يا دهر ما لك ضنك\* وأنت غير مواتي)  
(جرعتني غصصا بها\* كدرت علي حياتي)  
(اين الذين تسابقوا\* في المجد للغايات)  
(قوم بهم روح الحياة\* ترد في الأموات)

(وإذا همو ذكروا الإساءة \* أكثروا الحسنات)

وقوله فيه من الهزج

(متى اشفي غليلي \* بنيل من بخيل)

(غزال ليس لي منه \* سوى الحزن الطويل)

(حملت الضيم فيه من \* حسود أو عدول)

(جميل الوجه أخلاقي \* من الصبر الجميل)

(وما ظهري لباعى الضيم بالظهر الذلول \* ) الهزج

وقوله [من الرجز]:

(لم أدر جني سباني أم بشر \* أم شمس ظهر أشرقت لي أم قمر)

(أم ناظر يهدي المنايا طرفه \* حتى كأن الموت فيه في النظر)

(ويحي قتيلا ما له من قاتل \* إلا سهام الطرف ريشت بالخور)

(ما بال رسم الوصل أضحي دارسا \* حتى لقد أذكرنى ما قد دثر)

(دار لسلمي إذ سليمى جارة \* قفر ترى آياتها مثل الزبر):

وقوله [من الرجز]:

(قلب بلوعات الهوى معمود \* حي كميث حاضر مفقود)

(ما ذقت طعم الموت في كأس الرجا \* حتى سقتنيه الطباء الغيد)

(من ذا يداوي القلب من داء الهوى \* إذ لا دواء للضنى موجود)

(أم كيف أسلو عادة ما حبها \* إلا قضاء ما له مردود)

(القلب منها مستريح سالم \* والقلب مني جاهد مجهود):

وقوله [من الرجز]:  
(يا أيها المشعوف بالحب التعب \* كم أنت في تقريب ما لا يقترب)  
(دع ود من لا يرعوي إذا غضب \* ومن إذا عاتبته يوما عتب)  
(إنك لا تجني من الشوك العنب \*):  
وقوله [من الرمل]:  
(أنا في اللذات ممنوع العذار \* هائم في حب ظبي ذي احورار)  
(صفرة في حمرة في خده \* جمعت روضة ورد وبهار)  
(بأبي طاقة آس أقبلت \* تنثني بين حجل وسوار)  
(قادني قلبي وطرفي للهوى \* كيف من قلبي ومن طرفي حذاري)  
(لو بغير الماء حلقي شرق \* كنت كالغصان بالماء اعتصاري)  
وقوله [من الرمل]:  
(يا مدير الصدغ بالخد الأسيل \* ومجيل السحر بالطرف الكحيل)  
(هب لمحزون كئيب نظرة \* منك يشفي بردها حر الغليل)  
(وقليل ذاك إلا أنه \* ليس من مثلك عندي بالقليل)  
(بأبي أحور غنى موهنا \* بغناء قصر الليل الطويل)  
(يا بني الصيذاء ردوا فرسي \* إنما يفعل هذا بالذليل)  
وله [من الرمل]:  
(شادن يسحب أذيال الطرب \* ينثني ما بين لهو ولعب)

(بجبين مفرغ من فضة \* فوق خد مشرب لون الذهب)  
(كتب الدمع بخدي عهده \* للهوى والشوق يملي ما كتب)  
(يا لجهلي ما أراه ذاهبا \* وسواد الرأس مني قد ذهب)  
(قالت الخنساء لما جئتها \* شاب بعدي رأس هذا واشتهب)  
وقوله [من الرمل]:

(يا هلالا في تجليه \* وقضييا في تننيه)  
(والذي لست اسميه ولكني أكنيه \* )  
(شادن ما تقدر العين تراه من تلاليه \* )  
(كلما قابلها شخص رأى صورته فيه \* )  
(لان حتى لو مشى الذر عليه كاد يدميه \* )  
وقوله [من الرمل]:

(يا هلالا قد تجلى \* في سحاب من حرير)  
(وأميرا بهواه \* قاهرا كل أمير)  
(ما لخدك استعارا \* حمرة الورد المنير)  
(ورسوم الوصل قد ألبسها ثوب الدثور \* )  
وقوله من السريع

(أنت بما في نفسه أعلم \* فاحكم بما شئت به تحكم)  
(ألحظه في الحب قد هتكت \* مكتومة والحب لا يكتم)  
(يا مقلتي وحشية قتلت \* نفسا بلا نفس ولا تظلم)



(قالت تسليت فقلنا لها \* ما قال قبلي عاشق مغرم)  
(يا أيها الزاري على عمر \* قد قلت فيه غير ما تعلم) السريع  
وقوله من السريع  
(ويحي قتيلا ما له من عقل \* من شادن يهتز مثل النصل)  
(مكحل ما مسه من كحل \* لا تعذلاني إنني في شغل)  
(يا صاحبي رحلي أفلا عدلي \* ) السريع  
وقوله فيه من المنسرح  
(بيضاء مضمومة مقرطقة \* تنقد عن نهدها قراطقها)  
(كأنما بات ناعما جذلا \* في جنة الخلد من يعانقها)  
(واي شيء ألد من أمل \* نالته معشوقة وعاشقها)  
(دعني أمت في هوى مخدرة \* يعلق نفسي بها علائقها)  
(من لم يمت عبطة يمت هرما \* الموت كأس والمرء ذائقها) المنسرح  
وقوله [من الخفيف]:  
(أنت دائي وفي يديك شفائي \* يا دوائي من الهوى وشفائي)  
(إن قلبي يحب من لا اسمي \* في عناء أعظم به من عناء)  
(كيف لا كيف أن ألد بعيش \* مات صبري به ومات عزائي)  
(أيها اللائمون ماذا عليكم \* أن تعيشوا وأن أموت بدائي)

(ليس من مات فاستراح بميت \* إنما الميت ميت الأحياء)  
وقوله [من الخفيف]:  
(ذات دل وشاحها قلق \* من ضمور وحجلها شرق)  
(برت الشمس نورها وحبها \* لحظ عينيه شادن حدق)  
(ذهب خدها يذوب حياء \* وسوى ذاك كله ورق)  
(إن أمت ميتة المحبين يوما \* وفؤادي من الهوى حرق)  
(فالمنايا ما بين غاد وسار \* كل حي برهنها علق)  
وقوله من مجزوء الخفيف  
(أشرقت لي بدور \* في ظلام تنير)  
(طار قلبي لحسنها \* من لقلب يطير)  
(يا بدور انا بها الدهر عان أسير \*)  
(إن رضيتم بأن أموت \* فموتي حقير)  
(كل خطب ما لم تكونوا \* غضبتهم يسير) مجزوء الخفيف  
وقوله من المقتضب  
(يا مليحة الدعج \* هل لديك من فرج)  
(أم أراك قاتلي \* بالدلال والغنج)  
(من لحسن وجهك من \* سوء فعلك السمج)  
(عاذلي ويحكما \* قد غرقت في لجج)

(هل علي ويحكما \* إن لهوت من حرج) المقتضب

وقوله من المتقارب

(أأحرم منك الرضى \* وتذكر ما قد مضى)

(وتعرض عن هائم \* أبي عنك أن يعرضاً)

(قضى الله بالحب لي \* فصبرا على ما قضى)

(رميت فؤادي فما \* تركت به منهضاً)

(وقوسك شريانة \* ونبلك جمر الغضا) المتقارب

وقوله من الطويل

(وأزهر كالعيوق يسعى بأزهر \* لنا منه داء وهو براء من الداء)

(ألا بأبي صدغ حكى العين فتله \* وشارب مسك قد حكى عطفة الراء)

(فما السحر ما يعزى إلى ارض بابل \* ولكن فتور اللحظ من طرف حوراء)

(وكيف أدارت مذهب اللون اصفرا \* بمذهبة في راحة الكف صفراء) الطويل

وقوله من الطويل

(معذبتي رفقا بقلب معذب \* وإن كان يرضيك العذاب فعذبي)

(لعمرى لقد باعدت غير مباعد \* كما أنني قربت غير مقرب)

(بنفسي بدر أحمد البدر نوره \* وشمس متى تطلع إلى الشمس تغرب)

(لو أن امرأ القيس بن حجر بدت له \* لما قال مرا بي على أم جندب) الطويل

وقوله من الطويل

(محب طوى كشحا عل الزفرات \* وإنسان عين خاض في العبرات)  
(فيا من بعينه سقامي وصحتي \* ومن في يديه ميتتي وحياتي)  
(بحبك عاشرت الهموم صباة \* كأني لها ترب وهن لداتي)  
(فخذي ارض للهموم ومقلتي \* سماء لها تنهل بالعبرات) الطويل  
وقوله من المديد  
(طلق اللهو فؤادي ثلاثا \* لا ارتجاع لي بعد الثلاث)  
(وبياض في سواد عذارى \* بدل التشبيب لي بالمراثي)  
(غير أني لا أطيق اصطبارا \* واراني صائرا لانتكاثي)  
(بإناث في صفات ذكور \* وذكور في صفات إناث) المديد  
وقوله من المديد  
(صدعت قلبي صدع الزجاج \* ما له من حيلة أو علاج)  
(مزجت روحي ألاحظها \* فالهوى مني لروحي مزاج)  
(يا قضيبا فوق دعص النقا \* وكثيبا تحت تمثال عاج)  
(أنت نوري في سواد الدجا \* وسراجي عند فقد السراج) المديد  
وقوله من المديد  
(مستهام دمه سافح \* بين جفنيه هوى قادح)  
(كلما أم سبيل الهوى \* قاده السافح والنازح)

(حل فيما بين أعدائه \* وهو عن أحبابه نازح)  
(أيها القادح نار الهوى \* أصلها يا أيها القادح) المديد  
وقوله من المديد  
(عاد منها كل مطبوخ \* غير داذي ومفضوح)  
(فاعتقد من ود أهل الحجى \* كل ود غير مشدوخ)  
(وانتشق رياك من ملتقى \* شارب بالمسك ملطوخ)  
(إن في العلم وآثاره \* ناسخا من بعد منسوخ) المديد  
وقوله من المديد  
(يا مجال الروح من جسدي \* والذي يفتر عن برد)  
(وفريد الحسن واحدة \* منتهاه منتهى العدد)  
(خذ بكفي إنني غرق \* في بحار جملة المدد)  
(ورياح الهجر قد هدمت \* ما أقام الصبر من أودي) المديد  
وقوله من المديد  
(أذكرت من طير ناباذ \* فقري الكرخ فبغداد)  
(قهوة ليست ببارقة \* لا بتع ولا داذي)  
(مرة يهذي الحليم بها \* بأبي ذلك من هاذي)  
(فهي أستاذ الشراب معا \* والمعاني دأب وأستاذ) المديد

وقوله [من البسيط]:

(نور تولد من شمس ومن قمر \* في طرفه سقم أمضى من القدر)  
(أصلي فؤادي بلا ذنب جوى حرق \* لم يبق من مهجتي شيئا ولم يذر)  
(لا والرحيق المصفى من مراشفه \* وما بخديه من خال ومن طرر)  
(ما أنصف الحب قلبي في حكومته \* ولا عفا الشوق عني غير مقتدر)  
وقوله [من البسيط]:

(خرجت أجتاز قفرا غير مجتاز \* فصادني أسهل العينين كالbaz)  
(صفر على أنه صفر لوالبه \* ذا فوق نعل وهذا فوق قفاز)  
(كم موعد لي من ألحاظ مقتله \* لو أنه موعد يقضى بإنجاز)  
(أبكي ويضحك مني طرفه هزوا \* نفسي الفداء لذاك الضاحك الهازي)  
وقوله [من البسيط]:

(يا غصنا مائسا بين الرباط \* ما لي من بعد بالعيش اغتباط)  
(يا من إذا ما ابتدى ماشيا \* وددت أن له خدي بساط)  
(ترك عيناه من يبصره \* مختلط اللبسة كل اختلاط)  
(قلت متى نلتقي يا سيدي \* قال غدا نلتقي عند الصراط)  
وقوله [من البسيط]:

(يا ساحرا طرفه إذ يلحظ \* وفاتنا لفظه إذ يلفظ)

(يا غصنا ينثني من لينه \* وجهك من كل عين يحفظ)  
(أيقظني إذ جاءني من نفسه \* من طرفه ناعس مستيقظ)  
(ظبي له وجنة من رقة \* تجرحها مقلة من يلحظ)  
وقوله [من البسيط]:

(يا من دمي دونه مسفوك \* وكل حر له مملوك)  
(كأنه فضة مسبوكة \* أو ذهب خالص مسبوك)  
(ما أطيب العيش لولا أنه \* عن عاجل كله متروك)  
(والخير مسدودة أبوابه \* ولا طريق له مسلوك)  
وقوله [من البسيط]:

(إليك يا غرة الهلال \* وبدعة الحسن والجمال)  
(مددت كفا بها انقباض \* وأين كفي من الهلال)  
(شكوت ما بي إليك وجدا \* فلم ترقى ولم تبال)  
(أعاضك الله من قريب \* حالا من السقم مثل حالي)  
وقوله [من الوافر]:

(بنفسي من مراشفه مدام \* ومن لحظات مقلته سهام)  
(ومن هو إن بدا والبدر تم \* صبا من حسنه البدر التمام)  
(أقول له وقد أبدى صدودا \* فلا لفظ إلي ولا ابتسام)  
(تكلم ليس يوجعك الكلام \* ولا يمحو محاسنك السلام)  
وقوله [من الوافر]:

(سلبت الروح من بدني \* وصمت القلب بالحزن)  
(فلي بدن بلا روح \* ولي روح بلا بدن)

(قرنت مع الردى نفسي \* فنفسى وهو في قرن)  
(فليت السحر من عينيك لم أره ولم يرني \*)  
وقوله [من الوافر]:

(غزال من بني العاص \* أحس بصوت قناص)  
(فأتلع جيده حذرا \* وأشخص أي إشخاص)  
(أيا من أخلصت نفسي \* هواه كل إخلاص)  
(أطاعك من ضمير القلب عفوا كل معتاص \*)  
وقوله [من الكامل]:

(في الكلة الصفراء ريم أبيض \* يشفي القلوب بمقلتيه ويمرض)  
(لما غدا بين الحمول مقوضا \* كاد الفؤاد عن الحياة يقوض)  
(صد الكرى عن جفن عينك معرضا \* لما رآه يصد عنك ويعرض)  
وقوله [من الكامل]:

(أوحت إليك جفونها بوداع \* خود بدت لك من وراء قناع)  
(بيضاء ما باهى النعيم بصفرة \* فكأنها شمس بغير شعاع)  
(أما الشباب فودعت أيامه \* ووداعهن موكل بوداعي)  
(لله أيام الصبا لو أنها \* كرت علي بلذة وسماع)  
وقوله [من الكامل]:

(أصغى إليك بكأسه مصغي \* صلت الجبين معقرب الصدغ)



(كأس تولد بالمحبة بيننا \* طوراً وتنزع أيما نزع)  
(في روضة درجت بزهرتها الصبا \* والشمس في درج من الفزع)  
(واشرب بكف أغن عقرب صدغه \* للقلب منك مميتة اللدغ)  
وقوله [من الكامل]:

(يا دمية ليست بمعتكف \* بل ظبية أوفت على شرف)  
(بل درة زهراء ما سكنت \* بحرا ولا درا من الصدف)  
(أسرفت في قتلي بلا ترة \* وسمعت قول الله في السرف)  
(إني أتوب إليك معترفا \* إن كنت تقبل قول معترف)  
وقوله [من الكامل]:

(يا فتنة بعثت على الخلق \* ما بينها والموت من فرق)  
(شمس بدت لك في مغاربها \* يفتر مبسمها عن البرق)  
(ما كنت أدري قبل رؤيتها \* لشمس مطلقا سوى الشرق)  
(يا من يضمن بفضل نائلة \* لو في يديك مفاتيح الرزق)  
وقوله [من الكامل]:

(طلعت له والليل دامس \* شمس تجلت في حنادس)  
(تختال في صفر المجاسد \* بين حارسه وحارس)  
(يا من لبهجة وجهه \* يستأسر البطل الممارس)  
(لم يبق من قلبي سوى \* رسم تغير فهو دارس)

وقوله [من الكامل]:  
(دع قول واشية وواشي \* واجعلهما كلي هراش)  
(واشرب معتقة تسلسل \* في العظام وفي المحاشي)  
(حتى ترى العود المسن \* بها أرق من الخشاش)  
وقوله [من الكامل]:  
(ألحاظ عين تنتهي \* في روض ورد تزدهي)  
(رتعت بها وتنزهت \* منها بأي تنزه)  
(يا أيها الخنث الجفون \* بنخوة وتكره)  
(والمكتفي عجا أما \* ترثي لأشعث أمره)  
وقوله [من الكامل]:  
(أطفت شرارة لهوى \* ولوت بشرة عدوي)  
(شعل علون مفارقي \* ومضت ببهجة سروي)  
(لما شككت عروضها \* ذهب الزحاف بحزوي)  
(يا أيها الشادي صه \* ليست بساعة شدو)  
وقوله من الهزج  
(ألا يا زين قلبي للشباب \* العفر إذ ولي)

(جعلت الغي سربالي \* وكان الرشد بي أولى)  
(بنفسي جائر في الحكم \* يلفي جوره عدلا)  
(وليس الشهد في فيه \* بأحلى عنده من لا) الهزج  
وقوله من الهزج  
(هنا تفنى قوافي الشعر \* في هذا الروي)  
(قواف ألبست حليا \* من الحلى الروي)  
(تعالت عن جرير بل \* زهير بل عدي) الهزج  
١٠٣ أبو عمرو يوسف بن هارون المعروف بأبي سبيح  
وأنشدت لأبي عمرو يوسف بن هارون الأندلسي المعروف بأبي سبيح يمدح أبا علي  
إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي من قصيدة أولها [من الكامل]:  
(من حاكم بيني وبين عدولي \* الشجو شجوي والعويل عويلي)  
(في أي جارحة أصون معذبي \* سلمت من التعذيب والتنكيل)  
(إن قلت في بصري فثم مدامعي \* أو قلت في كبدي فثم غليلي)  
(وثلاث شيبات نزلن بمفرقي \* فعلمت أن نزولهن رحيلي)  
(طلعت ثلاث في نزول ثلاثة \* واش ووجه مراقب ومقيل)  
(فعدلني عن صبوتي متذلا \* ولقد سمعت بذلة المعذول)  
ومنها  
(حتى إذا صدت الوحوش فلم تدع \* منهن غير معالم وطلول)

(ونهت محافظة الحسان فلم تصل \* كفي إلى ظبي أغن كحيل)  
(ومكبل لم يجترم جرما ولا \* دامت صحابته بغير كبول)  
(متلفت كتلفت المرتاع يقسم \* لحظه في الحول بعد الحول)  
(حتى إذا ما السرب عن للحظه \* أومى بقادمتيه خل سبيلي)  
(ولت جماعتها وشد وراءها \* وكأنه بطل وراء رعييل)  
(عجلت وأدر كها ردى في إثرها \* إن الردى قيد لكل عجول)  
(ولقد غدوت بأهت متضائل \* سر النفوس إليه غير ضئيل)  
(ولربما اشتم الصعيد بأنفه \* حينما فقام له مقام دليل)  
(متتبع لظلاله فكأنه \* في القيظ يطلب ظل له لمقيل)  
(فنزلت في فرش الرياض ولم يكن \* ليحوزها مثلي بغير نزول)  
(روض تعاهده السحاب كأنه \* متعاهد من علم إسماعيل)  
(قسه إلى الاعراب تعلم أنه \* أولى من الاعراب بالتفضيل)  
(حازت قبائلهم لغات جمعت \* فيهم وحاز لغات كل قبيل)  
(فالشرق حال بعده فكأنما \* نزل الخراب بربعه المأهول)  
(جمعوا بغيبته وموت شيوخه \* عنهم ولما يظفروا ببديل)  
(مذ جاءهم وهم بليل همومهم \* منه فصاروا في دجى موصول)  
(فكأنه شمس بدت في غربنا \* وتغربت في شرقهم بأفول)  
(يا سيدي هذا ثنائي لم أقل \* زورا ولا عرضت بالتنويل)

(من كان يأمل نائلا فأنا امرؤ \* لم ارج غير القرب في تأميلي)  
وقوله من الطويل  
(وإني لأغضي الطرف عنك جلالة \* وخوفا على خديك من لحظاتي)  
(ولو أنني أهملت عيني بأن ترى \* سنالك لحالت دونها عبراتي)  
(رأيت وشاة الكاشحين أباعدا \* ولكن دمعي من عديد وشاتي)  
(زعمت بأني حلت عنك ولم أكن \* أعنيك في بثي وفي حسراتي)  
(وهل أنا إلا طالب لمنيتي \* إذا حلت عنم في يديه وفاتي) الطويل  
وقوله من الطويل  
(عزمت على قتلي بغير تخرج \* شجى بك حتى تقتل الهائم الشجي)  
(ولم يبد سري فيك رأيي وإنما \* تبدى فرارا من حشى متوهج)  
(نحولي ودمعي دبجا وجنتي بما \* رأيت مقلتي من خدك المتدبج)  
(بهارا ودرا هبت الريح فوقه \* بقرو فغطت ورده بالبنفسج) الطويل  
وقال يرثي البلدي الخباز [من الرمل]:  
(أنا إن رمت سلوا \* عنك يا قرّة عيني)  
(كنت في الإثم كمن شارك \* في قتل الحسين)  
(لك صولات على قلبي \* دليلات لحيني)  
(مثل صولات علي \* يوم بدر وحنين)

ومن شعره قوله من الطويل  
(هبوا أن سجنني مانع لوصاله \* فما العذر أيضا في امتناع خياله)  
(بلى لم تنم عيني فيطرق طيفها \* زوال منامي علة لزواله)  
١٠٤ عبد الملك بن إدريس المعروف بالخريري  
له من قصيدة كتب بها إلى ابنه عبد الرحمن من محبسه أولها [من الكامل]:  
(ألوي بعزم تجلدي وتصبري \* نأي الأحبة واعتياد تذكري)  
(شحط المزار فلا قرار ونافرت \* عيني الهجوع فلا خيال يعتري)  
(أزرى بصبري وهو مشدود القوى \* وألان عودي وهو صلب المكسر)  
(وطوى سروري كله وتلذذي \* بالعيش طي صحيفة لم تنشر)  
(هلا بما ألقى الحبيب توهما \* بضمير تذكاري وعين تفكري)  
(وإذا الفتى فقد الشباب سما له \* حب البنين ولا كحب الأصغر)  
(عجبا لقلبي يوم راعتنا النوى \* ودنا وداعك كيف لم يتفطر)  
(ما خلتنى أبقي خلافاك ساعة \* لولا السكون إلى أخيك الأكبر)  
(إنسان عيني إن نظرت وساعدي \* مهما بطشت وصاحبي المستوزر)  
(فإذا شكوت إليه شكوى راحة \* ذكرته فشكا إلي بأكثر)  
(أربي علي فحظه مما بنا \* حظ المعلى من قداح الميسر)  
ومنها  
(واعلم بأن العلم أرفع رتبة \* وأجل مكتسب وأسنى مفخر)

(وبضم الأعلام يبلغ أهلها \* ما ليس يبلغ بالحياد الضمر)  
(والعلم ليس بنافع أربابه \* ما لم يفد عملا وحسن تبصر)  
(فإذا دفعت إلى قرين فابله \* قبل التقارض والتشارك واخبر)  
(لا يستفرك منظر حسن بدا \* حتى تقابله بحسن المخبر)  
(كم من أخ يلقاك منه ظاهر \* باد سلامته وباطنه وري)  
(واشرح لكل ملمة صدرا وخذ \* بالحزم في كل الأمور وشمر)  
(واستنصح البر التقي وشاور الفطن \* الذكي تكن ربيع المتجر)  
(واخزن لسانك واحترس من نطقه \* واحذر بوادر غيه ثم احذر)  
(واصفح عن العوراء إن قيلت وعد \* بالحلم منك على السفية المعور)  
(وكل المسئ إلى إساءته ولا \* تنعقب الباغي ببغي تنصر)  
(فكفاك من شر سماعك خبره \* وكفاك من خبر قبول المخبر)  
(وإذا سئلت فجد وإن قل الجدى \* جهد المقل إزاء جهد المكث)  
(واشكر لمن أولاك برا إنه \* حق عليك ولا تكن بالممتري)  
(ليس الحريص بزائد في حرصه \* بآتم حيلته هشيمة إذخر)  
(أو ما رأيت غبي قوم موسرا \* وليبيهم يشقى بحال المعسر)  
(قد أوعب التكوين كل مكون \* مذ أحكم التقدير كل مقدر)  
(فلو ابتغيت بكل جهد نيل ما \* سبق القضاء بمنعه لم تقدر)

١٠٥ - أبو عمر احمد بن محمد بن دراج الأندلسي المعروف بالقسطلي  
كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو أحد الفحول وكان يجيد ما ينظم  
ويقول فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها محمد بن أبي عامر [من البسيط]:  
(ما كفر نعماك من شأني فيثنيني \* عمن توالى لنصر الملك والدين)  
(ولا ثنائي وشكري بالوفاء بما \* أوليتني دون بذل النفس يكفيني)  
(حق على النفس أن تبلى ولو فنيت \* في شكر أيسر ما أضحيت توليني)  
(ها إنها نعمة ما زال كوكبها \* إليك في ظلمات الخطب يهديني)  
(تنأى بجوهر ود غير مبتذل \* عندي وجوهر حمد غير مكنون)  
(وحبذا النأي عن أهلي وعن وطني \* في كل بر وبحر منك يدنيني)  
(وموقف للنوى أغليت متندي \* فيه وأرخصت دمع الأعين العين)  
(من كل نافرة ذلت لقود يدي \* في ثني ما يدك العلياء تحبونني)  
(والخدر يخفق في أحشاء والهة \* تردد الشجو في أحشاء محزون)  
(أجاهد الصبر عنها وهي غافلة \* عن لوعة في الحشى منها تناجينني)  
(يا هذه كيف أعطي الشوق طاعته \* وهذه طاعة المنصور تدعونني)  
(شدي علي نجاد السيف اجعله \* ضجيع جنب نبا عن مضجع الهون)  
(رضيت منها وشيك الشوق لي عوضا \* وقلت فيها للوعات الأسي بيني)  
(فإن تشج تباريح الهوى كبدي \* فقد تعوضت قربا منك يأسوني)



(وإن يمت موقف التوديع مصطبري \* فأحر لي بدنو منك يحييني)  
(أو أفرط الحظ من نعماك منقلب \* من الوفاء بحظ فيك مغبون)  
(وخازن عنك نفسي في هواجرها \* وليس جودك عن كفي بمخزون)  
(وأي ظل سوى نعماك يلحقني \* أو ورد ماء سوى جدواك يرويني)  
(وحاش للخيل ان تزهى علي بها \* والبيض والسمر أن تحظى بها دوني)  
(وربما كنت امضي في مكارهها \* قدما وأثبت في أهوالها الجون)  
(من كل ابيض ماضي الغرب ذي شطب \* وكل لدن طرير الحد مسنون)  
(كذاك شأوي مفدى في رضاك إذا \* سعيت فيه فلا ساع يباريني)  
(لكن سهام من الاقدار ما برحت \* على مراصد ذاك الماء ترميني)  
(يحملن للروع أسدا في فرائسها \* تمد للطعن أمثال الثعابين)  
(والبيض تحت ظلال النقع لامعة \* تغلغل الماء في ظل الرياحين)  
(حتى يحوزوا لك الأرض التي اعترفت \* بملك آبائك الشم العرانيين)  
(حيث استبوا فارسا والروم واعتوروا \* رق الأساور منهم والدهاقين)  
وقوله من قصيدة أولها [من البسيط]:  
(لولا التخرج لم يحجب محياك \*)  
(وحشية اللفظ هل يودي قتيلكم \* دمي مضاع وجاني ذاك عينك)  
(إني أراك بقتل النفس حاذقة \* قولي فديتك من بالقتل أوصاك)  
(ما لي وللبرق أستسقيه من ظمأ \* هيهات لا رى إلا من ثناياك)  
(لولا الضلوع لظل القلب نحوكم \* ضعي بعيشك فوق القلب يمناك)

(أصليتني لوعة الهجران ظالمة \* رحماك من لوعة الهجران رحماك)  
(أظن عزمك أن أخفي لأسلوكم \* حلي غريمي إني لست أسلاك)  
(حاشاك أن تجمعني حسن الصفات إلى \* قبح الصنيع بمن يهواك حاشاك)  
(إن كان واديك ممنوعاً فموعدنا \* وادي الكرى فلعلي فيه ألقاك)  
(ظبي وقلب فمن لي أن أصيدهما \* ضاع الفؤاد وقلب الظبي أشراكي)  
وقوله [من الوافر]:

(أصخ نحوي لدعوة مستقيل \* ينادي من غيابات الخمول)  
(رهينة كل هم مستكن \* ونهزة كل خطب مستطيل)  
(ومأمون على ظلم الأعداء \* ونوام على ثوب الذحول)  
(تراني منك في همم صحاح \* نكصن على دجى خطب عليل)  
(ولكن رب دهر ساورتنى \* غوائله على نهج السبيل)  
(مظاهر لامتي بغى ومكر \* ومصلت صارمي قال وقيل)  
(ورام عن قسي الغل نبلا \* أصبن مقاتل الأدب النبيل)  
(أبا وبنين عن عرض منيع \* لقد أجلين عن أمل قتيل)  
(فكان كأنه جفن سخين \* أسال دما على خد أسيل)  
(ومضطرم الحشى داء دويا \* تنفس منه عن سيف صقيل)  
(فتلك معلمي علم الرزايا \* وتلك وسائلي درج السيول)  
(وتلك مراتب الاخطار مني \* حمائم تنتحبن على هديل)

(لعل رضاك يا منصور يوما \* يحل بساحتي عما قليل)  
(ويقرع منك اسماع المعالي \* لنا بعثار عبد مستقيل)  
(إليك جلوت اباكار المعاني \* معاذيرا بالألاء القبول)  
(سوار في الظلام بلا نجوم \* هواد في الفلاة بلا دليل)  
وقوله من أخرى من الطويل  
(إليك شحنا الفلك تهوي كأنها \* وقد ذعرت عن مغرب الشمس غربان)  
(على لجج خضر إذا هبت الصبا \* ترامي بنا فيها ثبير وথেلان)  
(وإن سكنت عنا الرياح جرى بنا \* زفير إلى ذكر الأحبة حنان)  
(يقطن وموج البحر والهيم والدجا \* تموج بنا فيها عيون وآذان)  
(ألا هل إلى الدنيا معاد وهل لنا \* سوى البحر قبر أو سوى الماء أكفان)  
(وهبنا رأينا معلم الأرض هل لنا \* من الأرض مأوى أو من الانس عرفان)  
(هوت أمهم ماذا هوت برجالهم \* إلى نازح الآفاق سفن وأطعان)  
(كواكب إلا أن أفلاك سيرها \* زمام ورحل أو شراع وسكان)  
(فإن غربت ارض المغارب موثلي \* وأنكرني فيها خليط وخلان)  
(فكم رحبت ارض العراق بمقدمي \* وأجزلت البشرية على خراسان)  
(وإن بلادا أخرجتني لعاطل \* وإن زمانا خان عهدي لخوان)  
(سلام على الاخوان تسليم آيس \* وسقيا لدهر كان لي فيه إخوان)

(فلا مؤنس إلا شهيق وزفرة \* ولا مسعد إلا دموع وأجفان)  
(وما كان ذاك البين بين أحبة \* ولكن قلوب فارقتهن أبدان)  
(فيا عجباً للصبر منا كأننا \* لهم غير من كنا وهم غير من كانوا)  
(مضى عيشهم بعدي وعيشي بعدهم \* كأني قد خنت الوفاء وقد خانوا)  
(وأفجع من آوى صفيح وجلمد \* ووازت رمال بالفلاة وكتبان)  
(وجوه تناءت في البلاد قبورها \* وإنهم في القلب مني لسكان)  
(وما بليت في التراب إلا تجددت \* عليها من القلب المنفجع أحزان) الطويل  
ومنها  
(وأوردتها يوم اللقاء فراته \* كما انصرفت يوم الهباءة ذبيان)  
(بكل كمي عامري يسوقه \* لحر الوغى قلب على الدين حران)  
(حليهم بيض الصوارم والقنا \* لها وحلاها سابغات وأبدان)  
(فيا ذل أعلام الهدى يوم عزهم \* ويا عز أعلام الهدى بك إذ هانوا)  
(حفرت لهم في يوم ثبرة بالقنا \* قبورا هواء الأرض منهن ملان)  
(يطير بهم باز ونسر وناعب \* ويغدو بهم ذئب رميح وسرحان)  
(فلو نشر الاملاك يومك فيهم \* لألقى إليك التاج كسرى وخاقان)  
(ولو رد في المنصور روح حياته \* غداة لقيت الموت والموت غرثان)  
(وناديت في الهيحاء أبناء ملكة \* فلباك آساد عبيد وفتيان)  
(جبال إذا أرسيتها حومة الوغى \* وإن تدعها يوما إليك فعقبان)  
(يقودهم داع إلى الحق مجلب \* على البغي يرضى ربه وهو غضبان)

(وأسمر يسري في بحار من الندى \* بكفك لكن يغتدي وهو ظمان)  
(تألاً نورا من سناك سنانه \* وقد دعت الفرسان للحرب فرسان)  
(فحيك من أحييت منه شمائلًا \* يموت بها في الأرض ظلم وعدوان)  
(وناداك إسرا را وناداك معلنا \* وحسب المعالي منه سر وإعلان)  
(الا هكذا فليحفظ العهد حافظ \* الا هكذا فليخلف الملك سلطان)  
(فله ماذا أنجبت منك عامر \* ولله ماذا ناسبت منك قحطان)  
(ولله منا أهل بيت رمتهم \* إلى يدك العليا بحور وبلدان)  
(فما قصرت بي عن علاك شفاعة \* ولا بك عن مثلي جزاء وإحسان) الطويل  
وقوله من أخرى [من الخفيف]:  
(بشر الخيل يوم كر الطراد \* وظبا الهند عند حر الجلال)  
(وسماء العلا بنجم المساعي \* ورياض المنى بصوب الغوادي)  
(ثم واف القصور من ملك بصرى \* بالمشيدات من ذرى شداد)  
(ثم ناد الأذواء عن ذي الرياسات \* نداء يصغي له كل ناد)  
(وصلتمكم أرحام ملك نمتكم \* من كرام الاملاك والأجواد)  
(وهناكم منصور كم من نجيب \* في مساع جلت عن الأنداد)  
(بلغت مجدكم نجوم الثريا \* ومساعيكم أقاصي البلاد)  
(ونما منكم إلى الملك سيف \* نافذ الحكم في رقاب الأعادي)  
(بسمات أهدت لكم هدى هود \* وبحلم أعاد أحلام عاد)  
(وأنارت به نجوم المعالي \* وأنار الدنيا ببيض الايادي)  
(وهو في المنجيين أعلى وأزكى \* والد أنت أكرم الأولاد)  
(قمر في مطالع الملك أوفى \* طالعا والمنى على ميعاد)

(وتلاقت زهر النجوم عليه \* بسعود الجدود والأجداد)  
(وسما للاسلام باسم أبيه \* وانتحى باسم جده للأعادي)  
(هو للبين بالحياة بشير \* وهو للشرك منذر بالبواد)  
(سابق الشأو لم يؤخر مداه \* عن مداكم تأخر الميلاد)  
(ولدته الحروب منكم تماما \* فارس الخيل فارس الآساد)  
(فاكتسى الدين منه ثوب سرور \* وصليب الضلال ثوب حداد)  
(فهنيئا للتاج أي جبين \* عنده أي عاتق للنجاد)  
(وهنيئا لنا وللدين والدنيا \* ولليض والقنا والجياد)  
(وغريب تهوي به كل ارض \* وشريد ينبو به كل وادي)  
(وهنيئا لطيء ولهمدان \* ولخم وكندة وإياد)  
(وله من أخرى يرثي بها أم هشام المؤيد بالله من المتقارب)  
(بقاء الخلائق رهن الفناء \* وقصر التداني وشيك التناهي)  
(لقد حل من يومه لاقتراب \* وقد حان من عمره لانتهاه)  
(هل الملك يملك ريب المنون \* أم العز يصرف صرف القضاء)  
(أرى الموت يصدع شمل الجميع \* ويكسو الربوع ثياب العفاء)  
(بيد الحياة يبطش شديد \* ويلقي النفوس بداء عياء)  
(ألم تر كيف استباححت يداه \* حريم الملوك وعلق النساء)  
(هو الرزء أودى بعزم الملوك \* مصابا وأودى بحسن العزاء)  
(فما في العويل له من كفاء \* ولا في الدموع له من شفاء)

(فهيهاث فهاي غناء الزفير \* وهيهاث فيه انحصار البكاء)  
(وأنى يدافع سقم بسقم \* وكيف يعالج داء بداء)  
(فتلك مآقي جفون رواء \* مفجرة من قلوب ظماء)  
(فلا صدر إلا حريق بنار \* ولا جفن إلا غريق بماء)  
(فقد كاد يصدع صم السلام \* ويضرم نار الأسى في الهواء)  
(وجيب القلوب وشق الجيوب \* وشجو النحيب ولهف النداء)  
(فمن مقلة شرقت بالدموع \* ومن وجنة غرقت بالدماء)  
(وسافرة من قناع الحياء \* ونابذة صبرها بالعراء)  
(وبيض صبغن بلون الحداد \* حمر البرود وبيض الملاء)  
(أنجما هوى من سماء المعالي \* لتبك عليك نجوم السماء)  
(وحاشا لرزئك أن يقتضيه \* عويل الرجال ولدم النساء)  
(لبيض أياديك في الصالحات \* تمسك وجه الضحى بالضياء)  
(فقل لفقيدك أن يحتبي \* عليك الصباح بثوب المساء) المتقارب  
ومنها  
(لئن حجت تحت ردم اللحود \* ومن قبل في شرفات العلاء)  
(فتلك مآثرها في التقى \* وبذل اللهى ما بها من خفاء)  
(جزاك بأعمالك الزاكيات \* خير المجازين خير الجزاء)  
(ولقيت من ضنك ذاك الضريح \* نسيم النعيم وطيب الثواء) المتقارب

وقوله أيضا من الطويل  
(لك الله بالنصر العزيز كفيل \* أجد مقام أم أجد رحيل)  
(هو الفتح أما يومه فمعجل \* إليك وأما صنعه فجزيل)  
(وآيات نصر ما تزال ولم تزل \* بهن عمايات الضلال تزول)  
(سيوف تنير الحق أني انتضيتها \* وخيل يجول النصر حيث تجول)  
(ألا في سبيل الله غزوك من غوى \* وضل به في الناكثين سبيل)  
(لئن صدئت أبواب قوم بمكرهم \* فسيف الهدى في راحتك صقيل)  
(فإن يحيى فيهم مكر جالوت جدهم \* فأحجار داود لديك مثل)  
(خفيف على ظهر الجواد إذا عدا \* ولكن على صدر الكمي ثقل)  
(وجرداء لم تبخل يداها بغاية \* ولا كرها نحو الطعان بخيل)  
(لها من خوافي لقوة الجو اربع \* وكشحان من ظبي الفلا وتليل)  
(وبيض تركن الشرك في كل منتأى \* فلولا وما أزرى بهن فلول)  
(تمور دمء الكفر في شفراتها \* ويرجع عنها الطرف وهو كليل)  
(وأسمر ظمآن الكعوب كأنما \* بهن إلى شرب الدماء غليل)  
(إذا ما هوى للطعن أيقنت انه \* لصرف الردى نحو النفوس رسول)  
(وحنانة الأوتار في كل مهجة \* تعاصيك أوتار لها وذحول)  
(إذا نبعها عنها أرن فإنما \* صداه نحيب في العدى وعويل)  
(كتائب عز النصر في جنباتها \* وكل عزيز يممته ذليل)



(يسير بها في البر والبحر قائد \* يسير عليه الخطب وهو جليل)  
(جواد له من بهجة العز غرة \* ومن شيم الفضل المبين حجول)  
(به امن الاسلام شرقا ومغربا \* وغالت غوايات الضلالة غول)  
(حسام لداء المكر والغدر حاسم \* وظل على الدين الحنيف ظليل)  
(إذا انشق ليل الحرب عن صبح وجهه \* فقد حان من يوم الضلال أفول)  
(كريم التآني في عقاب جناته \* ولكن إلى صوت الصريخ عجول)  
(وأيقن باغ حتفه أن أمه \* وقدامه الليث الهصور هبول) الطويل  
وله أيضا [من الكامل]:  
(اليوم أبهجت المنى أبهاجها \* وتوسطت شمس الضحى أبراجها)  
(ما للوزارة لا تضيء لنا وقد \* أضحى سراج العالمين سراجها)  
(شمس تبدت في ذوائب يعرب \* ركبت إلى الرتب العلا معراجها)  
(لم تنتقل قدما لأول منزل \* للمجد حتى استقبلت منهاجها)  
(أنجبتة ذخر الخلافة إن شكت \* ألما تضمن برءها وعلاجها)  
(وسلته سيفاً لكل ملمة \* يفري بأول ضربة أوداجها)  
(فنظمت في جيد الوزارة عقدها \* وعقدت في رأس الرياسة تاجها)  
(والخيل جانحة إليه كلما \* رفع اللواء وأوجفت أسراجها)  
(يا قبلة للآملين وكعبة \* تدعو بحي على الندى حجاجها)  
(أنت الذي فرجت عني كربة \* لله قد شدت علي رتاجها)

(وجلوت عن قلق المنى من ليلة \* طاولت في ظلم الأسي إدلاجها)  
(وسقيتني من جود كفك منعما \* كأسا وجدت من الحياة مزاجها)  
(فالألبسن الدهر فيك ملابسا \* للحمد احكم منطقي ديباجها)  
(ما عاقب الليل النهار ورجعت \* ورق الحمام بالضحى أهزاجها)  
وقوله من قصيدة أخرى من المتقارب  
(دعيت فأصغ لداعي الطرب \* وطاب لك الدهر فاشرب وطب)  
(فهذا بشير الربيع الجديد \* يبشرنا انه قد قرب)  
(بهار يروق بمسك ذكي \* وصبغ بديع وخلق عجب)  
(غصون الزبرجد قد أورقت \* لنا فضة نورت بالذهب)  
(فمن حقها ان ترى الشاربيين \* وقد نفقت سوقهم بالنخب)  
(وأن تسألوا الله طول البقاء \* لعبد المليك مليك العرب)  
(فلولا محاسنه لم ترق \* ولولا شمائله لم تطب) المتقارب  
وقوله من الطويل  
(ألم تعلمي ان الثواء هو النوى \* وأن بيوت العاجزين قبور)  
(ولم تزجري طير السرى بحروفها \* فتنبئك إن يمن فهو سرور)  
(يخوفني طول السفار وإنه \* لتقبيل كف العامري سفير)  
(ذريني أرد ماء المفاوز آجنا \* إلى حيث ماء المكرمات نمير)  
(وأختلس الأيام خلصة فاتك \* إلى حيث لي من عدوهن خفير)  
(فإن خطيرات المهالك ضمن \* لراكبها أن الجزاء خطير)  
(ولما تدانت للوداع وقد هفا \* بصبري منها أنه وزفير)

(تناشدني عهد المودة والهوى \* وفي المهد مبغوم النداء صغير)  
(عبي بمرجوع الخطاب ولفظه \* بموضع أهواء النفوس خبير)  
(تبوأ ممنوع القلوب ومهدت \* له أذرع محفوفة ونحور)  
(عصيت شفيع النفس فيه وقادني \* رواح لتدآب السرى وبكور)  
(وطار جناح البين بي وهفت بها \* جوانح من ذعر الفراق تطير)  
(لئن ودعت مني غيورا فإنني \* علي عزمتي من شجوها لغيور)  
(وما شاهدتني والضواحك تلتظي \* علي ورقراق السراب يمور)  
(أسلط حر الهاجرات إذا سطا \* علي حر وجهي والأصيل هجير)  
(وأستشق النكباء وهي نوازح \* وأستمطئ الرمضاء وهي تفور)  
(وللموت في عين الجبان تلون \* وللدعر في سمع الجريء صفير)  
(ولو شاهدتني والسري جل عزمتي \* وجرسي لحنان الفلاة سمير)  
(وأعتسف المومة في غسق الدجا \* وللأسد في غيل الغياض زئير)  
(أمير علي غول التنائف ما له \* إذا ريع إلا المشرفي وزير)  
(وقد خلقت طرق المجرة انها \* علي مفرق الليل البهيم قثير)  
(ودارت نجوم القطب حتى كأنها \* كؤوس طلا والى بهن مدير)  
(لقد أيقنت أن المنى طوع همتي \* وأنى بعطف العامري جدير)  
(وأنى بذكراه لهمي زاجر \* وأنى منه للخطوب نذير)  
(تلاقت عليه من تميم ويعرب \* شמוש تلالا في العلا وبدور)

(من الحميريين الذين أكفهم \* سحائب تهمل بالندی وبحور)  
(هم صدقوا بالوحي حين اتاهم \* وما الناس إلا عابد وكفور)  
(مناقب يعيا الوصف عن كنه قدرها \* ويرجع عنها الوهم وهو حسير)  
(الا كل مدح عن نذاك مقصر \* وكل رجاء في سواك غرور)  
(ولما تراءوا للسلام ورفعت \* عن الشمس في أفق الشروق ستور)  
(وقد قام من زرق الأسنه دونه \* صفوف ومن بيض السيوف سطور)  
(رأوا طاعة الرحمن كيف اعتزازها \* وآيات صنع الله كيف تنير)  
(وكيف استوى بالبدر والبحر مجلس \* وقام بعبء الراسيات سرير)  
(يقولون والأوجال تخرس ألسنا \* وحاتر عيون منهم وصدور)  
(لقد حاط أعلام الهدى بك حائط \* وقدر فيك المكرمات قدير) الطويل  
ومنها

(أثرتني لخطب الدهر والدهر معضل \* وكلني لليت الغاب وهو هصور)  
(وقد تخفض الأسماء وهي سواكن \* ويعمل في الفعل الصحيح ضمير)  
(وتنبو الردينيات والطول وافر \* ويعد وقع السهم وهو قصير) الطويل  
وقوله من أخرى [من الكامل]:  
(أوجعت خيلي في الهوى وركابي \* وقذفت نبلي في الصبا وحرابي)  
(وسللت في سبل الغواية صارما \* عضبا ترقرق فيه ماء شبابي)  
(ورفعت للشوق المبرح راية \* خفاقة بهزائج الأطراب)

(ولبست للوام لأمة خالع \* مسرودة بصبابة وتصابي)  
(وبرزت للشكوى بشكة معلم \* نكص الملام بها على الأعقاب)  
(فاسأل كمي الوجد كيف أثرته \* بغروب دمع صائب التكساب)  
(واسأل جنود العذل كيف لقيتها \* في جحفل البرحاء والأوصاب)  
(ولقد كررت على الملام بزفرة \* ذهل العتاب بها عن الإعتاب)  
(حتى تركت العاذلين لما بهم \* شغفا بحب التاركي لما بي)  
(من كل ممنوع اللقاء اغتاله \* صرف النوى فنأى به ودنا بي)  
(حتى افتتحت على الأحبة معقلا \* وعر المسالك مقفل الأبواب)  
(ووقفت موقف عاشق حلت له \* فيه غنيمة كاعب وكعاب)  
(بحدائق الحدق التي أفينيني \* بأحد من سيفي ومن نشابي)  
(في روضة جاد النعيم نباتها \* فتفتحت بكواعب أتراب)  
(من كل مغنوم لقلبي غانم \* عشقا ومسبي لعقلي سابي)  
(في جنح ليل كالغراب أطار لي \* عن ملتقى الأحباب كل غراب)  
(وجلا لعيني كل بدر طالع \* قمن بهتك حجابيه وحجابي)  
(جابه الظلام فلم يدع من دجنه \* إلا غدائر شعره المنجاب)  
(فظللت بين صبابة وظلامه \* مغري الجفون بطرفه المغري بي)  
(فإذا كتبت بناظري في قلبه \* أخفى فخط بناظريه جوابي)  
(وإذا سقاني من عقار جفونه \* أبقى علي فشجها برضاب)  
(وسلافة الأعناب توعد نارها \* تهدي إلي بيانع العناب)

(فسكرت والأيام تسلب جدتي \* والدهر ينسج لي ثياب سلابي)  
(سكرين من خمر كأن خمارها \* فقد الشباب وفرقة الأحباب)  
(لمدى تناهى في الغواية فانتهى \* فينا إلى أجل له وكتاب)  
ومنها

(وشملتني بشمائل أذكرني \* في طيبها طوبي وحسن مآب)  
(ورضاك رد لي الرضا في أوجه \* من جور أيام علي غضاب)  
(وهداك أشرق لي وليلي مظلم \* وسناك أبرق لي وزندي كأبي)  
(فحللت منه خير دار مقامة \* وثويت منه في أعز رحاب)  
(واسمت في أزكى البقاع صوافني \* وضربت في أعلى البقاع قبابي)  
(وشويت للأضياف لحم ركائبني \* في نار أحلاسي وفي أقتابي)  
(ولقد كسوت برغم دهر ضامني \* ما أحلقت عصراه من أثوابي)  
وقوله يصف الهلال [من الرجز]:  
(ومحق الشهر كمال البدر \* فلاح في أولى الصباح النضر)  
(كأنه قرط بأذن الفجر \*):

الباب العاشر  
في ذكر شعراء الموصل وغرر أشعارهم

(١٣٥)

١٠٦ فمنهم السري بن احمد الكندي المعروف بالرفاء  
السري وما أدراك من السري صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنفث في  
عقد السحر ولله دره ما أعذب بحره وأصفى قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من  
شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الفكر فكتبت منه محاسن وملحا  
وبدائع وطرفا كأنها أطواق الحمام وصدور البزاة البيض وأجنحة الطواويس وسوالف  
الغزلان ونهود العذارى الحسان وغمزات الحدق الملاح وبدأت بصدر من أخباره  
وبطرف لأشعاره

بلغني أنه أسلم صبيا في الرفائين بالموصل فكان يرفو ويطرز إلى أن قضى باكورة  
الشباب وتكسب بالشعر ومما يدل على ذلك ما قرأته بخطه وذكر ان صديقا له كتب  
إليه يسأله عن خبره وهو بالموصل في سوق البزازين يطرز فكتب إليه من السريع  
(يكفيك من جملة اخباري \* يسري من الحب وإعساري)  
(في سوقة أفضلهم مرتد \* نقصا ففضلي بينهم عاري)



(وكانت الإبرة فيما مضى \* صائنة وجهي وأشعاري)  
(فأصبح الرزق بها ضيقا \* كأنه من ثقبها جاري) السريع  
وهذه الأبيات ليست في ديوان شعره الذي في أيدي الناس وإنما هي في مجلدة بخط  
السري استصحبها أبو نصر سهل بن المرزبان من بغداد وهي عنده الآن وكل خبر عندنا  
من عنده

ولما جد السري في خدمة الأدب وانتقل عن تطريز الثياب إلى تطريز الكتاب فشعر  
بجودة شعره وناشد الخالدين الموصليين وناصبهما العداوة وادعى عليهما سرقة شعره  
وشعر غيره وجعل يورق وينسخ ديوان شعر أبي الفتح كشاجم وهو إذ ذاك ربحان أهل  
الأدب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب وكان يدس فيما يكتبه  
من شعره أحسن شعر الخالدين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي شعره  
ويشنع بذلك على الخالدين ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه  
الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الأصول المشهورة  
منها وقد وجدت كلها للخالدين بخط أحدهما وهو أبو عثمان سعيد ابن هاشم في  
مجلدة أتحتف بها الوراق المعروف بالطرسوسي ببغداد أبا نصر سهل بن المرزبان  
وأنفذها إلى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه ومنها وجدت  
الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور وأخيه أبي بكر محمد بن هاشم ورأيت  
فيها أبياتا كتبها أبو عثمان لنفسه وأخرى كتبها لأخيه وهي بأعيانها للسري بخطه في  
المجلدة المذكورة لأبي نصر فمنها أبيات في وصف الثلج واستهداء النبيذ [من  
البيسط]:

(يا من أنامله كالعارض الساري \* وفعله أبدا عار من العار)  
(أما ترى الثلج قد خاطت أنامله \* ثوبا يزر على الدنيا بأزرار)  
(نار ولكنها ليست بمبدية \* نورا وماء ولكن ليس بالجاري)

(والراح قد أعوزتنا في صبيحتنا \* بيعا ولو وزن دينار بدينار)  
(فامنن بما شئت من راح يكون لنا \* نارا فإننا بلا راح ولا نار)  
ومن قوله أيضا من الوافر  
(ألد العيش إتيان الصبيح \* وعصيان النصيحة والنصيح)  
(وإصغاء إلى وتر وناي \* إذا ناحا على زق جريح)  
(غداة دجنة وطفاء تبكي \* إلى ضحك من الزهر المليح)  
(وقد حديت قلائصها الحيارى \* بحاد من رواعدها فصيح)  
(وبرق مثل حاشيتي رداء \* جديد مذهب في يوم ريح)  
هكذا بخط السري والذي بخط الخالدي حاشيتي لواء ولست أدري أ أنسب هذه  
الحال إلى التوارد أم إلى المصالاة وكيف جرى الأمر فيبينهم مناسبة عجيبة ومماثلة قريبة  
في تصريف أعنة القوافي وصياغة حلى المعاني  
وانا أجعل فصلا لشعر السري في ذكر سرقتهما منه وغارتها عليه ثم أسوق غرر  
الخالديين مع نبذ من أخبارهما إذا فرغت من قضاء حق السري بإذن الله تعالى ومشيتته  
ولم يزل السري في ضحك من العيش إلى أن خرج إلى حلب واتصل بسيف الدولة  
واستكثر من المدح له فطلع سعه بعد الأفل وبعد صيته بعد الخمول وحسن موقع  
شعره عند الأمراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة ورد  
السري بغداد ومدح المهلبى الوزير وغيره من

الصدور فارتفق بهم وارتزق معهم وحسنت حاله وسار شعره في الآفاق ونظم حاشيتي الشام والعراق وسافر كلامه إلى خراسان وسائر البلدان وكنت أحسب انني استغرقت شعره لجمعي فيه بين لمع أنشدنيها وأنسخنيها أبو بكر الخوارزمي أولاً وبين ديوان شعره المجلوب من بغداد وهو أول ما رأيته مما أنفذه أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي من بغداد إلى أبي بكر وبين المجلدة بخط السري التي وقعت إلي من جهة أبي نصر وفيها زيادات كثيرة على ما في الديوان فقرأت في كتاب الوساطة للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني أبياتا أنشدها للسري في جملة ما أنشده لأكابر الشعراء مما يتضمن الاستعارة الحسنة مع إحكام الصنعة وعدوبة اللفظ وهي من الطويل (أقول لحنان العشاء المغرد \* يهز صفيح البارق المتوقد)

(تبسم عن ري البلاد صبيبه \* ولم يتسم إلا لإنجاز موعد) الطويل ومنها من الطويل

(ويا ديرها الشرقي لا زال رائح \* يحل عقود المزن فيك ومغتدى)

(عليلة أنفاس الرياح كأنما \* يعل بماء الورد نرجسها الندى)

(يشق جيوب الورد في شجراتها \* نسيم متى ينظر إلى الماء بيرد) الطويل فأعجبت جدا بها وتعجبت منها وتأسفت على ما فاتني من أخواتها من هذه القصيدة وغيرها ثم قرأت في كتاب تفسير ابن جني لشعر المتنبي بيتا واحدا أنشده السري من قصيدة وذكر أنه اخذه من قول المتنبي من الطويل

(سقاك وحيانا بك الله إنما \* على العيس نور والحدود كمائمه) الطويل

وهو من المنسرح  
(حيا بك الله عاشقك فقد \* أصبحت ريحانة لمن عشقا) المنسرح  
فكدت أقضي بأني لم اسمع في معناه أظرف منه ولا أطف ولا أعذب ولا أخف  
وطلبت القصيدتين فعزتا وأعوزتا وعلمت أن الذي حصلت من شعره غيظ من فيض ما  
لم يقع إلي  
ولما وجدت السري أخذ جديد القميص في حسن السرقة وجودة الاخذ من الشعر  
كسرت هذا الفصل على ذكر سرقاته  
قال السري من قصيدة في سيف الدولة وذكر بعض غزواته من الوافر  
(طلعت على الديار وهم نبات \* وأغمدت السيوف وهم حصيد)  
(فما أبقيت إلا مخطفات \* حماها الخصر منها والنهود)  
وكرر هذا المعنى فقال [من الكامل]:  
(أفنت طباك الروم حتى إنها \* لم تبق إلا ظبية أو ريما)  
وإنما سرقة من قول المتنبي من الطويل  
(فلم يبق إلا من حماها من الظبا \* لمى شفتيها والثدي النواهد) الطويل  
وقال السري من قصيدة [من الكامل]:  
(حييت من طلل أجا ب دثوره \* يوم العقيق سؤال دمع سائل)  
(يخفي وينزل وهو أعظم حرمة \* من ان يذال براكب أو فاعل)

وهو من قول المتنبي من الطويل  
(نزلنا على الأكوار نمشي كرامة \* لمن بان عنه ان نلم به ركبا) الطويل  
وفي قصيدة السري [من الكامل]:  
(فالدهر يمسح منه غرة سابق \* لاقاه أول سابقين أوائل)  
وهو من قول مروان بن أبي حفصة [من الكامل]:  
(مسحت معد وجه معن سابقا \* لما جرى وجرى ذوو الأحساب)  
وقال السري من قصيدة وذكر الخيال [من الكامل]:  
(وإني يحقق لي الوفاء ولم يزل \* خدن الصباة بالوفاء حقيقا)  
(ومضى وقد منع الجفون خفوقها \* قلب لذكرك لا يقر خفوقا)  
فالتجنيس اخذه من قول التنوخي [من مجزوء الكامل]  
(يفديك قلب خافق \* أبدا وطرف ما خفق)  
واللفظ من قول ابن المعتز [من الكامل]:  
(ما بال قلبك لا يقر خفوقا \* الكامل)  
وقال السري من قصيدة [من الكامل]:  
(نضت البراقع عن محاسن روضة \* ريضت بمحتفل الحيا أنوارها)

(فمن الثغور المشرفات لجينها \* ومن الخدود المذهبات نضارها)  
(أغصان بان أغربت في حملها \* فغرائب الورد الجني ثمارها)  
وهو من قول ابن الرومي [من البسيط]:  
(غصون بان عليها الدهر فاكهة \* وما الفواكه مما يحمل البان)  
وقال السري [من الكامل]:  
(تلك المكارم لا أرى متأخرا \* أولى بها منه ولا متقدما)  
(عفو أظل ذوي الجرائم كلهم \* حتى لقد حسد المطيع المجرما)  
وهو من قول أبي تمام [من الكامل]:  
(وتكفل الأيتام عن آبائهم \* حتى وددنا أننا أيتام)  
والأصل فيه قول أبي دهب الجمحي من المنسرح  
(ما زلت في العفو للذنوب وإطلاق \* لعان بجرمه غلق)  
(حتى تمنى البراء أنهم \* عندك أضحوا في القد والحلق) المنسرح  
وقال السري من قصيدة من الوافر  
(إذا ذكر العقيق لنا نثرنا \* عقيق الدمع سحا وانهمالا)  
(طلول كلما حاولن سقيا \* سقتها العين أدمعها سجالا)  
(تحن جمالنا هونا إليها \* فأحسبها ترى منها جمالا)  
(ونسأل من معالمها محيلا \* فنطلب من إجابتها محالا)  
وهو من قول ديك الجن [من الكامل]:  
(قالوا السلام عليك يا أطلال \* قلت السلام على المحيل محال)

وقال السري من قصيدة يتشوق بها بني فهد من الطويل  
(تناءوا ولما ينصرم عزهم\* وحاشا لذاك الحبل أن يتصرما)  
(فشرق منهم سيد ذو حفيظة\* وغرب منهم سيد فتشأما)  
(كأن نواحي الجو تنثر منهم\* على كل فج قاتم اللون أنجما)  
وهو من قول الشاعر من الطويل  
(رمى القفر بالفتيان حتى كأنهم\* بأقطار آفاق البلاد نجوم) الطويل  
وقال من قصيدة من الوافر  
(تناهى فاطمأن إلى العتاب\* وأحسن للعواذل في الخطاب)  
(وصار جنيب غصن غير رطب\* وكان جنيب أغصان رطاب)  
(خلت منه ميادين التصابي\* وعرى منه أفراس الشباب)  
(وزهده خضاب الله لما\* تولى عنه في زور الخضاب)  
وإنما اخذ مصراع البيت الثالث من قول زهير من الطويل  
(وعزي أفراس الصبا ورواحله\*) الطويل  
وذكر خضاب الله في البيت الرابع وهو من قول أبي تمام [من الكامل]:  
(ورأت خضاب الله وهو خضابي\*)

وفي قصيدة السري من الوافر  
(و كنت كروضة سقيت سحابا \* فأثنت بالنسيم على السحاب)  
وهو من قول المتنبي [من الكامل]:  
(وذكي رائحة الرياض كلامها \* تبغي الثناء على الحيا فيفوح)  
والأصل فيه قول ابن الرومي [من الخفيف]:  
(شكرت نعمة الولي على الوسمي \* ثم العهد بعد العهد)  
(فهي تثني على السماء ثناء \* طيب النشر شائعا في البلاد)  
وقال السري من قصيدة من الوافر  
(ليالينا بأحياء الغميم \* سقيت ذهاب مذهبة الغيوم)  
(مضت بك رآفة الأيام فينا \* وغفلة ذلك الزمن الحليم)  
(فكنا منك في جنات عيش \* وفت حسنا بجنات النعيم)  
(رياض محاسن وسنا شمس \* وظل دساكر وجنى كروم)  
(وأجفان إذا لحظت جسوما \* جعلن سقامهن على الجسوم)  
وإنما اخذ هذا المثال من قول أبي تمام من الوافر  
(فيا حسن الرسوم وما تمشى \* إليها الدهر في صور البعاد)  
(وإذ طير الحوادث في رباها \* سواكن وهي غناء المراد)  
(مذاكي حلبة وشروب دجن \* وسامر قينة وقدور صاد)



(وأعين ربرب كحلت بسحر \* وأجساد تضحخ بالجساد)  
وممن أخذ هذا المثل مع ركوب هذه القافية القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز  
الجرجاني حيث قال من قصيدة من الوافر  
(وأجفان تروي كل شيء \* سوى قلب إلى الأحاب صادي)  
(بذاك جزيت إذ فارقت قوما \* لبست لبيّنهم ثوبي حداد)  
(معادن حكمة وغيوث جذب \* وأنجم حيرة وصدور نادي)  
وقال السري من قصيدة من المنسرح  
(ترتع حولي الطباء آنسة \* نظائرا في الجمال أشباها)  
(رقت عن الوشى نعمة فإذا \* صافح منها الجسوم وشاها) المنسرح  
وهو من قول المتنبي من الطويل  
(حسان التثني ينقش الوشى مثله \* إذا مسن في أجسامهن النواعم) الطويل  
وقال من ابيات من الطويل  
(وأغيد مهتز على صحن خده \* غلائل من صبغ الحياء رقاق)  
(أحاطت عيون العاشقين بخصره \* فهن له دون النطاق نطاق) الطويل  
وهو أيضا من قول المتنبي من الوافر  
(وخصر تثبت الأحداق فيه \* كأن عليه من حدق نطاقا)

وكتب إلى صديق له قد اتهمه بسلام إليه في حاجة من الوافر  
(أبا بكر أسأت الظن فيمن \* سجيته التمتع والخلاف)  
(وخفت عليه في الخلوات مني \* ولم تك بيننا حال تخاف)  
(جفوت من الصبا ما ليس يجفى \* وعفت من الهوى ما لا يعاف)  
(فلو أني هممت بقبح فعل \* لدى الإغفاء أيقظني العفاف)  
(وإنما أخذه من قول أبي الحسن بن طباطبا [من الكامل]:  
(ماذا يعيب الناس من رجل \* خلص العفاف من الأنام له)  
(يقظاته ومنامه شرع \* كل بكل منه مشتبه)  
(إن هم في حلم بفاحشة \* زجرته عفته فينتبه)  
وقال السري من أبيات لصديق له أهدى إليه ماء ورد فارسي في قارورة بيضاء مزينة  
بقراطيس مذهبة من الطويل  
(بعثت بها عذراء حالية النحر \* مشهرة الجلباب حورية النجر)  
(مضمنة ماء صفا مثل صفوها \* فجاءت كذوب التبر في جامد الدر)  
(ينوب بكفي عن أبيه وقد مضى \* كما نبت عن آباءك السادة الغر) الطويل  
وإنما هو عكس قول المتنبي من الطويل  
(فإن يك سيار بن مكرم انقضى \* فإنك ماء الورد إن ذهب الورد) الطويل  
وقال من قصيدة في سيف الدولة [من البسيط]:  
(لما تراءى لك الجمع الذي نرحت \* أقطاره ونأت بعدا جوانبه)  
(تركتهم بين مصبوغ ترائبه \* من الدماء ومخضوب ذوائبه)

(فحائر وشهاب الرمح لاحقه \* وهارب وذباب السيف طالبه)  
(يهوي إليه بمثل النجم طاعنه \* وينتحيه بمثل البرق ضاربه)  
(يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه \* ثيابه فهو كاسيه وسالبه)  
وهو من قول البحري [من الكامل]:  
(سلبوا وأشرفت الدماء عليهم \* محمرة فكأنهم لم يسلبوا)  
وقال السري من قصيدة في سيف الدولة وذكر العدو [من البسيط]:  
(تروع أحشاءه بالكتب وهولها \* خوف الردى ورجاء السلم مستلم)  
(لا يشرب الماء إلا غص من حذر \* ولا يهوم إلا راعه الحلم)  
وهو من قول أشجع السلمي [من الكامل]:  
(فإذا تنبه رعته وإذا غفا \* سلت عليه سيوفك الأحلام)  
وقال من قصيدة من الوافر  
(وقفنا نحمد العبرات لما \* رأينا البين مذموم السجايا)  
(كأن خدودهن إذا استقلت \* شقيق فيه من طل بقايا)  
وهو من قول الناشئ الأوسط من المتقارب  
(كأن الدموع على خدها \* بقية طل على جلنار) المتقارب  
وقال من قصيدة في مرثية أم أبي تغلب من الطويل  
(تذال مصونات الدموع إزاءها \* ونمشي حفاة حولها الرجل والركب)

(تساوت قلوب الناس في الحزن إذ ثوت \* كأن قلوب الناس في موتها قلب) الطويل  
ومصراع البيت الأول من قول المتنبي من الوافر  
(مشى الامراء حوليها حفاة \*)  
والبيت الثاني من قول ابن الرومي من الطويل  
(سلالة نور ليس يدركها اللمس \* إذا ما بدا أغضى له البدر والشمس)  
(به أضحت الأهواء بجمعها هوى \* كأن نفوس الناس في حبه نفس) الطويل  
ولأبي بكر الخالدي في الاخذ منه من الطويل  
(وبدر دجى يمشي به غصن رطب \* دنا نوره لكن تناوله صعب)  
(إذا ما بدا أغرى به كل ناظر \* كأن قلوب الناس في حبه قلب) الطويل  
وقال السري من قصيدة [من البسيط]:  
(أيام لي في الهوى العذري مأربة \* وليس لي في هوى العذال من أرب)  
(سقى الغمام رباها دمع مبتسم \* وكم سقاها التصابي دمع مكتتب)  
وردد هذا المعنى فقال من الطويل  
(ولما اعتنقنا حلت أن قلوبنا \* تناجي بأفعال الهوى وهي تخفق)  
(هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى \* معالمها من عبرة تترقرق) الطويل

وهو من قول أبي تمام [من الخفيف]:  
(دمن طالما التقت أدمع المزن \* عليها وأدمع العشاق)  
وفي قصيدة السري من الطويل  
(وطوقت قوما في الرقاب صنائعا \* كأنهم منها الحمام المطوق) الطويل  
وهو من قول المتنبي من الوافر  
(أقامت في الرقاب له ايد \* هي الأطواق والناس الحمام)  
وللسري من قصيدة في سيف الدولة من الطويل  
(تبسم برق الغيم فاختال لامعا \* وحل عقود الغيث فرفض هاملا)  
(فقلت علي منك أعلى صنائعا \* إذا ما رجونا وأرجى مخايلا) الطويل  
وإنما نسج فيه على منوال البحري فقال [من الكامل]:  
(قد قلت للغيم الركام ولج في \* إبراقه وألح في إرعاده)  
(لا تعرضن لجعفر متشبهها \* بندى يديه فلست من أنداده)  
وقال السري من قصيدة [من الكامل]:  
(قامت تميل للعناق مقوما \* كالخوط أبدع في الثمار وأغربا)  
(حملت ذراه الأحقوان مفضضا \* يسقي المدامة والشقيق مذهبيا)  
(وأبت وقد أخذ النقاب جمالها \* حركات غصن البان أن تتنقبا)

وهو من قول أبي تمام [من البسيط]:  
(أرخت خمارا على الفرعين وانتقبت \* للناظرين بقدر ليس ينتقب)  
وقال السري في وصف شعره [من الكامل]:  
(وغريبة تجري عليك رياحها \* أرجا إذا لفحت عدوك نارها)  
(ممن له غرر الكلام تفتحت \* أبوابها وترفعت أستارها)  
(تجري وتطلبه عصائب قصرت \* عن شأوها فقصارها إقصارها)  
(فتعيش بعد مماته أشعاره \* وتموت قبل مماتها أشعارها)  
وهو من قول دعبل من الطويل  
(يموت رديء الشعر من قبل أهله \* وجيده يبقى وإن مات قائله) الطويل  
وقال من قصيدة [من الرمل]:  
(صادق البشر يرى ماء الندى \* يرتقي في وجهه أو ينحدر)  
(قلت إذ برز سبقا في العلا \* ألى المجد طريق مختصر)  
وهو من قول البحتري [من البسيط]:  
(ما زال يسبق حتى قال حاسده \* له طريق إلى العلياء مختصر)  
وفي قصيدة السري [من الرمل]:  
(قد تقضى الصوم محمودا فعد \* لهوى يحمد أو راج يسر)

(أنت والعيد الذي عاودته \* غرتا هذا الزمان المعتكر)  
(لذ فيك المدح حتى خلته \* سمرا لم أشق فيه بسهر)  
وهو من قول ابن الرومي من المنسرح  
(يا مسرعا كان لي بلا كدر \* يا سمرا كان لي بلا سهر) المنسرح  
وقال من قصيدة ذكر فيها جراحا نالته في بعض أسفاره [من الخفيف]:  
(نوب لو علت شماريخ رضوى \* أو شكت أن تخر منهن هدا)  
(عرضتني على الحسام فأضحى \* كل عضو مني لحديه غمدا)  
(وكست مفرقي عمامة ضرب \* أرجوانية الذوائب تندى)  
وهو من قول ابن المعتز من الطويل  
(ألا رب يوم قد كسوكم عمائما \* من الضرب في الهامات حمر الذوائب) الطويل  
وقال السري من قصيدة في المهلبى الوزير [من الكامل]:  
(وأرى العدو نقيصة في عمره \* وأرى الصديق زيادة في حاله)  
(بوقائع للبأس في أعدائه \* ووقائع للجود في أمواله)  
(عذلوه في الجدوى ومن يشني الحيا \* أم من يسد عليه طرق سجاله)  
وهو من قول المتنبي [من البسيط]:  
(وما ثنأك كلام الناس عن كرم \* ومن يسد طريق العارض الهطل)  
وقال من قصيدة في وصف طير الماء من الطويل  
(وآمنة لا الوحش يذعر سربها \* ولا الطير منها داميات المخالب)

(هي الروض لم تنش الخمائل زهره \* ولا اخضل عن دمع من المزن ساكب)  
(إذا انبعثت بين الملاعب خلتها \* زرابي كسرى بثها في الملاعب) الطويل  
وهو من قول ابن الرومي من الطويل  
(زرابي كسرى بثها في صحونه \* ليحضر وفدا أو ليجمع مجمعا) الطويل  
وفي قصيدة السري من الطويل  
(وإن آنست شخصا من الناس صرصرت \* كما صرصرت في الطرس أقلام كاتب)  
الطويل

وهو من قول أبي نواس [من الرجز]:  
(كأنما يصفرن عن ملاعق \* صرصرة الأعلام في المهارق):  
وقال في وصف رقاص من الوافر  
(إذا اختلجت مناكبه لرقص \* نزت طير القلوب إليه نزوا)  
(أفارس أنت أحسن من تشني \* على صنج وأملح من تلوى)  
وهو من قول الصنوبري من المتقارب  
(فمن متلو على نايه \* ومن متثن على صنجه) المتقارب  
وقال من قصيدة في سيف الدولة [من البسيط]:  
(بكاهل الملك سيف الدولة اطأدت \* قواعد الدين واشتدت كواهله)



(من الرماح وإن طالت مخاصره \* كما الدروع وإن أوهت غلائله)  
وهو من قول البحري من الطويل  
(ملوك يعدون الرماح منخاصرا \* إذا زعزعوها والدروع غلائلا) الطويل  
وقال في وصف السحاب والبرق من قصيدة [من الرجز]:  
(وعارض أكلاً فيه بارقا \* كالنار شبت في ذرى طود أشم)  
(كأنه نشوان جر ذيله \* فكلما ريع انتضى عضبا خذم):  
وهو من قول ابن المعتز من الطويل  
(كأن الرباب الجون دون سحابه \* خليع من الفتیان يسحب مئزرا)  
(إذا أدركته روعة من ورائه \* تلفت واستل الحسام المذكرا) الطويل  
وفي قصيدة السري [من الرجز]:  
(ورب يوم تكتسي البيض به \* لونا فتكسو لونها سود اللمم):  
وهو من قول المتنبي [من الخفيف]:  
(واستعار الحديد لونا وألقى \* لونه في ذوائب الأطفال)  
وقال من قصيدة [من الكامل]:  
(وأنا الفداء لمرغم في العدى \* إذ زارني وهنا على عدوائه)  
(قمر إذا ما الوشي صين أذاله \* كيما يصون بهاءه ببهائه)

وهو من قول المتنبي من الوافر  
(لبسن الوشي لا متجمات \* ولكن كي يصن به الجمالا)  
وفي قصيدة السري [من الكامل]:  
(ضعفت معاهد خصره وعهوده \* فكأن عقد الخصر عهد وفائه)  
واللفظ من قول ابن المعتز [من الرجز]:  
(وشادن ضعيف عقد الخصر \*):  
وقال السري من قصيدة [من البسيط]:  
(حلية وثناياه وعنبره \* كل ينم عليه أو يراقبه)  
(فلست أدري إذا ما سار في أفق \* شمائل الأفق أذكي أم جنائبه)  
(سرى من الخيف يخفي البدر منتقبا \* والبدر يأنف أن تخفي مناقبه)  
وإنما ألم فيه بقول كشاجم [من الكامل]:  
(بأبي وأمي زائر متقنع \* لم يخف ضوء البدر تحت قناعه)  
وقال في وصف القلم من قصيدة في أبي إسحاق الصابي [من الكامل]:  
(وفتى إذا هز اليراع حسيته \* لمضاء عزمته يهز مناصلا)  
(من كل ضافي البرد ينطق راكبا \* بلسان حامله ويصمت راجلا)  
وهو من قول أبي تمام من الطويل  
(فصيح إذا استنطقته وهو راكب \* وأعجم إن خاطبته وهو راجل) الطويل

وقال السري من قصيدة من المنسرح  
(الغيث والليث والهلال إذا \* أقمر بأسا وبهجة وندى)  
(ناس من الجود ما يجود به \* وذاكر منه كل ما وعدا) المنسرح  
وهو من قول الشاعر [من البسيط]:  
(رأيت يحيى أدام الله بهجته \* يأتي من الجود ما لم يأته أحد)  
(ينسى الذي كان من معرفه أبدا \* إلى الرجال ولا ينسى الذي يعد)  
وقال من قصيدة من المتقارب  
(بعيد إذا رمت إدراكه \* وإن كان في الجود سهلا قريبا)  
(ضرائب أبدعتها في السماح \* فلسنا نرى لك فيها ضربيا) المتقارب  
وهو من قول البحتري من المتقارب  
(بلونا ضرائب من قد نرى \* فما إن رأينا لفتح ضربيا) المتقارب  
وقال من قصيدة من الطويل  
(فتى شرع المجد المؤثل فالعلا \* مآربه والمكرمات شرائعه)  
(إذا وعد السراء أنجز وعده \* وإن أوعد الضراء فالعفو مانعه) الطويل  
وهو من بيت تشتمل عليه قصة حكاها المبرد عن أبي عثمان المازني قال  
حدثني محمد بن مسعر قال جمعنا بين أبي عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد في  
مسجدنا فقال له أبو عمرو ما الذي يبلغني عنك في الوعيد فقال إن الله وعد وعدا  
وأوعد إيعادا فهو منجز وعده ووعيده فقال له أبو عمرو إنك أعجمي ولا أعني لسانك  
ولكن فهمك إن العرب لا تعد ترك الإيعاد ذما وتعهده مدحا ثم انشد

(وما يرهب ابن العم ما عشت صولتي \* وما أختشي من صولة المتوعد)  
(وإني إذا أوعدته أو وعدته \* لمخلف إيعادي ومنجز موعدي)  
فقال له عمرو أفليس يسمى تارك الابعاد مخلفا قال بلى قال أفترسمي الله مخلفا إذا لم  
يفعل ما أوعد قال فقد أبطلت شاهدك  
وقال السري من أبيات [من الخفيف]:  
(لحظت عزمي العراق فسلت \* همتي للرحيل سيف اعتزامي)  
(فسلام على جنابك والمنهل \* والظل والأيدي الجسم)  
وهو من قول البحري [من الخفيف]:  
(فسلام على جنابك والمنهل \* فيه وربعك المأنوس)  
(حيث فعل الأيام ليس بمذموم \* ووجه الزمان غير عبوس)  
وقال في وصف اشعاره [من الخفيف]:  
(خلع غضة النسيم غذاها \* صفو ماء العلوم والآداب)  
(فهي كالخرد الأوانس يخلطن \* شماس الصبا بأنس التصابي)  
(رقة فوق رقة الحضر تبدي \* فطنة فوق فطنة الاعراب)  
وهو من قول الطائي [من الكامل]:  
(لا رقة الحضر اللطيف عدتهم \* وتباعدوا عن فطنة الاعراب)

وقال السري من قصيدة [من الكامل]:  
(ألبستني النعمى التي غيرن لي \* ود الصديق فعاد منها حاسدا)  
(فلتلبسن بها الثناء مسيرا \* ومخلدا ما دام يذبل خالدا)  
والبيت الأول من قول البحتري من الطويل  
(وألبستني النعمى التي غيرت أخي \* علي فأمسى نازح الود أجنبيا) الطويل  
وقد أخذت بطرف من ذكر سرقاته ولا بأس أن أورد بعض ما كرره من معانيه فما منها  
إلا بارع رائع وإنما كررها إعجابا بها واستحسانا لما اخترعه منها  
ذكر ما تكرر من معانيه  
قال من أبيات في الاستزارة من الطويل  
(ألست ترى ركب الغمام يساق \* وأدمعه بين الرياضي تراق)  
(ورقت جلايب النسيم على الثرى \* ولكن جلايب الغيوم صفاق) الطويل  
وقال في معناه [من الكامل]:  
(راح الغمام به صفيقا شربه \* وغدا به ثوب النسيم رقيقا)  
وقال في قريب منه من مجزوء الكامل  
(فهواؤه سكب الرداء \* وغيمه جافي الإزار) مجزوء

وقال من تلك الأبيات من الطويل  
(وذو أدب جلت صنائع كفه \* ولكن معاني الشعر منه دقاق) الطويل  
وقال في معناه [من الكامل]:

(أعلي كم نعم منحت جليلة \* منحتك معني في الثناء دقيقا)  
(يلقى الندى برقيق وجه مسفر \* فإذا التقى الجمعان عاد صفيقا)  
(رحب المنازل ما أقام فإن سرى \* في جحفل ترك الفضاء مضيقا)  
وقال في معناه من الطويل

(فطورا لكم في العيش رحب منازل \* وطورا لكم بين السيوف زحام) الطويل  
وقال يمدح [من الكامل]:

(فلتشكرنك دولة جددتها \* فتجددت أعلامها ومنارها)  
(حليتها وحميت بيضة ملكها \* فغرار سيفك سورها وسوارها)  
وقال في معناه من الوافر

(تحلى الدين أو تحمي حماه \* فأنت عليه سور أو سوار)  
وقال [من الكامل]:

(نشر الثناء فكان من إعلانه \* وطوى الوداد فكان من أسراره)  
(كالنخل يبدي الطلع من أثماره \* حيناً ويخفي الغض من جماره)

وقال في معناه [من البسيط]:  
(أصبحت أظهر شكرا عن صنائعه \* واضمر الود فيه أي إضمار)  
(كيانع النخل بيدي للعيون ضحى \* طلعا نضيدا ويخفي غض جمار)  
وقال في وصف الشمع [من الرجز]:  
(أعددت لليل إذا الليل غسق \* وقيد الألاحظ من دون الطرق)  
(قضبان تبر عريت عن الورق \* شفاؤها إن مرضت ضرب العنق):  
وقال في معناه [من الكامل]:  
(فرجتها بصحائح إن تعتلل \* فلهن من ضرب الرقاب شفاء)  
وقال في معناه من مجزوء الكامل  
(وإذا عرتها مرضة \* فشفائها ضرب الرقاب) مجزوء الكامل  
وقال في معناه من السريع  
(سيافها يضرب أعناقها \* وهو بذاك الفعل يحييها) السريع  
وقال [من الرجز]:  
(قد أعتدي نشوان من خمر الكرى \* أجر بردي على برد الثرى)  
(والصبح حمل بين أحشاء الدجى \*):  
وقال في مثله [من الكامل]:  
(والصبح حمل في حشى الظلماء \*  
وقال في وصف الخمر من المتقارب  
(ألا غادها مخطئا أو مصيبا \* وسر نحوها داعيا أو مجيبا)

(وخذ لها حره في غد \* إذا الحر قارن يوما لهيبا) المتقارب  
وقال في معناه [من البسيط]:  
(هات التي هي يوم الحشر أوزار \* كالنار في الحسن عقبى شربها النار)  
وقال في معناه [من الخفيف]:  
(هاتها لم تباشر النار واعلم \* أنها في المعاد للشرب نار)  
وقال من أبيات من المنسرح  
(أنظر إلى الليل كيف تصدعه \* راية صبح مبيضة العذب)  
(كراهب حن للهوى طربا \* فشق جلبابه من الطرب) المنسرح  
وقال في معناه من السريع  
(والفجر كالأهـب قد مزقت \* من طرب عنه الجلايب) السريع  
وقال يمدح [من الخفيف]:  
(يخضب الكف بالمدام وطورا \* يخضب السيف من دم مهراق)  
وقال في معناه من المتقارب  
(وتخضب بالراح أيماننا \* ونخضب بالدم أرماحنا) المتقارب  
وقال في الغزل وهو من غرره من الوافر  
(بنفسي من أجود له بنفسي \* ويينخل بالتحية والسلام)  
(وحتفي كامن في مقلتيه \* كمون الموت في حد الحسام)



وقال ونقل معناه إلى الخمر [من الكامل]:  
(ويريه أعلى الرأي حزم كامن \* فيه كمون الموت في حد القضب  
وقال في معناه من المتقارب  
(أما للمحبين من حاكم \* فينصفني اليوم من ظالمي)  
(حمامي في طرفه كامن \* كمون المنية في الصارم) المتقارب  
وقال في معنى آخر [من البسيط]:  
(وفتية زهر الآداب بينهم \* أبهى وانضر من زهر الرياحين)  
(مشوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا \* والراح تمشي بهم مشي الفرازين)  
وقال في معناه من السريع  
(حتى إذا الشمس بها آذنت \* خيامها الصفر بقلع الأواحي)  
(راحوا عن الراح وقد أبدلوا \* مشي الفرازين بمشي الرخاخ) السريع  
وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج [من الكامل]:  
(بيدي لعينك كلما عاينته \* قرنين جالا مقدما ومخاتلا)  
(فكأن ذا صاح يسير مقوما \* وكأن ذا نشوان يخطر مائلا)  
وقال يصف كانون نار من المتقارب  
(وذو أربع لا يطيق النهوض \* ولا يألف السير فيمن سرى)

(نحمله سبجا اسودا \* فيجعله ذهباً أحمر) المتقارب)  
وقال في معناه من مجزوء الوافر  
(وأحدقنا بأزهر خافقات \* حوله العذب)  
(فما ينفك من سبج \* يعود كأنه ذهب)  
وقال يمدح من الوافر  
(وكم خرق الحجاب إلى مقام \* تواري الشمس فيه بالحجاب)  
(كأن سيوفه بين العوالي \* جداول يطردن خلال غاب)

(  
وقال في معناه من الطويل  
(كأن سيوف الهند بين رماحه \* جداول في غاب سما فتأشبا) الطويل  
وقال في معناه [من الكامل]:  
(أسد لها من بيضها وسمرها \* جداول مطردات وأجم)  
وقال في وصف شعره من الوافر  
(إليك زففتها عذراء تأوي \* حجاب القلب لا حجب القباب)  
(أذبت لصوغها ذهب القوافي \* فأدت رونق الذهب المذاب)  
وقال في معناه من الوافر  
(وخذها كالتهاب الحلى تغني \* عن المصباح في الليل التهابا)

(مشعشعة كأن الطبع أجرى \* على صفحاتها الذهب المذابا)  
وعلى ذكر الشعر فإني كاسر عليه فضلا لفرط استحساني جودة وصفه له وموافقته  
الموصوف

قال في وصف شعره من قصيدة من الوافر  
(وما زالت رياح الشعر شتى \* فمن ريا الهبوب ومن سموم)  
(تحييي الصاحب الطلق المحيا \* وتعلن شتم ذي الوجه الشتيم)  
(منحتك من محاسنها ربيعا \* مقيم الزهر سيار النسيم)  
وقال من أخرى [من الكامل]:  
(قل للعدو إليك عن ذي عدة \* ما ثار إلا نال ابعث تأره)  
(صل القريض إذا ارتوت أنيابه \* من سمه قطرت على أشعاره)  
(لو أنه جارى عتيقي طيء \* في الحلبتين تبرقعا بغباره)  
وقال من أخرى [من الكامل]:  
(شغلتنك عن حسن السماع مدائح \* حسنت فما تنفك تطرب سامعا)  
(طلعت عليك ابا الفوارس أنجم \* منهن يخجلن النجوم طوالعا)  
(زهر إذا صافحن سمع معاند \* خفض الكلام وغض طرفا خاشعا)  
(جاءتك مثل بدائع الوشي الذي \* ما زال في صنعاء يتعب صانعا)  
(أو كالربيع يريك أخضر ناضرا \* وموردا شرقا وأصفر فاقعا)

وقال من أخرى من الطويل  
(وكم مدحة غب النوال تبسمت \* كما ابتسم النوار غب حيا أروى)  
(وما ضر عقدا من ثناء نظمته \* وفصلته أن لا يعيش له الأعشى) الطويل  
وقال من أخرى [من البسيط]:  
(جاءتك كالعقد لا تزري بناظمها \* حسنا وتزري بما قالوا وما نظموا)  
(والشعر كالروض ذا ظام وذا خضل \* وكالصوارم ذا ناب وذا خدم)  
(أو كالعرانين هذا حظه خنس \* مزر عليه وهذا حظه شمم)  
وقال من المتقارب  
(وفكر خواطره ألبست \* علاك من الحمد ثوبا خطيرا)  
(محاسن لو علقت بالقتير \* لحسن عند الحسان القتيرا)  
(إذا ما جفت خلع المادحين \* عليهن رقت فكانت حريرا) المتقارب  
وقال من المنسرح  
(وخلعة من ثناي دبجها الفكر ففاقت بحسها البدعا \*  
(وقرب الحذق لفظها فغدا \* من قربها مطمعا وممتنعا) المنسرح  
وقال [من البسيط]:  
(سأبعث الحمد موشيا سبائه \* إلى الأمير صريحا غير مؤتشب)  
(إن المدائح لا تهدي لناقدها \* ألا وألفاظها أصفى من الذهب)

(كم رضى بالفكر فيها روضة انفا \* تفتح الزهر عن جنى الأدب)  
(لفظ يروح له الريحان مطرحة \* إذا جعلناه ريحانا على النجب)  
وقال من الطويل  
(أتتك يجول ماء الطبع فيها \* مجال الماء في السيف الصقيل)  
(قواف إن ثنت للمرء عطفًا \* ثنى الأعطاف في برد جميل) الطويل  
وقال من الطويل  
(شرقت بماء الطبع حتى خلتها \* شرقت لرونقها بتبر ذائب)  
(ويقول سامعها إذا ما أنشدت \* أعقود حمد أم عقود كواكب) الطويل  
وقال [من الكامل]:  
(والبس غرائب مدحة دبجتها \* فكأنما دبجت منها مطرفا)  
(من كل بيت لو تجسم لفظه \* لرأيته وشيا عليك مفوفا)  
وقال [من الكامل]:  
(ألفاظه كالدر في أصدافه \* لا بل يزيد عليه في لآلئه)  
(من كل رائقة الجمال كأنها \* جاد الشباب لها بريقه مائه)  
وقال [من الكامل]:  
(والشعر بحر نلت أنفس دره \* وتنافس الشعراء في حصائنه)

وقال [من الكامل]:

(وغرائب مثل السيوف إضاءة \* وجدت من الفكر الدقاق صياقلا)  
(فلو استعار الشيب بعض جمالها \* أضحى إلى البيض الحسان وسائلا)  
(جاءتك بين رصينه ودقيقه \* تهدي إليك مطارفا وغلائلا)  
ما أخرج من غرره في الخالدين وغيرهما ممن ادعى شعره  
قال يتظلم من الخالدين والتلعفري إلى سلامة بن فهد من الطويل  
(هل الصبر مجد حين أدرع الصبرا \* وهل ناصر للشعر يوسعه نصرا)  
(تحيف شعري يا ابن فهد مصالت \* عليه فقد أعدمته منه وقد اثرى)  
(وفي كل يوم للغبيين غارة \* تروع ألفاظي المحجلة الغرا)  
(إذا عن لي معنى يضاحك لفظه \* كما ضاحك النوار في روضه الغدرا)  
(غريب كشط البرق لما تبسمت \* مخائله للفكر أودعته سطرأ)  
(فوجه من الفتیان يمسح وجهه \* وصدر من الأقوام يسكنه الصدرأ)  
(تناوله مثر من الجهل معدم \* من الحلم معذور متى خلع العذرا)  
(فبعد ما قربت منه غباوة \* وأوزر ما سهلت من لفظه وعرا)  
(فمهلا أبا عثمان مهلا فإنما \* يغار على الأشعار من عشق الشعرا)  
(لأطفأتما تلك النجوم بأسرها \* ودنستما تلك المطارف والأزرا)  
(فويحكما هلا بشطر قنعتما \* وأبقيتما لي من محاسنه شطرأ) الطويل

وقال من قصيدة مدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة يتظلم إليه من  
الخالدين وقد ادعيا شعره وشعر غيره ومدحا به المهلبي وغيره [من البسيط]:  
(يا أكرم الناس إلا أن يعد أبا \* فات الكرام بآباء وآثار)  
(أشكو إليك حليفي غارة شهرا \* سيف الشقاق على ديباج أفكاري)  
(ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم \* لمزقاه بأنياب وأظفار)  
(سلا عليه سيوف البغي مصلثة \* في جحفل من صنيع الظلم جرار)  
(وأرخصاه فقل في العطر ممتنها \* لديهما يشتري من غير عطار)  
(لطائم المسك والكافور فائحة \* منه ومنتخب الهندي والغار)  
(وكل مسفرة الالفاظ تحسبها \* صفيحة بين إشراق وإسفار)  
(أرقت ماء شبابي في محاسنها \* حتى ترقرق فيها ماؤها الجاري)  
(كأنها نفس الريحان يمزجه \* صبا الأصائل من أنفاس نوار)  
(إن قلداك بدر فهو من لججي \* أو ختماك بياقوت فأحجاري)  
(باعا عرائس شعري بالعراق فلا \* تبعد سباياه من عون وأبكار)  
(مجهولة القدر مظلوم عقائلها \* مقسومة بين جهال وأغمار)  
(ما كان ضرهما والدر ذو خطر \* لو حلياه ملوكا ذات أخطار)  
(وما رأى الناس سبيا مثل سبيهما \* بيعت نفيسته ظلما بدينار)  
(والله ما مدحا حيا ولا رثيا \* ميتا ولا افتخرا إلا بأشعاري)  
(هذا وعندي من لفظ أشعشه \* سلافة ذات أضواء وأنوار)  
(كريمة ليس من كرم ولا التثمت \* عروسها بنخمار عند خمار)  
(تنشأ خلال شغاف القلب إن نشأت \* ذات الحباب خلال الطين والقار)

(لم يبق لي من قريض كان لي وزرا \* على الشدائد إلا ثقل أوزاري)  
(أراه قد هتكت أستار حرمة \* وسائر الشعر مستور بأستار)  
(كأنه جنة راحت حدائقها \* من الغيبين في نار وإعصار)  
(عار من النسب الواضح منتسب \* في الخالدين بين العر والعار)  
(وقال من قصيدة في أبي تغلب ذكر فيها أحد الخالدين من الطويل)  
(ولا بد أن أشكو إليك ظلامه \* وغارة مغوار سجيته الغصب)  
(يخيل شعري انه قوم صالح \* هلاكا وأن الخالدي له سقب)  
(رعى بين أعطان له ومسارح \* فلم ترع فيهن العشار ولا النجب)  
(وكان رياضاً غضة فتكدرت \* مواردها واصفر في تربها العشب)  
(يساق إلى الهجن المقارف حليه \* وتسلبه الغر المحجلة القب)  
(غصبت على ديباجه وعقوده \* فديباجه غصب كما روع السرب)  
(وكنت إذا ما قلت شعرا حدث به \* حداة المطايا أو تغني به الشرب) الطويل  
(وقال في الخالدي الأصغر وقد ادعى كثيرا من شعره من السريع)  
(لا بد من نفثة مصدور \* فحاذروا صولة مخدور)  
(قد أنست العالم غاراته \* في الشعر غارات المغاوير)  
(أثكلني غيد قواف غدت \* أبهى من الغيد المعاطير)



(أطيب ريحا من نسيم الصبا \* جاءت برياً الورد من جور)  
(من بعد ما فتحت أنوارها \* فابتسمت مثل الأزاهير)  
(وبات فكري تعبا بينها \* ينقشها نقش الدنانير)  
(يا وارث الاغفال ما حبروا \* من القوافي والمشاهير)  
(اعط قفا نبك أماناً فقد \* راحت بقلب منك مذعور) السريع  
وقال من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع ان  
الخالدين يريدان الرجوع إلى بغداد وذلك في أيام المهلبى الوزير [من الكامل]:  
(بكرت عليك مغيرة الاعراب \* فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب)  
(ورد العراق ربيعة بن مكدم \* وعتيبة بن الحارث بن شهاب)  
(أفعدنا شك بأنهما هما \* في الفتك لا في صحة الانساب)  
(جلبا إليك الشعر من أوطانه \* جلب التجار طرائف الأجلاب)  
(فبدائع الشعراء فيما جهزا \* مقرونة بغرائب الكتاب)  
(شنا على الآداب أقبح غارة \* جرحت قلوب محاسن الآداب)  
(فحذار من حركات صلي قفرة \* وحذار من حركات ليثي غاب)  
(لا يسلبان أخوا الثراء وإنما \* يتناهبان نتائج الألباب)  
(إن عز موجود الكلام عليهما \* فأنا الذي وقف الكلام ببابي)  
(أو يهبط من ذلة فأنا الذي \* ضربت على الشرف المطل قبابي)  
(كم حاولا أمدي فطال عليهما \* أن يدركا إلا مثار ترابي)

(عجزا ولن تقف العبيد إذا جرت \* يوم الرهان مواقف الأرباب)  
(ولقد حميت الشعر وهو لمعشر \* ذم سوى الأسماء والألقاب)  
(وضربت عنه المدعين وإنما \* عن حوزة الآداب كان ضرابي)  
(فغدت نبيط الخالدية تدعي \* شعري وترفل في حبير ثيابي)  
(قوم إذا قصدوا الملوك لمطلب \* نقضت عمائمهم على الأبواب)  
(من كل كهل تستطير سباله \* لونين بين أنامل البواب)  
(مغض على ذل الحجاب يرده \* دامي الجبين تجهم الحجاب)  
(ومفوهين تعرضا لحرابتي \* فتعرضت لهما صدور حرابي)  
(نظرا إلى شعر يروق فتربا \* منه حدود كواعب أتراب)  
(شرباه فاعترفا له بعدوبة \* ولرب عذب عاد سوط عذاب)  
(في غارة لم تشلم فيها الطبا \* ضربا ولم تند القنا بخضاب)  
(تركت غرائب منطقي في غربة \* مسببة لا تهتدي لإياب)  
(جرحي وما ضربت بحد مهند \* أسرى وما حملت على الأقتاب)  
(لفظ صقلت متونه فكأنه \* في مشرقات النظم در سحاب)  
(و كأنما أجريت في صفحاته \* حر اللجين وخالص الزرياب)  
(أغربت في تحبيره فرواته \* في نزهة منه وفي استغراب)  
(وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل \* عن حسنه بصبا ولا بتصابي)  
(وإذا تفرق في الصحيفة ماؤه \* عبق النسيم فذاك ماء شبابي)  
(يصغي اللبيب له فيقسم له \* بين التعجب منه والاعجاب)

(جد يطير شراره وفكاهة \* تستعطف الأحباب للأحباب)  
(أعزر علي بأن أرى أشلاءه \* تدمي بظفر للعدو وناب)  
(أفن رماه بغارة مأفونة \* باعت ظباء الروم في الاعراب)  
(إني احذر من يقول قصيدة \* غراء خدني غارة ونهاب)  
(إني نبذت على السواد إليكما \* فتأهبا للقادح المنتاب)  
(وإذا نبذت إلى امرئ ميثاقه \* فليستعد لسطوتي وعقابي)  
وهي طويلة متناسبة في الحسن والعدوبة

وقال من قصيدة في أبي إسحاق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالدين بأنهما منحدران إلى بغداد في سرعة [من الخفيف]:

(قد أظلتك يا ابا إسحاق \* غارة اللفظ والمعاني الدقاق)  
(فاتخذ معقلا لشعرك تحميه مروق الخوارج المراق \*)  
(قبل رقرقه الحديد تريق السم في صفو مائه الرقاق \*)  
(كان شن الغارات في البلد القفر \* فأضحى على سرير العراق)  
(غارة لم تكن بسمر العوالي \* حين شنت ولا السيوف الرقاق)  
(جال فرسانها علي جلوسا \* لا أقلتهم ظهور العتاق)  
(فجمعت أنفـس الملوك ابا الهيجاء حربا بأنفس الأعلاق \*)  
(يعني ابا الهيجاء حرب بن سعيد أخوا أبي فراس الحمداني)  
(بقواف مثل الرياض تمشت \* بين أنوارها جياذ السواقى)  
(بدع كالسيوف أرهفن حسنا \* وسقاهن رونق الطبع ساقى)  
(مشرقات تريـك لفظا ومعنى \* حمرة الحلـي في بياض التراقي)

(يا لها غارة تفرق في الحومة \* بين الحمام والأطواق)  
(تسم الفارس السמידع بالعار \* وبعض الاقدام عار باقي)  
(لو رأيت القريض يردد منها \* بين ذاك الارعاد والابراق)  
(وقلوب الكلام تخفق رعبا \* تحت ثني لوائها الخفاق)  
(وسيوف الظلام تفتك فيها \* بعذارى الطروس والأوراق)  
(والوجوه الرقاق دامية الأباشار \* في معرك الوجوه الصفاق)  
(لتنفست رحمة للخدود السمر \* منهن والقدود الرشاق)  
(والرياض التي ألح عليها \* كاذب الودق صادق الاحراق)  
(والنجوم التي تظل نجوم الأرض \* حسادها على الاشراق)  
(بعدهما لحن في سماء المعالي \* طلعا وانتثرن في الآفاق)  
(وتخيرت حليهن فلم تعد \* خيار النحور والأعناق)  
(وقطعت الشباب فيه إلى أن \* هم برد الشباب بالأخلاق)  
(فهو مثل المدام بين صفاء \* وبهاء ونفحة ومذاق)  
(منطق يخجل الربيع إذا حل عليه السحاب عقد النطاق \*)  
(يا هلال الآداب يا ابن هلال \* صرف الله عنك صرف المحاق)  
(سوف أهدي إليك من خدم المجد إماء تعاف قبح الإباق \*)  
(كل مطبوعة على اسمك باد \* وسمها في الجباه والآماق)

غرر من أهاجيه للشعراء  
قال من قصيدة هجا بها ابا العباس النامي ويحكي أنه كان جزارا بالمدينة من الوافر  
(أرى الجزار هيحني وولى \* فكاشفني وأسرع في انكشافي)  
(ورقع شعره بعيون شعري \* فشاب الشهد بالسهم الذعاف)  
(لقد شقيت بمديتك الأضحى \* كما شقيت بغارتك القوافي)  
(توعر نهجها بك وهو سهل \* وكدر وردها بك وهو صافي)  
(فتكت بها مثقفة النواحي \* على فكر أشد من الثقاف)  
(لها أرج السوالف حين تجلى \* على الاسماع أو ارج السلاف)  
(جمعن الحسنين فمن رياح \* معبرة وأرواح خفاف)  
(وما عدمت مغيرا منك يرمي \* رقيق طباعها بطباع جافي)  
(معان تستعار من الدياتي \* وألفاظ تقدر من الأثافي)  
(كأنك قاطف منها ثمارا \* سبقت إليه إبان القطاف)  
(وشر الشعر ما أداه فكر \* تعثر بين كد واعتساف)  
(سأشفي الشعر منك بنظم شعر \* تبيت له على مثل الأثافي)  
(وأبعد بالمودة عنك جهدي \* فقف لي بالمودة خلف قاف)  
وقال يعرض بالتلعفري المؤدب من الطويل  
(ينافسني في الشعر والشعر كاسد \* حسود كبا عن غايتي ومعاند)  
(وكل غبي لو يياشر برده \* لظى النار أضحى حرها وهو بارد)

(أفيقوا فلن يعطى القريض معلم \* وهل يتولى الأغبياء عطاردا)  
(ولا تمنحوا منه الكرام قلائدا \* فليس من الحصباء تهدي القلائد) الطويل  
وقال من قصيدة في أبي الحسن الشمشاطي [من الكامل]:  
(قد كانت الدنيا عليك فسيحة \* فاليوم أضحت وهي سم خياط)  
(أسخطتني وجناة عيشك حلوة \* فجنيت مر العيش من إسخاطي)  
(وعلمت إذ كلفت نفسك غايتي \* أن الرياح بعيدة الأشواط)  
(أترومني وعلى السماء محلتي \* شرفا وبين الفرقدين صراطي)  
(من بعد ما رفع الأكاير مجلسي \* فجلست بين مؤمل وسماط)  
(وغدت صوارم منطقي مشهورة \* بين العراق تهز والفسطاط)  
(وقد امتحنت دعاويا لك بينت \* عن بحر تمويه بعيد الشاطي)  
(فرأيت علمك من خرا وخراطة \* ووجدت شعرك من فسا وضراط)  
وقال من أرجوزة في الخالدي [من الرجز]:  
(بؤسا لعرس الخالدي بوسا \* أكل يوم تغندي عروسا)  
(خلته واعتاضت فتى نفيسا \* وفارقت من نتنه ناووسا)  
(فصادفت ربع هوى مأنوسا \* وبدلت من رحم طاوسا)  
(وكيف تهوى وجهه العبوسا \* وهي ترى الأقمار والشموسا):  
هذه ملح مما قاله في ابن العصب الملحي الشاعر  
وكان شيخا يتصابب ويتعصب للخالدين على السري وكان السري

يهجوه جادا وهازلا وينسبه إلى القيادة ويذكر كثيرا مشاهدة أهل الريب في منزله ولا  
ييقى ولا يذر في التولع به فمن ملحه فيه قوله من قصيدة من الطويل  
(ومن عجب ان الغبيين أبرقا \* مغيرين في أقطار شعري وأرعدا)  
(فقد نقلاه عن بياض مناسبي \* إلى نسب في الخالدية اسودا)  
(وإن عليا بائع الملح بالنوى \* تجرد لي بالسب فيمن تجردا)  
(وعندي له لو كان كفوا قوارصي \* قوارص ينثرن الدلاص المسردا)  
(ومغموسة في الشري والأري هذه \* ليردي بها باغ وتلك لترتدي)  
(لك الويل إن أطلعت بياض سيوفها \* وأطلقتها خزر النواظر شردا)  
(ولست لجد القول اهلا وإنما \* اطير سهام الهزل مثني وموحدا)  
(نصبت لفتيان البطالة قبة \* ليدخلها الفتیان كهلا وأمردا)  
(وكان طريق القصف وعرا عليهم \* فسهلته حتى رأوه معبدا)  
(وكم لذة لا من فيها ولا أذى \* هديت لها خدن الضلالة فاهتدى)  
(قصدتهم وزنا فساويت بينهم \* ولم تأخذ السهم الحديد ليقصدا)  
(وجئتهم قبل ارتداد جفونهم \* بمائدة تكسي الشرائح والمدى)  
(ومبيضة مما قراه محمد \* أبوك لكي تبيض عرضا وتحمدا)  
(نثرت عليها البقل غضا كأنما \* نثرت على حر اللجين الزبرجدا)  
(ومصبوغة بالزعفران عريضة \* كأن على أعطافها منه مجسدا)  
(تريك وقد غطت بياضا بصفرة \* مثالا من الكافور ألبس عسجدا)  
(فحف بها منهم كهول وفتية \* كأنهم عقد يحف مقلدا)

(فلا نظر الداعي إلى الزاد كفهم \* ولا خجلة المدعو ردت لهم يدا)  
(وملت بهم من غير فضل عليهم \* إلى الورد غضا والشراب موردا)  
(مناهدة إن فات مثلك طيبها \* تنفس مجروح الحشا أو تنهدا)  
(معدا لهم في كل يوم مجدد \* من الراح والريحان عيشا مجددا)  
(إذا وصلوا أضحي الخوان مديجا \* وإن هجروا أضحي سلبيا مجردا)  
(وإن شرعوا في لذة كنت بيعة \* وإن طمعوا في مرفق كنت مسجدا)  
(لك القبة العلياء أوضحت نهجها \* وأطلعت منها للفتوة فرقدا)  
(يصادف منها الزور عيشا مبردا \* وباطية ملأى وظبيا مغردا)  
(وقد فضلت شم القباب لأنني \* نصبت عليها بالقصائد مطردا) الطويل  
وقوله فيه من الطويل  
(طوى وده الملحي عني فانطوى \* وقد كان لي خلافا فأعرض والتوى)  
(دعاني فغاداني بإنشاد شعره \* ولولا انصرافي عنه مت من الطوى)  
(وقال أتاك الحلبي قلت ممازحا \* أتاك النوى يا بائع الملح بالنوى)  
(وناولني مسودة لو قرنتها \* إلى القار كانا في سوادهما سوا)  
(وقال أرى هذا الشراب لصفوه \* ورقته كالنجم قلت إذا هوى)  
(وفضل في الشعر امرأ غير فاضل \* فقلت له امسك نطقت عن الهوى)  
(ولو أنني أحمي الثقاف لمثله \* وأعمل فيه الغمز لانصان واستوى) الطويل



وقوله فيه من الوافر  
(سل الملحي كيف رأى عقابي \* وكيف وقد أثنى رأي ثوابي)  
(سقاني الهاشمي فسل ضغني \* وأغمد عنه تأنيبي ونابي)  
أراه عني ابن سكرة الهاشمي فإنه كان صديق الملحي ولهذا قال  
(سقاني الهاشمي فسل ضغني \* الخ  
(وقال أخو المودة والتصافي \* وعون أخي الصباية والتصابي)  
(وشيوخ طاب أخلاقاً فأضحى \* أحب إلي الشباب من الشباب)  
(له قفص إذا استخفيت فيه \* أمنت فلم تنلك يد الطلاب)  
(طرقناه وقنديل الثريا \* يحط وفارس الظلماء كأبي)  
(فرحب واستمال وقال حطت \* ركابكم بأفنية رحاب)  
(وحض على المناهدة الندامي \* بألفاظ مهذبة عذاب)  
(وقال تيمموا الأبواب منها \* فكل جاء من تلقاء باب)  
(فهذا قال قدر من طعام \* وهذا قال دن من شراب)  
(وهذا قال ريحان ونقل \* وثلج مثل رقراق السراب)  
(وسمح القوم من سمحت يداه \* بخدر غريرة بكر كعاب)  
(فتم لهم بذلك لهو يوم \* غريب الحسن عذب مستطاب)  
(إذا العبء الثقيل توزعته \* أكف القوم خف على الرقاب)  
وقوله فيه [من الرجز]:  
(أقررت يا ابن العصب العيون \* ورحت جبلا للخننا متينا)

(علمت قوما كيف يقصفونا \* فاطر حوا الحشمة مسرعينا)  
(ودخلوا القبة آمينا \* فأكلوا يومهم سميناً)  
(ولم يكن سرورهم ممنونا \* يا من يرى نذف الدنان دينا)  
(ومن يداري العيش كي يلينا \* ما العيش إلا للمناهدينا)  
(مؤونة قضت على عشرينا \* ولو تفردنا بها خرينا):  
وقوله فيه من قصيدة [من البسيط]:  
(ملنا إلى غرفة الملحى إن بها \* ظبياً من الانس مبذول الخلاخيل)  
(نزوره وبقايا الليل تسترنا \* فنهتدي لخليع منه ضليل)  
(يرضى النديم ويرضى عن مروءته \* إذا اتاه بمشروب ومأكول)  
(وإن رآه رقيق الوجه قال ارق \* كأس الحياء بضم أو بتقبيل)  
(فزدت إذ زرتة قنديل بيعته \* فالزيت ينشر أضواء القناديل)  
وقوله من أخرى من مجزوء الرمل  
(قد وهي ستر رقيق \* ومضى ود عليل)  
(قصرت أيامنا البيض \* وفي يومك طول)  
(دعوة ينتسب القحط \* إليها والمحول)  
(ليس إلا العطش القاتل \* والماء الثقيل)  
(مجلس فيه لأرباب \* الخنا قال وقيل)  
(وضراط مثل ما انشق \* الديقي الصقيل)  
(فإذا اختالت خلال الشرب \* عذراء شمول)

(لعبت أيد لها أقفية \* القوم طبول)  
(لست من شكلك والناس \* ضروب وشكول)  
(أنت للحاجة حتى \* يصدر الورد خليل)  
(فاقطع الرسل فقد أزرى \* بنا منك الرسول) مجزوء الرمل  
وقوله فيه من المنسرح  
(شيخ لنا من شيوخ بغداد \* أغذ في القصف أي إغذاذ)  
(رق طباعا ومنطقا فغدا \* وراح في المستشفى كاللاذ)  
(تظن تحت الأكف هامته \* إذا علتها طنين فولاذ)  
(قواد إخوانه فإن ظمئوا \* سقاهم الراح سقي نباذ)  
(له على الشط غرفة جمعت \* كل خليع نشا ببغداد)  
(أعد فيها ابنة الشباك لهم \* ممكورة الجنب في ابنة الداذي)  
(ولذة من صباح قطربل \* وجؤذرا من ملاح كلواذ)  
(يقول للزائر الملم به \* أوصل هذا ألد أم هذي)  
(وشاعر جوهر الكلام له \* ملك فمّن تارك وأخاذ)  
(وخير ما فيه انه رجل \* يخدمني الدهر وهو أستاذي)  
(إذا انتشى أقبلت أنامله \* تنتشر ميتا خلال أفخاذي) المنسرح  
وقوله فيه وكان دعاه في يوم حار إلى غرفة له حارة على الشط فأطمعه هريسة

وسقاه نبيذ الدبس وماء بئر يعرف بكرخايا من الطويل  
(أرى الشاعر الملحي راح بنا صبا \* نباغضه عمدا ويوسعنا حبا)  
(دعانا ليستوفي الثناء فأظلمت \* خلائق يستوفي لصاحبها السبا)  
(تيمم كرخايا فجاد قلبها \* عليه وما شرب القلب لنا شربا)  
(وأحضرنا محبوسة طول ليلها \* معذبة بالنار مسعرة كربا)  
(تخير من رطب الذؤابة لحمها \* ومن يابس الحب النقي لها حبا)  
(وساھرھا ليلاً يضيق سجنھا \* فلما أضاء الصبح أوسعھا ضربا)  
(وإذا مسحتها الريح راحت كأنها \* تمسح موتي كشفت عنهم الترابا)  
(وداذية تنهي الصباح إذا بدا \* وتفسد أنفاس النسيم إذا هبا)  
(شراب يعض الظرف عنه وعمره \* ثلاثة أيام وقد شب لا شبا)  
(يحد بأطراف النهار وما افتري \* ولا كان خدنا للجنة ولا تربا)  
(فلما تراءت للجميع إزاءنا \* عجت لمضروبين ما جنيا ذنبا) الطويل  
وقوله فيه [من الخفيف]:

(أربعاء حسامه مشهور \* حين يأتي وشره محذور)  
(نتوقاه أول الشهر إن دار \* ونخشاه آخر لا يدور)  
(فاغد سرا بنا إلى قفص الملحي \* فالعيش فيه غض نضير)  
(نتواری من الحوادث والدهر \* خبير بمن تواری بصير)  
(مجلس في فناء دجلة يرتاح \* إليه الخليع والمستور)  
(طائر في الهواء فالبرق يسري \* دون أعلاه والحمام يطير)

(وإذا الغيم سار اسبل منه \* كلل دون خدره وستور)  
(وإذا غارت الكواكب صباحا \* فهو الكوكب الذي لا يغور)  
(ليس فيه إلا خمار وخمر \* وممات من نشوة ونشور)  
(وحديث كأنه زهر المنتور \* حسنا أو لؤلؤ منتور)  
(وجريح من الدنان تسل الراح \* من جرحه وقدر تفور)  
(ولك الظبية الغريرة إن شئت \* وإن عفتها فظبي غرير)  
(فتمتع بما تشاء نهارا \* ثم بت معرسا وأنت أمير)  
(كل هذا بدرهمين فإن زدت \* فأنت المبجل المحبور)  
وقوله فيه من قصيدة من الطويل  
(شقت قذال الخالدي بمنطق \* يشق من الأعداء كل قذال)  
(وناضلني الملحني عنه فأصبحت \* جوارحه مجروحة بنبال)  
(وقد كان يخلي بيته لماربي \* إذا زار إلف أو حبا بوصال)  
(على أنه يكره يوما بخمسة \* موجهة بيض الوجوه ثقال)  
(تحلت بذكر الله من كل جانب \* فهن بذكر الله خير حواليا)  
(بيح بها الملحني طورا قذاله \* وطورا حريمي منزل وعيال)  
(فإن شئت أن تحظى بوصل غزالة \* مهفهفة الكشحين أو بغزال)  
(فقدم له الجدي الرضيع وثنه \* بعدراء من ماء الكروم زلال)  
(ولا تلقه إلا بخير وسيلة \* يلوح على وجهيه خير مقال)

(بباز إذا أرسلته صاد كل ما \* تروم به أو نال كل منال) الطويل  
وقوله فيه من أخرى ووصف دعوة دعاه فيها من الهزج  
(على ابن العصب الملحي يثني اليوم من أثنى \*  
(على الجلد وإن صادف \* في عظمه وهنا)  
(ضحينا عنده يوما \* شديد الحر فالتحنا)  
(ولم يحو به الاجر \* ولم نعدم به المنا)  
(جياعا نصف الزيتون \* لو أمكن والجبنا)  
(ونظري السمك البني والجرdq والبنا \*  
(وكنا نشر الدر \* من اللفظ فخلطنا)  
(فلو طارت بنا ضعفا \* صبا لاعبة طرنا)  
(ولو أنا دعونا الله \* في دعوته فزنا)  
(إلى أن كبر العصر \* وهللنا فكبرنا)  
(ونش السمك المقلو بالقرب فسبحنا \*  
(وقلنا هذه الرحمة جاءت فأظلتنا \*  
(وظلنا إذا رأينا الخبز ندنو قبل نستدنى \*  
(إلى مائدة حفت \* بها أرغفة متنى)  
(عليها البقل لا نلحقه بالخل أو يفنى \*  
(ومنسوب إلى دجلة ما زال لها خدنا \*  
(جرى في مائها قبل \* يجاري ماؤها السفنا)  
(فأضحى لامتداد العمر أعلى صيدها سنا \*  
(طوى أقرانه الدهر \* فلم تبق له قرنا)  
(فلما اكتحلت عيني \* به أو سعته لعنا)

(حللنا عقد الشواء \* عن جسم له مضنى)  
(ومزقنا له درعا \* يوارى أعظما حجنا)  
(نرد اليد بالخيبة عن أقربها مجنى \* )  
(فما تم لنا الإفطار \* بالقوت وصمنا)  
(وطاف الشيخ بالذن \* إلى ان نرف الذنا)  
(فأدنى كدر العيش \* بها لا كان ما أدنى)  
(مدام تجلب الهم \* ولا تطرده عنا)  
(فلا النفس بها سرت \* ولا القلب لها حنا)  
(كأن شرابه مطبوخ \* على راحته اليمنى)  
(وفاح البحر القاتل \* منه فتبخرنا)  
(وقال اغتنمو وصل \* فتاة برعت حسنا)  
(فجاءت تخجل البدر \* وغصن البانة اللدنا)  
(وتصطاد قلوب الشرب \* أجفان لها وسنى)  
(فكدنا وأبى الله \* لنا والشيم الحسنى)  
(وقمنا نعطف الأزرق \* على العفة إذ قمنا)  
(وقلنا يا لحاك الله \* نرنى بعد ما شبننا)  
(فأبدى الانس للقوم \* وأخفى الحقد والضغنا)  
(هو الشن وما وافق منا طبق شنا \* ) الهزج

وقوله فيه من مجزوء الرمل  
(لك يا ابن العصب الملحي عرض مستباح \* )  
(وقفا فيه لأيدي الشرب جد ومزاح \* )  
(هو للصفع قريح \* وهو للرحب قراح)  
(وقريض مثلما تنطق باللغو الفقاح \* )  
(لست أدري أسلاح \* لك منه أم سلاح) مجزوء الرمل  
غرر من الغزل والنسيب وما يتغنى به من شعر السري  
وما أراني أروي أحسن ولا اشرف ولا أعذب ولا ألطف من قوله [من البسيط]:  
(قسمت قلبي بين الهم والكمد \* ومقلتي بين فيض الدمع والسهد)  
(ورحت في الحسن اشكالا مقسمة \* بين الهلال وبين الغصن والعقد)  
(أريتني مطرا ينهل ساكنه \* من الجفون وبرقا لاح من برد)  
(ووجنة لا يروى ماؤها ظمئي \* بخلا وقد لذعت نيرانها كبدي)  
(فكيف أبقى على ماء الشؤون وما \* أبقى الغرام على صبري ولا جلدي)  
ومما يأخذ بمجامع القلوب قوله [من الوافر]:  
(بلاني الحب منك بما بلاني \* فشأني أن تفيض غروب شاني)  
(أبيت الليل مرتفقا أناجي \* بصدق الوجه كاذبة الأمانى)  
(فتشهد لي على الارق الثريا \* ويعلم ما أجن الفرقدان)  
(إذا دنت الخيام به فأهلا \* بذاك الخيم والخيم الدواني)  
(فبين سجوفها أعمار تم \* وبين عمادها أغصان بان)



(ومذهبة الحدود بجلنار \* مفضضة الثغور بأقحوان)  
(سقانا الله من ريك ريا \* وحيانا بأوجهك الحسان)  
(ستصرف طاعتي عمن نهاني \* دموع فيك تلحي من لحاني)  
(ولم أجهل نصيحته ولكن \* جنون الحب أحلى في جناني)  
(فيا ولع العواذل خل عني \* ويا كف الغرام خذي عناني)  
وقال من قصيدة [من البسيط]:  
(ومن وراء سجوف الرقم شمس ضحى \* تجول في جنح ليل مظلم داجي)  
(مقدودة خرطت أيدي الشباب لها \* حقين دون مجال العقد من عاج)  
عهدي بأبي بكر الخوارزمي يحن على هذا الوصف  
وقال من أخرى [من الخفيف]:  
(لطمت خدها بحمر لطاف \* نال منها عذاب بيض عذاب)  
(فتشكى العناب نور الأقاحي \* واشتكى الورد ناضر العناب)  
وقال من مجزوء الكامل  
(قامت وخوط البانة المياس \* في أثوابها)  
(ويهزها سكران سكر شرابها وشبابها \* )  
(تسعى بصهباوين من \* ألحاظها وشرابها)  
(فكأن كأس مدامها \* لما ارتدت بحبابها)  
(توريد وجنتها إذا \* ما لاح تحت نقابها) مجزوء الكامل

وقال [من الكامل]:  
(لبست مصندلة الثياب فمن رأى \* صنما تسربل قبلها أثوابا)  
(وحكت من الظبي الغرير ثلاثة \* جيدا وطرفا فاترا وإهابا)  
وقال من قصيدة طويلة من الطويل  
(إذا برزت كان العفاف حجابها \* وإن سفرت كان الحياء نقابها)  
(حمتنا الليالي بعد ساكنه الحمى \* مشارب يهوى كل ظام شرابها)  
(ألاحظها لحظ الطريد محله \* وأذكرها ذكر الشيوخ شابها) الطويل  
تذكر أيام الصبا ومواطن الهوى  
ما أحسن وأظرف قوله من قصيدة [من الكامل]:  
(أسلاسل البرق الذي لحظ الثرى \* وهنا فوشح روضه بسلاسل)  
(أذكرتنا النشوات في ظل الصبا \* والعيش في سنة الزمان الغافل)  
(أيام استر صبوتي من كاشح \* عمدا وأسرق لذتي من عاذل)  
وقوله من أخرى من الوافر  
(تثنى البرق يذكرني الثنايا \* على أثناء دجلة والشعابا)  
(وأياما عهدت بها التصابي \* وأوطانا صحبت بها الشبابا)  
وقوله من أخرى [من الكامل]:  
(ما كان ذاك العيش إلا سكرة \* رحلت لذادتها وحل خمارها)  
ومن أخرى من الطويل  
(وكم ليلة شممت للراح رائحا \* وبت لغزلان الصريم مغازلا)

(وَحَلِيَتْ كَأْسِي وَالسَّمَاءَ بِحَلِيهَا \* فَمَا عَطَلَتْ حَتَّى بَدَا الْأَفْقَ عَاطِلًا) الطويل  
وقوله من قصيدة يتشوق بها الموصل ونواحيها وهو بحلب [من الكامل]:  
(أَمَحَلْ صَبوتَنَا دَعَاءَ مَشْوَق \* يَرْتَاحُ مِنْكَ إِلَى الْهَوَى الْمَوْمُوقِ)  
(هَلْ أَطْرَقَنَ الْعَمْرَ بَيْنَ عَصَابَةٍ \* سَلَكُوا إِلَى اللَّذَاتِ كُلِّ طَرِيقِ)  
(أَمْ هَلْ أَرَى الْقَصْرَ الْمَنِيْفَ مَعْمَمَا \* بَرْدَاءَ غَيْمٍ كَالرَّدَاءِ رَقِيقِ)  
(وَقَلَّا لِي الدَّيْرَ الَّتِي لَوْلَا النُّوَى \* لَمْ أَرْمَهَا بِقَلْبِي وَلَا بَعْقُوقِ)  
(مَحْمَرَةَ الْجَدْرَانِ يَنْفَحُ طَيِّبَهَا \* فَكَأَنَّهَا مَبْنِيَةٌ بِخَلُوقِ)  
(وَمَحَلْ خَاشِعَةَ الْقُلُوبِ تَغْرَدُوا \* بِالذِّكْرِ بَيْنَ فُرُوقِهِ وَفُرُوقِي)  
(أَغْشَاهُ بَيْنَ مَنَافِقٍ مَتَّحِمِلٍ \* وَمَنَاضِلٍ عَن كَفْرِهِ زَنْدِيقِ)  
(وَأَغْنِ تَحْسَبَ جَيِّدَهُ إِبرِيقَهُ \* مَا دَامَ يَسْفَحُ عِبْرَةَ الْإِبْرِيقِ)  
(يَتَنَازَعُونَ عَلَى الرَّحِيقِ غَرَائِبًا \* يَحْسِبْنَ زَاهِرَةَ كُؤُوسِ رَحِيقِ)  
(صَدَرَتْ عَنِ الْأَفْكَارِ وَهِيَ كَأَنَّهَا \* رَقْرَاقٌ صَادِرَةٌ عَنِ الرَّاوُوقِ)  
(دَهْرٌ تَرْفُقُ بِي فَوَاقًا صَرْفَهُ \* وَسَطًا عَلَيَّ فَكَانَ غَيْرَ رَفِيقِ)  
(فَمَتَى أَزُورُ قَبَابَ مَشْرِقَةِ الذَّرَى \* فَأُورِدُ بَيْنَ النَّسْرِ وَالْعَيُوقِ)  
(وَأَرَى الصَّوَامِعَ فِي غَوَارِبِ أَكْمَهَا \* مِثْلَ الْهُوَادِجِ فِي غَوَارِبِ نُووقِ)  
ما نظرت إلى الصوامع بقرية بوزن من نيسابور إلا تذكرت هذا البيت واستأنفت  
التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته  
(حَمْرًا تَلُوحُ خَلَالَهَا بَيِضٌ كَمَا \* فَصَلَّتْ بِالْكَافُورِ سَمَطَ عَقِيقِ)

(كلف تذكر قبل ناهية النهى \* ظلين ظل هوى وظل حديق)  
(فتفرقت عبراته في خده \* إذ لا مجير له من التفريق)

حسن الخروج والتخلص

فمنه قوله من قصيدة في الوزير المهلبى [من الكامل]:

(عصر مزجت شمائي بشموله \* وظلاله ممزوجة بشماله)  
(حتى حسبت الورد من أشجاره \* يجني أو الريحان من آصاله)  
(وكانني لما ارتديت ظلاله \* جار الوزير المرتدي بظلاله)

وقال من أخرى [من الكامل]:

(أكني عن البلد البعيد بغيره \* وأرد عنه عنان قلب مائل)  
(وأود لو فعل الحيا بسهولة \* وحزونه فعل الأمير بأمل)

ومن أخرى [من الكامل]:

(وركائب يخرجن من غلس الدجى \* مثل السهام مرقن منه مروقا)

(والفجر مصقول الرداء كأنه \* جلباب خود أشربته خلوقا)

(أغمامة بالشام شمن بروقها \* أم شمن من شيم الأمير بروقا)

ومن أخرى من المتقارب

(وبكر إذا جنبتها الجنوب \* حسبت العشار تؤم العشارا)

(ترى البرق يبسم سرا بها \* إذا انتحب الرعد فيها جهارا)

(إذا ما تنمر وسميها \* تعصفر بارقها فاستطارا)  
(يعارضها في الهواء النسيم \* فينشر في الأرض درا صغارا)  
(فظورا يشق جيوب الحيا \* وطورا يسح الدموع الغزارا)  
(كأن الأمير أعار الربا \* شمائله فاشتملن المعارا) المتقارب  
ملح من المدح

قال من قصيدة [من الكامل]:

(ظلم التليد وليس من أعدائه \* وحبنا الحسود وليس من أحبابه)  
(فالغيث يخجل ان يلم بأرضه \* والليث يفرق أن يطيف بغابه)  
ومن أخرى [من البسيط]:

(أقول للمبتغي إدراك سؤدده \* خفض عليك أليس النجم مطلوبا)  
(إن تطلب السلم تسلم من صوارمه \* أو تؤثر الحرب ترجع عنه محروبا)  
(كم من جبين ازار السيف صفحته \* لعاد طرسا بحد السيف مكتوبا)  
(وكم له في الوغى من طعنه نظمت \* عداه أو نثرت رمحا أنابيا)  
ومن أخرى [من الكامل]:

(كالغيث يحيى إن همى والسيل يردي \* إن طما والدهر يصمي إن رمى)  
(شتى الخلال يروح إما سالبا \* نعم العدى قسرا وإما منعما)  
(مثل الشهاب أصاب فجا معشبا \* بحريقه وأضاء فجا مظلما)  
(أو كالغمام الجون إن بعث الحيا \* أحيا وإن بعث الصواعق ضرما)

(أو كالحسام إذا تبسم متنه \* عبس الردى في حده فتجهما)  
(كلف بدر الحمد ييرم سلكه \* حتى ترى عقدا عليه منظما)  
(ويلم من شعث العلا بشمائل \* أحلى من اللعس الممنع واللمى)  
ومن أخرى [من الكامل]:  
(خلق سهول المكرمات سهوله \* وتوعر الأيام من أوعاره)  
(إن لاح فهو الصبح في أنواره \* أو فاح فهو الروض في نواره)  
ومن أخرى من الوافر  
(لقد شرفت بسؤددك القوافي \* وفاز بمجدك الشرف التليد)  
(فيوم الحرب تطربك المذاكي \* ويوم السلم يطربك النشيد)  
ومن أخرى من المتقارب  
(ومقتبل السن سن الندى \* فأعطى الفتوة حق الفتاء)  
(بكف ترقرق ماء الحياة \* ووجه يرقق ماء الحياء) المتقارب  
ومن أخرى [من الكامل]:  
(أما السماح فقد تبسم نوره \* بعد الذبول وعاد نور ذباله)  
(أطلقت من أغلاله وشفيت من \* أغلاله وفتحت من أقاله)  
ومن أخرى [من الكامل]:  
(نسب أضاء عموده في رفعة \* كالصبح فيه ترفع وضياء)

(وشمائل شهد العداة بفضلها \* والفضل ما شهدت به الأعداء)  
ومن أخرى [من البسيط]:  
(يريك من رقة الالفاظ منطقه \* در العقود غدت محلولة العقد)  
(جعلته جنة من كل نائبة \* ورحت من جودة في جنة الخلد)  
المدح بالبأس ووصف الجيش والسلاح والحرب  
قال من قصيدة [من البسيط]:  
(ناديك من مطر الاحسان ممطور \* ومرتجيك بغمر الجود مغمور)  
(والبيض ظل عليك الدهر منتشر \* والنقع جيب عليك الدهر مزور)  
(والشرك قد هتكت أستار بيضته \* بحد سيفك والاسلام منشور)  
(كم وقعة لك شبت في الضلال بها \* نار فأشرق منها في الهدى نور)  
(ونهضة خر فسطاط الكفور لها \* خوفا وأذعن بالفسطاط كافور)  
ومن أخرى [من البسيط]:  
(لله سيف تمنى السيف شيمته \* ودولة حسدتها فخرها الدول)  
(وعاشق خيلاء الخيل مبتذل \* نفسا تصان المعالي حين تبتذل)  
(أشم تبدي الحصون الشم طاعته \* خوفا ويسلم من فيها ويرتحل)  
(تشوقه ورماح الخط مشرعة \* نجل الجراح بها لا الأعين النجل)

(كأنه وهجير الروع يلفحه \* نشوان مد عليه ظلّه الأسل)  
(فالصافنات حشاياه وإن قلقت \* والسابغات وإن أوهت له حلال)  
(لما تمزقت الأغمداد عن شغل \* تمزقت عن سنا أقمارها الكلل)  
(أكرم بسيفك فيها صائلا غزلا \* يفري الشؤون وتثني غربه المقل)  
ومن أخرى [من الكامل]:

(ولرب يوم لا تزال جياده \* تطأ الوشيح مخضبا ومحطما)  
(معقودة غرر الجياد بنقعه \* وحجولها مما تخوض من الدما)  
(يلقاك من وضح الحديد موضحا \* طورا ومن رهج السنابك أدهما)  
(أقدمت تفترس الفوارس جراءة \* فيه وقد هاب الردى أن يقدم)  
(والندب من لقي الأسنة سافرا \* وثنى الأعنة بالعجاج ملثما)  
ومن أخرى من الوافر

(وأغلب عامه في السلم يوم \* ولكن يومه في الحرب عام)  
(يهجر والرماح عليه ظل \* ويسفر والعجاج له لثام)  
ومن أخرى [من الكامل]:

(جيش إذا لاقى العدو صدوره \* لم يلق للاعجاز منه لحوقا)  
(حجبت له شمس النهار وأشرقت \* شمس الحديد بجانيبه شروقا)



ومن أخرى [من الكامل]:  
(كم معرك عرك القنا ابطاله \* فسقاهم في النقع سما ناقعا)  
(هبت رياحك في ذراه سائما \* وغدت سماؤك تستهل فجائعا)  
(فتركت من حر الحديد مصائفا \* فيه ومن فيض الدماء مرابعا)  
ومن أخرى [من الرمل]:  
(والضحى أدهم بالنقع فإن \* ضحكت فيه الضبا كان أغر)  
(موقف لو لم يكن نارا إذن \* لم تكن رزق عواليه شرر)  
(ينظم الطعن كلى أعدائه \* وعقود الهام فهي تنشر)  
العتاب

قال من قصيدة من المتقارب  
(إلى كم أحبر فيك المديح \* ويلقى سواي لديك الحبور)  
(لهمت عرائسه أن تصد \* وهمت كواكبه أن تغورا)  
(أيسلمني بعد أن رحى لي \* على نوب الدهر جارا مجيرا)  
(وأسفر حظي لما رآك \* بيني وبين الليالي سفيرا)  
(سأهدي إليك نسيم العتاب \* وأضمر من حر عتب سعيرا) المتقارب  
وقال في معناه من الوافر  
(أبا الهيجاء أصبحت القوافي \* تخب إليك حجا واعتمارا)  
(عتابا كالنسيم جرى لعتب \* يضرم في الحشى مني استعارا)

وقال يعاتب صديقا أفشى له سرا من الطويل  
(رأيتك تبري للصديق نوافذا \* عدوك من أمثالها الدهر امن)  
(وتكشف اسرار الاخلاء مازحا \* ويا رب مزح راح وهو ضغائن)  
(سأحفظ ما بيني وبينك صائنا \* عهودك إن الحر للعهد صائن)  
(وألثاقك بالبشر الجميل مداهنا \* فلي منك خل ما عرفت مداهن)  
(أنم بما استودعته من زجاجة \* ترى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن) الطويل  
وقال في مثل ذلك من الوافر  
(ثنتني عنك فاستشعرت هجرا \* خلال فيك لست لها براض)  
(وانك كلما استودعت سرا \* أنم من النسيم على الرياض)  
وقال في مثل ذلك [من البسيط]:  
(لسانك السيف لا يخفى له اثر \* وأنت كالصل لا تبقي ولا تذر)  
(سري لديك كأسرار الزجاجة لا \* يخفى على العين منها الصفو والكدر)  
(فاحذر من الشعر كسرا لا انجبار له \* فللزجاجة كسر ليس ينجبر)  
وقال في مثل ذلك [من البسيط]:  
(أروم منك ثمارا لست أجنيها \* وأرتجي الحال قد حلت أواحيها)  
(استودع الله خلا منك أوسعه \* ودا ويوسعني غشا وتمويها)  
(كأن سري في أحشائه لهب \* فما تطيق له طيا حواشيها)  
(قد كان صدرك للأسرار جندلة \* ضنينة بالذي تخفي نواحيها)  
(فصار من بعد ما استودعت جوهرة \* رقيقة تستشف العين ما فيها)  
وقال من قصيدة [من الكامل]:  
(لا تأنفن من العتاب وقرصه \* فالمسك يسحق كي يزيد فضائلا)

(ما أحرق العود الذي أشمته \* خطأ ولا غم البنفسج باطلا)  
هذا مما أخرج له في الربيع وآثاره وأنواره وأزهاره  
فمنه قوله من قصيدة [من البسيط]:  
(أما ترى الجو يجلي في ممسكة \* والأرض تختال في أبرادها القشب)  
(إذا ألح حسام البرق مؤتلقا \* في الومض جد خطيب الرعد في الخطب)  
(والريح وسني خلال الروض وانية \* فما يراع لها مستيقظ الترب)  
وقال من أخرى [من الرمل]:  
(شاقني مستشرف الدير وقد \* راح صوب المزن فيه وبكر)  
(أهواء رق في أرجائه \* أم هوى راق فما فيه كدر)  
(أم حدود سفرت عن وردها \* أم ربيع عن جنى الورد سفر)  
(مجلس ينصرف الشرب وما \* طويت من بسطه تلك الحبر)  
(وكان الشمس فيه نثرت \* ورقا ما بين أوراق الشجر)  
(بين غدر تقع الطير بها \* فتراهن رياضاً في غدر)  
(ونسيم وكره الروض فإن \* طار في الصبح ارتديناه عطر)

(وثرى يشهد بالطيب له \* عقب خالف أطراف الأرز)  
(وغيوم نشرت اعلامها \* فلها ظل علينا منتشر)  
ومن أخرى [من الكامل]:

(وحدائق يسبيك وشي برودها \* حتى تشبهها سبائب عبقر)  
(يجري النسيم خلالها وكأنما \* غمست فضول رداؤه في العنبر)  
(باتت قلوب المحل تخفق بينها \* بخفوق رايات السحاب الممطر)  
(من كل نائي الحجرتين مولع \* بالبرق داني الظلتين مشهر)  
(تحدي بألسنة الرعود عشاره \* فيسير بين مغرد ومزمر)  
(طارت عقيقة برقه فكأنما \* صدعت ممسك غيمه بمعصفر)  
وقال في روض وغدير فيه طير الماء من أرجوزة [من الرجز]:  
(وضاحك الروض محلى المنزل \* سبط هبوب الريح جعد المنهل)  
(موشح بالنور أو مكلل \* مفروجة حلته عن جدول)  
(اقبل قد غص بمد مقبل \* والطير ينقض عليه من عل)  
(تساقط الوشي على المصنديل \*):

وقال في الورد من السريع  
(لو رحبت كأس بذي زورة \* لرحبت بالورد إذ زارها)  
(جاء فخلناه حدودا بدت \* مضرمة من خجل نارها)  
(وعطر الدنيا فطابه به \* لا عدمت دنياه عطارها) السريع

وقال في وصف الروض وقوس قزح من مجزوء الرجز  
(إن عن لهو أو سنح \* فاغد إلى الراح ورح)  
(رضيت أن أحظى بعز \* الكأس والحظ منح)  
(وصاحب يقده لي \* نار السرور بالقدح)  
(في روضة قد لبست \* من لؤلؤ الطل سبح)  
(يألفني حمامها \* مغتبقا ومصطحح)  
(أوقظه بالعزف أو \* يوقظني إذا صدح)  
(والجو في ممسك \* طرازه قوس قزح)  
(بيكي بلا حزن كما \* يضحك من غير فرح) مجزوء الرجز  
وقال من المتقارب

(هفا طربا في أوان الطرب \* فأنخب أقداحه كالنخب)  
(وغنى ارتياحا إلى عارض \* يغني وعبرته تنسكب)  
(غيوم تمسك أفق السماء \* وبرق يكتبه بالذهب)  
(وخضراء ينثر فيها الندى \* فريد ندى ما له من ثقب)  
(فأنوارها مثل نظم الحلبي \* وأنهارها مثل بيض القضب)  
(حللت بها مع ندامي سلوا \* عن الجد واشتهروا باللعب)  
(وأغنتهم عن بديع السماع \* بدائع ما ضمنته الكتب)  
(وأحسن شيء ربيع الحيا \* أضيف إليه ربيع الأدب) المتقارب

وقال في وصف البرد [من الكامل]:  
(يوم خلعت به عذارى \* فعريت من حلل الوقار)  
(وضحكت فيه إلى الصبا \* والشيب يضحك في عذارى)  
(متلون بيدي لنا \* طرفا بأطراف النهار)  
(فهواؤه سكب الرداء \* وغيمه جافى الإزار)  
(بيكي فيجمد دمه \* والبرق يكحله بنار)  
الشراب وما يتصل به  
قال يصف باقي زجاجة الكأس من أعلاها إذا كانت ناقصة من الشراب من الطويل  
(أعاذل إن النائبات بمرصد \* وإن سرور المرء غير مخلد)  
(إذا ما مضى يوم من العيش صالح \* فصله بيوم صالح العيش من غد)  
(وحالية من حسننها وجمالها \* وإن برزت عطل الشوى والمقلد)  
(تعاطيك كأسا غير ملأى كأنما \* فواقعها أحداق درع مزرد)  
(كأن أعاليها بياض سواف \* يلوح على توريد جيب مورد) الطويل  
وقال في مثل ذلك من الطويل  
(وصفراء من ماء الكروم شربتها \* على وجه صفراء الغلائل غضة)  
(تبدت وفضل الكأس يلمع فوقها \* كأترجة زينت بإكليل فضة) الطويل

وقال في مثل ذلك من المتقارب  
(دعانا إلى اللهو داعي السرور \* فبتنا نبوح بما في الصدور)  
(وطافت علينا بشمس الدنان \* في غسق الليل شمس الخدور)  
(كأن الكؤوس وقد كللت \* بفضلاتهن أكاليل نور)  
(جيوب من الوشي مزرورة \* يلوح عليها بياض النحور) المتقارب  
وقال من المنسرح  
(وفتية دارت السعود لهم \* فدار للراح بينهم فلك)  
(بتنا وضوء الكؤوس يهتك بالإشراق \* ستر الدجى فينتهك)  
(ترى الثريا والبدر في قرن \* كما يحيا بنرجس ملك) المنسرح  
وقال وقد شرب ليلة في زورق من الطويل  
(ومعتدل يسعى إلي بكأسه \* وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك)  
(وقد حجب الغيم السماء كأنما \* يزر عليها منه ثوب ممسك)  
(ظللنا نبث الوجد والكأس دائر \* ونهتك أستار الهوى فتهتك)  
(ومجلسنا في الماء يهوي ويرتقي \* وإبريقنا في الكأس يبكي ويضحك) الطويل  
وقال من قصيدة من المتقارب  
(وساق يقابل إبريقه \* كما قابل الطبي ظبيا ريبيا)  
(يطوف علينا بشمسية \* نروع بها الشمس حتى تغيبا) المتقارب  
وقال من أخرى من المتقارب  
(وملآن من عبرات الكروم \* كأن على فمه عصفرا)

(إذا قربته أكف السقاة \* من الكأس قهقه واستعبرا)  
(تروحه عذبات الفدام \* برياً النسيم إذا ما جرى)  
(وريم إذا رام حث الكؤوس \* قطب للتيه واستكبرا)  
(وجرد من طرفه خنجرا \* ومن نون طرته خنجرا)  
(تري ورد وجنته احمرأ \* وريحان شاربه أخضرا) المتقارب  
وقال من مجزوء الرجز  
(اشرب فقد شرد ضوء \* الصبح عنا الظلما)  
(وانبسط النور علي \* وجه الثرى فابتسما)  
(كأنما اطلع ماء \* المزن فيه أنجما)  
(وصوب الإبريق في الكأس \* مداً ما عندما)  
(كأنه إذ مجها \* مقهقه يبكي دما) مجزوء الرجز  
وقال يذكر ليلة سكر فيها بقطربل ويصف الشمع من المتقارب  
(كستك الشبيبة ريعانها \* وأهدت لك الراح ريحانها)  
(قدم للنديم على عهده \* وغاد المدام وندمانها)  
(فقد خلع الأفق ثوب الدجى \* كما نضت البيض أجفانها)  
(وساق يواجهني وجهه \* فتجعله العين بستانها)  
(يتوج بالكأس كف النديم \* إذا نظم الماء تيجانها)  
(فظورا يوشح ياقوتها \* وطورا يرصع عقيانها)  
(رميت بأفراسها حلبة \* من اللهو ترهج ميدانها)



(وديرا شغفت بغزلانه \* فكدت أقبل صلبانها)  
(فلما دجى الليل فرجته \* بروح تحيف جثمانها)  
(بشمع أعير قدود الرماح \* وسرج ذراها وألوانها)  
(غصون من التبر قد أزهرت \* لهيبا يزين أفنانها)  
(فيا حسن أرواحها في الدجى \* وقد أكلت فيه أبدانها)  
(سكرت بقطربل ليلة \* لهوت فغازلت غزلانها)  
(وأي ليالي الهوى أحسنت \* إلي فأنكرت إحسانها) المتقارب  
وقال [من البسيط]:

(قم فانتصف من صروف الدهر والنوب \* واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب)  
(أما ترى الصبح قد قامت عساكره \* في الشرق ينشر أعلاما من الذهب)  
(والجو يختال في حجب ممسكة \* كأنما البرق فيها قلب ذي رعب)  
(وجانبتك صروف الدهر فانصرفت \* وقابلتك سعود العيش عن كئيب)  
(فاخلع عذارك واشرب قهوة مزجت \* بقوة الفلج المعشوق والشنب)  
(فالعيش في ظل أيام الصبا فإذا \* ودعت طيب الشباب الغض لم يطب)  
(جريت في حلبة الأهواء مجتهدا \* وكيف اقصر والأيام في طلبي)  
(توج بكأسك قبل الحادثات يدي \* فالكأس تاج يد المثري من الأدب)  
وقال [من البسيط]:

(خذوا من العيش فالأيام فانية \* والدهر منصرف والعيش منقرض)  
(في حامل الكأس من بدر الدجى خلف \* وفي المدامة من شمس الضحى عوض)

(كأن نجم الثريا كف ذي كرم \* مبسوطة بالعطايا ليس تنقبض)  
(دارت علينا كؤوس الراح مترعة \* وللدجى عارض في الجو معترض)  
(حتى رأيت نجوم الليل غائرة \* كأنهن عيون حشوها مرض)  
وقال يصف ظل كرم من الطويل  
(أدرها ففقد اللوم إحدى الغنائم \* ولا تخشى إثما لست فيها بآثم)  
(ولا عيش إلا في اعتصام بقهوة \* يروح الفتى منها خضيب المعاصم)  
(ولا ظل إلا ظل كرم معرش \* يغنيك في قطريه ورق الحمائم)  
(سماء غصون تحجب الشمس أن ترى \* على الأرض إلا مثل نثر الدراهم) الطويل  
وقال [من البسيط]:  
(اليوم يعذب ورد فيه تكدير \* ويستفيد من الهجران مهجور)  
(حث الكؤوس فذا يوم به قصر \* وما به عن تمام الحسن تقصير)  
(صحو وغيم يروق العين حسنها \* فالصحو فيروزج والغيم سمور)  
وقال من الطويل  
(وبكر شربناها على الورد بكرة \* فكانت لنا وردا إلى ضحوة الغد)  
(إذا قام مبيض اللباس يديرها \* توهمته يسعى بكم مورد) الطويل

استهداء الشراب  
كتب إلى أبي الحسن الشمشاطي من المتقارب  
(أبا حسن إن وجه الربيع \* جميل يزان بحسن العقار)  
(فإن الربيع نهار السرور \* والراح شمس لذاك النهار)  
(وإنك مشرقها إن أردت \* وإن لم ترد غربت في استتار)  
(فأجر إلي بحار العقار \* فمن فيض كفيك فيض البحار)  
(وقد عبأ لهم لي جيشه \* وليس له غير جيش الخمار) المتقارب  
وكتب في يوم فصدته إلى أبي إسحاق الصابي من مجزوء الوافر  
(أبا اسحق يا جبلي \* ألوذ به ومعتصمي)  
(ويا سيفي أصول به \* ويا حلي ويا حرمي)  
(أرقت دمي وأعوزني \* سليل الكرم والكرم)  
(وبين يدي مخجلة \* سواد القار والظلم)  
(ترى اللهوات تحجبها \* إذا وقعت حيال فمي)  
(ولست أسيغها إلا \* كلون الورد والعنم)  
(فشيئا من دم العنقود \* أجعله مكان دمي) مجزوء الوافر  
وكتب إلى أبي الهيجاء الحمداني من الطويل  
(تجنبني حسن المدام وطيبها \* فقد ظمئت نفسي وطال شحوبها)  
(وعندي ظروف لو تظرف دهرها \* لما بات مغرى بالكآبة كوبها)  
(وشعث دنان خاويات كأنها \* صدور رجال فارقتها قلوبها)

(فسقياك لا سقيا السحاب فإنما \* بي العلة الكبرى وأنت طبيها) الطويل  
وكتب إلى صديق له [من البسيط]:  
(أبا الحسين دعت نفسي أمانها \* إلى يد منك مشكور أيديها)  
(تصرم الصوم عنا بعد ما ظمئت \* له النفوس وفقد الراح يظمئها)  
(فجد بعذراء مثل الشمس تعذرها \* إن أظهرت صلفا للحسن أوتئها)  
(واعلم بأن ظروف الراح إن كبرت \* عند الهدية أبدت ظرف مهديها)  
وكتب إلى صديق له في وقت كثير الثلج شديد البرد من آيات من الطويل  
(طرقتك ممتاحا وليس لطارق \* يرومك من وقع الضريب طريق)  
(جنوب تحث المزن حثا وشمأل \* تعبس منه الوجه وهو طليق)  
(وضوء حريق البس الأرض ثوبه \* يخاف على الاقدام منه حريق)  
(تثير الصبا في الجو منه عجاجة \* كما انتشر الكافور وهو سحيق)  
(وما انفل حد القر ولا بقهوة \* ترقق في كاساتها فتروق)  
(إذا لبست أثوابها فعقيقة \* وإن نشرت أنفاسها فخلوق)  
(تدور علينا كأسها في غلائل \* رقاق ترد العيش وهو رقيق)  
(فألبس منها جبة حين أنتشي \* وأخلعها بالكره حين أفيق)  
(وإني خليق من نذاك بمثلها \* وأنت بما أملت منك خليق) الطويل

هذا ما أخرج له في الاستزارة ووصف آلاتها  
قال يدعو صديقا له ويصف غرفة له بالموصل مشرفة على الربض الأسفل والنهر ويصف  
ما عنده من قدر و كانون و نار و شراب من المتقارب  
(لنا غرفة حسنت منظرا \* وطابت لساكنها مخبرا)  
(ترى العين من تحتها روضة \* ومن فوقها عارضا ممطرا)  
(وينساب قدامها جدول \* كما ذعر الأيم أو نفرا)  
(وراح كأن نسيم الصبا \* يحمل من نشرها العنبرا)  
(وعندي علق قليل المكاس \* وندمان صدق قليل المرا)  
(ودهماء تهد هدر الفنيق \* إذا ما امتطت لها مسعرا)  
(تجيش بأوصال وحشية \* رعت زهرات الربا أشهرها)  
(كأن على النار زنجية \* تفرج ثوبا لها اصفرا)  
(وذو اربع لا يطيق النهوض \* ولا يألف السير فيمن سرى)  
(نحمله سبجا أسودا \* فيجعله ذهباً أحمرأ)  
(وقد بكر العبد من عندنا \* يزف لك الطرف والممطرا)  
(فشمر إلى روضة ترتضي \* فإن أخوا الجد من شمرا) المتقارب  
وقوله من المنسرح  
(لم ألق ريحانة ولا راحا \* إلا تثنني إليك مرتاحا)  
(وعندنا ظبية مهفهفة \* ترام ريما يحن صداحا)

(تفسد قلبي إن أصلحته ولا \* أرى لما أفسدته إصلاحاً)  
(وفتية إن تذاكروا ذكروا \* من الكلام المليح أرواحاً)  
(وقد أضاءت نجوم مجلسنا \* حتى اكتسى غرة وأوضاحاً)  
(إن جمدت راحنا غدت ذهباً \* أو ذاب تفاحنا غدا راحاً)  
(عصابة إن شهدت مجلسهم \* كنت شهاباً له ومصباحاً)  
(أغلق باب السرور دونهم \* فكن لباب السرور مفتاحاً) المنسرح  
وقال يصف كانون نار ويدعو صديقاً من المنسرح  
(يوم رذاذ ممسك الحجب \* يضحك فيه السرور عن كذب)  
(ومجلس أسبلت ستائره \* على شמוש البهاء والحسب)  
(وقد جرت خيل راحنا خيباً \* في جريها أو هممن بالخيب)  
(والتهبت نارنا فمنظرها \* يغنيك عن كل منظر عجب)  
(إذا ارتمت بالشرار واطردت \* على ذراها مطارد اللهب)  
(رأيت ياقوتة مشبكة \* تطير عنها قراضة الذهب)  
(فصر إلى المجلس الذي ابتسمت \* فيه رياض الجمال والأدب) المنسرح  
وقال [من الكامل]:  
(نفسى فداؤك كيف تصبر طائعا \* عن فتية مثل البدور صباح)  
(حنت نفوسهم إليك فأعلنوا \* نفساً بغل مسالك الأرواح)  
(وغدوا لراحهم وذكرك بينهم \* أذكى وأطيب من نسيم الراح)  
(فإذا جرت خيباً على أيديهم \* جعلوه ريحانا على الاقداح)

وقال من الطويل  
(لنا روضة في الدار صيغ لزهرا \* قلائد من حمل الندى وشنوف)  
(يطوف بنا منها إذا ما تبسمت \* نسيم كعقل الخالدي ضعيف)  
(وندمان صدق نثره ونظامه \* ربيع إذا قارضته وخريف)  
(وقد رق ثوب الغيم حتى كأنما \* تنشر دون الأفق منه شفوف)  
(فزر مجلسا قد شرف الله أهله \* وفضلهم إن الأديب شريف)  
(ولا تعد افعال الظريف فإنه \* زمان رقيق الحلبتين ظريف) الطويل  
وقال من الوافر  
(هواء كالهوى حسنا وظرفا \* وخيش ليس يترك أن يحفا)  
(وفتيان كرام باكروه \* ونجم صباحهم يبدو ويخفى)  
(فإن بادرتهم جعلوك بدرا \* وإن خالفتهم جعلوك خلفا)  
أوصاف شتى  
قال في وصف الهلال من الوافر  
(ألا عدلي بباطية وكاس \* ورع همي بإبريق وطاس)  
(وذاكرني بشعر أبي فراس \* على روض كشعر أبي نواس)  
(وغيم مرهفات البرق فيه \* عوار والرياض به كواسي)  
(وقد سلت جيوش الفطر فيه \* على شهر الصيام سيوف باس)

(ولاح لنا الهلال كشطر طوق \* على لبات زرقاء اللباس)  
وقال من المنسرح  
(جاءك شهر السرور شوال \* وغال شهر الصيام مغتال)  
(أما رأيت الهلال يرمقه \* قوم لهم إن رأوه إهلال)  
(كأنه قيد فضة حرج \* فض عن الصائمين فاختلفوا) المنسرح  
قال في وصف الرياحان [من الكامل]:  
(وبساط رياحان كماء زبرجد \* عبثت بصفحته الجنوب فأرعدا)  
(يشتاقه الشرب الكرام فكلما \* مرض النسيم سعوا إليه عودا)  
وقال في وصف طبل العزف [من الكامل]:  
(ومقيد الطرفين يطرب عند تضيق القيود \*)  
(ولقد يلطم خده في حال ترفيه الحدود \*)  
(وكأنما زاراته \* يحسبن زارات الأسود)  
(انظر إليه مع المدام \* ترى بروقا مع رعود)  
وقال في وصف البراغيث [من الرجز]:  
(وليلة من نقمات الدهر \* قطعتها نزر الكرى والصبر)  
(مكلم الظهر جريح الصدر \* مقسما بين أعاد خزر)  
(كمت إذا عاينتها وشقر \* كأنها آثارها في الأرز):



وصف المروحة من الطويل  
(ومبثوثة في كل شرق ومغرب \* لها أمهات بالعراق قواطن)  
(يحرك أنفاس الرياح حراكها \* كأن نسيم الريح فيهن كامن) الطويل  
وصف منثور [من الكامل]:  
(ومجرد كالسيف أسلم نفسه \* لمجرد يكسوه ما لا ينسج)  
(ثوب تمزقه الأنامل رقة \* ويصبيه الماء القراح فيبهج)  
(فكأنه لما استوى في خصره \* نصفان ذا عاج وذا فيروزج)  
وصف الديك [من الكامل]:  
(كشف الصباح قناعه فتألقا \* وسطا على الليل البهيم فأطرقا)  
(وعلا فلاح على الجدار موشحا \* بالوشي توج بالعقيق وطوقا)  
(مرخ فضول التاج في لباته \* ومشمرو شيئا عليه منمقا)  
وصف كلاب الصيد من الطويل  
(غدوت بها مجنونة في اغتدائها \* تلاقي الوحوش الحين عند لقائها)  
(لهن شيات كالزوامج أصبحت \* مولعة ظلماؤها بضياتها)  
(وأيد إذا سلت صوالج فضة \* على الوحش يوما ذهبت بدمائها) الطويل  
وفي مثله من الطويل  
(إذا ما دعونا لاحقا ومعانقا \* وقيد لدينا واثب ومخالس)

(فذلك يوم جانب السعد سربه \* وقوبل بالنعس الضباء الكوانس)  
(كأن جلود الوحش بين كلابها \* وقد دميت أجيادها والمعاطس)  
(مصندلة القمصان شقت جيوبها \* ورقرق فيهن العبير العرائس) الطويل  
وقال في وصف قدر [من مخلع البسيط]:  
(سوداء لم تنتسب لحام \* ولم ترم ساحة الكرام)  
(كأنما تحتها ثلاق \* مقترنات من الحمام)  
(يلعب في جسمها لهيب \* لعب سنا البرق في الظلام)  
(لها كلام إذا تناهت \* غير فصيح من الكلام)  
(وهي وإن لم تذق طعاما \* مملوءة الجسم من طعام)  
(لم يخل من رفدها نديمي \* يوم خممار ولا مدام)  
(ولى إذا الضيف عاد أخرى \* مصرع حولها سوامي)  
(عظيمة إن غلت أذابت \* بغليها لابس العظام)  
(كأنما الجن ركبته \* على ثلاث من الآكام)  
(لها دخان تضل فيه \* عجاجة الجحفل اللهام)  
(كأنما النار ألبستها \* معصفرات من الضرام)  
(ولم يزل مالنا مباحا \* من غير ذل ولا اهتضام)  
(نأخذ للقوت منه سهما \* وللندی سائر السهام)

وصف حمل مشوي [من الرجز]:

(أنعته معصفر البردين \* أبيض صافي حمرة الجنين)  
(خلف شهرين على الخلفين \* ثم رعى بعدهما شهرين)  
(فجسمه شبران في شبرين \* يا حسنه وهو صريع الحين)  
(بين ذراعين مفصلين \* كسارق حد من اليدين)  
(وطرف يستوقف الطرفين \* كمثل مرآة من اللجين)  
(مذهبة المقبض والوجهين \* تعرفه مرهفة الحدين)  
(بكف طاه عطر الكفين \* شق حشاه عن شقيقتين)  
(أختين في القد شبيهتين \* كما قرنت بين كمأتين)  
(أو كرتي مسك لطيفتين \*):

وقال يصف جام فالودج ويعبث بأبي بكر الخالدي ويشير إلى انه يميل إلى البرطيل من الطويل

(إذا شئت أن تجتاح حقا بباطل \* وتغرق خصما كان غير غريق)  
(فسائل ابا بكر تجد منه سالكا \* إلى ظلمات الظلم كل طريق)  
(ولاطفه بالشهد المخلق وجهه \* وإن كان بالألطف غير حقيق)  
(بأحمر مبيض الزجاج كأنه \* رداء عروس مشرب بخلوق)  
(له في الحشا برد الوصال وطيبه \* وإن كان يلقاه بلون حريق)  
(كأن بياض اللوز في جنباته \* كواكب لاحت في سماء عقيق) الطويل

وصف الفقاع من المنسرح  
(لست بناف خمار مخمور \* إلا بصافي الشراب مقرر)  
(يطير عن رأسه الفقاع إذا \* نفست عنه خناق مزرور)  
(رام بسهم كأنه خصر \* وطيب نشر نسيم كافور)  
(يميل أعلاه وهو منتصب \* كأنه صولجان بلور) المنسرح  
وصف طيب بارع من السريع  
(برز إبراهيم في علمه \* فراح يدعى وارث العلم)  
(أوضح نهج الطب في معشر \* ما زال فيهم دارس الرسم)  
(كأنه من لطف أفكاره \* يجول بين الدم واللحم)  
(إن غضبت روح على جسمها \* أصلح بين الروح والجسم) السريع  
وفي مثل ذلك [من الكامل]:  
(هل للعليل سوى ابن قرّة شافي \* بعد الاله وهل له من كافي)  
(أحيا لنا رسم الفلاسفة الذي \* أودى وأوضح رسم طب عافي)  
(فكأنه عيسى ابن مريم ناطقا \* يهب الحياة بأيسر الأوصاف)  
(مثلت له قارورتي فرأى بها \* ما اكن بين جوانحي وشغافي)  
(بيدو له الداء الخفي كما بدا \* للعين رضراض الغدير الصافي)  
وصف مزين حاذق من المتقارب  
(هل الحذق إلا لعبد الكريم \* حوى فضله حادثا عن قديم)  
(إذا لمع البرق في كفه \* أفاض على الرأس ماء النعيم)

(جهول الحسام ولكنه \* يروح ويغدو بكفي حلیم)  
(له راحة سيرها راحة \* تمر على الرأس مر النسیم)  
(نعما بخدمته مذ نشا \* فنحن به في نعیم مقيم) المتقارب  
١٠٧ أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان  
إن هذان لساحران يغربان بما يجلبان ويبدعان فيما يصنعان وكان ما يجمعهما من أخوة  
الأدب مثل ما ينظمهما من أخوة النسب فهما في الموافقة والمساعدة يحييان بروح  
واحدة ويشتركان في قرض الشعر وينفردان ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان  
وكانا في التساوي والتشابك والتشاكل والتشارك كما قال أبو تمام في المتقارب  
(رضيحي لبان شريكي عنان \* عتيقي رهان حليفي صفاء) المتقارب  
بل كما قال البحري [من الكامل]:  
(كالفرقين إذا تأمل ناظر \* لم يعل موضع فرقد عن فرقد)  
بل كما قال أبو إسحاق الصابي فيهما من الطويل  
(أرى الشاعرين الخالدين سيرا \* قصائد يفني الدهر وهي تخلد)  
(جواهر من أبكار لفظ وعونه \* يقصر عنها راجز ومقصد)  
(تنازع قوم فيهما وتناقضوا \* ومر جدال بينهم يتردد)  
(فظائفة قالت سعيد مقدم \* وطائفة قالت لهم بل محمد)  
(وصاروا إلى حكمي فأصلحت بينهم \* وما قلت إلا بالتي هي أرشد)  
(هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف \* ومعناهما من حيث يثبت مفرد)  
(كذا فرقدا الظلماء لما تشاكلا \* علا أشكلا هل ذاك أم ذاك أمجد)

(فزوجهما ما مثله في اتفاهه \* وفردهما بين الكواكب أو حد)  
(فقاموا على صلح وقال جميعهم \* رضينا وساوى فرقد الأرض فرقد) الطويل  
وما أعدل هذه الحكومة من أبي إسحاق فما منهما إلا محسن ينظم في سلك الابداع  
ما فاق وراق ويكاثر بمحاسنه وبدائعه الافراد من شعراء الشام والعراق وقد ذكرت ما  
شجر بينهما وبين السري في شأن المصالحة والمشاركة وما اقدم عليه السري من دس  
أحسن أشعارهما في شعر كشاجم وكان أفاضل الشام والعراق إذ ذاك فرقتين إحداهما  
وهي في شق الرجحان تتعصب عليه لهما لفضل ما رزقاه من قلوب الملوك والأكابر  
والأخرى تتعصب له عليهما وقد بدأت بملح شعر أبي بكر لأنه أكبر الأخوين  
هذه نبذ مما اتفق له فيه التوارد مع السري أو التسارق

قال أبو بكر من مجزوء الرمل

(قام مثل الغصن المياد في غض الشباب \*)

(يمزج الخمر لنا بالصفو من ماء الشراب \*)

(فكأن الكأس لما \* ضحكت تحت الحجاب)

(وجنة حمراء لاحت \* لك من تحت النقاب) مجزوء الرمل

وقال السري [من الكامل]:

(وكان كأس مدامها \* لما ارتدت بحبابها)

(توريد وجنتها إذا \* ما لاح تحت نقابها)  
وقال أبو بكر من الطويل  
(ألا فاسقني والليل قد غاب نوره \* لغيبة بدر في الغمام غريق)  
(وقد فضح الظلماء برق كأنه \* فؤاد مشوق مولع بخفوق) الطويل  
وإنما سرقة من قول ابن المعتز من الطويل  
(أمنك سرى يا سر طيف كأنه \* فؤاد مشوق مولع بخفوق) الطويل  
رجع  
(مداما كأن الكف من طيب نشرها \* وصفرتها قد خلقت بخلوق)  
(نعابنها نورا جلاه تجسد \* ونشربها نارا بغير حريق)  
(كأن حباب الكأس في جنباتها \* كواكب در في سماء عقيق) الطويل  
وقد مر للسري في وصف الفالودج  
وقال أبو بكر من المنسرح  
(مطرب الصبح هيج الطربا \* لما قضى الليل نحيبه انتحبا)  
(مغرد تابع الصباح فما \* ندري رضا كان ذاك أم غضبا)  
(ما تنكر الطير انه ملك \* لها فبالتاج راح معتصبا)  
(طوى الظلام البنود منصرفا \* حين رأى الفجر ينشر العذبا)  
(والليل من فتكة الصباح به \* كراهب شق جييه طربا) المنسرح

وللسري في مثله من المنسرح  
(كراهب حن للهوى طربا \* فشق جلبابه من الطرب) المنسرح  
قال أبو بكر من المنسرح  
(فباكر الخمرة التي تركت \* بنان كف المدبر مختضبا)  
(كأنما صب في الزجاجه من \* لطف ومن رقة نسيم صبا)  
(وليس نار الهموم خامدة \* إلا بنور الكؤوس ملتها)  
(يظل زق المدام ممتها \* سحباً وذيل المجون منسحبا) المنسرح  
ومنها في وصف كانون نار  
(ومقعد لا حراك ينهضه \* وهو على اربع قد انتصبا)  
(مصفر محرق تنفسه \* تخاله العين عاشقا وصبا)  
(إذا نظمنا في جيده سبحا \* صيره بعد ساعة ذهباً) المنسرح  
ومثله للسري من المتقارب  
(وذو اربع لا يطيق النهوض \* ولا يألف السير فيمن سرى)  
(نحمله سبجا أسودا \* فيجعله ذهباً أحمر) المتقارب  
رجع  
(فما خبت نارنا ولا وقفت \* خيول لهو جرت بنا خببا)  
(وساحر الطرف لا نقاب له \* إذ كان بالجلنار منتقبا)



(تقطف من ثغره ووجنته \* أنامل الطرف زهرة عجبا)  
(شقائقا مذهبا يرى حجلا \* وأقحوانا مفضضا شنبأ)  
ومثله للسري من الطويل  
(سفرن فلاح الأقحوان مفضضا \* على القرب منا والشقيق مذهبا) الطويل

رجع

(حتى إذا ما انتشا ونشوته \* قد سهلت منه كل ما صعبا)  
(غلبت صحبي عليه منفردا \* به وهل فاز غير من غلبا)  
(أرشف ريقا عذب اللمى حصرا \* كأن فيه الضريب والضربا)  
ما اخرج من شعره الذي ينسب في بعض النسخ إلى كشاجم غير ما تقدم ذكره من ذلك

قال من المنسرح

(قامر بالنفس في هوى قمر \* ونال وصل البدور بالبدور)  
(وافترض ابكار لهوه طربا \* إلى عشايا المدام والبكر)  
(مسرة كيلها بلا حشف \* ولذة صفوها بلا كدر)  
(قد ضربت خيمة الغمام لنا \* ورش خيش النسيم بالمطر)  
(وعندنا عاتقان حمراء كالشمس وأخرى صفراء كالقمر\*)

(مدامة كان من تقادماها \* عاصرها آدم أبو البشر)  
(وبنت خدر تريك صورتها \* بدر الدجى في ردائها العطر)  
(حنت على عودها وقد تركت \* مدامنا جمرة بلا شرر)  
(يسعى علينا بها الوصائف قلدن مجونا قلاتد الزهر \*)  
(يا تاركا طيب يومه لغد \* تبيع عين السرور بالأثر)  
(إن وترت قلبك الهموم فما \* مثل انتصار بالناي والوتر) المنسرح  
وقوله [من الخفيف]:

(رق ثوب الدجى وطاب الهواء \* وتدلت للمغرب الجوزاء)  
(والصباح المنير قد نشرت منه على الأرض ربطة بيضاء \*)  
(فاسقنيها حتى ترى الشمس في الغرب \* عليها غلالة صفراء)  
(قهوة بابلية كدم الشادن \* بكرا لكنها شمطاء)  
(قد كستها الدهور أردية الرقة حتى جفا لديها الهواء \*)  
(فهي في خد كأسها صفرة التبر وفي الخد وردة حمراء \*)  
(عجبا ما رأيت من أعجب الأشياء تقدير من له الأشياء \*)  
(سبح يستحيل منه عقيق \* وظلام ينسل منه ضياء)  
وقوله وهو مما ينسب أيضا إلى المهلبى الوزير من الطويل  
(خليلي إني للثريا لحاسد \* وإني على ريب الزمان لواجد)  
(أبقى جميعا شملها وهي سبعة \* وأفقد من أحبته وهو واحد) الطويل  
وقوله من قصيدة في مرثية الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما من المنسرح  
(إذا تفكرت في مصابهم \* أتعب زند الهموم قاده)

(بعضهم قربت مصارعه \* وبعضهم بعدت مطارحه)  
(أظلم في كربلاء يومهم \* ثم تجلى وهم ذبائحه)  
(لا برح الغيث كل شارقه \* تهمني غواديه أو روائحه)  
(على ثرى حله ابن بنت رسول \* الله مجروحة جوارحه)  
(ذل حماه وقل ناصره \* ونال أقصى مناه كاشحه)  
(عفرتم بالثرى جبين فتى \* جبريل بعد النبي ماسحه)  
(يظل ما بينكم دم ابن رسول \* الله وابن السفاح سافحه)  
(سيان عند الأنام كلهم \* خاذله منكم وذابحه) المنسرح  
وقوله [من البسيط]:

(محاسن الدير تسبيحي ومسباحي \* وخمره في الدجى صبحي ومصباحي)  
(أقمت فيه إلى أن صار هيكله \* بيتي ومفتاحه للحسن مفتاحي)  
(منادما في قلاليه رهابنة \* راحت خلأئفهم أصفى من الراح)  
(قد عدلوا ثقل أديان ومعرفة \* فيهم بخفة أبدان وارواح)  
(ووشحوا غرر الآداب فلسفة \* وحكمة بعلوم ذات إيضاح)  
(في طب بقراط لحن الموصلي وفي \* نحو المبرد اشعار الطرماح)  
(ومنشد حين يديه المزاج لنا \* ألمع برق سرى أم ضوء مصباح)  
(وكم حننت إلى حاناته وغدا \* شوقي يكثر أصواتا بأقداح)  
(حتى تخمر خماري بمعرفتي \* وحيرت ملحي في السكر ملاح)  
(يا دير مران لا تعدم ضحى ودجى \* سجال غيث ملث الودق سحاح)

(إن تفن كأسك أكياسي فإن بها \* يفل جيش همومي جيش أفراحي)  
(وإن أقم سوق أطرابي فلا عجب \* هذا بذاك إذا ما قام نواحي)  
وقوله [من البسيط]:

(يا نفس موتي فقد جد الأسي موتي \* ما كنت أول صب غير مبخوت)  
(بكي إلي غداة البين حين رأى \* دمعي يفيض وحالي حال مبهوت)  
(فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب \* ودمعه ذوب در فوق ياقوت)  
وقوله [من البسيط]:

(أنباك شاهد أمري عن مغيبة \* وجد جد الهوى بي في تلعبه)  
(يا نازحا نزحت دمعي قطيعته \* هب لي من الدمع ما أبكي عليك به)  
وقوله من قصيدة [من البسيط]:

(لا تطنين بكاء النوء والطنب \* ولا تحيي كئيب الحي من كئيب)  
(ولا تجد بغمام للغميم ولا \* تسمح لسرب المها بالواكف السرب)  
(ربع تعفى فأعفى من جوى وأسى \* قلبي وكان إلى اللذات منقلبي)  
(سيان بان خليط أو أقام به \* فإنما عامر البيداء كالخرب)  
(أبهى وأجمل من وصف الجمال ومن \* إدمان ذكر هوى يهوى على قتب)  
(مد البنان إلى كأس على سكر \* ورفع صوت بتطريب على طرب)  
(حمراء حين جلتها الكأس نقطها \* مزاجها بدنانير من الحبيب)  
(كانت لها أرجل الأعلاج واترة \* بالدوس فانتصفت من رأس العرب)

(يستكفيها من بني الكفار بدر دجى \* ألاحظه للمعاصي أوكد السبب)  
(يومي إليك بأطراف مطرفة \* بها خضابان للعناب والعنب)  
هذا ما أخرج من سائر ملحه وغرره  
قال من قصيدة مطلعها [من البسيط]:  
(ما زاره الطيف بعد البين معتمدا \* إلا ليذني له الشوق الذي بعدا)  
ومنها  
(كأنما من ثناياها وريقتها \* أيدي الغمام سرقن البرد والبردا)  
وقال وهو في نهاية الحسن [من الكامل]:  
(لو أشرقت لك شمس ذاك الهودج \* لأرتك سالفتي غزال أدعج)  
ومنها  
(أرعى النجوم كأنما في أفقها \* زهر الأفاحي في رياض بنفسج)  
(والمشترى وسط السماء تخاله \* وسناه مثل الزئبق المترجرج)  
(مسما تبرا صفر ركبته \* في فص خاتم فضة فيروزج)  
(وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى \* ميلان شارب قهوة لم تمزج)  
(وتنقبت بخفيف غيم أبيض \* هي فيه بين تخفر وتبرج)  
(كتنفس الحسناء في المرأة إذ \* كملت محاسنها ولم تتزوج)  
وهذا تشبيه لم يسبق إليه وقال [من الخفيف]:  
(وسحاب يجرف في الأرض ذيلي \* مطرف زره على الأرض زرا)  
(برقه لمحة ولكن له رعد بطيء يكسو المسامع وقرا\*)

(كخلي منافق للذي يهواه يبكي جهرا ويضحك سرا \* )  
وقال من الوافر  
(ألست ترى الظلام وقد تولى \* وعنقود الثريا قد تدلى)  
(فدونك قهوة لم يبق منها \* تقادم عهدها إلا الأقال)  
(بزلنا دنها والليل داج \* فصيرت الدجى شمسا وظلا)  
وقال [من الخفيف]:  
(يا معيري بالصد ثوب السقام \* أنت همي في يقظتي ومنامي)  
(أنت أمنيته فإن رمت غمضا \* سلمتك المنى إلى الأحلام)  
وقال [من الكامل]:  
(حور شغلن قلوبنا بفراغ \* لرسائل قصرت عن الإبلاغ)  
(ومنعن ورد حدودهن فلم نطق \* قطفا له لعقارب الأصداء)  
وقال [من الكامل]:  
(روحي الفداء لظاعنين رحيلهم \* أنكى وأفسد في القلوب وعائنا)  
(فليقض عدته السرور فيأني \* طلقت بعدهم السرور ثلاثا)  
أخذه من قول أبي تمام وزاد فيه ذكر العدة وهو قوله [من الكامل]:  
(بلد خلعت اللهو خلعي خاتمي \* فيه وطلقت السرور ثلاثا)  
وقال من المنسرح  
(في كنف الله ظاعن ظعنا \* أودع قلبي وداعه حزنا)  
(لا أبصرت مقلتي محاسنه \* إن كنت أبصرت بعده حسنا) المنسرح

وقال [من البسيط]:  
(أهلا بشمس مدام من يدي قمر \* تكامل الحسن فيه فهو تياه)  
(كأن خمرته إذ قام يمزجها \* من خده اعتصرت أو من ثناياه)  
(إذا سقتك من الممزوج راحته \* كأسا سقتك كؤوس الصرف عيناه)  
(في وجهه كل ريحان تراح له \* منا قلوب وابصار وتهواه)  
(الترجس الغض عيناه وطرته \* بنفسج وجني الورد خداه)  
وقال [من الخفيف]:

(قلت لما بدا الهلال لعين \* منعته من الكرى عيناكا)  
(يا هلال السماء لولا هلال الأرض \* ما بت ساهرا أوعاكا)  
وقال من الطويل

(وبدر دجى يمشي به غصن رطب \* دنا نوره لكن تناوله صعب)  
(إذا ما بدا أغرى به كل ناظر \* كأن قلوب الناس في حبه قلب) الطويل  
وقال [من البسيط]:

(لا تحسبوا انني باغ بكم بدلا \* ولو تمكنت من صبري ومن جلدي)  
(قلبي رقيب على قلبي لكم أبدا \* والعين عين عليه آخر الأبد)  
وقال [من البسيط]:

(فديت من زرعت في القلب لحظته \* صباية وسقى بالدمع ما زرعا)  
(لو ان قلبي وفاه محبته \* أحبه بقلوب العالمين معا)  
وقال من المنسرح  
(كأنما أنجم الثريا لمن \* يرمقها والظلام منطبق)

(مال بخيل يظل يجمعه \* من كل وجه وليس يفترق) المنسرح  
وقال [من الخفيف]:  
(يا خليلي من عذيري من الدنيا ومن جورها علي وصبري \*)  
(عجبا انني أنافس في عمران أيامها وتخرب عمري \*)  
وقال من المتقارب  
(هو الفجر قابلنا بابتسام \* لتصرف عنا عبوس الظلام)  
(ولاح فحل كأس الشمول \* صرفا وحرم كأس المنام)  
(ظللنا على شم ورد الحدود \* ومسك النحور ونقل اللثام)  
(نعين الصباح على كشفه \* قناع الظلام بضوء المدام) المتقارب  
وقال من السريع  
(إن خانك الدهر فكن عائذا \* بالبيض والظلمات والعيس)  
(ولا تكن عبد المنى فالمنى \* رؤوس أموال المفاليس) السريع  
وقال [من الكامل]:  
(حور جعلن وقد رحلن وداعنا \* بمدامع نطقن وهن سكوت)  
(فعيونها سبج ونثر دموعها \* در وحمرة خدها ياقوت)  
وقال [من الكامل]:  
(ما عذرنا في حبسنا الأكوبا \* سقط الندى وصفا الهواء وطابا)  
(ودعا بحى على الصبوح مغردا \* ديك الصباح فهيج الأطرابا)  
(وكأنما الصبح المنير وقد بدا \* باز اطار من الظلام غرابا)  
(فأدم لذادة عيشنا بمدامة \* زادت على هرم الزمان شبابا)  
(سفرت فغار حبابها من لحظنا \* فعلا محاسنها وصار نقابا)



وقال من قصيدة [من الكامل]:  
(فلاشكرن لدير قنا ليلة \* أشرق ظلمتها بيدر مشرق)  
(بتنا نوفي اللهو فيها حقه \* بالراح والوتر الفصيح المنطق)  
(والجو يسحب من عليل هوائه \* ثوبا يرش بطله المترقق)  
(حتى رأينا الليل قوس ظهره \* هرما وأثر فيه شيب المفرق)  
(وكان ضوء الفجر في باقي الدجى \* سيف حلاه من اللجين المحرق)  
(يا طيبها من ليلة لو لم تكن \* قصرت فريع تجمع بتفرق)  
وقال وهو من إحسانه المشهور من مجزوء الرمل  
(يا شبيه البدر حسنا \* وضياء ومثالا)  
(وشبيه الغصن لينا \* وقواما واعتدالا)  
(أنت مثل الورد لونا \* ونسيما وملاالا)  
(زارنا حتى إذا ما \* سرنا بالقرب زالا) مجزوء الرمل  
وقال [من الخفيف]:  
(رب ليل فضحته بضياء الراح \* حتى تركته كالنهار)  
(ذي سماء كخرم ونجوم \* مشرقات كنجس وبهار)  
(وهلال يلوح في ساعد الغرب \* كدملوج فضة أو سوار)  
(بت أجلو فيه شمس وجوه \* حملت في الدجا شمس عقار)

وقال وقد امر الأمير بجمع المتكلمين ليتناظروا بحضرته في يوم دجن من مجزوء الخفيف

- (هو يوم كما تراه \* مليح الشمائل)  
(هاج نوح الحمام فيه \* غناء البلابل)  
(ولركب السحاب في الجوق كباطل \* )  
(مثلما فاه في المهند بعض الصياقل \* )  
(جليت شمسه لرقته في غلائل \* )  
(وعمود الزمان معتدل غير مائل \* )  
(حين ساوى حر الهوا \* جر برد الأصائل)  
(وغدا الروض في قلائده \* والخلائل)  
(فمن العجز أن ترى \* فيه طوع العواذل)  
(يا لهذا أبي الهذيل وتوصيل واصل \* )  
(وملاحاة عاقل \* ومقاساة جاهل)  
(وخصوم يكابرون \* وضوح الدلائل)  
(أنف كيد الجدال عنك بصيد الأجادل \* )  
(كل صلب العظام واللحم رطب المفاصل \* )  
(وهو أهدي من الردى \* في طريق المقاتل)  
(كم غدونا به لطير التلاع السوايل \* )  
(فانبرى أخرس الجناح \* صخوب الجلاجل)

(وتعامى عن الشوى \* واهتدى للشواكل)  
(بسكا كينه التي \* ثبتت في الأنامل)  
(عقفت ثم أرهفت \* فهي مثل المناجل)  
(صاعد خلف صاعد \* نازل خلف نازل)  
(فتردى رداء لهو إلى الليل شامل \* )  
(ثم اثنى جذلان بين القنا والقنابل \* )  
(نحو ربع من المكارم \* والمجد آهل)  
(فترى الانس في عبيدك عذب المناهل \* )  
(من عقول قد بلبتهن صفراء بابل \* )  
(فإذا الليل كف كل رقيب وعاذل \* )  
(صرت الفرش تحت قوم \* صرير المحامل) مجزوء الخفيف  
وقال من الطويل  
(وأغيد روته المدامة فانشى \* كما ينثني من ريه الغصن الغض)  
(دعوت إليها وهو في دعوة الكرى \* وقد اخذت في خلع أسودها الأرض)  
(فقام وفي أعطافه فضل سكرة \* وفي عينه من ورد وجنته بعض) الطويل  
وقال [من الكامل]:  
(ومدامة صفراء في قارورة \* زرقاء تحملها يد بيضاء)

(فالراح شمس والحباب كواكب \* والكف قطب والاناء سماء)  
وقال من المجتث  
(راح كضوء الشهاب \* سلافة الأعناب)  
(والمزج ماء غدِير \* صاف كماء الشباب)  
(لو لم يكن ماء مزن \* لكان لمع سراب)  
(كأنه جسم در \* عليه درع حباب)  
(يجري خلال حصى ابيض كقطر السحاب \*)  
(كأنه الريق يجري \* على الشايبا العذاب) المجتث  
وقال في مخدة [من الكامل]:  
(بأبي التي كتمت محاسنها \* خوف العيون وليس تنكتم)  
(لبست سوادا كي تعاب به \* والبدر ليس يشينه الظلم)  
وقال من قصيدة في المهلبى الوزير استهلاها من المتقارب  
(مهارة توهمها أم غزالا \* وشمسا تشبهها أم هلالا)  
(منعمة أطلقت لحظها \* فكان لعقل المعنى عقالا)  
(وشمس ترجل في مجلس \* لندمانها وتغني ارتجالا)  
(ولا تعرف اللحن ألحانها \* إذا ما الخفاف تبعن الثقالا)  
(شدت رملا في مديح الوزير \* فظلنا من السكر نحكي الرمالا)  
(وهل ثمل مفكر بعد أن \* تكون له راحتاه ثمالا) المتقارب

ومنها في التهئة بعيد الفطر  
(هنيئا مريئا بأجر أقام \* وصوم ترحل عنك ارتحالا)  
(وفطر تواصل إقباله \* لان له بالسعود اتصالا)  
(رأى العيد فعلك عيدا له \* وإن كان زاد عليه جمالا)  
(وكبر حين رآك الهلال \* كفعلك حين رأيت الهلال)  
(رأى منك ما منه أبصرته \* هلالا أضاء ووجها تلالا)  
(تولاك فيه إله السماء \* بعز تعالي ويمن توالى)  
(ولقيت سعدا إذا العيد عاد \* ولقيت رشدا إذا الحول حالا)  
(وإن رمضان أطاح الكؤوس \* فشوال يأذن في ان تشالا)  
(فواصل بيمن كؤوس الشمول \* يمينا مقبلة أو شمالا)  
(ولا زلت عن رتب نلتها \* ومن ذا رأى جبلا قط زالا) المتقارب  
وقال من قصيدة فيه أيضا [من الكامل]:  
(أيدت ملك معز دولة هاشم \* فزمانه عرس من الأعراس)  
(وتيقن الشعراء أن رجاءهم \* في مأمن بك من وقوع الباس)  
(ما صح علم الكيمياء لغيرهم \* فيمن عرفنا من جميع الناس)  
(تعطيهم الأموال في بدر إذا \* حملوا الكلام إليك في قرطاس)  
وقد ألم في هذا المعنى بقول بكر بن النطاح لأبي دلف [من الكامل]:  
(يا طالبا للكيمياء ونفعه \* مدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم)  
(لو لم يكن في الأرض إلا درهم \* ومدحته لأتاك ذاك الدرهم)

ولكنه لطفه وزاد فيه وقال [من الكامل]:  
(وأخ جفا ظلما ومل وطالما \* فقنا الأنام مودة ونداما)  
(فسلوت عنه وقلت ليس بمنكر \* للدهر أن جعل الكرام لئاما)  
(فالخمر وهي الراح ربتما غدت \* خلا وكانت قبل ذاك مداما)  
وقال في معناه أيضا من الطويل  
(وكم من عدو صار بعد عداوة \* صديقا مجلا في المجالس معظما)  
(ولا غرو فالعنقود في عود كرمه \* يرى عنبا من بعد ما كان حصرما) الطويل  
وقال في استهداء نبيذ وقد عزم على أخذ دواء [من البسيط]:  
(يا سيذا بالعلا والمجد منفردا \* وواحد الأرض لا مستثنيا أحدا)  
(لهاك أوجدت الآمال ما فقدت \* وقربت لمنى الراجين ما بعدا)  
(هذا زمان علاج يتقي ضرر الأخلاط \* فيه لان الفصل قد وفدا)  
(فلمست تبصر إلا شاربا قدحا \* مرا وإلا نزيف الجسم مفتصدا)  
(وقد عصيت الهوى مذ أمس محتميا \* لما عزمت على إصلاح ما فسدا)  
(وروقوا لي رطلا لست أذكره \* إلا عدمت لديه الصبر والجلد)  
(مناكر لطباعي غير أن له \* عقبي تمازج محموداتها الجسدا)  
(وليس لي قهوة أطفئ بجمرتها \* عن مهجتي شره الماء الذي بردا)  
(فامنن بدستيحة المشروب يومك ذا \* فقد عزمت على شرب الدواء غدا)

وقال في العتاب [من الكامل]:  
(وأخ رخصت عليه حتى ملني \* والشيء مملول إذا ما يرخص)  
(يا ليتته إذ باع ودي باعه \* فيمن يزيد عليه لا من ينقص)  
(ما في زمانك ما يعز وجوده \* إن رمته إلا صديق مخلص)  
وقال [من الكامل]:  
(يا من جفا في القرب ثم نأى \* فشكا الهوى بالكتب والرسل)  
(مهلا فإنك في فعالك ذي \* مثل الذي قد قيل في المثل)  
(ترك الزيارة وهي ممكنة \* وأتاك من مصر على جمل)  
وقال في وصف سيف [من الكامل]:  
(متوقد مترقق عجباً له \* نار وماء كيف يجتمعان)  
(وكأنما أبواه صرفاً دهرنا \* أو كان يرضع درة الحدثان)  
(تجري مضاربه دماً يوم الوغى \* فكأنما حداه مفتصدان)  
وقال في هجاء شاعر من المنسرح  
(لما تبدى الكوفي ينشدنا \* قلنا له طعنة وطاعونا)  
(تجمع يا أحرق العباد لنا \* شعرك في برده و كانونا) المنسرح  
وقال في مثل ذلك [من البسيط]:  
(لو ان في فمه جمراً وأنشدنا \* شعراً لما ضره من برد إنشاده)  
ما أخرج من شعر أبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي  
وهو منسوب في بعض النسخ إلى كشاجم للسبب الذي تقدم ذكره وما وقع

لأبي عثمان فيه التوارد مع السري أو التسارق  
قال أبو عثمان من المنسرح  
(ادن من الدن بي فداك أبي \* واشرب وسق الكبير وأنتخب)  
(أما ترى الطل كيف يلمع في \* عيون نور تدعو إلى الطرب)  
(في كل عين للطل لؤلؤة \* كدمعة في جفون منتخب)  
(والصبح قد جردت صوارمه \* والليل قد هم منه بالهرب)  
(والجو في حلة ممسكة \* قد كتبتها البروق بالذهب) المنسرح  
وللسري في مثله من المنسرح  
(غيوم تمسك أفق السماء \* وبرق يكتبها بالذهب)  
(فهاتها كالعروس محمرة الخدين \* في معجز من الحجب)  
(كادت تكون الهواء في ارج العنبر \* لو لم تكن من العنب)  
(من كف راض عن الصدود وقد \* غضبت في حبه على الغضب)  
(فلو ترى الكأس حين يمزجها \* رأيت شيئاً من أعجب العجب)  
(نار حواها الزجاج يلهبها الماء \* ودر يدور في اللهب) المنسرح  
وقال من قصيدة من المنسرح  
(وليس للقر غير صافية \* تدفع ما ليس يدفع الدلق)  
(درياق أفعى الشتاء وهو إذا \* سل علينا سيوفه درق) المنسرح



وقال يدعو صديقا له في يوم شك [من الكامل]:  
(هو يوم شك يا علي وشره مذ كان يحذر\*)  
(والجو حلته ممسكة ومطرفه معبر\*)  
(والماء عودي القميص وطيلسان الأرض اخضر\*)  
(ولنا فضيلات تكون\* ليومنا قوتا مقدر)  
(ومدامة صفراء أدرك\* عمرها كسرى وقيصر)  
(وحدثنا ما قد علمت وشعرنا ما أنت أبصر\*)  
(فانشط لنا لنحث من\* كاساتنا ما كان أكبر)  
(أو لا فإنك جاهل\* إن قلت إنك سوف تعذر)  
وقال وهو مما ينسب إلى الوزير المهلبى من المتقارب  
(فديتك ما شبت من كيرة\* وهذي سني وهذا الحساب)  
(ولكن هجرت فحل المشيب\* ولو قد وصلت لعاد الشباب) المتقارب  
وقال من مجزوء الوافر  
(بليت بأحسن الثقلين إقبالا ومنصرفا\*)  
(فمثل الخشف ملتفتا\* ومثل الغصن منعطفا)  
(يسوفني بنائله\* وقد أهدى لي الأسفا)  
(وآخذ وصله عدة\* ويأخذ مهجتي سلفا) مجزوء الوافر

وقال وهو مما ينسب أيضا إلى المهلبى الوزير من الوافر  
(دموعي فيك أنواء غزار \* وقلبي ما يقر له قرار)  
(وكل فتى علاه ثوب سقم \* فذاك الثوب منى مستعار)  
وقال [من الخفيف]:  
(وقفنتي ما بين هم وبوس \* وثنت بعد ضحكة بعبوس)  
(ورأتني مشطت عاجا بعاج \* وهي الأبنوس بالأبنوس)  
وللسري في معناه من الوافر  
(رأت شيئا يضاحكها فصدت \* وكان جزاؤه منها العبوسا)  
(وقالت إذ رأت للمشط فيه \* سوادا لا يشاكله نفيسا)  
(تلق العاج منك بمشط عاج \* ودع للآبنوس الآبنوسا)  
وأنشدني أبو سعيد بن دوست للصاحب في مثل ذلك [من الخفيف]:  
(هات مشطا إلى وليك عاجا \* فهو أدنى إلى مشيب الرؤوس)  
(وإذا ما مشطت عاجا بعاج \* فامشط الأبنوس بالآبنوس)  
ما أخرج من سائر غرر أبي عثمان وملحه  
فمنها قوله من المتقارب  
(كأن الرعود خلال البروق \* والريح يكثر تحريضها)  
(زنوج إذا خفقت بينها \* دبادبها جردت بيضها) المتقارب

وقوله [من الكامل]:  
(صدت مجانبة نوار \* ونأى بجانبها ازورار)  
(ورأت ثيابي قد غدت \* وكأنها دمن قفار)  
(يا هذه إن رحمت في \* خلق فما في ذاك عار)  
(هذي المدام هي الحياة \* قميصها خزف وقار)  
وقوله [من الخفيف]:  
(شعر عبد السلام فيه رديء \* ومحال وساقط وبديع)  
(فهو مثل الزمان فيه مصيف \* وخريف وشتوة وربيع)  
وقوله [من البسيط]:  
(أما ترى الغيم يا من قلبه قاسي \* كأنه انا مقياسا بمقياس)  
(قطر كدمعي وبرق مثل نار جوى \* في القلب مني وريح مثل أنفاسي)  
وقوله من مجزوء الرمل  
(يا نديمي أطلق الفجر فما للكأس حبس \* )  
(قهوة تعطيكها قبل طلوع الشمس شمس \* )  
(وهي كالمريخ لكن \* هي سعد وهو نحس) مجزوء الكامل  
وقوله [من الخفيف]:  
(يا قضيبا يميمس تحت هلال \* وهلالا يرنو بعيني غزال)  
(منك يا شمسنا تعلمت الشمس دنو السنأ وبعد المنال \* )

سرقه من قول ابن الرومي من مجزوء الرمل  
(يا شبيه البدر في الحسن \* وفي بعد المنال) مجزوء الرمل  
وقوله في جارية سوداء يقال شغف من المنسرح  
(إذا تغنت بعودها شغف \* جاء سرور يفوق كل منى)  
(واحدة الحدق لا نظير لها \* كالمسك لونا وبهجة وغنا) المنسرح  
وقوله فيها [من الخفيف]:  
(تركتنا بطيها إذ تغنت \* شغف بين أنة ونحيب)  
(طبة بالغناء فهي لأسقام \* الندامى لطافة كالطيب)  
(ألفتها القلوب لما رأتها \* صاغها الله من سواد القلوب)  
وإنما سرقه من قول ابن الرومي من المنسرح  
(أكسبها الحب أنها صبغت \* صبغة حب القلوب والحدق) المنسرح  
ونقص أبو عثمان من المعنى إذ ترك ذكر الحدق  
وقال [من البسيط]:  
(يا راقدا عاريا من ثوب أسقامي \* هب الرقاد لعين جفنها دامي)  
(لا خلص الله قلبي من يدي رشاً \* رؤيا رجائي له أضغاث أحلام)  
وقوله [من البسيط]:  
(يا حسنا نحن في لهو وليلتنا \* بزهر أنجمها ترمي العفاريت)  
(وقد تضايق في السكر العناق بنا \* كما تضايق في النظم اليواقيت)

وقوله [من الكامل]:  
(متبرم بعتابه \* مستعذب لعذابه)  
(هجر العميد تعمدا \* فغدا وراح لما به)  
(وكساه ثوب مشيبه \* في عنفوان شبابه)  
(فتراه يؤذن في أوان \* مجيئه بذهابه)  
وقوله [من الخفيف]:  
(هتف الصبح بالدجى فاسقنيها \* قهوة تترك الحلیم سقيها)  
(لست تدري لركة وصفاء \* هي في كأسها أم الكأس فيها)  
وقوله من مجزوء الخفيف  
(ظالم لي وليته الدهر يبقى ويظلم \*)  
(وصله جنة ولكن جفاه جهنم \*)  
(ورضاه وسخطه الدهر \* عرس ومأتم) مجزوء الخفيف  
وقوله [من الخفيف]:  
(إن شهر الصيام إذ جاء في فصل ربيع أودى بحسن وطيب \*)  
(فكأن الورد المضعف في الصوم \* حبيب يمشي بجانب رقيب)  
وقوله من مجزوء الرجز  
(وليلة ليلاء في اللون كلون المفرق \*)  
(كأنما نجومها \* في مغرب وشرق)  
(دراهم منثورة \* على بساط أزرق) مجزوء الرجز

وقوله في معنى متداول من الطويل  
(بنفسي حبيب بان صبري لبينه \* وأودعني الأحزان ساعة ودعا)  
(وأنحلني بالهجر حتى لو أنني \* قذى بين جفني أرمدا ما توجعا) الطويل  
وقوله من قصيدة من المتقارب  
(صغير صرفت إليه الهوى \* وهل خاتم في سوى خنصر)  
(فإن شئت فاعذر ولا تلحني \* وإن شئت فالح ولا تعذر) المتقارب  
وقوله من السريع  
(همته خمر وماخور \* وهمه عود وطنبور)  
(وليس دنياه ولا دينه \* إلا مهى مثل الدمى حور)  
(ذيل الصبا في الغي مجرور \* والعمر باللذات معمور)  
(وليلة الهيكل كم أنفدت \* فيها دنان ودنانير)  
(أقبلن كالروض تغشاه من \* در وياقوت أزاهير)  
(على خصور أرهفت دقة \* ففي الزنانير زناير)  
(فما درينا أوجوه الدمى \* أحسن أم تلك التصاوير)  
(وعندنا صفراء من قامرت \* بالسكر منا فهو مقمور)  
(سلاف أعناب فعنقودها \* من قبل ان يعصر معصور)  
(زاد على المصباح إشراقها \* فهو ظلام وهي النور)  
(حتى إذا ما انحل جيب الدجى \* فينا وجيب الصبح مزرور)  
(جرت هناة لي أجملتها \* فهل لها عندك تفسير) السريع

وقوله من ابيات من السريع  
(ريقته خمر وأنفاسه \* مسك وذاك الثغر كافور)  
(أخرجه رضوان من داره \* مخافة تفتتن الحور)  
(يلومه الناس على تيهه \* والبدر إن تاه فمعذور) السريع  
وقوله من مجزوء الرجز  
(مكحل بالدعج \* منقب بالغنج)  
(معصفر التفاح في \* خد مليح الضرج)  
(خمشه الشعر وما \* ذاك لطول الحجج)  
(وإنما عارضه \* شنفه بالسبيج) مجزوء الرجز  
وقوله [من البسيط]:

(يا حسن دير سعيد إذ حللت به \* والأرض والروض في وشي وديياج)  
(فما ترى غصنا الا وزهرته \* تجلوه في جبة منها ودواج)  
(وللحمائم الحان تذكرنا \* أحبابنا بين أرمال وأهزاج)  
(وللنسيم على الغدران رفرقة \* يزورها فتلقاه بأمواج)  
(والخمر تجلى على خطابها فترى \* عرائس الكرم قد زفت لأزواج)  
(وكلنا من أكاليل البهار على \* رؤوسنا كأنو شروان في التاج)  
(ونحن في فلك اللهو المحيط بنا \* كأننا في سماء ذات أبراج)  
(ولست أنسى ندامى وسط هيكله \* حتى الصباح غزالا طرفه ساجي)

(أهز عطفني قضيب البان معتنقا \* منه وألثم عيني لعبة العاج)  
(وقولتي والتفاتي عند متصرفي \* والشوق يزعج قلبي أي ازعاج)  
(يا دير يا ليت داري في فنائك أو \* يا ليت انك لي في درب دراج)  
وقوله [من الكامل]:

(قمر بدير الموصل الاعلى \* انا عبده وهواه لي مولى)  
(لثم الصليب فقلت من حسد \* قبل الحبيب فمي بها أولى)  
(جد لي بإحداهن كي يحيا بها \* قلبي فحبتة على المقلى)  
(فاحمر من خجل وكم قطفت \* عيني شقائق وجنة خجلى)  
(وثكلت صبري عند فرقته \* فعرفت كيف تحرق الثكلى)  
وقوله من قصيدة في المهلبى الوزير وقد عزم على الرجوع إلى وطنه [من البسيط]:  
(انا لنرحل والأهواء اجمعها \* لديك مستوطنات ليس ترتحل)  
(لهن من خلقك الروض الأريض ومن \* نداك يغمهن العارض الهطل)  
(لكن كل فقير يستفيد غنى \* دعاه شوق إلى أوطانه عجل)  
(وكل غاز إذا جلت غنيمته \* فإن اثر شيء عنده القفل)  
وقوله من الطويل  
(وكنت أرى في النوم هجرك ساعة \* فأجفو لذيد النوم حولا تطيرا)  
(وتأمرني بالصبر والقلب كلما \* تقاضيته صبرا تقاضيت معسرا)



(فلما رأيت الغدر من شأنك اغتدى \* غدير التصافي بيننا متكدرا)  
(فوالله ما أهواك الا تكلفا \* ولا اشتكي الهجران الا تخمرا) الطويل  
وقوله في انسان قصير ضئيل تزوج طويلة ضخمة [من الكامل]:

(يا من أحل به الرزیه \* وأعاد نعمته بليه)

(حظي الردي بك إذ غدت \* لك بنت عمار حظيه)

(قل لي وكيف تنيكها \* مع دل قامتك القميه)

(أنت البعوضة قلة \* وكأنها جمل الضحيه)

(نبئتها قالت وقد \* بصرت بأيرك كالشظيه)

(من ليس تشبعه الهريسة \* كيف تشبعه القليه)

(فلو اطلعت عليهما \* عند ارتكابهما البليه)

(لذكرت في شخصيهما العنقاء \* قد خطفت صبيه)

وقوله [من الخفيف]:

(قل لمن يشتهي المديح ولكن \* دون معروفه مطال ولي)

(سوف أهجوك بعد مدح وتحريك \* وعتب وآخر الداء كي)

وقوله من المنسرح

(بغداد قد صار خيرها شرا \* صيرها الله مثل سامرا)

(اطلب وفتش واحرص فلست ترى \* في أهلها حرة ولا حرا) المنسرح

وقوله من قصيدة [من البسيط]:

(نيل المطالب بالهندية البتر \* لا بالأمانى والتأميل للقدر)

(فإن عفا طلل أو باد ساكنه \* فلا تقف فيه بين البث والفكر)  
(في شمك المسك شغل عن مذاقته \* وفي سنا الشمس ما يغني عن القمر)  
(لو لم أكن مشبها للناس في خلقي \* لقلت اني من جيل سوى البشر)  
(أو لم يكن ماء علمي قاهراً فكري \* لأحرفتنني في نيرانها فكري)  
(تزيدني قسوة الأيام طيب ثنا \* كأني المسك بين الفهر والحجر)  
(الفت من حادثات الدهر أكبرها \* فما اعوج على أطفالها الاخر)  
(لا شيء أعجب عندي في تباينه \* إذا تأملته من هذه الصور)  
(أرى ثيابا وفي أثنائها بقر \* بلا قرون وذا عيب على البقر)  
(قالت رقدت فقلت الهم أرقدني \* والهم يمنع أحيانا من السهر)  
(كم قد وقعت وقوع الطير في شرك \* فضعضت منتي منه قوى المرر)  
(أصفو وأكدر أحيانا لمختبري \* وليس مستحسنا صفو بلا كدر)  
(اني لأسير في الآفاق من مثل \* فرد واملا للآفاق من قمر)  
(إذا تشككت فيما أنت مبصره \* فلا تقل اني في الناس ذو بصر)  
(وكيف يفرح إنسان بمقلته \* إذا نضاها فلم تصدقه في النظر)  
(لقد فرحت بما عاينت من عدم \* خوف القبيحين من كبر ومن بطر)  
(وربما ابتهج الأعمى بحالته \* لأنه قد نجا من طيرة العور)  
(ولست أبكي لشيب قد منيت به \* يبكي على الشيب من ياسي على العمر)  
(كن من صديقك لا من غيره حذرا \* ان كان ينجيك منه شدة الحذر)  
(ما اطمئن إلى خلق فأخبره \* الا تكشف لي عن لؤم مختبر)  
(وقد نظرت إلى الدنيا بمقلتها \* فاستصغرتها جفوني غاية الصغر)

(وما شكرت زماني وهو يصعدني \* فكيف أشكره في حال منحدر)  
(لا عار يلحقني اني بلا نشب \* واي عار على عين بلا حور)  
(فإن بلغت الذي أهوى فعن قدر \* وان حرمت الذي أهوى فعن عذر)  
١٠٨ - أبو بكر محمد بن احمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي  
هو من بلدة يقال لها بلد من بلاد الجزيرة التي فيها الموصل وأبو بكر من حسناتها  
ومن عجيب شأنه انه كان أميا وشعره كله ملح وتحف وغرر وطرف ولا تخلو مقطوعة  
له من معنى حسن أو مثل سائر وهو القائل من السريع  
(بالغت في شتمي وفي ذمي \* وما خشيت الشاعر الأمي)  
(جربت في نفسك سما فما \* أحمدت تجريبك للسم) السريع  
وكان حافظا للقرآن مقتبسا منه في شعره كقوله من الطويل  
(الا ان اخواني الذين عهدتهم \* أفاعي رمال لا تقصر في لسعي)  
(ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم \* نزلت بواد منهم غير ذي زرع) الطويل  
وقوله من الطويل  
(كأن يميني حين حاولت بسطها \* لتوديع الفي والهوى يذرف الدمعا)  
(وقائلة هل تملك الصبر بعدهم \* فقلت لها لا والذي اخرج المرعى)  
(يمين ابن عمران وقد حاول العصا \* وقد جعلت تلك العصا حية تسعى) الطويل

وقوله [من الخفيف]:  
(أترى الجيرة الذين تداعوا \* بكرة للرحيل قبل الزوال)  
(علموا انني مقيم وقلبي \* راحل فيهم امام الجمال)  
(مثل صاع العزيز في ارحل القوم \* ولا يعلمون ما في الرحال)  
وقوله [من الكامل]:  
(سار الحبيب وخلف القلب \* بيدي العزاء ويضمركربا)  
(قد قلت إذ سار السفين بهم \* والشوق ينهب مهجتي نهبا)  
(لو ان لي عزا أصول به \* لأخذت كل سفينة غصبا)  
وكان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله [من الكامل]:  
(وحمائم نبهني \* والليل داجي المشرقين)  
(شبهتهن وقد بكين \* وما ذرفن دموع عين)  
(بنساء آل محمد \* لما بكين على الحسين)  
وكقوله [من الوافر]:  
(جحدت ولاء مولانا علي \* وقدمت الدعي على الوصي)  
(متى ما قلت ان السيف امضى \* من اللحظات في قلب الشجي)  
(لقد فعلت جفونك في البرايا \* كفعل يزيد في آل النبي)  
وكقوله من مجزوء الرمل  
(انا ان رمت سلوا \* عنك يا قرّة عيني)  
(كنت في الاثم كمن شارك \* في قتل الحسين)

(لك صولات على قلبي بقدر كالديني \* )  
(مثل صولات علي \* يوم بدر وحنين) مجزوء الرمل  
وكقوله [من الخفيف]:  
(انا في قبضة الغرام رهين \* بين سيفين أرهفا ورديني)  
(فكأن الهوى فتى علوي \* ظن اني وليت قتل الحسين)  
(وكأنني يزيد بين يديه \* فهو يختار أوجع القتلتين)  
وكقوله [من البسيط]:  
(انظر إلي بعين الصبح عن زللي \* لا تتركني من ذنبي على وجل)  
(موتي وهجرك مقرونان في قرن \* فكيف اهجر من في هجره أجلي)  
(وليس لي امل الا وصالكم \* فكيف اقطع من في وصله املي)  
(هذا فؤادي لم يملكه غيركم \* الا الوصي أمير المؤمنين علي)  
وكقوله [من الوافر]:  
(تظن بأنني اهوى حبيبا \* سواك على القطيعة والبعاد)  
(جحدت اذن موالاتي عليا \* وقلت بأنني مولى زياد)  
ما اخرج من سائر ملحه  
فمنها قوله [من الوافر]:  
(إذا استثقلت أو أبغضت خلقا \* وسرك بعده حتى التنادي)

(فشرده بقرض دريهما \* فإن القرض داعية البعاد)  
وقوله [من الوافر]:  
(أقول لليلة فيها اتاني \* حبيب في مصارمتي لجوج)  
(أيا ليلى الذي ما كنت تفنى \* قصرت وكنت قدما ما تروج)  
(أيا جوج إذا نحن التقينا \* وأيام التهاجر أنت عوج)  
وقوله من الطويل  
(ذري شجر للطير فيه تشاجر \* كأن صنوف النور فيه جواهر)  
(كأن نسيم الروض في جنباته \* لخالخ فيما بيننا وزرائر)  
(كأن القمارى والبلابل حولها \* قيان وأوراق الغصون ستائر)  
(شربنا على ذاك الترتم قهوة \* كأن على حافاتها الدر دائر)  
الطويل  
وقوله وهو مما يتغنى به [من البسيط]:  
(وروضة بات طل الغيث ينسجها \* حتى إذا نجمت أضحى يدبجها)  
(بيكي عليها بكاء الصب فارقه \* الف فيضحكها طورا ويهيجها)  
(إذا تنفس فيها ريح نرجسها \* ناغى جني خزامها بنفسجها)  
(أقول فيها لساقينا وفي يده \* كأس كشعلة نار إذ يؤججها)  
(لا تمزجها بغير الريق منك وان \* تبخل بذاك فدمعي سوف يمزجها)

(أقل ما بي من حبيك ان يدي \* إذا دنت من فؤادي كاد ينضجها)  
وقوله من مجزوء الرمل  
(ومدام كست الكأس \* من النور وشاحا)  
(ظهرت في جنح ليل \* فكأن الفجر لاحا)  
(لم يكن وقت صباح \* فحسبناه صباحا) مجزوء الرمل  
وقوله من مجزوء الرمل  
(قلت والليل له الويل \* مقيم غير ساري)  
(أعظم الخالق اجر الخلق \* في شمس النهار)  
(فلقد ماتت كما مات \* عزائي واصطباري) مجزوء الرمل  
وقوله [من الخفيف]:  
(انا أخفي من ان يحس بجسمي \* أحد حيث كنت لولا الأنين)  
(فكأنني الهلال في ليلة الشك نحولا فما تراني العيون \*)  
وقوله [من الخفيف]:  
(صدني عن حلاوة التشيع \* اجتنابي مرارة التوديع)  
(لم يقم انس ذا بوحشة هذا \* فرأيت الصواب ترك الجميع)  
وقوله من السريع  
(يا ذا الذي أصبح لا والد \* له على الأرض ولا والده)  
(قد مات من قبلهما آدم \* فأى نفس بعده خالده)  
(ان جئت أرضا أهلها كلهم \* عور فغمض عينك الواحدة) السريع  
وقوله من السريع  
(نكبت في شعري وثغري وما \* نفسي في صبري بمنكوبه)

(إذا دنت بيضاء مكروهة \* مني نأت بيضاء محبوبه) السريع  
وقوله من مجزوء الكامل  
(قالوا تكهل من هويت \* فقلت رسم قد دثر)  
(عاينت من طلابه \* زمرا مواصلة زمر)  
(و كذاك أصحاب الحديث \* نفاقهم عند الكبر) مجزوء الكامل  
وقوله من المتقارب  
(بكيت بدمع يفوق السحاب \* إلى ان جرى الماء حولي وساحا)  
(ولو لم أكن رجلا سابحا \* غرقت وألزمت نفسي الجناحا) المتقارب  
وقوله [من البسيط]:  
(ليل المحبين مطوي جوانبه \* مشمر الذيل منسوب إلى القصر)  
(ما ذاك الا لان الصبح نم بنا \* فأطلع الشمس من غيظ على القمر)  
وقوله من مجزوء الوافر  
(بدائع خده ورد \* صوالج صدغه سبج)  
(إذا اتصلت محاسنه \* نقطع بينها المهج) مجزوء الوافر  
وقوله وهو مما يستغفر منه [من البسيط]:  
(يا قاسم الرزق لم خانتني القسم \* ما أنت متهم قل لي من اتهم)  
(ان كان نجمي نحسا أنت خالقه \* فأنت في الحاليتين الخصم والحكم)  
وقوله في أمرد التحى من السريع  
(انظر إلى ميت ولكنه \* خلو من الأكفان والغاسل)



(قد كتب الدهر على خده \* بالشعر هذا آخر الباطل) السريع  
وقوله من الطويل

(أهزك لا اني عرفتك ناسيا \* لوعد ولا اني أردت تقاضيا)  
(ولكن رأيت السيف من بعد سله \* إلى الهز محتاجا وان كان ماضيا) الطويل  
أحسن وأبلغ منه في معناه قول محمد بن أبي زرعة الدمشقي [من الخفيف]:  
(لا ملوم مستقصر أنت في البر ولكن مستعطف مستزاد \* )  
(قد يهز الهندي وهو حسام \* وبحث الجواد وهو جواد)

١٠٩ - عبيد الله بن احمد البلدي النحوي

لم اسمع ذكره وشعره الا من أبي الحسن المصيبي الشاعر وكان قد عاشه واستكثر  
منه فحكى لي أنه كان أعور فاعتلت عينه الصحيحة حتى اشرف على العمى فقال  
واستغفر الله من كتبه [من مخلع البسيط]:

(ان قلت جورا فلا تلمني \* بأن رب الورى المسيح)

(أراك تعمى وذاك ييري \* فهوى إذا عندي الصحيح)

قال وأنشدني عبيد الله لنفسه [من مخلع البسيط]:

(للحسن في وجهه شهود \* تشهد انا له عبيد)

(كأنما خده وصال \* وصدغه فوقه صدود)

(يا من جفاني بغير جرم \* اقصر فقد نلت ما تريد)

(ان كان قد رق ثوب صبري \* عنك فثوب الهوى جديد)  
وقال أنشدني لنفسه أيضا من مجزوء الكامل  
(يا ذا الذي في خده \* جيشان من زنج وروم)  
(هذا يغير على القلوب \* وذا يغير على الجسوم)  
(اني وقفت من الهوى \* في موقف صعب عظيم)  
(كوقوف عارضك الذي \* قد حار في ماء النعيم) مجزوء الكامل  
قال وأنشدني أيضا لنفسه من مجزوء الكامل  
(هات المدامة يا شقيقي \* نشرب على روض الشقيق)  
(كأس العقيق نديرها \* ما بين أكناف العقيق) مجزوء الكامل  
آخر القسم الأول من كتاب يتيمة الدهر حسب تقسيم المؤلف رحمه الله تعالى ويتلوه  
القسم الثاني وهو في اخبار دولة آل بويه

القسم الثاني  
من يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر  
وهو في اخبار دولة آل بويه

(٢٥٣)

بسم الله الرحمن الرحيم  
أبدأ بعد حمد الله تعالى والصلاة على محمد المصطفى وآله بباب مقصور على ملوك  
آل بويه الذي شعروا ورويت أشعارهم لما تقدم ذكره من الانتساب إلى قائلها لا لكثرة  
طائلها والله الموفق للصواب

الباب الأول  
في ذكرهم وما اخرج من ملحهم واشعارهم

(٢٥٥)

١١٠ عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة  
كان علي ما مكن له في الأرض وجعل اليه من أزمة البسط والقبض وخص به من رفعة  
الشان وأوتي من سعة السلطان يتفرغ للأدب ويتشاغل بالكتب ويؤثر مجالسة الأدباء  
علي منادمة الامراء ويقول شعرا كثيرا يخرج منه ما هو من شرط هذا الكتاب من الملح  
والنكت وما أدري كم فصل بارع ووصف رائع قرأته للصاحب في وصف عضد الدولة  
فمن ذلك واما قصيدة مولانا فقد جاءت ومعها عزة الملك وعليها رواء الصدق وفيها  
سيما العلم وعندها لسان المجد ولها صيال الحق  
ومنه لا غرو إذا فاض بحر العلم علي لسان الشعر ان ينتج مالا عين وقعت علي مثله ولا  
اذن سمعت بشبهه  
ومنه لو استحق شعر ان يعبد لعدوبة مناهله وجلالة قائله لكانت قصيدته هي الا اني  
اتخذتها عند امتناع ذلك قبلة أوجه إليها صلوات التعظيم واقف عليها طواف الاجلال  
والتكريم  
ومنه شعر قد حبس خدمته علي فكره ووقف كيف شاء علي امره فهو يكتب في غرة  
الدهر ويشدخ جبهتي الشمس والبدر

ثم من أراد ان ينظر في اخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره فليتأمل الكتاب التاجي من تأليف أبي إسحاق الصابي لتجتمع له مع الإحاطة بها بلاغة من قد تسهل له حزونها ولا ينته متونها وأطاعته عيونها

حدثني أبو بكر الخوارزمي قال كان ينادم عضد الدولة بعض الأدباء الظرفاء ويحاضر بالأوصاف والتشبيهات ولا يحضر شيء من الطعام والشراب وآلاتهما وغيرها الا وانشد فيه لنفسه أو لغيره شعرا حسنا فبينما هو ذات يوم معه على المائدة ينشد كعادته إذ قدمت بهطة فنظر عضد الدولة كالآمر إياه بأن يصفها فأرتج عليه وغلبه سكوت معه خجل فارتجل عضد الدولة وقال من السريع

(بهطة تعجز عن وصفها \* يا مدعي الأوصاف بالزور)

(كأنها في الجام مجلوة \* لآلىء في ماء كافور) السريع

وأنشدني محمد بن عمر الزاهر قال أنشدني أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف قال أنشدني عضد الدولة لنفسه في أبي تغلب عند اعتذاره اليه من معاودة بختيار عليه والتماسه كتاب الأمان منه [من الكامل]:

(أفاق حين وطئت ضيق خناقه \* يبغي الأمان و كان يبغي صارما)

(فلأركبن عزيمة عضدية \* تاجية تدع الأنوف رواغما)

ومما ينسب اليه وانا أشك فيه ابيات يتداولها القوالون وهي من الوافر  
(طربت إلى الصبوح مع الصباح \* وشرب الراح والغرر الملاح)  
(وكان الثلج كالكافور نثرا \* ونار عند نارنج وراح)  
(فمشموم ومسروب ونار \* وصبح والصبوح مع الصباح)  
(لهيب في لهيب في لهيب \* صباح في صباح في صباح)  
وأنشدني أبو سعيد نصر بن يعقوب أبياتا لعضد الدولة اخترت منها قوله في الخيري  
[من البسيط]:

(يا طيب رائحة من نفحة الخيري \* إذا تمزق جلباب الدياتير)  
(كأنما رش بالماورد أو عبقت \* فيه دواخن ند عند تبخير)  
(كأن أوراقه في القد أجنحة \* صفر وحمرة وبيض من دنانير)  
واخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابدا قوله [من الرمل]:  
(ليس شرب الكأس الا في المطر \* وغناء من جوار في السحر)  
(غانيات سالبات للنهي \* ناغمات في تضاعيف الوتر)  
(مبرزات الكأس من مطلعها \* ساقيات الراح من فاق البشر)  
(عضد الدولة وابن ركنها \* ملك الاملاك غلاب القدر)  
(سهل الله له بغيته \* في ملوك الأرض ما دار القمر)  
(واراه الخير في أولاده \* ليساس الملك منه بالغر)  
فيحكى انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة قوله تعالى «ما أغنى عني ماليه هلك  
عني سلطانيه»



١١١ - عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة

لم اسمع له شعرا حتى ورد نيسابور هارون بن احمد الصيمري ورأيته متصلا بالأمير أبي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي فعرض على كتابه المترجم بحديقة الحدق وفيه أنشدني بعض أحوالي قال أنشدني القاضي أبو بكر بن قريعة قال أنشدني عن الدولة لنفسه من المتقارب

(فيا حبذا روضتنا نرجس \* تحيي الندامي بريحانها)

(شربنا عليها كأحداقنا \* عقارا بكأس كأجفانها)

(ومسنا من السكر ما بيننا \* نجرر ريطا كقضبانها) المتقارب

وبهذا الاسناد له [من الكامل]:

(اشرب على قطر السماء القاطر \* في صحن دجلة واعص زجر الزاجر)

(مشمولة ابدى المزاج بكأسها \* درا نثيرا بين نظم جواهر)

(من كف اغيد يستبيك إذا مشى \* بدلال معشوق ونخوة شاطر)

(والماء ما بين الغصون مصفق \* مثل القيان رقصن حول الزامر)

وأنشدني أبو سعيد قال أنشدني أبو جعفر الطبري طيب آل بويه قال أنشدني بختيار

لنفسه من الوافر

(وفاؤك لازم مكنون سري \* وحبك غاييتي والشوق زادي)

(وخالك في عذارك في الليالي \* سواد في سواد في سواد)

١١٢ - تاج الدولة أبو الحسين احمد بن عضد الدولة  
هو آدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم وكان يلي الأهواز فأدر كته حرفة الأدب وتصرفت  
به أحوال أدت إلى النكبة والحبس من جهة أخيه أبي الفوارس فلست أدري ما فعل به  
الدهر الآن

أنشدني أبو سعيد بن دوست قال أنشدني أبو الحسن محمد بن المظفر العلوي  
النيسابوري قال أنشدني أبو العباس الملحي القوال بسوق الأهواز  
قال أنشدني تاج الدولة أبو الحسين بن عضد الدولة لنفسه من الطويل  
(سلام على طيف ألم فسلما \* وابدى شعاع الشمس لما تكلما)  
(بدا فيدا من وجهه البدر طالعا \* لدى الروض يستعلي قضيبا منعما)  
(وقد أرسلت أيدي العذارى بخده \* عذارا من الكافور والمسك أسحما)  
(واحسب هاروتا أطاف بطرفه \* فعلمه من سحره فتعلما)  
(ألم بنا في دامس الليل فانجلي \* فلما اثنى عنا وودع أظلما) الطويل  
وأنشدني بديع الزمان له هذين البيتين من الطويل  
(هب الدهر أرضاني وأعتب صرفه \* واعقب بالحسنى من الحبس والأسر)  
(فمن لي بأيام الشباب التي مضت \* ومن لي بما أنفقت في الحبس من عمري) الطويل  
ووجدت مجموعا من شعر تاج الدولة أبي الحسين بخط أبي الحسن علي بن احمد بن  
عبدان فاخترت منه قوله رحمه الله تعالى في أرجوزة من مجزوء الرجز  
(الا شفيت علتني \* من العداة بالتي)

(وصارم مهند \* ماض رقيق الشفرة)  
(وليلة أحييتها \* منوطة بليلة)  
(كأنما نجم الثريا في الدجى ومقلتي \*)  
(جوهرتا عقد على \* نحر فتاة طفلة)  
(أفكر في بني أبي \* وفعل بعض اخوتي)  
(تظن اني احمل الضيم فأين همتي \*)  
(تقنع بالأهواز لي \* وواسط والبصرة)  
(لست بتاج الدولة \* سليل تاج الملة)  
(ان لم تزر بغداد بي \* عما قليل كبتني)  
(وعسكر عرمرم \* يملك كل بلدة)  
(حشو الجبال والفلا \* مواكب من غلمتي)  
(نصرتهم مني ومن \* رب السماء نصرتي) مجزوء الرجز  
وقوله من قصيدة [من الرجز]:  
(انا ابن تاج الملة المنصور تاج \* الدولة الموجود ذو المناقب)  
(أسماؤنا في وجه كل درهم \* وفوق كل منبر لخاطب):  
وقوله من قصيدة من الوافر  
(انا التاج المرصع في جبين الممالك سالك سبل الصلاح \*)  
(كتائبنا يلوح النصر فيها \* برايات تطرق بالنجاح)  
(تكاد ممالك الآفاق شرقا \* تسير إلي من كل النواحي)  
(الا لله عرض لي مصون \* مقام المجد بالماء المباح)

وقوله من طردية الرجز  
(صرنا مع الصباح بالفهود \* مردفة فوق متون القود)  
(قد وطئت توطئة المهود \* بالقطف والجلال واللبود)  
(فهي كقوم فوقها قعود \* قد البست وشيا على الجلود)  
(يخالها الناظر كالأسود \* تبكي لشبل ضائع فقيد)  
(بأدمع على الخدود سود \* فقابلت مرادها في البيد)  
(وقطعت حبات المسود \* تفوت لحظ الناظر الحديد)  
(ركضا إلى اقتناص كل رود \* فكم بها من هالك شهيد)  
(منعفر الخد على الصعيد \* بنحسها نطل في السعود)  
(جدنا بها والجدود بالموجود \* فكثرت ولائم الجنود)  
(وشبت النيران بالوقود \*):

واخترت منه قوله في الغزل سامحه الله تعالى وعفا عنه من الهزج  
(سقاني سحرا خمرة \* وقد لاحت لي النثره)  
(غزال فاتن الطرف \* مليح الوجه والطره)  
(انا ملك وقد ملكت \* قلبي صاحب الوفرة)  
(وقد زرفن صدغيه \* على أبهى من الزهرة)  
(فمن اسود في ابيض \* في احمر في صفرة)  
(إذا حاول ان يجهل \* أو تبدو له نفره)  
(أعان الشيخ إبليس \* عليه فأتى مكره) الهزج

وله في النكبة [من البسيط]:  
(حتى متى نكبات الدهر تقصدني \* لا أستريح من الأحزان والفكر)  
(إذا أقول مضى ما كنت أحذره \* من الزمان رمني الدهر بالغير)  
(فحسبي الله في كل الأمور فقد \* بدلت بعد صفاء العيش بالكدر)  
١١٣ - أبو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة رحمهم الله تعالى  
أنشدت له أبياتا تدل على فضل مستكثر من مثله ولم يحضرني إلا هذه من مجزوء  
الرملة

(أدر الكأس علينا \* أيها الساقى لنطرب)  
(من شمول مثل شمس \* في فم الندمان تغرب)  
(فحككت حين تجلت \* قمرا يلثم كوكب)  
(ورد خديه جنى \* لكن الناطور عقرب)  
(فإذا ما لدغت فالريق درياق مجرب) مجزوء الرمل

## الباب الثاني

١١٤ - في ذكر المهلبى الوزير وملح أخباره ونصوص فصوله وأشعاره  
هو أبو محمد الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة كان من  
ارتفاع القدر واتساع الصدر ونبيل الهمة وفيض الكف وكرم الشيمة على ما هو مذكور  
مشهور وأيامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتدييره أمور العراق وانبساط يده في  
الأموال مع كونه غاية في الأدب والمحبة لأهله وكان يترسل ترسلا مليحا ويقول الشعر  
قولا لطيفا يضرب بحسنة المثل ولا يستحلي معه العسل يغذي الروح ويجلب الروح  
كما قال بعض أهل العصر [من الخفيف]:  
(بأبي من إذا أراد سراري \* عبرت لي أنفاسه عن عبير)  
(وسباني تغر كدر نظيم \* تحته منطق كدر نثير)  
(وله طلعة كنيل الأمانى \* أو كشعر المهلبى الوزير)  
حدثني أبو بكر الخوارزمي وأبو نصر بن سهل بن المرزبان وأبو الحسن المصيصي  
فدخل حديث بعضهم في بعض فزاد ونقص قالوا كانت حالة المهلبى الوزير قبل  
الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقاسي منها قذى

عينه وشجى صدره فبينما هو ذات يوم في بعض أسفاره مع رفيق له من أصحاب الجراب والمحراب إلا أنه من أهل الآداب إذ لقي في سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا من الوافر

(ألا موت يباع فأشتريه \* فهذا العيش ما لا خير فيه)

(ألا موت لذيد الطعم يأتي \* يخلصني من العيش الكريه)

(إذا أبصرت قبرا من بعيد \* وددت لو أنني مما يليه)

(ألا رحم المهيمن نفس حر \* تصدق بالوفاة على أخيه)

فأشترى له رفيقه بدرهم واحد لحما فأسكن به قرمه وتحفظ الأبيات وتفارقا وضرب الدهر ضرباته حتى ترقت حالة المهلبى إلى أعظم درجة من الوزارة فقال من مجزوء الكامل

(رق الزمان لفاقتي \* ورثى لطول تحرقي)

(وأنالني ما أرتجي \* وأجار مما أتقي)

(فلأصفحن عما أتاه \* من الذنوب السبق)

(حتى جنايته بما \* فعل المشيب بمفرقي) مجزوء الكامل

وحصل الرفيق تحت كل كل من كلاكل الدهر ثقل عليه بركه وهاضه عركه فقصد

حضرتة وتوصل إلى إيصال رقعة تتضمن أبياتا منها من الوافر

(ألا قل للوزير فدته نفسي \* مقال مذكر ما قد نسيه)

(أتذكر إذ تقول لضنك عيش \* ألا موت يباع فأشتريه)

فلما نظر فيها تذكره وهزته أريحية الكرم للحنين إليه ورعاية حق

الصحبة فيه والجري على حكم من قال [من البسيط]:  
(إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا\* من كان يالفهم في المنزل الخشن)  
وأمر له في عاجل الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعة «مثل الذين ينفقون أموالهم في  
سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن  
يشاء» ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملاً يرتفق به ويرتزق منه ونظير البيتين قول بعضهم  
[من البسيط]:

(قل للوزير أدام الله دولته\* أذكرتنا أدمنا والخبز خشكار)  
(إذ ليس في الباب بواب لدولتكم\* ولا حمار ولا في الشط طيار)  
وحكى أبو إسحاق الصابي في الكتاب التاجي قال كان لمعز الدولة أبي الحسين غلام  
تركي يدعى تكين الجامدار أمرد وضيء الوجه منهمك في الشرب لا يعرف الصحو ولا  
يفارق اللعب واللهو ولفرط ميل معز الدولة إليه وشدة إعجابه به جعله رئيس سرية  
جردها لحرب بعض بني حمدان وكان المهلبي يستظرفه ويستحسن صورته ويرى  
أنه من عدد الهوى لا من عدد الوغى فمن قوله فيه من مجزوء الكامل  
(ظبي يرق الماء في\* وجناته ويرق عوده)  
(ويكاد من شبه العذارى\* فيه أن تبدو نهوده)  
(ناطوا بمعقد خصره\* سيفاً ومنطقة تؤوده)  
(جعلوه قائد عسكر\* ضاع الرعيل ومن يقوده) مجزوء الكامل



فما كان بأسرع من أن كانت الدائرة على هذا القائد وخرج الامر على ما أشار به المهلي  
ومما يستحسن في هذا المعنى قول ابن المعتز في وصف خادم من الطويل  
(عجبت لتأمير الرجال مقرطقا \* ينوء بخصر في القباء هضيم)  
(يذكر عزاب الجيوش إذا بدا \* بخد كعاب أو بمقلة ريم) الطويل  
وذكر الصابي أن أبا عيينة المهلي الذي استفرغ نسيبه في صاحبه دنيا من عمومة  
الوزير وكان المهلي يحفظ أكثر أشعاره ويتأسف على ما فاته من زمانه فمن قوله [من  
الكامل]:

(إني وصلت مفاخري بأب \* حاز الفخار وطاول العليا)  
(وأجاب داعيه وخلفني \* وحديثه فكأنما يحيا)  
(وتلوت عمي في تغزله \* وشربت ريا من هوى ريا)  
(فكأنني هو في صبابته \* وكأنه في حسنها دنيا)  
وقوله لما تقلد الوزارة من الطويل  
(لقد ظفرت والحمد لله منيتي \* بما كنت أهوى في الجهارة والنجوى)  
(وشارفت مجرى الشمس فيما ملكته \* من الأرض واستقرت في الرتبة العليا)  
(وعاينت من شعر العين حلة \* تعاون فيها الطبع والمهجة الحرا)

(فحركني عرق الوشيحة والهوى \* لعمي وأطت بي إلى الرحم القربى)  
(فيا حسرتي أن فات وقتي وقته \* ويا حسرة تمضي وتتبعها أخرى)  
(ويا فوز نفسي لو بلغت زمانه \* وبغيته دنيا وفي يدي الدنيا)  
(فمكنته من أهل دنيا وأرضها \* ففاز بما يهوى وفوق الذي يهوى) الطويل  
ما أخرج من كتاب الروزنامجة للصاحب إلى ابن العميد مما يتعلق بملح أخبار المهلب  
فصل وردت أدام الله عز مولانا العراق فكان أول ما اتفق لي استدعاء مولاي الأستاذ  
أبي محمد أيده الله وجمعه بين ندمائه من أهل الفضل وبينني وكان الذي كلمني منهم  
شيخ ظريف خفيف الروح أديب متقعر في كلامه لطيف يعرف بالقاضي ابن فريعة فإنه  
جاراني في مسائل خفتها تمنع من ذكرها وافتضاضها إلا أنني استظرفت قوله في حشو  
كلامه هذا الذي أوردته الصافة عن الصافة والكافة عن الكافة والحافة عن الحافة وله  
نوادير غريبة و ملح عجيبة  
ومنها أن كهلا تطايب بحضرة الأستاذ أبي محمد أيده الله سأله عن حد القفا مریدا  
تخجيله فقال هو ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه إخوانك وباسطك فيه غلمانك  
وأدبك عليه سلطانك فهذه حدود أربعة  
فانصرفت وقد ورد الخبر بمضي أبي الفضل صاحب البريد رضي الله عنه ورحمه وأنساً  
أجل مولانا ومد فيه فساعدت القوم على الجلوس للتعزية عنه لما كان من الحال يعرف  
بينني وبينه [من الكامل]:  
(صلة غدت في الناس وهي قطيعة \* عجباً وبر راح وهو جفاء)  
فما تمكنت أن جاءني رسول الله الأستاذ أبي محمد أيده الله يستدعيني فعرفته

عذري وحسبته يعفيني فعاودني بمن استحضرنى فدخلت عليه وقد قعد للشرب فأكرهني عليه ثم قال أتعرف أحسن صنيعا مني بك وقد نقلتك عن واحرباه إلى واطرباه وسمعت عنده خادمه المسمى سلافا وهو يضرب بالطنبور ويجيد ويغني ويحسن وفيه يقول وقد شربنا عنده سلافا [من الخفيف]:  
(قد سمعنا وقد شربنا سلافا \* وجمعنا بلطفه أوصافا)  
وشاهدت من حسن مجلسه وخفة روح أدبه وإنشاده للصنوبري وطبقته ما طاب به الوقت وهشت له النفس وشاكل رقة ذلك الهوى وعذوبة ذلك اللمى وكان فيما أنشدني لنفسه وقد عمله في بعض غلماناه [من الكامل]:  
(خطط مقومة ومفرق طرة \* فكأن سنة وجهه محراب)  
(وريت في كشف الذي القى به \* فتعطل المنام والمغتاب)  
فانصرفت عنه وجعلت ألقاه في دار الامارة وهو على جملة من البر والتكرمة حتى عرفت خروجه إلى بستان بالياسرية لم ير أحسن منه ولا أطيب من يومه فيه لا اني حضرته ولكني حدثت بما أرى له فكتبت إليه شعرا م [من الكامل]:  
(قل للوزير أبي محمد الذي \* من دون محتده السهى والفرقد)  
(من إن سما هبط الزمان وريبه \* أو قام فالدهر المغالب يقعد)  
(سقيتني مشمولة ذهبية \* كالنار في نور الزجاجة توقد)  
(لما تخون صرف دهر عارض \* صبري وقلبي مستهام مكمد)

(وفطمتني من بعدها عنها فقد \* أصبحت ذا حزن يقيم ويقعد)  
(من اين لي مهما أردت الشرب عندك \* يا أخوا العلياء صبر يوجد)  
فاستطاب هذا الشعر وأعجب به واستدعاني من غده فحضرت وأبناء المنجم في  
مجلسه وقد أعدا قصيدتين في مدحه فمنعهما من النشيد لأحضره فأنشدا وجودا وتمام  
هذه القصة في ذكر بني المنجم  
فصل من كتاب الروزنامجة أيضا  
قد حضرنا حجرة تعرف بحجرة الريحان فيها حوض مستدير ينصب اليه الماء من دجلة  
بالدواليب وقد مدت الستارة وفيها حسن العكبراوية فغنت من الوافر  
(سلام أيها الملك اليماني \* لقد غلب البعاد على التداني)  
فطرب الأستاذ أبو محمد أيده الله تعالى بغنائها واستعادها الصوت مرارا وأتبعته أبياتا  
وهي [من الكامل]:  
(تطوي المنازل عن حبيبك دائما \* وتظل تبكيه بدمع ساجم)  
(هلا أقمت ولو على جمر الغضا \* قلبت أو حد الحسام الصارم)  
وتبعته جارية ابن مقلة ولا غناء أطيّب وأطرب وأحسن من غنائها فغنت بيتين للأستاذ  
وهما من مجزوء الكامل  
(يا من له رتب ممكنة \* القواعد في الفؤاد)

(أيحل اخذ الماء من \* متلهب الأحشاء صادي) مجزوء الكامل  
ففتنت الجميع ثم انبسطنا في الشرب واشتغل في الشدو وارتفع الامر عن الضبط  
والأصوات عن الحفظ واتفقت في أثناء ذلك مذكرات ومناشداً ومجاوبات وافترقنا  
فصل منه أيضا

وعلى ذكر عكبرا حضرنا مع الأستاذ أبي محمد أيده الله تعالى بها فاستدعى دنا للوقت  
وخمارا من الدير وريحانا من الحانة واقترح غناء من الماخور وأخذنا في فن من  
الانخلاع عجيب بطريق من الاسترسال رحيب ورسم ان يقول من حضر شيئا في اليوم  
فاستنظروا وركبت فرسي فاتفقت أبيات لم تكن عندي مستحقة لان تكتب أو تسمع  
لكن رضاء القوم جمل لدي صورتها ولولا حذري من توبيخ مولانا لطويتها وهي من  
الطويل

(تركت لسافي الريح بانه عرعرا \* وزرت لصافي الراح حانة عكبرا)  
(وقلت لعلج يعبد الخمر زفها \* مشعشة قد شاهدت عصر قيصرا)  
(فناولنيها لو تفرق نورها \* على الدهر نال الليل منها تحيرا)  
(وأوسعني آسا ووردا ونرجسا \* وأحضرني نايا وطبلا ومزهرا)  
(هنالك أعطيت البطالة حقها \* وألقيت هتك الستر مجدا ومفخرا)  
(كأنني الصبا جريا إلى حومة الصبا \* أناغي صبيا من جلندا مزنرا)  
(فعانقته والراح قد عقرت بنا \* فكررت تقبيلا وقد أقبل الكرى)

(وصد عن المعنى النعاس وصادني \* إلى أن تصدى الصبح يلمع مسفرا)  
(وهبت شمال نظمت شمل بغيتي \* فطارت بها عني الشمول تطيرا)  
(فكان الذي لولا الحياء أذعته \* ولا خير في عيش الفتى إن تسترا) الطويل  
فصل أيضا منه وحضرت الأستاذ أبا محمد أيده الله تعالى في منظره له على دجلة تفتح  
منها أبواب إلى بساتين فعمل بيتين صنعا في الوقت وغنى بهما وهما من المجتث  
(لئن عرفت جريرا \* أو اعتمدت قطيعا)  
(فلا ظفرت بعاص \* ولا أطعت المطيعا) المجتث  
والبيت الأول يحتاج إلى تفسير فالمراد بالجرير جريرة وبالقطيع قطيعة وأنفذ الأستاذ أبو  
محمد أيده الله ليلة وقد مضى الثلث منها فاستدعاني وقاد دابة نوبته كي لا أتأخر  
انتظارا لدابتي فمضيت وألفيته قد انتهى من بستانه الكبير إلى مصبها من دجلة على  
ميادين ريحان نضرة فاستحسن الموضوع وقعد فيه يشرب مع خدمه أبي الكأس وسلاف  
وأبي المدام وشراب وخندريس وشمول وراح وأمر فنصبت نحو مائة شمعة في أصول  
تلك الميادين صغيرة وقعدت فغنى سلاف [من الرمل]:  
(يا شقيق النفس من حكم \* نمت عن ليلي ولم أنم)  
فقال الأستاذ بل غن [من الرمل]:  
(يا شقيق النفس من خدمي \* لم ينم ليلي ولم أنم)  
(غنني من شعر ذي حكم \* يا شقيق النفس من حكم)  
ولم نزل نشرب الراح إلى ان باح الصبح بسره وقام كل منا يتعثر في سكره

ما أخرج من شعره في وصف كتب ابن العميد  
فمن ذلك قوله [من الكامل]:

(ورد الكتاب مبشرا \* قلبي بأضعاف السرور)

(ففضضته فوجدته \* ليلا على صفحات نور)

(مثل السوالف والحدود \* البيض زينت بالشعور)

(بنظام لفظ كالثغور \* وكالعقود على النحور)

(أنزلته في القلب منزلة القلوب من الصدور \* )

وقوله [من الخفيف]:

(طلع الفجر من كتابك عندي \* فمتى للقاء يبدو الصباح)

(ذاك إن تم لي فقد عذب العيش \* ونيل المنى وريش الجناح)

وقوله [من الكامل]:

(وصل الكتاب طليعة الوصل \* بغرائب الإفضال والفضل)

(فشكرته شكر الفقير إذا \* أغناه رب المجد بالبذل)

(وحفظته حفظ الأسير وقد \* ورد الأمان له من القتل)

وقوله [من الكامل]:

(ورد الكتاب فديته من وارد \* فله قلبي من حياتي مورد)

(فرأيت درا عقده منتظم \* في كل فصل منه فصل مفرد)

ما أخرج من فصوله المردفة بأبيات الشعر  
فصل رأيته فصيح الإشارة لطيف العبارة من الطويل  
(إذا اختصر المعنى فشرية حائم\* وإن رام إسهابا أتى الفيض بالمد) الطويل  
فصل قد نظرت فرأيته جسما معتدلا وفهما مشتعلا من المتقارب  
(ونفسا تفيض كفيض الغمام\* وظرفا يناسب صفو المدام) المتقارب  
فصل قد عمهم بنعمه وغمرهم بشيمه [من الكامل]:  
(وغزاهم بسوابغ من فضله\* جعلت جماجمهم بطائن نعله)  
فصل كأن قلبه عين وكأن جسمه سمع [من الكامل]:  
(وكأن فطنته شهاب ثاقب\* وكان نقد الحدس منه يقين)  
فصل قد لاقت مناهجه وراقت مباحجه من الطويل  
(وقصر يوم الصيف عندي وليلة الشتاء\* سرور منه رفر ف طائره) الطويل  
فصل قد اغتيل كمينه واجتبح عرينه من المتقارب  
(ودارت عليه رحي وقعة\* تظل الحجارة فيها طحيناً) المتقارب  
فصل قد أدبته بزجرك وهذبته بهجرك من الطويل  
(وإن لمست منه بعاد معاده\* وعصر جفاه الشرب ان يتعهدا) الطويل  
فصل قد ضيعه الجملة ومنعه المهلة من المتقارب  
(وأصلاه حر جحيم الحديد\* تحت دخان من القسطل) المتقارب



فصل مضطرب اللسان منتقض البيان من الطويل  
(قليل مجال الرأي فيما ينوبه \* نزول على حكم النوى والتودع) الطويل  
فصل من تعرض للمصاعب فليثبت للمصائب من الطويل  
(ومن خاف أن الهم يملك نفسه \* فأولى به ترك العلا والجسائم) الطويل  
فصل وصلة متينة وقاعدة مكينة من الطويل  
(وأرحام ود دونها الرحم التي \* تدانت وجلت ان يطول بها الظن) الطويل  
فصل إنه جريح سيفك وطريح حيفك من الطويل  
(ومن إن تلافاه رضاك أعاشه \* ومن موته إن دام سخطك حائن) الطويل  
فصل قد كثرت فتوقه واتسعت خروقه من الطويل  
(وفات مداواة التلافي فساده \* وأعيت دلالات الخبير بكاهله) الطويل  
فصل قد خبا قبسه وكبا فرسه [من الكامل]:  
(وصبا ذووه إلى جناب عدوه \* وتقطعت أقرانه وعلائقه)  
فصل ربما وفي ضنين وهفا أمين من الطويل  
(فللرجل الوافي جميل جزائه \* وللناصح الهافي جميل التجاوز) الطويل  
فصل قد حل بربع مأنوس وملك محروس من المتقارب  
(يدبره ملك ماهر \* بهضم القوي وجبر الضعيف) المتقارب

فصل لئن فخر بعز لم يحضره وبيت لم يعمره من المتقارب  
(فإن عصير الثمار الشجير \* وإن نفي الحديد الخبث) المتقارب  
فصل قتل الانسان ظلم وقتل قاتله حكم من السريع  
(والسيف ييدي الجور في حالة \* وييدل الانصاف في أخرى) السريع  
فصل استقر بساحة خضرة واستبد بعيشة نضرة [من الكامل]:  
(وغدا ابن دأية عندهم كمها \* وابتز سوق صياحه خرس)  
فصل عادل المكيال وازن المثقال من الطويل  
(يجير على سلطانه حكم دينه \* ويبعد في حق البعيد أقاربه) الطويل  
فصل فاتهم بشدة تجهمهم وسرعة تهجمهم [من الكامل]:  
(تركوا المكيدة والكمين لجهرهم \* والنبل والأرماع للأسياف)  
فصل قد علقت منه بحبل منهوك وستر مهتوك من الطويل  
(وقلب شديد لا يلين لخله \* ولا يتلافاه الرقى والتلطف) الطويل  
فصل أوحشت عني إبعادا لك وانعطافا عنك [من البسيط]:  
(وهل يباعد عذب الماء ذو غصص \* أو ينشي عن لذيذ الزاد منهوم)

ما اخرج من فصوله المجردة من ابيات الشعر وانخرط بعضه في سلك كتابي المترجم  
بسحر البلاغة

القلب لا يملك بالمخاتلة ولا يدرك المجادلة له انعام كثيرة الشهود وأفضال غزيرة  
المدود لم يعلم في أي حتف تورط واي شر تأبط محامد أقر بها الراضي والغضبان  
وأوضحها الدليل والبرهان كيس البيع رابح الشراء حسن الاخذ والعطاء يؤذي صدره  
ويمنعه من النفث ويجرح خاطره ويعوقه عن العبث لما أجاب أطاب وتفسح في رحاب  
الصواب قد ألتت عريكة الدهر له وكففت غرب الزمان عنه يفور غيظا ويتميز حقدا  
ويتلظى غضبا ويزيد حنقا قد قام بيني وبين وصلك حاجز من فعلك قد ابتذلت جديد  
وده واستحللت حرام صده من حنث في ايمانه واخلى بأمانته فإنما ينكث على نفسه  
حلف يمين بر شهد بها تصديقي واستيقنتها نفسي قد ترامت به البلدان والاسفار ونبت  
عنه الأوطان والأوطار وضافت به الأعطان والأقطار تركت قلبه طافحا بوجده ودمعه  
سافحا على خده لو سالمه الأسد رام ظلّمه أو خاشنه الضر طلب سلمه قد أمرته أن  
يجعل رأيك سراجة ورسمك منهاجه قد شربت وشلا من وده ولبست سملا من عهده  
لأكشفنه لكل ليل بارد ونهار واقد اكفف عن لحم يكسبك بشما وفعل يعقبك  
ندما مستثقل من كراه ثمل من عناه طرفني ثناء ما تتلقى شفتاي بذكره ولا يثبت بالي  
لخطره لست غفلا عن الدهر فتنكر نوائبه ولا مطيقا له فتدفع مصائبه قد تناسخت الأيام  
قواه وشذبت الحوادث هواه تبدى وجه المطابق والمرافق وتخفي نظر المسارق  
والمنافق لو أن البرق فطنته والريح جنبته والسد سوره لتغشاه حسبي

واستخرجه طلبي ولم خذلته أنصاره وقطعته أرحامه وقعدت عنه أشياعه أوليته من  
حمائتي عضدا ومن عنايتي مددا وجدته أمد يدا من باعه وأبسط قعودا من قيامه مكن  
موضع رجلك قبل مشيك وتأمل عاقبة فعلك قبل سعيك عصارة لؤم في قرارة خبث  
غصن مهصور بالموت معصور بالتراب قد خففت همه بالشكوى وحل حزنه بالبكاء  
كما حذيت النعل بالنعل وقد الشراك على المثل يعدل عن النص إلى الخرص وعن  
الحس إلى الهجس في حكمه صارم فصل وفي يده خاتم عدل سديد المذاهب سعيد  
المناقب نجيح المطالب دلاه في خطر وأسلمه إلى غرر ولا زلت في إقامة ممهدة  
الحشايا وحركة وطيفة المطايا دفعه إلى شفير وأطلععه على حقير استدعى حضوري  
خاليا واستدنى مجلسي مكرما واستوفى مقالتي مصغيا وأعطاني معروفه مسمحا ونزل  
على مسألتي مسهلا وقضى حاجتي مجملا وصرفني بالنجاح عجلا طيب المغرس زاكي  
المنبت نضير المنشأ رفيع الفرع لذيد الثمر متقلب بين استقبال شباب واستقلال حال  
وشرخ قصف وفتاء ظرف وجدت فيه مصطنعا وبه مستمتعا قد وفر همه على مطعم  
يجوده ومرقد يمهده أنا أذمم من استئصال مثلك وأهب جرمك لفضلك من ضاف  
الأسد قراه أظفاره ومن حرك الدهر أراه اقتداره وجدت فيه مع علو سنه وأخذ الأيام من  
جسمه بقية حسنة ومتعة حلوة التصرف أسنى وأعلى والنسيم أعفى وأصفى ومهما  
اخترت من الامرين أمرا فعنايتي تحرسك فيه ونظري يمكنك منه لو لم يكن في تهجين  
الرأي المفرد وتبيين عجز التدبير الأوحده إلا أن الاستلقاح وهو أصل كل شيء لا يكون  
إلا بين اثنين وأكثر الطيبات اقسام تجمع وأوصاف تؤلف

ما أخرج من شعره في جاريته تجني  
من ذلك قوله من المنسرح  
(مرت فلم تثن طرفها تيهًا \* يحسدها الغصن في تشنيها)  
(تلك تجنبي التي جننت بها \* أعاذني الله من تجنيها) المنسرح  
وقوله [من الخفيف]:  
(رب ليل لبست فيه التصابي \* وخلعت العذار والعذل عني)  
(في محل يحله لذة العيش \* ويجني سروره من تجني)  
وقوله [من الخفيف]:  
(لي صديق في وده لي صدوق \* وبرعي الحقوق مني حقيق)  
(يا تجني كنتم ثم بدا لي \* أنت ذاك الصديق لي والرفيق)  
(كلما سرت من فراقك ميلا \* مال من مهجتي إليك فريق)  
(فحياتي مصروفة في طريق \* للمنايا علي فيها طروق)  
وقوله [من الخفيف]:  
(منية سابت وروود البشير \* ومواف أوفى على التقدير)  
(يا عروسا زفت إلي فأهديت \* إليها رقى مكان المهور)  
(بالتلمي وبالرجا والسرور \* يا حياتي والمنزل المعمور)  
(قد لعمرى وفيت لي وسأجزيك \* وفاء بالشرط بعد النذور)  
وقوله من الطويل  
(لقد واظبت نفسي على الحب في الهوى \* بإنسانة ترعى الهوى وتواظب)

(صفا لي العيش والشيب شامل \* كما كان يصفو والشباب مصاحب) الطويل  
ما اخرج من شعره في الغزل وغيره  
فمن ذلك قوله [من الوافر]:  
(أراني الله وجهك كل يوم \* صباحا للتيمن والسرور)  
(وأمتع ناظري بصحيفتيه \* لأقرا الحسن من تلك السطور)  
وقوله من مجزوء الرمل  
(يا منى نفسي ويا حسبي \* من حسن وطيب)  
(سابقى بالوصل موتي \* أو مشيبي ومغيبي)  
(فهو للفتيان في الدنيا \* بمرصاد قريب) مجزوء الرمل  
وله في غلام اسمه غريب من الوافر  
(رعى الرحمن قوما ملكوني \* رشا قصر بلغت به المرادا)  
(وسموه مع القربى غريبا \* كنور العين سموه سوادا)  
وقوله [من الخفيف]:  
(رب ليل قطعت فيه خماري \* بغزال كأنه مخمور)  
(ومصاد سرحت فيه ونصر \* بازيادي مظفر منصور)  
(بصقور مثل النجوم إذا انقضت وعصف كأنهن صقور \*)

وقوله [من الكامل]:

(الورد بين مضمخ ومضرج \* والزهر بين مكلل ومتوج)  
(والثلج يهبط كالنثار فقم بنا \* نلتذ بابنة كرمة لم تمزج)  
(طلع النهار ولاح نور شقائق \* وبدت سطور الورد تلو بنفسج)  
(فكأن يومك في غلالة فضة \* والنبت من ذهب على فيروزج)

وقوله من مجزوء الكامل

(يوم كأن سماءه \* شبه الحصان الأبرش)  
(وكان زهرة روضه \* فرشت بأحسن مفرش)  
(فسماؤه دكن الخروز \* وأرضه خضر الوشي) مجزوء الكامل  
كأنه أخذه من قول ابن الرومي [من الخفيف]:

(يومنا للنديم يوم سرور \* والتذاذ ونعمة وابتهاج)  
(ذو سماء كأدكن الخز قد غيمت \* وأرض كأخضر الديباج)  
وقوله [من الخفيف]:

(يا هلالا بيدو فيزداد شوقي \* وهزارا يرنو فيزداد عشقي)  
(زعم الناس أن رفق ملكي \* كذب الناس أنت مالك رقي)

وقوله من الطويل

(ألا يا منى نفسي وإن كنت حتفها \* ومعناي في سري ومغزاي في جهري)  
(تصارمت الأجفان منذ صرمتني \* فما تلتقي إلا على عبرة تجري) الطويل

وقوله من السريع  
(يا شادنا جدد حبي له \* من بعد حب سالف ساجي)  
(بلحية قد أوصلت جمرة \* مثل اتصال الطوق بالتاج) السريع  
وله في غلام ناقة من علتة من مجزوء الكامل  
(نهض العليل فقلت حين بدا كغصن مائل \*)  
(طلع الهلال لليلة \* بضياء بدر كامل) مجزوء الكامل  
وقوله [من الخفيف]:  
(قال لي من أحب والبين قد بدد \* دمعي مواصلا للشهيق)  
(ما الذي في الطريق تصنع بعدي \* قلت أبكي عليك طول الطريق)  
وقوله [من مخلع البسيط]:  
(لولا تسلي بارتكاضي \* في البعد والقرب والتلاقي)  
(ودفعي الهم بالأماني \* فارقت روعي مع الفراق)  
وقوله من السريع  
(ينأى فأشتط وأنوي له \* تنقص الداني على النائي)  
(حتى إذا أبصرته ذبت في \* يديه ذوب الملح في الماء) السريع  
وقوله من المنسرح  
(ولي حبيب ألوذ فيه بأوصاف \* وفحواه فوق ما أصف)



(كالبدر يعلو والشمس تشرق والغزال \* يعطو والغصن ينعطف) المنسرح  
وقوله من مجزوء الكامل  
(إن كنت أزمعت الرحيل \* فإن عزمي في الرحيل)  
(أو كنت قاطنة أقمت \* وإن منعت لذيد سولي)  
(كالنجم يصحب في المسير ولا يزول لدى النزول \* ) مجزوء الكامل  
أخذه من قول أبي تمام [من الكامل]:  
(كالنجم إن سافرت كان مواكبا \* وإذا حططت الرحل كان جليسا)  
وقوله [من الكامل]:  
(عزمي وعزم عصابة ركاضة \* موصولة الالجام بالاسراج)  
(كالنبل عامدة إلى أهدافها \* والطير قاصدة إلى الأبراج)  
وقوله من الطويل  
(وذي حسد ولو حل بي ما يريده \* لأصبح مفجوعا بفيض بناني)  
(ولم أعطه جهلا ولكن سحائبي \* تعم ذوي الاخلاص والشنان) الطويل  
وقوله لأبي إسحاق الصابي [من البسيط]:  
(برد مصيفك وأفرشه بميثة \* فإنني لمقام النخل أرتحل)  
(الذاكري وإن أضحى ويعجبني \* أن تستريح وأن تكتنك الظل)

وقوله من الطويل  
(أوفي كلا وقتي قسط تأله \* وقسط هوى لا يستمر لمحرم)  
(ولذة وجدي من لذاذة مطربي \* أسر إلى نفسي وأعذب في فمي) الطويل  
وقوله [من الكامل]:  
(يا عارفا بالداء مطرح السؤال عن الدواء \* )  
(العلم عندي كالغذاء \* فهل تعيش بلا غذاء)  
وقوله [من الرمل]:  
(لو توسطت إذا لم تترك \* وكففت القلب عن بعض الإرب)  
(كان أرجى لك في العقبى من أن \* تملأ الدلو إلى عقد الكرب)  
وقوله من المتقارب  
(هب البعث لم يأتنا نذره \* وجماحة النار لم تضرم)  
(أليس بكاف لذي فكرة \* حياء المسىء من المنعم) المتقارب  
وقوله [من الكامل]:  
(يا من يسر بلذة الدنيا \* ويظنها خلقت لما يهوى)  
(لا تكذبن فإنها خلقت \* لينال زاهدها بها الأخرى)  
وقوله من الطويل  
(بعثت إلى رب البرايا رسالة \* توصل لي منها دعاء مناصح)  
(فجاء جوابي بالإجابة وانجلت \* بها كرب ضاقت بهن الجوانح) الطويل

### الباب الثالث

١١٥ في ذكر أبي إسحاق الصابي ومحاسن كلامه

هو إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي الحراني

أوحد العراق في البلاغة ومن به تثني الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ  
الغاية من البارعة والصناعة وكان قد خنق التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء  
وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه ومره ولابس  
خيره ومارس شره ورأس وخدم وخدم ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء  
وسار ذكره في الآفاق ودون له من الكلام البهي النقي ما تتناثر درره وتتكاثر غرره وفيه  
يقول بعض أهل العصر [من الكامل]:

(أصبحت مشتاقا حليف صباية \* برسائل الصابي أبي إسحاق)  
(صوب البلاغة والحلاوة والحجى \* ذوب البراعة سلوة العشاق)  
(طورا كما رق النسيم وتارة \* يحكي لنا الأطواق في الأعناق)  
(لا يبلغ البلغاء شأو مبرز \* كتبت بدائعه على الأحداق)

ويقول بعض أهل العصر فيه أيضا [من الكامل]:

(يا بؤس من يمني بدمع ساجم \* يهمني على حجب الفؤاد الواجم)

(لولا تعلله بكأس مدامة \* ورسائل الصابي وشعر كشاجم)

ويحكى أن الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثيرا على الإسلام وأداروه بكل حيلة وتمنية جليلة حتى إن عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة إن أسلم فمل يهده الله تعالى للإسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الأكابر أرفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه وبرهان ذلك ما أوردته في كتاب الاقتباس من فصوله التي أحسن فيها كل الاحسان وحلاها بآي من القرآن

سمعت أبا منصور سعيد بن أحمد البريدي ببخارى يقول إن أبا إسحاق الصابي كان من نساك أهل دينه والمتشددين في ديانتته وفي محاماته على مذهبه وتصونه عما يدعو إليه الهوى يقول من الوافر

(حمتني لذتي رتب المعالي \* وضني بالمروءة والوقار)

(ودين ضاق فيه مجال فتكي \* لخوف عقوبة وحذار نار)

(فوا شوقا إلى خلع العذار \* وفعلي ما أريد بلا اعتذار)

(ويا لهفي على حل الإزار \* صريعا بين سكر أو خمار)

وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال بلغني أن الصابي حضر يوما مائدة المهلبي فامتنع عن الأكل لباقلاء كانت عليها لأنه محرم على الصابئة

كيفما كان من السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبي لا تبرد وكل معنا من هذه الباقلاء فقال أيها الوزير لا أريد أن أعصي الله في مأكول فاستحسن ذلك منه

وكان أبو إسحاق في أيام شبابه واقتباله أحسن حالا وأرخصى بالا منه في أيام استكماله وزمن اكتهاله وأورى زندا وأسعد جدا منه حين مسه الكبر واخذ منه الهرم وفي ذلك يقول [من الكامل]:

(عجبا لحظي إذ أراه مصالحي \* عصر الشباب وفي المشيب مغاضي)

(أمن الغواني كان حتى ملني \* شيخا وكان على صباي مصاحبي)

(أمع التضعض ملني متجنبنا \* ومع الترعرع كان غير مجاني)

(يا ليت صبوته إلي تأخرت \* حتى تكون ذخيرة لعواقبي)

من قصيدة في فنها فريدة كتب بها إلى الصاحب يشكو فيها بثه وحزنه ويستمطر سحابه بعد أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الأكفاء

وكان المهلبي لا يرى إلا به الدنيا ويحن إلى براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في أوقات انسه فلما توفي المهلبي وأبو إسحاق يلي ديوان الرسائل والخلافة مع ديوان الوزارة اعتقل في جملة عمال المهلبي فمن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة [من الكامل]:

(يا أيها الرؤساء دعوة خادم \* أوفت رسائله على التعديد)

(أيجوز في حكم المروءة عندكم \* حسبي وطول تهددي ووعيدي)

(قلدت ديوان الرسائل فانظروا \* أعدلت في لفظي عن التسديد)

(أعلي رفع حسام ما أنشأته \* فأقيم فيه أدلتي وشهودي)

(أنسيتم كتبنا شحنت فصولها \* بفصول در عندكم منضود)  
(ورسائلا نفذت إلى أطرافكم \* عبد الحميد بهن غير حميد)  
(يهتز سامعهن من طرب كما \* هز النديم سماع ضرب العود)  
(أنا بين إخوان لنا قد أوثقوا \* بسلاسل وجوامع وقيود)  
(وموكلين بنا نذل لعزهم \* فكأننا لهم عبيد عبيد)  
(والله ما سمع الأنام ولا رأوا \* نقدا توكل قبلهم بأسود)  
(من كل حر ماجد صنديد \* في كل وغد عاجز رعديد)  
(قصرت خطاه خلاخل من قيده \* فتراه فيها كالفتاة الرود)  
(يمشي الهوينا ذلة لا عزة \* مشي النزيف الخائف المزءود)  
(فتفضلوا وتعطفوا وهبوا لنا \* عفوا قديم حفاظ وحقود)  
(وتعلموا أن الولاية عندكم \* عارية ليست بذات خلود)  
وسأجعل لأخوات هذه الأبيات مما قاله في هذا الاعتقال وغيره فصلا في جملة  
الفصول من غرر شعره

ولما خلى عنه وأعيد إلى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع إلى أن دفع في أيام  
عضد الدولة إلى النكبة العظمى والطامة الكبرى إذ كانت في صدره حزازة كبيرة من  
إنشاءات له عن الخليفة الطائع في شأن عز الدولة بختيار نقمها منه واحتقدتها عليه  
حدثني أبو منصور سعيد بن أحمد البريدي وأبو طاهر محمد بن عبد الصمد

الكاتب قالاً كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة لأبي إسحاق بعد ميله إليه وضنه به فصل له من كتاب أنشأه عن الخليفة في شأن بختيار وهو وقد جدد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالي السوامق التي تلزم كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما كرم به منها ويتزحزح عن رتبة المماثلة فيها فإنه انكر عليه هذه اللفظة أشد إنكار ولم يشك في التعريض به وأسرها في نفسه إلى ان ملك بغداد وسائر بلاد العراق وأمر أبا إسحاق بتأليف كتاب في اخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه فامتثل امره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي الذي تقدم ذكره فاشتغل في منزلة به واخذ يتأنق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روجه على تقيظه وتشنيفه فرفع إلى عضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليه يوما فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبيض فسأله عما يعمله من ذلك فقال أباطيل أنمقها وأكاذيب ألقها فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة إلى ما كان في قلبه من أبي إسحاق وحرك من ضغنه الساكن وأثار من سخطه الكامن فأمر بأن يلقي تحت أرجل الفيلة فأكب نصر بن هارون ومطهر بن عبد الله وعبد العزيز بن يوسف على الأرض يقلبونها بين يديه ويستشفون إليه في أمره ويتلطفون في استيهاب دمه إلى أن أمر باستحيائه مع القبض عليه وعلى أشياءه واستئصال أمواله فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين إلى أن تخلص في آخر أيام عضد الدولة وقد رزحت حاله وتهتك ستره وكان الصاحب يحبه أشد حب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح وأبو إسحاق يخدم حضرته بالمدح وقرأت له فصلا من كتاب في ذكر صلة وصلت منه إليه استظرفته جدا وهو ورد أطل الله تعالى بقاء سيدنا ومولانا أبو العباس احمد بن الحسين وأبو

محمد جعفر بن شعيب حاجين فعرجا إلى ملمين وعاجا على مسلمين فحين عرفتهما وقبل أن أرد السلام عليهما مددت اليد إليهما كما مدها حسان بن ثابت إلى رسول جبلة بن الأيهم ثقة مني بصلته وتشوقا إلى تكرمته واعتيادا لاحسانه وإلغا لموارد إنعامه وتيقنا أن خطوري بباله مقرون بالنصيب من ماله وأن ذكراه لي مشفوعة بجدواه وقمت عند ذلك قائما وقلت الأرض ساجدا وكررت الدعاء والثناء مجتهدا وسألت الله تعالى ان يطيل له البقاء كطول يده بالعطاء ويمد له في العمر كامتداد ظلّه على الحر وأن يحرس هذا البدد القليل العدد من مشيخة الكتاب ومنتحلي الآداب ما كنفهم به من ذراه وأفاء عليهم من نداء وأسامهم فيه من مراتعه وأعدبه لهم من شرائعه التي هم محلئون إلا عنها ومحرومون إلا منها

وله رسائل وقصائد كثيرة إليه وقد أودعت هذا الكتاب شرطة منها وبلغني ان صاحب كان يتمنى انحيازَه إلى جنبته وقدمه إلى حضرته ويضمن له الرغائب على ذلك إما تشوقا أو تفوقا وكان أبو إسحاق يحتمل ثقل الخلة وسوء اثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة صاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في أيامه

وأخبرني ثقات منهم أبو القاسم علي بن محمد الكرخي وكان شديد الاختصاص بالصاحب انه كثيرا ما كان يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة الأستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف وأبو إسحاق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه وأما الترجيح بين هذين الصدرين اعني صاحب والصابي في الكتابة فقد خاض فيه الخائضون وأخب فيه المحبون ومن أشفي ما سمعته في ذلك ان صاحب كان يكتب كما يريد وأبو إسحاق كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهما هما وقد وقف فلك البلاغة بعدهما



وأنا كاتب أنموذجا من فصوص فصول الصابي وفرائد قلائده ومقف على اثره بما فصلته من غرر اشعاره المشتملة على بدائع معانيه بمشيئة الله تعالى وإذنه فصل له من كتاب إلى عضد في الدولة في التهنة بتحويل سنة أسأل الله تعالى مبتهلا لديه ماذا يدي إليه أن يحيل على مولانا هذه السنة وما يتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات وبالزائدات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله وأمد يستأنفه موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتأخر ويوفيه من العمر أطوله وابعده ومن العيش أعذبه وأرغده عزيزا منصورا موفورا باسطا يده فلا يقبضها إلا على نواصي أعداء وحساد ساميا طرفه فلا يغضه إلا على لذة غمض ورقاد مستريحة ركابه فلا يعملها إلا لاستضافة عز وملك فائزة قداحه فلا يجيلها إلا لحيازة مال وملك حتى ينال أقصى ما تتوجه إليه أمنيته جامعا وتسمو له همته طامحا فصل من كتاب عن بختيار إلى مؤيد الدولة

لما قبض على أبي الفتح بن العميد ذي الكفائيتين في الشفاعة له وهذا غلام أفسدته سجية ركن الدولة الشريفة في شدة الاحتمال والصبر على الإدلال واجتمع له إلى ذلك الثقلب في نعمة حازها حيازة وارث لها لم يكدح في تأثيلها ولا مسه النصب في تثيرها ولا اهتدى إلى طريق استيفائها ولا تحزن من طرق دواعي انتقالها ومن ألزم اللوازم في حكم الرعاية أن نحفظه من سكر نعمة نحن سقيناه بكأسها وأن نعذره عند هفوة قد شاركناه في إيجاد أسبابها وان تكون نفسه محروسة والبقية من حاله يعد اخذ فضلها المفسد له متروكة وأن يتحدث الناس بأن سيدي الأمير أصاب غرض الحزم بالقبض عليه ثم طبق مفصل الكرم في التجاوز عنه

فصل عنه إلى أبي تغلب  
في الشفاعة لأخ له

وقد يكون لعمرى من ذوى الأرحام الشابكة والقربات الدانية من يتمادى فى العقوق  
ويذهب عن حفظ الحقوق ولا يسع ترك تألفه حتى يرجع واستصلاحه حتى ينزع فإن  
تجشم الاعراض عنه لرياضة تقصد أو عاقبة نفع تحمد لم يبلغ به إلى قطع المعيشة ومنع  
المادة لان قباحة ذلك بمن يستعمله أكثر من مضرته بمن يعمل معه وقد قيل إن الملوك  
تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان هذا فى الاتباع والأصحاب فكيف فى الاقران  
والأتراب

فصل عن نفسه إلى عبد العزيز بن يوسف

كتب الاتباع محتاجة عند الملوك إلى قائد يطرق ويمهد لها وسائق يشيع ويحدو بها  
وناصح يعضدها فى متضمناتها ويشفع لها فى ملتمساتها ويعتمد بعرضها فى أوقات  
الفراغ والنشاط وأحيان الخلوة والانبساط

فصل عن بختيار إلى أبى تغلب فى ذكر فرس أهدها إليه

أما الفرس الذى سالت إيثارك به فقد تقدمنا بقوده إليك والله تعالى يبارك لك فيه  
ويجعل الخير معقد ناصيته والإقبال غرة وجهه وإدراك المطالب تحجيل قوائمه ونيل  
الأمانى طلق شده وفتح الفتوح غاية شأوه وسلامة العواقب مثنى عنانه  
فصل عن نفسه إلى صدق له منجم يسأله الحكم عن تحويل سنته  
ما أحوج من حالى حاله إلى تفضل منك عائد بعد باد وتال بعد ماض وبالحكم على  
السنة المستقبلية التى تصل زيارتها درج هذا الكتاب مستقصيا له

ومدققا فيه ومتوفرا عليه ومتوصلا إلى استنباء دفينه واستثارة كمينه والافصاح بكلياته  
وجزئياته غير مغرق في تفخيم ما يلوح من السعادة سهلها الله تعالى كيلا أتوقع منها  
أكثر من حدها ولا مقتصرًا في الانذار بالمنحسة صرفها الله تعالى لئلا أكون كالغافل  
الذاهل عنها فان ثمرة هذه الصناعة هي تقدمة المعرفة بما يكون والاستعداد له بما  
يمكن ولا أقول ان ذلك يؤدي إلى دفع مقدور نازل ولا معارضة محتوم حاصل ولكني  
أقول ربما كان من سعادة السعيد أن يعلم هذا الامر فيتصدى لحيازة ما يجب ويتوقى  
حلول ما يكره وربما كان من منحسة المنحوس ان يجهله فيكون كالمسلوب بصره  
وسمعه الذي لا يرى فيتحفظ ولا يسمع فيتيقظ وكلا الامرين لسابق قضاء الله تعالى  
موافق ولمتقدم علمه مطابق وإنما ذكرت ذلك استظهارا لنفسي ان تعدادك كتابي إلى  
غيرك ممن لا يهتدي للجمع بين الامرين والتعلق منهما بالعروتين فيظن ان المراعي  
لأحدهما محل بالآخر وعندني ان الفاصل بينهما لا يخلو من ان يكون ناقص الحظوظ  
في أدبه أو ناقص اليقين في دينه وأنت ولي ما تفضل به في ذلك معتمد تقديمه وترك  
تأخيرها إذ للنفس راحة في تيسير المنتظرات وعليها كلفة في أن تتمادى بها الأوقات  
على أن ظني بك الايثار لما اثرت والتحرز مما حاذرت

فصل من رسالة عن صديق في الخطبة

ولو لم يكن للخاطب إلى المخطوب إليه سبب غير ابتدائه إياه بالثقة والتماس المشابكة  
ورضاه به شريكا مفوضا في الولد واللحمة والحال والنعمة لكفاه وأجزأه وأغناه عن كل  
ما سواه حتى إنه لو خطب إلى زاهد لوجب عليه أن يرغب أو إلى معتاص للزمه أن  
ينقاد لان هذا المطلب إذا صدر عن الأحرار إلى الأحرار استهجن الرد عنه والمقابلة له  
بضده فكيف وقد انتظمت بيننا دواعي الإجابة وارتفعت عن المدافعة وبالله جهد  
المقسم أن والدي أيدهما الله تعالى يسومانني التأهل منذ سنين كثيرة فأحمل نفسي  
على التقاعس عما آثره مع ما

افترض على من طاعتها اشتطاطا مني في شرائط أحببت ان تجتمع لي في الخبيثة التي أوصلها وقلما تتكامل إلا فيمن طهر الله أصله وجمل أمره وأظهر فضله وقد دعاني بالدعاء إلى ذلك كثير من الرؤساء الأكابر وذوي الاخطار والأفاضل بفارس والبصرة وبغداد فامتنعت من اجل شذوذ بعض شرائطي عليهم حتى إذا أوجدنيها الله في جهتك الجليلة وجمعها لي في منازلك المصونة بعثني البواعث وحفزتني الحوافز إلى ان يتألف بيننا الشمل ويتصل بنا الحبل فكتبت إليك هذه الرقعة خاطبا إليك كريمتك فلانة على أن أكون لها كالجنف الواقى لمقلته والصدر الحاوي لمهجته ولك كالولد المطيع لأبيه ولأخيها كالأخ المعاضد لأخيه فإن رأيت يا سيدي أن تتأمل ما كتبت به من هذه الجملة وتسمع من موصلها ما تحمله عني من تفصيلها وتتوخى بإجابتي إلى ما سألت تحقيق ظني وتصديق أملي فعلت إن شاء الله

فصل من عهد للخليفة إلى قاض

وأمره ان يجلس للخصوم وقد نال من المطعم والمشرب طرفا يقف به عند أول حد من الكفاية ولا يبلغ منه إلى آخر النهاية وأن يعرض نفسه على أسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية بأسرها لئلا يلم به من ذلك ملم ويطيف به طائف فيحيلانه عن رشده ويحولان بينه وبين سداده

فصل في ذكر تقليد المطيع ابنه الطائع ما كان إليه من الخلافة

ولما صار في السن العليا والعلة العظمى بحيث يخرج ان تقيم معه على إمامة قد كل عن تحمل كلها وضعف عن النهوض بعبئها وحملها خلع ذلك السربال على أمير المؤمنين الطائع لله خلع الناض اليه والمسلم عليه

فصل عن بختيار إلى عضد الدولة في التأليف  
وإن من أعظم محن هذا البيت أن تزول منابت فروعه عن منابت أصوله وأن تؤتى  
مراسي أوتاده من ذوائب عروشه وأن تدب بينهم عقارب المشاحنة وتسري إليهم أرقام  
المناقشة وتنبث الدواهي فيهم من ذاتهم وقد كانت محسومة من أضدادهم وعداتهم  
فصل إلى صديق له في الشكوى والاستماعة

ولما صارت صروف الدهر تنوء على بعد التطريف تجحف بي بعد التحيف وصادف  
ما يجدد علي في هذا الوقت منها أشلاء مني منهوكة وأعظما مبرية وحشاشة مشفية  
وبقية مودية جعلت اختبار الجهات واغتنام الجنبات لأنحو منها ما لا يعاب سائله إذا  
سأل ولا يخيب أمله إذا أمل وكان سيدي أولها إذا عدت وأولها إذا اعتمدت وكتبت  
كتابي هذا بيد يكاد وجهي يتظلم منها إذا تخطه إشفاقا على مائه مما يريقه لولا الثقة  
انه يحقن مياه الوجوه ويحميها ويجمها ولا يقذيها

فصل في مثله

ولما أناخت النكبة من حالي على طلل قفر وبلقع صفر وعون المغارم أثقل وطأة من  
أبكارها وابع تأثيرا في ثلمها وإضرارها فقد اضطرني إلى تجشم ما كنت أجمه من نداءه  
والتعرض لما كنت ادخره من جدواه وإنما تخرج الكرائم وتبذل النفائس من تزايد  
الضغطة وتضايق الخطة

فصل في ذكر الاقدار  
لله تعالى أقدار ترد في أوقاتها وقضايا تجري إلى غاياتها لا يرد شيء منها عن شأوه  
ومداه ولا يصد دون مبلغه ومنحاه فهي كالسهام التي لا تثبت في الاغراض ولا ترجع  
بالاعتراض والناس فيها بين غبطة يجب الشكر عليها ورزية يوثق بالعوض عنها  
فصل في ذكر الشكر والكفر

للنعم شروط من الشكر لا تريم ما وجد ولا تقيم ما قعد وكثيرا ما تسكر الواردين  
حياضها وتغشى عيون المقتبسين إيماضها فيذهلون عن الامتراء لدرتها ويعمهمون عن  
الاستمتاع بنضرتها ويكونون كمن أطار طائرهما لما وقع ونفر وحشيها لما انس فلا  
يلبثون ان يتعروا من جلبابها وينسلخوا من إهابها ويتعوضوا منها الحسرة والغليل  
والأسف الطويل

فصل عن بختيار إلى سبكتكين الغزني  
ليت شعري بأي قدم تواقفنا وراياتنا خافقة على رأسك ومماليكنا عن يمينك وشمالك  
وخيلنا موسومة بأسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جسدك وسلاحنا  
المشحوذ لأعدائنا في يدك

فصل له إليه أيضا  
لم يدر في خلده ان مثل إحسانه إليك يكفر ومثل متجره فيك يخسر وقد جذب  
بضبعك من مطارح الأرقاء العبيد إلى مراتب الأحرار الصيد  
فصل إليه أيضا

تناولتك الألسن العاذلة وتناقلت حديثك الأندية الحافلة وقلدت نفسك عارا لا يرحضه  
الاعتذار ولا يعفيه الليل والنهار

فصل في ذكره

هو ارق دينا وأمانة واخفض قدرا ومكانة وأتم ذلا ومهانة وأظهر عجزا وزمانة من أن تستقل به قدم مطاولتنا أو تطمئن له ضلوع على منابذتنا وهو في نشوزه عنا وطلبنا إياه كالضالة المنشودة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامه المردودة  
فصل في مثله أيضا

ولما بعد صيته بعد الخمول وطلع سعده بعد الأفول وجمعت عنده الأموال ووطئت عقبه الرجال وتضمرت بحسده جوانح الأكفاء وتقطعت لمنافسته أنفاس النظراء نزت به بطنته فأدر كته شقوته ونزغ به شيطانه وامتدت في الغي أشطانه

فصل عن بختيار في ذكر عضد الدولة وما جرى بينهما

والله عالم اني مع ما عودنيه الله من الاظهار وأوجدنيه من الاستظهار ومنحنيه من شرف المكان وظل السلطان وكثرة الأعوان لأجزع في مناضلة عضد الدولة من أن أصيب الغرض منه كما اجزع من ان يصيب الغرض مني وأكره أن أظفر به كما أكره ان يظفر بي وأشفق من أن أطرف عيني بيدي وأعض لحمي بنابي

فصل في ذكره أيضا  
إن انتشار النظام إذا بدا والعياذ بالله تعالى لم يقف عند الحد الذي يقدر فلان ان يقف  
عنده ولم يخصص الجانب الذي يظن أنه يلحقه وحده بل يدب دبيب النار في الهشيم  
ويسري كما يسري النغل في الأديم وكثيرا ما تعدى الصحاح مبارك الجرب ويتخطى  
الأذى إلى المرتقى الصعب

فصل في ذكره أيضا  
قد لحقني من مولانا ما يلحق الرجل تذوي يمينه وهو بين ان يقطعها ليسلم له ما بعدها  
ويا لها من خطة ما أصعبها وأشقها وورطة ما أخرجها وأضيقها وبين أن يغضي عليها  
فيرمي إلى ما هو أعظم من قطعها وأمض من فقدها

فصل في ذكر القواد  
عادوا إلى الحضرة عود الأنياب إلى أفواهها والأظفار إلى براننها والنصال إلى أجفانها  
والسهام إلى كنانتها

فصل عن الخليفة في رعاية حقوق الالباء في الأبناء واصطناع أولاد الأولياء  
وأمر المؤمنين يذهب على آثار الأئمة المهديين والولاية المجتهدين في إقرار ودائعهم  
عند المترشحين لحفظها والمضطلعين بحملها من أولاد أوليائهم وذرية نصائحهم إذ  
كان لا بد للأسلاف أن تمضي وللأخلاف أن تنمو كالشجر الذي يغرس لدنا فيصير  
عظيما والنبات الذي ينجم رطبا فيعود دهشما فالمصيب من تخير الغرس من حيث  
استنجب الشجر واستحلى



الثمر وتعهده بالعرف من طاب عنه الخبر وحسن منه الأثر  
فصل من رسالة في وصف المتصيد والصيد  
وخيلنا كالأمواج المتدفقة والأطواد الموثقة متشوقة عاطية مستبقة جارية تشتاق الصيد  
وهي لا تطعمه وتحن إليه كأنه قضييم تقضمه وعلى أيدينا جوارح موللة المخالب  
والمناسر مدربة النصال والخناجر طامحة الألحاظ والمناظر بعيدة المرامي والمطارح  
زكية القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابقة الأذنان كريمة الانساب صلبة  
الأعواد قوية الأوصال تزيد إذا طمعت شرها وقرما وتتضاعف إذا شبعت كلبا ونهما  
فبيننا نحن سائرون وفي الطلب ممعنون إذ وردنا ماء زرقا جمامه طامية أرجاؤه يبوح  
بأسراره صفاؤه ويلوح في قراره حصباؤه وأفانين الطير به محدقة وغرائبه عليه واقعة  
متغايرة الألوان والصفات مختلفة اللغات والأصوات فمن صريح خلص وتهذب نوعه  
ومن مشوب تهجن عرقه فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح إليها كأنها رسل المنايا أو  
سهام القضايا فلم نسمع إلا مسميا ولم نر إلا مذكيا وعدنا لشأننا دفعات وأطلقناها  
مرات

فصل منها

ثم عدلنا من مطارح الخيام إلى مسارح الآرام نستقري ملاعبها ونؤم مجامعها حتى  
أفضينا إلى أسراب لاهية بأطلائها راتعة في أكلائها ومعنا فهود أحطف من البروق  
وألقف من الليوث وأمكر من الثعالب وأدب من

العقارب وانزل من الجنادب خمص الخصور قب البطون رقص المتون حمر الآماق  
خزر الأحداق هرت الأشداق عراض الجباه غلب الرقاب كاشرة عن أنياب كالحراب  
فصل منها

وكم من قبر أطلقنا عليه بازيا فخرج إلى السماء عروجا ولجج في أثره تلجيجا فكأن  
ذلك يعتصم منه بالخالق وكان هذا يستطعمه من خالق حتى غابا عن النظر واحتجبا  
عن الابصار وصارا كالغيب المرجم والظن المتوهم ثم خطفه ووقع به وهما كهية  
الطائر الواحد فأعجبنا أمرهما وأطربنا منظرهما

فصل من رسالة في وصف الرمي عن قسي البندق  
مآرب الناس منزلة بحسب قربها من هزل أو جد ومرتبة على قدر استحقاقها من ذم أو  
حمد وإذا وقع التأمل عليها والتدبر لها وجد أولها بأن تعده الخاصة نزهة وملعبا  
والعامة حرفة ومكتسبا الصيد الذي فاتحته طلاب لذة ونظر وخاتمته حصول مغنم وظفر  
وقد اشتركت الملوك والسوقا في استجماله واتفقت الشرائع المختلفة على استحلاله  
ونطقت الكتب المنزلة بالرخصة فيه وبعثت المروءات على مزاولته وتعاطيه وهو رائنض  
الأبدان وجامع شمل الاخوان وداع إلى اتصال العشرة منهم والصحبة وموجب  
لاستحكام الألفة بينهم والمحبة

فصل إلى بعض الوزراء في اهداء دواة ومرفع  
قد خدمت مجلس سيدنا حرسه الله تعالى وآنسه بدواة تداوي مرض عفاته وتدوي  
قلوب عداته على مرفع يؤذن بدوام رفعته وارتفاع النوائب عن ساحته  
فصل من كتاب له إلى الصاحب  
كتبت أطال الله بقاء الصاحب هذا الكتاب وأنا أود ان سواد عيني مداده وبياضها  
طرسه شوقاً إلا لألاء غرته وقرماً إلى تقبيل أنامله وظماً إلى ارتشاف بساطه  
فصل من هذا الكتاب  
وما عسيت أن أبلغ في شكر سيدنا وحمده على ما أهلني له من بره ورفده وجهدي  
يقصر عن عفوه وإسهابي يعجز عن وصفه وهل انا في ذلك لو فعلته إلا كمن جرى  
الحصان بالأتان وواحه الغزالة بالذبالة وقارع الحسام بالعصا وبارى الدر بالحصى  
ما اخرج من شعره في الغزل  
فمن ذلك قوله من الطويل  
(تورد دمعي إذ جرى ومدامتي \* فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب)  
(فوالله ما أدري ابا بالخمير أسبلت \* جفوني أم من عبرتي كنت اشرب) الطويل  
وقوله في معناه [من الكامل]:  
(جرت الجفون دما وكأسي في يدي \* شوقاً إلى من لج في هجراني)  
(فتخالف الفعالان شارب قهوة \* يبكي دما وتشاكل اللونان)

(فكأن ما في الجفن من كأسى جرى \* وكان ما في الكأس من أجفاني)  
وقوله [من الخفيف]:

(لست أشكو هواك يا من هواه \* كل يوم يروني منه خطب)  
(مر ما مر بي من أجلك حلو \* وعذابي في مثل حبك عذب)  
وقوله [من الخفيف]:

(أيها اللائم المضيق صدري \* لا تلمني فكثرة اللوم تغري)  
(قد أقام القوام حجة عشقي \* وابان العذار في الحب عذري)  
وقوله [من الكامل]:

(حذرت قلبي ان يعود إلى الهوى \* لما تبدل بالنزاع نزوعا)  
(فأجابني لا تخش مني بعد ما \* أفلت من شرك الغرام وقوعا)  
(حتى إذا داع دعاه إلى الهوى \* أصغى إليه سامعا ومطيعا)  
(كذباله أحمدها فكما دنا \* منها الضرام تعلقته سريعا)  
وقوله [من الوافر]:

(مرضت من الهوى حتى إذا ما \* بدا ما بي لآخواني الحضور)  
(تكنفني ذوو الاشفاق منهم \* ولاذوا بالدعاء وبالندور)  
(وقالوا للطبيب أشر فإنا \* نعدك للمهم من الأمور)  
(فقال شفاؤه الرمان مما \* تضمنه حشاه من السعير)  
(فقلت لهم أصاب بغير عمد \* ولكن ذاك رمان الصدور)

وقوله من الطويل  
(إلى الله أشكو ما لقيت من الهوى \* بجارية امسى بها القلب يلهج)  
(إذا امتزجت أنفاسنا بالتزامنا \* توهمت ان الروح بالروح تمزح)  
(كأنني وقد قبلتها بعد هجعة \* ووجدني ما بين الجوانح يلعب)  
(أضفت إلى النفس التي بين أضلعي \* بأنفاسها نفسا إلى الصدر تولج)  
(فإن قيل لي اختر أيما شئت منهما \* فإني إلى النفس الجديدة أحوج) الطويل  
وقوله [من الكامل]:

(أحشمتها بالعتب عند لقاءها \* فتلثمت من شدة استحيائها)  
(واستكملت صفة البدور بطلعة \* وبحلة صبغت بلون سمائها)  
(فبهت انظر من لجين جبينها \* متخفرا في لازورد ردائها)  
وقوله من المجتث

(هيفاء تحكي قضيبا \* قد جمشته الرياح)  
(تفتر عن سمط در \* عليه مسك وراح)  
(جردتها واعتنقنا \* كل لكل وشاح)  
(باتت وكل مصون \* لي من حماها مباح)  
(في ليلة لم يعبها \* في الدهر إلا الصباح) المجتث  
وقوله من المنسرح

(هيفاء كالغصن في رشاقتة \* لفاء كالدعص في كثافته)  
(تبخترت والعثان يکنفها \* فكانت البدر وسط هالته) المنسرح

وقوله من الطويل  
(أقول وقد جردتها من ثيابها \* وعانقتها كالبدر في ليلة التم)  
(لئن آلمت صدري لشدة ضمها \* لقد جبرت قلبي وإن أوهنت عظمي) الطويل  
وقوله [من البسيط]:  
(إن نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد \* خفنا عليك إذا ظلما وعدوانا)  
(الغصن أحسن ما نلقاه مكتسيا \* وأنت أحسن ما نلناك عريانا)  
وقوله من مجزوء الكامل  
(يا من بدت عريانة \* فرأيت كل الحسن منها)  
(كانت ثيابك عورة \* فسترت بالتحديد عنها) مجزوء الكامل  
وقوله من السريع  
(يا قمرا كالخشف في نظرته \* وكالقضيب اللدن في خطرته)  
(خلتك صيدا صار في قبضتي \* فصرت من صيدي في قبضته)  
(فديت من لاحظني طرفها \* من خيفة الناس بتسليمته)  
(لما رأت بدر الدجا تائها \* وغازها ذلك من شيمته)  
(أزاحت البرقع عن وجهها \* فردت البدر إلى قيمته) السريع  
وقوله من المنسرح  
(ما أنس لا أنس ليلة الاحد \* والبدر ضيفي وأمره بيدي)  
(قبلت منه فما مجاجته \* تجمع بين المدام والشهد)  
(كأن مجرى سواكه برد \* وريقه ذوب ذلك البرد) المنسرح

وقوله من مجزوء الرمل  
(طيب عيشي في عناقك \* ووفاتي في فراقك)  
(أنت لي بدر فلا عشت إلى يوم محاقك \* )  
(فاسقني الصهباء صرفا \* أو بمزج من رياقك)  
(لا أريد الماء إلا \* عند غسلني من عناقك) مجزوء الرمل  
وقوله [من الكامل]:

(كل الورى من مسلم ومعاهد \* للدين منه فيك اعدل شاهد)  
(فإذا رآك المسلمون تيقنوا \* حور الجنان لدى النعيم الخالد)  
(وإذا رأى منك النصرارى ظبية \* تعطو بيدر فوق غصن مائد)  
(أثنوا على تثليثهم واستشهدوا \* بك إذ جمعت ثلاثة في واحد)  
(وإذا اليهود رأوا جبينك لامعا \* قالوا لدافع دينهم والجاحد)  
(هذا سنا الرحمن حين ابانه \* لكليمه موسى النبي العابد)  
(وترى المعجوس ضياء وجهك فوقه \* مسود فرع كالظلام الراكد)  
(فتقوم بين ظلام ذاك ونور ذا \* حجج أعدوها لكل معاند)  
(أصبحت شمسهم فكم لك فيهم \* من راعع عند الظلام وساجد)  
(والصابئون يرون أنك مفرد \* في الحسن إقرارا لفرد ماجد)  
(كالزهرة الزهراء أنت لديهم \* مسعودة بالمشتري وعطارد)  
(فعلى يديك جميعهم مستبصر \* في الدين من غاوى السبيل وراشد)  
(أصلحتهم وفتنتني وتركتني \* من بينهم أسعى بدين فاسد)

ما أخرج من شعره في الخمر وما يضاف إليه  
فمن ذلك قوله من مجزوء الرمل  
(كوكب الاصبح لاحا \* طالعها والديك صاحبا)  
(فاسقنيها قهوة تأسو \* من الهم جراحا)  
(ذات نشر كنسيم الروض غب القطر فاحا \* )  
(يا غلامي ما أرى فيها ولا فيك جناحا \* )  
(حرم الماء وابعده \* وإن كان مباحا)  
(أفراح أنا حتى \* أشرب الماء القراحا) مجزوء الرمل  
وقوله في نبيذ تمر كدر يدور به ساق يشبهه بالعروس التي تجلى وتبرز أمامها سوداء  
قبيحة لتكون كالعوده لها وتكون محاسن العروس أظهر بإزاء مقابحها من الوافر  
(بنفسي مقبلا يهدي فنونا \* إلى الشرب الكرام بحسن قده)  
(وفي يده من التمري كأس \* كسوداء العروس أمام خده)  
وقوله من المنسرح  
(صفراء كالتبر جامها يقق \* شعاعها كالذبال يأتلق)  
(كأن في كف من اتاك بها \* ضحى نهار في وسطه شفق) المنسرح  
وقوله من قصيدة شبه له فيها مجلس الانس بالمعركة من المتقارب  
(ألاقي همومي في جحفل \* لها من مقامي فيه قرار)



(دبادبة من طوال القيان \* والناي بوق له مستعار)  
(ومجلسنا حومة أرهجت \* لزحف الندامى إليها بدار)  
(كأن فكاهاتهم إذ علت \* غماغم للحرب فيها شعار)  
(كأن الكؤوس بأيدي السقاة \* سيوف لها بالدماء احمرار)  
(كأن مناديل أكتافهم \* حمائلها إذ عليهم تدار)  
(كأن رجوم تحاياهم \* سهام على الجيش منها نثار)  
(كأن المعامر خيل جرت \* وقد ثار للند منها غبار)  
(كأن السكارى رجال الوغى \* وقد عقرتهم هناك العقار)  
(وقد جدلتهم جروح بهم \* وجرح المدامة فيها جبار)  
(كأن تسكابها في الزجاج \* حريق له من حباب شرار)  
(فيا لك من مآقط لي به \* بلاء وقول إليه يشار)  
(ولما برزت إلى الهم فيه \* ولى بالسرور عليه اقتدار)  
(جرى الضرب مختلفا بيننا \* فمات وعشت وقد نيل ثار) المتقارب  
وقوله من قصيدة [من الخفيف]:  
(رب عذراء راوحتني من الراح \* بعذراء تطرد الهم طردا)  
(خندريس إذا المزاج علاها \* نظمت بالحباب للكأس عقدا)  
(ترك الببال ناعما وأخا الشجو خليا وطائر اللهو سغدا\*)  
(عبقتني بكأسها ذات دل \* دل قلبي إلى الهوى فتعدى)

وكتب إلى صديق له يستدعيه ويصف ما عنده من رؤوس الحملان والشراب والفسق  
للنقل والمطرب الممتع فقال [من مخلع البسيط]:  
(طباخنا صانع رءوسا \* يسقط في طيبها الخلاف)  
(مبيضة كاللجين لونا \* شهية كلها نظاف)  
(وأخذها في الرقاق يحكي \* صريع حمى له لحاف)  
(من بين عجل إلى خروف \* تزهي بتنزيدها الصحف)  
(مختلفات القدود لكن \* لها بأسنانها ائتلاف)  
(وكلها راضع صغير \* له على ضرعها اعتكاف)  
(قد أسمنتهن أمهات \* من طول ارضاعها عجاف)  
(نسقي على ذاك روح دن \* ارق أسمائها السلاف)  
(عروس دن صفت وطابت \* لونا وطعما فما تعاف)  
(كأن إبريقها لدينا \* ناكس رأس به رعاف)  
(والنقل من فسق جني \* رطب حديث به القطاف)  
(لي فيه تشبيه فيلسوف \* ألفاظه عذبة خفاف)  
(زمرد زانه حرير \* في حق عاج له غلاف)  
(ومسمع مطرب مليح \* يحرم عن مثله العفاف)  
(يظلمني صاحيا ولكن \* في سكره ما به انتصاف)  
(فصر الينا غدا بليل \* أفديك من كل ما يخاف)

(فأنت أصل السرور عندي \* وكل ما بعده مضاف)  
ما اخرج من شعره في الأوصاف والتشبيهات  
من ذلك قوله في الورد من الوافر  
(وزائرة لنا في كل حول \* لها حظان من حسن وطيب)  
(تنال النفس حين تشم منها \* منال العين من وجه الحبيب)  
(كأن زمانها نعتاض فيه \* إذا طلعت شبابا من مشيب)  
وقال من قصيدة [من البسيط]:  
(أما ترى الورد قد حياك زائره \* بنفحة فرجت عن كل مصدرور)  
(كأن أنفاسه أنفاس غانية \* معشوقة خالطت أنفاس مخمور)  
(تفتحت وجنات في جوانبه \* كأنما انتزعت من أوجه الحور)  
وقال في النرجس [من الخفيف]:  
(رب يوم نقعت فيه غليلي \* وهمومي بين الضلوع كمون)  
(بوجوه مملوءة بعيون \* وعيون تخشى عليها العيون)  
(تلك من نرجس نضير وهذي \* من غوان وجدي بهن جنون)  
وقال في وصف شمامة كافور من مجزوء الرجز  
(كافورة جعلتها \* لأسود العين غرض)  
(حتى وددت أنها \* من أبيض العين عوض) مجزوء الرجز

وقال فيها من الطويل  
 (وشمامة كالبدر عند اعتراضه \* وكالكوكب الدرّي عند انقضاضه)  
 (يود سواد العين من شغف \* بها لو اعتاضها مستبدلاً من بياضه) الطويل  
 وقال في النافجة من مجزوء الكامل  
 (وشميمة من نسل بطن لم تكن من ظهر فحل \* )  
 (أهدت إليك جنينها \* من غير تطريق بحمل)  
 (بل باقتناص حبائل \* بثت لها وبرشق نبل)  
 (فغدت بضاعة تاجر \* لا تشتري إلا ببذل)  
 (فيها لنفس قوتها \* لكن بشم لا بأكل)  
 (حلت محلاً لا ترى \* إلا لذي الخطر الاجل) مجزوء الكامل  
 وقال في عتيذة الطيب [من الكامل]:  
 (وعتيذة للطيب إن تستدعها \* تبعث إليك أمامها ببشيرها)  
 (يلقاك قبل عيانها أرج لها \* فكأنه مستأذن لحضورها)  
 (نفحاتها لم تدر من كافورها \* تأتيك أم من مسكها وعبيرها)  
 (مزجت ببعض بعضها فتوحدت \* عن ان تقاس بشكلها ونظيرها)  
 (لا عيب فيها غير أن نسيمها \* مثل اللسان يشيع سر ضميرها)  
 وقال في مدخنة من الطويل  
 (ومكروبة الأحشاء يعلو زفيرها \* وتعصف ريح الطيب بين فروعها)  
 (إذا روت عن نفسها بخروجها \* فللنفس مني راحة في ولوجها) الطويل

وقال فيها من الطويل  
(ومحرورة الأحشاء تحسب أنها \* متيمة تشكو من الحب تبريحا)  
(نناجيك نجوى يسمع الانف وحيها \* وتجهله الاذن السميعة إذ يوحى)  
(إذا استودعت سرا من الطيب مجملا \* اشاعته تفصيلا وأفشته مشروحا)  
(وإن حاولت إخفاءه في ضميرها \* أبى عرفها إلا اعترافا وتصريحا)  
(يحرق فيها العود عودا وبدأة \* فتأخذه جسما وتبعثه روحا) الطويل  
وقال فيها من مجزوء الرجز  
(ومجلس سماؤه \* من النجوم عائمه)  
(في جوه سحابة \* لها الأنوف شائمه)  
(تنتابه مدخنة \* لحاصريه خادمه)  
(داخلها مجمرة \* مثل القطة الجائمه)  
(كأنها طارمة \* فيها فتاة نائمه)  
(تهدي لنا روائحا \* من الجنان قادمه)  
(لنا عليها خلع \* من الذبول دائمه)  
(لكنها عارية \* تخرج منها راغمه) مجزوء الرجز  
وقال عن لسان مدخنة محلاة وأمر بنقشها فيها [من مخلع البسيط]:  
(جمعت من حليتي وعرفي \* ما بين حسن وبين طيب)  
(أدخل في الذيل من محب \* طورا وفي الكم من حبيب)  
(فكم ترددت بين هذا \* وذا برغم من الرقيب)

وقال في الغالية [من مخلع البسيط]:  
(غالية تنتمي لحام \* قد استعارت لباس قار)  
(في قدح ينتمي لسام \* من سنة البدر مستعار)  
(جامع ما بين ذا وهذا \* قد أولج الليل في النهار)  
وقال فيها من السريع  
(غالية صرح عطارها \* في عجنها عن خالص النية)  
(تعزى إلى تبت من مسكها \* وهي من العنبر شحريه)  
(منشورة الطيب على انها \* في قدح البلور مطوية)  
(كأنها فيه وقد حازها \* رومية حبلى بزنجيه) السريع  
وقال في غلام له اسود شهر برشد [من الكامل]:  
(أبصرت في رشد وقد أحبته \* رشدي ولم أحفل بمن قد ينكر)  
(يا لائمي أعلى السواد تلومني \* من لونه وبه عليك المفخر)  
(دع لي السواد وخذ بياضك إنني \* أدري بما آتي وما أتخير)  
(مثنوي البصيرة في الفؤاد سواده \* والعين بالمسود منها تبصر)  
(والدين أنت مناظر فيه بذا \* وكذاك في الدنيا بهذي تنظر)  
(بسواد ذينك تستضيء ولو هما آبيضا تغشاك الظلام الأ كدر \* )  
(فغدا بياضك وهو ليل دامس \* وغدا سوادي وهو فجر أنور)  
وقال فيه [من الكامل]:  
(قد قال رشد وهو أسود للذي \* ببياضه استعلى علو مباين)  
(ما فخر خدك بالبياض وهل ترى \* أن قد أفدت به مزيد محاسن)

(ولو أن مني فيه خالا زانه \* ولو ان منه في خالا شاقني)  
وقال فيه يخاطبه [من الخفيف]:  
(لك وجه كأن يملك خطته بلفظ تمله آمالي \*)  
(فيه معنى من الدور ولكن \* نفقت صبغها عليه الليالي)  
(لم يشنك السواد بل زدت حسنا \* إنما يلبس السواد الموالي)  
(فبمالي أفديك إن لم تكن لي \* وبروحي أفديك إن كنت مالي)  
وقال في الشمعة [من البسيط]:  
(وليلة من محاق الشهر مدجنة \* لا النجم يهدي السرى فيها ولا القمر)  
(كلفت نفسي بها الادلاج ممتطيا \* عزما هو الصارم الصمصامة الذكر)  
(إلى حبيب له في القلب منزلة \* ما حلها قبله سمع ولا بصر)  
(ولا دليل سوى هيفاء مخطفة \* تهدي الركاب وجنح الليل معتكر)  
(غصن من الذهب الإبريز أثمر في \* أعلاه ياقوتة صفراء تستعر)  
(تأتيك ليلا كما يأتي المريب فإن \* لاح الصباح طواها دونك الحذر)  
وقال في وصف القبجة وأرسلها إلى أبي الفرج البيغاء [من الرجز]:  
(أنعت طارونية الثياب \* لابسة خزا على الإهاب)  
(تصبغت تصبغ التصابي \* وأبرزت وجهها بلا نقاب)  
(ريان من محاسن الشباب \* مكحولة العينين كالكعاب)  
(مغموسة الحاجب بالخضاب \* منقارها أحمر كالعناب)  
(كأنما تسقى دم الرقاب \* محذورة محمية الجناح)

(لها على الأرجل والأعقاب \* حملات ليث من ليوث غاب)  
(أقفاصها كمحس الحجاب \* مدورات الشكل كالقبا) (تسمعا منها وراء الباب \* متممة بالقاف في الخطاب)  
(كأنما تقرأ من كتاب \* مكروزة زادت على الحساب)  
(قهقهة الإبريق بالشراب \* ملان منكبا على الأكواب)  
(أهلا بصياد لها جلاب \* جاء بها كريمة النصاب)  
(ربيبة الجبال والهضاب \* كريمة الأعراق والأنساب)  
(لم تدر ما بادية الاعراب \* غريبة صارت من الأحباب)  
(دونك يا ذا المفخر اللباب \* أرجوزة من صنعة الكتاب)  
(باكورة من ثمر الألباب \* وتحفة من تحف الآداب)  
(هدية الأتراب للأتراب \* قل ما ترى فيها ولا تحابى)  
(هل خلصت من هجنة وعاب \* وسلمت من عيبة العياب)  
(أم خلقتها أشبه بالصواب \* فهات ما عندك من جواب):  
وقال في الخطاطيف من الطويل  
(وهندية الأوطان زنجية الخلق \* مسودة الأثواب محمرة الحدق)  
(كأن بها حزنا وقد لبست له \* حدادا وأذرت من مدامعها العلق)  
(إذا صرصرت صرت بآخر صوتها \* كما صر ملوى العود بالوتر الحرق)  
(تصيف لدينا ثم تشتو بأرضها \* ففي كل عام نلتقي ثم نفرق) الطويل  
وقال في البق والبراغيث والبيت الأخير أملح ما سمعت في معناه [من البسيط]:  
(وليلة لم أذق من حرها وسنا \* كأن من جوها النيران تشتعل)



(أحاط بي عسكر للبق ذو لجب \* ما فيه إلا شجاع فاتك بطل)  
(من كل سائلة الخرطوم طاعنة \* لا تحجب السجف مسراها ولا الكلل)  
(طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا \* حتى إذا طبخت أجسامنا أكلوا)  
ما اخرج مما قاله في البصرة  
وكان خرج إليها في صباه ليستوفي مالا على ضامنها من ذلك قوله [من الخفيف]:  
(ليس يغنيك في الطهارة بالبصرة \* إن حانت الصلاة اجتهاد)  
(إن تطهرت فالمياه سلاح \* أو تيممت فالصعيد سعاد)  
وقال فيها [من الخفيف]:  
(لهف نفسي على المقام ببغداد \* وشربي من ماء كوز بثلج)  
(نحن بالبصرة الدميمة نسقي \* شر سقيا من مائها الأترجي)  
(اصفر منكر ثقيل غليظ \* خائر مثل حقنة القولنج)  
(كيف نرضى بشربه وبخير \* منه في كنف ارضنا نستنجي)  
وقال في قصر روح بها [من الكامل]:  
(أحِب إلي بقصر روح منزلا \* شهدت بنيته بفضل الباني)  
(سور علا وتمنعت شرفاته \* وكان إحداهن هضب أبان)

(وكانما يشكو إلى زواره \* بين الخليط وفرقة الجيران)  
(وكانما يبدو لهم من نفسه \* إطراق محزون الحشى حران)  
وقال عند رحيله عنها من الطويل  
(توليت عن ارض البصيرة راحلا \* وأفئدة الفتیان حشو حقائق)  
(منازل تقري ضيفها كل ليلة \* بأمثال غزلان الصريم الربائب)  
(أقمت بها سوق الصبا والندی معا \* لعاشقة حرى وحيران لاعب)  
(فما تظهر الأشواق إلا صنائعي \* ولا تستر الجدران إلا حبايبي) الطويل  
ما أخرج من شعره في والدته وأولاده  
قال [من الخفيف]:  
(أسرة المرء والداده وفيما \* بين حضنيهما الحياة تطيب)  
(فإذا ما طواهما الموت عنه \* فهو في الناس أجنبي غريب)  
وقال وقد عتب على بعض ولده [من البسيط]:  
(أرضى على ابني إذا ما عقني حذرا \* عليه أن يغضب الرحمن من غضبي)  
(ولست أدري بم استحقت من ولدي \* إقذاء عيني وقد أقررت عين أبي)  
(وله من رقعة يلتمس فيها من بعض \* الرؤساء إجراء الرزق لبعض ولده)  
من الطويل  
(وما أنا إلا دوحه قد غرستها \* وسقيتها حتى تراخى بها المدى)  
(فلما اقشعر الجلد منها وصوحت \* أتتك بأغصان لها تطلب الندى) الطويل

وكتب إلي بعض الرؤساء قصيدة في إنفاذه ابنه إليه ليستخدمه فمنها من الطويل  
(بعثت إليك أبنى وبالله إنه \* لأحلى من النفس المقيمة في جنبي)  
(وهل انا إلا نسخة هي أصله \* وهل هو إلا كالمحرر في الكتب)  
(وفي النسخة السوداء ما أنت عارف \* من المحور الاصلاح والحلك والضرب) الطويل  
أخذ المعنى من قول ابن الرومي [من البسيط]:  
(فقال لا تلحينا في تفاوتنا \* فإننا كتب آباؤنا نسخ)

رجع

(وهذا الذي يرضك مرأى ومخبراً \* ويمضي مضاء السهم والصارم العضب)  
(وشتان بين العود أبيض وانحنى \* وبين النبات الغض والغضن الرطب)  
(فدونك فاقبله وثق منه بالذي \* يراد من العبد المناصح للرب)  
(وجرده من غمد التقبض باسطة \* وجربه فالتجريب عن رشده ينبي)  
وقال وقد رأى ولدا لولده مترعرا ناشئا من المنسرح  
(أبو علي محسن كبدي \* وقد نشأ من فتاه لي خلب)  
(كأن هذا وذاك إذ نسبا \* مني سواد يضمه قلب)  
(لا زلت ألقى الخطوب دونهما \* حتى كأني عليهما حجب) المنسرح  
وقال يرثي أبا سعيد سنانا ابنه [من الخفيف]:  
(أسعداني بالدمعة الحمراء \* جل ما حل بي عن البيضاء)  
(يؤلم القلب كل فقد ولا مثل افتقاد الاباء للأبناء \*)

(هد ركني مثنوى سنان وقد كان \* يهد الأركان من أعدائي)  
(عكست فيك دعوتي إذ أفديك برغمي فصرت أنت فدائي \* )  
(إنما كنت فلذة من فؤادي \* خطفتها المنون من أحشائي)  
(كنت مني وكنت منك اتفاقا \* والثأما مثل العصا واللحاء)  
(كنت في اليتيم في أجمل مني \* فيك للشكل في أوان فنائي)  
(ولئن كان في أخيك وأولا \* دكما ما يغض من برحائي)  
(فلعمري لربما هيجوا الشوق \* فزادوا في لوعتي وبكائي)  
ألم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن بعض إحسانه من الطويل  
(وإني وإن متعت بابني بعده \* لذاكره ما حنت النيب في نجد)  
(وأولادنا مثل الجوارح أيما \* فقدناه كان الفاجع البين الفقد)  
(لكل مكان لا يسد اختلاله \* مكان أخيه من جزوع ومن جلد)  
(هل العين بعد السمع تكفي مكانه \* أم السمع بعد العين يهدي كما تهدي) الطويل  
وكتب إليه ولده أبو علي المحسن يسليه في إحدى نكباته [من البسيط]:  
(لا تأس للمال إن غالته غائلة \* ففي حياتك من فقد الله عوض)  
(إذ أنت جوهرنا الأعلى وما جمعت \* يدك من تالد أو طارف عرض)  
فأجابه بهذه الأبيات [من البسيط]:  
(يا درة أنا من دون الردى صدف \* لها أقيها المنايا حين تعترض)

(قد قلت للدهر قولاً كان مصدره \* عن نية لم يشب إخلاصها مرض)  
(دع المحسن يحيا فهو جوهرة \* جواهر الأرض طرا عندها عرض)  
(فالنفس لي عوض عما أصيب به \* وإن أصبت بنفسي فهو لي عوض)  
(اتركه لي وأخاه ثم خذ سلبي \* ومهجتني فهما مغزاي والغرض)  
ما أخرج من شعره في الفخر

قال من السريع

(أيسر جودي اني كلما \* أسرفت في السكر ولا أدري)  
(ندمت في صحوي على كل ما \* أبقيت من مالي في سكري) السريع  
وقال في صباه من المتقارب

(لقد علمت خيل هذي الخيام \* ونسوانها القاصرات الغواني)  
(بأنني شفاء صدور الجميع \* وأكرم من ضمه الخافقان)  
(أسر القرينة ليل العناق \* وأفتك بالقران يوم الطعان)  
(فبطن الحصان وظهر الحصان \* علي بما قلته يشهدان) المتقارب  
وقال من قصيدة من الطويل

(وقد علم السلطان أني لسانه \* وكاتبه الكافي السديد الموفق)  
(أوازره فيما عرى وأمده \* برأي يريه الشمس والليل أغسق)  
(يجدد بي نهج الهدى وهو دارس \* ويفتح بي باب النهى وهو مغلق)

(فيمناي يمناه ولفظي لفظه \* وعيني له عين بها الدهر يرمق)  
(ولي فقر تضحى الملوك فقيرة \* إليها لدى أحداثها حين تطرق)  
(أرد بها رأس الجموح فينشني \* وأجعلها سوط الحرون فيعنق)  
(فإن حاولت لطفا فماء مروق \* وإن حاولت عنفا فنار تألق)  
(يسلم لي قس وسحبان وائل \* ويرضى جرير مذهبي والفرزدق)  
(فيغضي لنثري خاطب وهو مصقع \* ويعنو لنظمي شاعر وهو مفلق)  
(معال لو الأعشى رآهن لم يقل \* وبات على النار الندى والمخلق) الطويل  
وله من قصيدة قالها في الحبس من الطويل  
(يعيرني بالحبس من لو يحله \* حلولي لطالت واشمخرت مراكبه)  
(ورب طليق أطلق الذل رقه \* ومعتقل عان وقد عز جانبه)  
(وإني لقرن الدهر يوما تنوبني \* سطاه ويوما تنجلي بي نوائبه)  
(ومن مد نحو النجم كيما يناله \* يدا كيدي لاقته أيد تجاذبه)  
(ولا بد للساعي إلى نيل غاية \* من المجد من ساع تدب عقاربه)  
(وإني وإن أودت بمالي نكبة \* نظيري فيها كل قرم أناسه)  
(فما كنت كالقسطار يثري بكيسه \* ويملق إن أنحى على الكيس سالبه)  
(ولكن كليث الغاب إن رام ثروة \* حوتها له أنيابه ومخالبه)  
(بييت خميصا طاويا ثم يغتدى \* مباحا له من كل طعم أطايه)

(كذلك مثلي نفسه رأس ماله \* بها يدرك الربح الذي هو طالبه)  
(وللمال آفات يهنأ ربه \* بها إن تخطته إليه مصائبه)  
(ومن يكن السلطان فيه خصيمه \* فلا عار في الغضب الذي هو غاضبه)  
(وما ضربني إن غاض ما ملكت يدي \* وفي فضل جاهي أن تفيض مذاهبه)  
(إذا كان مالي من طريف وتالد \* قتيل يدي فضلي فمفنيه جالبه)  
(ولي بين أقلامي ولبي ومنطقي \* غنى قلما يشكو الخصاصة صاحبه) الطويل  
ما أخرج من شعره في المديح  
قال في المهلبى الوزير [من الكامل]:  
(قل للوزير أبى محمد الذى \* قد أعجزت كل الورى أوصافه)  
(لك فى المحافل منطق يشفى الجوى \* ويسوغ فى أذن الأديب سلافه)  
(فكأن لفظك لؤلؤ متنخل \* وكأنما آنداننا أصدافه)  
وقال فيه من قصيدة من الطويل  
(وكم من يد بيضاء حازت جمالها \* يد لك لا تسود إلا من النقس)  
(إذا رقت بيض الصحائف خلتها \* تطرز بالظلماء أردية الشمس) الطويل  
وله من قصيد فيه [من الخفيف]:  
(وتعلقت بالرئيس الذى صرت \* رئيسا مذ عدني فى العبيد)  
(والوزير الذى غدا وزراء الملك \* ركنا لعزه الموطود)

(أريحي مهلي سعيد الجد \* صافي الجدوى كريم الجدود)  
(وإذا استنطق الأنامل جادت \* ببيان كالجوهر المنضود)  
(في سطور كأنما نشرت يمناه \* منها عصائبنا من برود)  
(فقر لم يزل فقيرا إليها \* كل مبدي بلاغة ومعيد)  
(يغتدي البارع المفيد لديها \* لاحقا بالمقصد المستفيد)  
(ببيان شاف ولفظ مصيب \* واختصار كاف ومعنى سديد)  
وكتب إليه وهو بدجلة البصرة متوجها إلى عمان من الطويل  
(لقد كنت منك السعود موفقا \* مصادره محمودة والموارد)  
(كأنني بالبحر الذي خيف هوله \* وقد خاف حتى مأؤه فيه جامد)  
(يرى منك بحرا زاخرا فوق متنه \* فيصبح جاري موجه وهو راكد)  
(كأن عصا موسى بكفك فوقه \* وقد خر إعظاما لها وهو ساجد)  
(ستعنو لما تبغي ظهور صفائه \* وتبلغ ما تهوى وجدك صاعد)  
(فلا تخش من صرف النوائب نبوة \* فنصرك محتوم عليه شواهد)  
(إذا عادة الله التي أنت عارف \* تذكرتها هانت عليك الشدائد) الطويل  
وقال في فاصد من غير علة من الطويل  
(تنبع جود لا دم من يمينه \* فأضحى لكي يعطي الأطباء فاصدا)  
(وليس به أن يفصد العرق حاجة \* ولكنه ينحو المحامد قاصدا)  
(يسبب أسباب الندى لعفاته \* ويرقبها مستفرصا ومراصدا) الطويل



وقوله في معناه [من الكامل]:  
(لهجت يمينك بالندی فبنانها \* ابدأ يفيض على العفاة عطاء)  
(حتى فصدت وما بجمسك حاجة \* كما تسبب للطيب حباء)  
(ولقد أرقّت دما زكيا من يد \* حقنت بتدبير الأمور دماء)  
(تجري العلافی عرقة جري الندى \* في عوده فهو اللباب صفاء)  
(لو يقدر الأحرار حين أرقته \* جعلوا له حب القلوب وعاء)  
(فانعم وعش في صحة وسلامة \* تحيي الولي وتكبت الأعداء)  
وكتب إلى عضد الدولة عند مقدمه من الزيارة بالكوفة قصيدة منها [من الكامل]:  
(أهلا بأشرف أوبة وأجلها \* لأجل ذي قدم يلاذ بنعلها)  
(فرشت لك التراب التي باشرتھا \* بشفاها من كهلها أو طفلها)  
(لم تخط فيها خطوة إلا وقد \* وضعت لرجلك قبلة من قبلها)  
(وإذا تذلت الرقاب تقربا \* منها إليك فعزها في ذلها)  
وله من قصيدة [من الكامل]:  
(لا تحسب الملك الذي أوتيته \* يفضي وإن طال الزمان إلى مدى)  
(كالدوح في أفق السماء فروعه \* وعروقه متولجات في الندى)  
(في كل عام تستجد شبيبة \* فيعود ما العود فيه كما بدا)  
(حتى كأنك دائر في حلقة \* فلكية في منتهاها المبتدا)  
وكتب إلى الوزير أبي عبد الله بن سعدان من الطويل  
(ثنائي لو طولته لك قاصر \* وطولك لو قصرته لي باهر)  
(فكيف نهوضي حين لا أبلغ المدى \* بجهدی وعفو الجود لي منك غامر)

(وما زلت من قبل الوزارة جابري \* فكن رائشي إذ أنت ناه وأمر)  
(أمنت بك المحذور إذ كنت شافعا \* فبلغني المأمول إذ أنت قادر)  
(لعمرى لقد نلت المنى بك كلها \* وطرفي إلى نيل المنى بك ناظر) الطويل  
كأنه عكس قول محمد بن أبي يزيد المهلبي من الطويل  
(بلغت الذي قد كنت آمله بكم \* وإن كنت لم أبلغ لكم ما أومل) الطويل  
وكتب إلى صاحب من مجزوء الكامل  
(لما وضعت صحيفتي \* في بطن كف رسولها)  
(قبلتها لتمسها \* يملك عند وصولها)  
(وتود عيني انها \* قرنت ببعض فصولها)  
(حتى ترى من وجهك الميمون \* غاية سولها) مجزوء الكامل  
وله من قصيدة [من الخفيف]:  
(نعم الله كالوحوش وماتألف \* إلا الأخير النساكا)  
(نفرتها آثار قوم وصيرت \* لها البر والتقى أشراكا)  
وله في عبد العزيز بن يوسف من الطويل  
(أبو قاسم العزيز بن يوسف \* عليه من العياء عين تراقبه)  
(روى ورعى لما روى قول قائل \* وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه) الطويل  
وقال لبعض الوزراء [من البسيط]:  
(أنت الوزير الذي الدنيا تناط به \* وأهلها تبع من دونه خول)

(تظل بالعز ملء الأرض أجمعها \* كأنك النصل والدنيا لك الحلل)  
ما أخرج من شعره في التهاني والتهادي  
كتب إلى عضد الدولة قصيدة يهنيه بالفطر منها [من الخفيف]:  
(لم أطول في دعوتي لمليك \* طول الله في السلامة عمره)  
(بل تلطفت باختصار محيط \* بالمعاني لمن تأمل أمره)  
(فهي مثل الحروف من عدد الهند قليل قد انطوت فيه كثره \*)  
(جمع الله كل دعوة داع \* مستجاب دعاؤه فيك صبره)  
(وأعاد العيد الذي زاره العام \* بأمر يحوزه مسره)  
(وأراه الآمال فيه ولقاه \* سعادته ووفاه أجره)  
وله من قصيدة يهنيه بالفطر منها [من البسيط]:  
(يا ماجدا يده بالجود مفطرة \* وفوه من كل هجر صائم أبدا)  
(أسعد بصومك إذ قضيت واجبه \* نسكا ووفيته من شهره العددا)  
(واسحب بذا العيد أذيا لا مجددة \* واستقبل العيش في إفطاره رغدا)  
(وانعم بيومك من ماض قررت به \* عينا ومنتظر يفضي إليك غدا)  
(وفز بعمرك ممدودا وملك موطودا \* ونل منهما الحد الذي بعدا)  
(حتى ترى كرة الأرض البسيطة في \* يمنك مملوءة أرجاؤها رشدا)  
(وحولك الفلك الدوار متبعا \* أوطار نفسك لا يألوك مجتهدا)  
وله في الوزير المهلبى قصيدة عيدية من الطويل  
(أسيدنا هنئت نعماك بالفطر \* ووقيت ما تخشاه من نوب الدهر)

(مضى الصوم قد وفيته حق نسكه \* ووفاك مكتوب المثوبة والاجر)  
(كلفت بذكر الله فيه فلا تنزل \* من الله فيما ترتجيه على ذكر)  
(هجرت هجود الليل فيه تهجدا \* وصبرا على طول القراءة للفجر)  
(فلو نطقت أيامنا باعتقادها \* لناجتك لفظا بالدعاء وبالشكر)  
(وللفطر رسم للسرور وسنة \* ومثلك من أحيا لنا سنة الفطر)  
(ولا بد فيه من سماع وقهوة \* نقضي بها الأوطار من لذة السكر)  
(نواصل قصفا بين يوم وليلة \* دراكا فنستوفي الذي فات في الشهر)  
(فمر بالذي نبغي وكن عند ظننا \* فلا زلت فينا نافذ النهي والامر)  
(وعاد إليك العيد حتى تمله \* بأقصر يوم طاب في أطيب العمر) الطويل  
أخذه من قول ابن الرومي من مجزوء الرمل  
(وليطل عمرك مسرورا \* بأيام قصار) مجزوء الرمل  
وله في بعض الوزراء من الطويل  
(يصوم الوزير الدهر عن كل منكر \* وليس لهذا الصوم عيد ولا فطر)  
(ويفطر بالمعروف والجود والندى \* وليس لهذا الفطر صوم ولا حطر)  
(فأكرم به من صائم مفطر معا \* توافي لديه الاجر والحمد والشكر) الطويل  
وله [من البسيط]:  
(إذا دعا الناس في ذا العيد بعضهم \* لبعضهم وتمادى القول واتسعا)  
(فصير الله ما من فضله سألوا \* فيه لسيدنا الأستاذ مجتمعا)  
(حتى يكون دعائي قد أحاط له \* بكل ذلك مرفوعا ومستمعا)

وله في المطهر بن عبد الله [من الكامل]:  
(عيد إليك بما تحب يعود \* بطوالع أوقاتهن سعود)  
(متباركات كل طالع ساعة \* يوفي على ما قبله ويزيد)  
(يأتيك من ثمر المنى بغرائب \* معدومها لك حاصل موجود)  
(قضيت شهر الصوم بالنسك الذي \* هو منك معروف له معهود)  
(أكثرت فيه من تهجد خاشع \* ما يطمئن بمقلتيه هجود)  
(فاشرب وسق عصابة قد مسها \* عطش وجهد في الصيام جهيد)  
(أرويتها جودا فرو مشاشها \* راحا فمك الجود والناجود)  
(وتمل عيشك في سرور دائم \* سرباله ابدأ عليك جديد)  
وقوله من مجزوء الكامل  
(يا سيدا أضحي الزمان \* بأسره منه ربيعا)  
(أيام دهرك لم تزل \* للناس أعيادا جميعا)  
(حتى لأوشك بينها \* عند الحقيقة أن يضيعا)  
(فاسلم لنا ما أشرقت \* شمس على أفق طلوعا)  
(واسعد بعيد ما يزال \* إليك معتقدا رجوعا) مجزوء الكامل  
وله من قصيدة في عضد الدولة [من الكامل]:  
(إسلم ودم للرتبة العليا \* وتمل ملكك في أمد بقاء)  
(واستقبل العيد الجديد بغبطة \* ومسرة وزيادة ونماء)  
(وكفاك من نحر الأضاحي فيه ما \* نحرت يمينك من طلا الأعداء)

(بهم تغفر كالبهائم جمععت \* أشلاؤها في حومة الهيجاء)  
(حرمت مآكلها علينا واغتدت \* حلا لوحش القفر والبيداء)  
(هذي مناسكك التي قضيتها \* بالسيف أو بالصعدة السمراء)  
(ووراء ذلك للعفاة منائح \* هطلت هطول الديمة الوطفاء)  
(ومواهب ومناقب ومفاخر \* ومآثر أوفت على الإحصاء)  
وقوله من أخرى [من الخفيف]:  
(صل يا ذا العلا لربك وانحر \* كل ضد وشانئ لك أبتز)  
(أنت أعلى من أن تكون أضحيك قروما في الجمال تغفر \* )  
(بل قروما من الملوك ذوي السؤدد \* تيجانها أمامك تنثر)  
(كلما خر ساجدا لك رأس \* منهم قال سيفك الله أكبر)  
وكتب إلى الشريف الموسوي في الأضحى من الهزج  
(مرجيك وصاييك \* بذا الأضحى يهنيكا)  
(ويدعو لك والله \* مجيب ما دعا فيكا)  
(وقد أوجز إذ قال \* مقالا وهو يكفيكا)  
(أراني الله أعداءك \* في حال أضحيك) الهزج  
وكتب إلى صمصام الدولة يهنئه بالأضحى [من مخلع البسيط]:  
(يا سنة البدر في الدياتجي \* وغرة الشمس في الصباح)  
(صمصام حرب وغيث سلم \* ناهيك في البأس والسماح)

(أسعد بفطر مضى وأضحى \* وافاك باليمن والنجاح)  
(وانحر أعادي بني بويه \* بالسيف في جملة الأضاحي)  
(فالكل منهم ذوو قرون \* يصلح للذبح والنطاح)  
وكتب في يوم مهرجان مع اضطراب أهداه إلى عضد الدولة [من البسيط]:  
(أهدي إليك بنو الآمال واحتفلوا \* في مهرجان جديد أنت مبليه)  
(لكن عبدك إبراهيم حين رأى \* علو قدرك عن شيء يدانيه)  
(لم يرض بالأرض مهداة إليك فقد \* أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه)  
وكتب إليه مع زيج أهداه [من البسيط]:  
(أهديت محتفلاً زيجاً جداوله \* مثل المكايل يستوفي بها العمر)  
(فقس به الفلك الدوار واجر كما \* يجري بلا أجل يخشى وينتظر)  
وكتب إليه في يوم نيروز مع رسالة هندسية من استخراجه من الطويل  
(أيا ملك الأرض الذي ليس بينه \* وبين ملك العرض مثل يقارنه)  
(رأيت ذوي الآمال اهدوا لك الذي \* تروق العيون الناظرات محاسنه)  
(وحولك خزان يحوزونه وما \* له منك إلا لحظ طرف يعاينه)  
(ولكنني أهديت علماً مهذباً \* يروق العقول الباحثات بواطنه)  
(وخير هدايانا الذي إن قبلته \* فليس سوى تامور قلبك خازنه) الطويل  
وكتب إليه من الحبس وقد أهدى إليه درهمين خسروانيين وكتاب المسالك والممالك  
في دفترين من مجزوء الكامل

(أهدي إليك بحسب حالي \* في الخصاصة درهمين)  
(وبحسب قدرك دفترين هما جميع الخافقين \*)  
(فإذا فتحتهما رأيت بيان ذاك بلحظ عين \*) مجزوء الكامل  
وكتب إليه من الحبس مهرجانية مع درهم خسرواني وجزء من كتاب من الطويل  
(تصبح بعز واعتلاء جدود \* وأبشر بخير واطراد سعود)  
(وقل مرحبا بالمهرجان وحيه \* بطلعة بسام أغر مجيد)  
(له زورة في العام ما زال يومها \* كفيلا بحظي سيد ومسود)  
(فيحظى بفخر من علاك مجدد \* وتحظى بعمر في مداه جديد)  
(تراه إذا ما جاء طامح مقلة \* إليك وإن ولي فثاني جيد)  
(أنتك الهدايا فيه بين موفر \* على قدر المهدي وبين زهيد)  
(فبان على يمنك حين مددتها \* تكلف فياض اليدين مفيد)  
(تقاعس عن بسط القبول ولم تكن \* لها عادة إلا ببسطة جود)  
(ولكن إذا اهدى لك الله نعمة \* مددت لها كفيك مد رشيد)  
(وقد نزلت منه إليك هدية \* بجرجان ما محصولها ببعيد)  
(وما بيننا إلا المسافة فانتظر \* ورود بشير فوق ظهر بريد)  
(ولما رأيت الله يهدي وخلقه \* تجاسرت واستفرغت جهد جهيد)  
(فكان احتفالي في الهدية درهما \* يطير من الأنفاس يوم ركود)  
(وجزاء لطيفا ذرعه ذرع محبسي \* وتقييده بالشكل مثل قيودي)



(ألاطف مولانا وكالماء طبعه \* تسلسل من عذب النطاق برود)  
(زلالا على المستعطفين وجلمدا \* على كل عريض ألد مريد) الطويل  
وكتب إليه في يوم نيروز من الطويل  
(تهن بهذا اليوم واحظ بخيره \* وكن أبدا بالعود منه على وعد)  
(أرى الناس يهدون الهدايا نفيسة \* إليك ولم يترك لي الدهر ما أهدي)  
(سوى سكر يحلو لك العيش مثله \* وآس أخي عمر كعمرك ممتد)  
(وبينهما من ضرب قومك درهم \* وأبيات شعر من ثنائي ومن حمدي)  
(فإن كنت ترضى ما به انبسطت يدي \* وتقبله مني فهذا الذي عندي) الطويل  
وكتب إليه من الطويل  
(تعذر ديناري على ودرهمي \* فلاطفت مولانا بيتين من شعري)  
(وكم بيت شعر زاد بالشكر قدره \* على بيت مال من لجين ومن تبر) الطويل  
وكتب إلى صمصام الدولة من السريع  
(دامت لمولانا سعادته \* موصولة دائمة تترى)  
(ونال ما امل من ربه \* في هذه الدار وفي الأخرى)  
(وزاده النيروز في ملكه \* عزا وفي دولته نصرا)  
(لما رأيت الناس لم يتركوا \* فيما ادعوا نظما ولا نثرا)  
(أعملت فكري في دعاء له \* يجمع ما جاءوا به طرا)  
(فقلت بيتا واحدا كافيا \* لم يعد في مقداره سطر)

(لا زالت الدنيا له منزلا \* يأويه والدهر له عمرا) السريع  
وكتب إليه مع اصطرلاب أهده من الوافر  
(يعز علي أن أهدي نحاسا \* إلي من فيض راحته نضار)  
(ولكن الزمان اجتاح حالي \* وأنت عليه لي إذ جار جار)  
تب إلي بعضهم مع فنجان صفر [من البسيط]:  
(نهدي النحاس إلي مولي أنامله \* تهدي النضار إلي العافين منتها)  
(وكان يلزنا لولا التعذر أن \* يكون إهداؤنا من عين ما وهبا)  
(لكن بعدي عن جدواه أصفرني \* من كل خير فصار الصفر لي نشبا)  
(وسوف اظفر من أخلاط نائله \* بالكيمياء فيضحى صفونا ذهباً)  
(فليسط الان عذرا لست أسأله \* في قابل إن أنل من خدمة سببا)  
(فقد جرى الماء في عودي بدولته \* وكان من قبله مستيسا حطبا)  
(وأقبلت نحوي الآمال آتية \* من بعدما أزمعت من ساحتي هربا)  
وكتب في يوم نيروز وقد أهدي بطيخة كافور [من الكامل]:  
(أسعد وزير الملك بالنيروز ما \* سجعت مطوقة على أعوادها)  
(وافى فأنجز وعد عام أول \* بميامن ستكر من ميعادها)  
(تهدي إليك به هدايا كلها \* من راحتك حقيقة استمدادها)  
(فتمد كفا نحوها نشأت على \* إرفاد أيدي الناس لا استرفادها)

(عاداتها إعطاء ما قد أعطيت \* أكرم بعادتها وبالمعتادها)  
(ولقد طلبت فلم أجد شيئاً سوى \* كافورة لم آل في إعدادها)  
(وبديع أبيات إذا هي أنشدت \* نفقت بضاعتها على نقادها)  
(فالصبح من تلك ابيضاض أديمها \* والليل من هذي اعتكار مدادها)  
(ولو انني مكنت من عيني التي \* هي بعض حقك يا معيد رقادها)  
(لسكبت كافوري بشحم بياضها \* وكتبت أبياتي بذوب سوادها)  
وكتب إلى المطهر بن عبد الله يهنئه باليوم الأجود من السريع  
(نل المنى في يومك الأجود \* مستنجحاً بالطالع الأسعد)  
(وارق كمرقى زحل صاعداً \* إلى المعالي اشرف المصعد)  
(وفض كفيض المشتري بالندی \* إذا اعتلى في برجه الابدع)  
(وزد على المريخ سطوا بمن \* عاداك من ذي نخوة اصيد)  
(واطلع كما تطلع شمس الضحى \* كاسفة للهندس الأسود)  
(وخذ من الزهرة افعالها \* في عيشك المقتبل الأرغد)  
(وضاه بالأقلام في جريها \* عطارد الكاتب ذا السؤدد)  
(وباه بالمنظر بدر الدجى \* وأفضله في بهجته وازدد)  
(واسلم على الدهر ولا تخش من \* مكروهه الرائح والمعتدي)  
(ذا مهجة آمنة لللادي \* ما أمنته مهجة الفرقد) السريع  
وكتب إلى بعض الرؤساء يهنئه بخلعة سلطانية [من الكامل]:  
(قرم علته ملابس العلياء \* فعلا على النظراء والأكفاء)

(أهدت إلي سرورها مثل الذي \* أهدي مساءتها إلى الأعداء)  
(ومن العجائب أنني هنأته \* وأنا المهناً فيه بالنعماء)  
(لا زال يفترع المراتب صاعدا \* حتى يجوز محلة الجوزاء)  
وكتب إلى الوزير أبي نصر سابور بن أردشير يهنئه بالخروج من الاستتار [من  
الخفيف]:

(صح أن الوزير بدر منير \* إذ تواری كما تواری البدور)  
(غاب لا غاب ثم عاد كما كان \* على الأفق طالعا يستنير)  
(لا تسلني عن الوزير فقد نبئت \* بالوصف أنه سابور)  
(لا خلا منه صدر دست إذا ما \* قر فيه تقر منه الصدور)  
وكتب إليه وقد أعيد إلى الوزارة بعد أن صرف عنها [من الكامل]:  
(قد كنت طلقت الوزارة بعد ما \* زلت بها قدم وساء صنيعها)  
(فغدت لغيرك تستحيل ضرورة \* كيما يحل إلى ذراك رجوعها)  
(فالآن آلت ثم الت حلقة \* أن لا يبيت سواك وهو ضجيعها)  
ما أخرج من شعره في الهجاء  
قال من المجتث  
(يا جامعا لخلال \* قبيحة ليس تحصي)

(نقصت من كل فضل \* فقد تكاملت نقصا)  
(لو أن للجهل شخصا \* لكنت للجهل شخصا) المجتث  
وقال [من الخفيف]:  
(أيها النابح الذي يتصدى \* بقبيح يقوله لجوابي)  
(لا تؤمل أني أقول لك احسأ \* لست اسخو بها لكل الكلاب)  
وقال من السريع  
(يا ذا الذي صام عن الطعم \* ليتك قد صمت عن الظلم)  
(هل ينفع الصوم امرأ ظالما \* أحشاؤه ملأى من الإثم) السريع  
وقال من الهزج  
(أبو الفضل إذا يحصل فيما بيننا فضل \*  
(وما نؤثر أن يدخل في شطرنجنا بغل) الهزج  
وقال في إنسان ساقط لبس عمامة سرية [من الكامل]:  
(يا من تعمم فوق رأس فارغ \* بعمامة مروية بيضاء)  
(حسنت وقبح كل شيء تحتها \* فكأنما نور على ظلماء)  
(لما بدا فيها أطلت تعجبي \* من شر شيء في أجل إناء)  
(لو أنني مكنت مما أشتهي \* وأرى من الشهوات والآراء)  
(لجعلت موضعها الثرى وجعلتها \* في رأس حر من ذوي العلياء)  
وقال من الطويل  
(ألا قل لأهل الدولة النذلة التي \* ثوى داؤها فينا وأعيا دواؤها)  
(لقد كبت الدنيا على أم وجهها \* فنحن لها أرض وأنتم سماؤها)  
(فلا تفرحوا بالحظ منها فإنه \* قليل على هذا المحال بقاؤها) الطويل

وقال من المجتث  
(وراكب فوق طرف \* كأنه فوق طرفي)  
(له فذال عريض \* يجل عن كل وصف)  
(يدوب شوقا إليه \* نعلي وخفي وكفي) المجتث  
وقال [من مخلع البسيط]:  
(قرن ابن هارون قد تمادى \* علوه فالغيور غيره)  
(فكاشفته البظراء جهرا \* بفسقها حين قل خيره)  
(خلت به للنكاح يوما \* فقام حرها ونام أيره)  
وقال [من الكامل]:  
(بيدي اللواط مغالطا وعجانه \* أبدا لأعراد الورى مستهدف)  
(فكأنه ثعبان موسى إذ غدا \* لحبالهم وعصيههم يتلقف)  
وقال [من الرجز]:  
المشطور  
(يا رب عالج أعلاج \* مثل البعير أهوج)  
(ذي فيشة عظيمة \* إن دخلت لم تخرج)  
(رأيته مطلععا \* من خلف باب مرتج)  
(وتحتة دنية \* تذهب طورا وتجي)

(فقلت فاضي أيديج \* فقال قاضي أيديج):

المشطور

وقال في رئيس أمرد من الطويل

(وأرعن من سكر الحدائة ما صحا \* دفعنا إلى تعظيمه وهو ما التحى)

(له همة لكنها في حتاره \* فما يطلب العلياء إلا لينكحا)

(فلو أن ما قاسى من الأير دبره \* يقاسيه من سير المعلم أفلحا) الطويل

وقال في انسان شريف الأصل وضيع النفس من مجزوء الكامل

(قل للشريف المنتهي \* للغر من سرواته)

(آبائه وجدوده \* والزهر من اماته)

(وهو الوضيع بنفسه \* وعيوبه وهناته)

(والظاهر السوءات في \* أخلافه وصفاته)

(لا تجرين من الفخار \* إلى مدى لم تأته)

(شاد الألى لك منصبا \* قوضت من شرفاته)

(وأبوك متصل به \* فعققتهم ببناته)

(إن الشريف النفس ليست \* تلك من فعلاته)

(والعود ليس بأصله \* لكنه ببناته)

(والماء يفسد إن خلطت \* أجاجه بفراته)

(وأحق من نكسته \* بالصفع من درجاته)

(من مجده من غيره \* وسفاله من ذاته) مجزوء الكامل

وقال في هجاء أبخر [من البسيط]:  
(إني بليت بقرنان يساررني \* سيان عندي مجشاه ومفساه)  
(القبر نكهته والسم ريقته \* والموت عشرته والبحر نجواه)  
وفي المعنى من مجزوء الرمل  
(في أبي الفضل من النقص ضروب وصنوف \* )  
(رجل في وعده خلف وفي فيه خلوف \* )  
(فإذا قاوضك القول \* فقد فاض كنيف) مجزوء الرمل  
وقال من مجزوء الخفيف  
(لم تر العين أبخرا \* كابن نصر ولا ترى)  
(مدخل الخبز منه أخبث من مخرج الخرى \* ) مجزوء الخفيف  
وقال [من الكامل]:  
(قد أبصرت عيني العجائب كلها \* ما أبصرت مثل ابن نصر أبخر)  
(ما شم نكهته امرؤ متعطر \* إلا استحال مخاطه منها خرى)  
وقال [من الكامل]:  
(نطق ابن نصر فاستطارت جيفة \* في الخافقين لنتن فيه الفاسد)  
(فكأن أهل الأرض كلهم فسوا \* متواطئين على اتفاق واحد)  
وقوله [من الخفيف]:  
(يا ابن نصرته كيف ما شئت بالبخرة \* إذ بلغتك حالا شريفه)



(لك في الناس مثل معجزة الخضر وإن كنت منه بئس الخليفة \* )  
(لا يشمون حين تجتاز طيبا \* ويشمون حين تجتاز جيفة)  
وقال من مجزوء الرجز  
(ما مر بي في عمري \* مثل سرار القنطري)  
(مكنته من أذني \* فبال فيها وخرى) مجزوء الرجز  
وقال من قصيدة لأبي الفضل الشيرازي يوصيه بغلمانه ويعلمه بحالهم ويحذره من  
شخص عرض به من مجزوء الرمل  
(نب هذا التيس نبا \* وعلى الغلمان هبا)  
(كلما نادى غزالا \* منهم للنيك لبي)  
(ما رأينا قبل هذا \* رشأ طاوع كلبا)  
(ليس فيهم صغير \* وكبير يتأبى)  
(وغدت دار أبي الفضل \* لهذا التيس زربا)  
(وهو يزداد على ذاك \* به ضنا وعجبا)  
(يا ابا الفضل استمع نصح \* امرئ يصفيك حبا)  
(سرح غلمانك للسرحان \* قد أصبح نهبا) مجزوء الرمل  
ما اخرج من شعره في الشعر  
قال من الوافر  
(أحب الشعر يبتدع ابتداعا \* وأكره منه مبتدلا مشاعا)

(ولي رأي غيور في المعاني \* فما اتى بها إلا افتراعا)  
(وقدما كانت الابكار أحظى \* من العون التي انتهت شعاعا)  
وقال [من الخفيف]:

(رب شعر اطاله طول معناه \* وإن قل لفظه حين يروي)  
(وطويل فيه الكلام كثير \* فإذا ما استعدته كان لغوا)  
(عرض البحر وهو ماء أجاج \* وقليل المياه تلقاه حلوا)  
وقال من الطويل

(لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم \* إذا نظموا شعرا من الثلج أبرد)  
(فيا رب إن لم تهدم لصوابه \* فأضللهم عن وزن ما لم يجودوا) الطويل  
وقال من قصيدة في الصاحب [من الخفيف]:

(لو تراخيت عن مديحك لاستجرت من كل نعمة لك هجوا \* )  
(فتأمل وانظر إليه إذا ما \* طبق الخافقين حضرا وبدوا)  
(كيف تحدو به عفاتك حدوا \* ثم تشدو به قيانك شدوا)  
ما أخرج من شعره في العتاب

قال من قصيدة من الوافر  
(وأيام تعد علي عدا \* وحظي من رغائبها يفوت)  
(يظن الناس لي فيها ثراء \* وحسبي من ظنون الناس قوت)

(كأني من تخاصمهم مكين \* وحالي من خصاصتها تموت)  
(ولم آل اجتهادا واحتفالا \* ولكن أعيت الحيل البخوت)  
(إذا رام الكريم شكاة بث \* فغايته التحمل والسكوت)  
وقال من قصيدة في عبد العزيز بن يوسف من الطويل  
(كفاني علاء حين افخر انني \* أضاف إلى عبد العزيز وأنسب)  
(حنته علي الحانيات فصرت في \* كفالتة كالابن وهو له أب)  
(فها أنا كالأولاد والفرع اشمط \* وها هو كالأباء والفرع غيهب) الطويل  
ومنها  
(عمتم جميع الناس حسنا لمحسن \* وعفوا لذي جرم فغيثوا واخصبوا)  
(فما بال إبراهيم إذ ليس قبله \* ولي عراقي غدا وهو مجذب)  
(مجليهم في حلبة أرسلوا \* وسكيتهم في رتبة حين رتبوا)  
(ومالك يا عيني البصيرة غمضت \* جفونك عني حين أبكي وأندب)  
(وكيف استطبت العيش في ظل نعمة \* غلامك عنها بالعراء يعذب)  
(أتضرب صفحا وادع الجأش ساكنا \* وجنبي على رمضائه يتضرب)  
(متى لم يكن ترياق جاهك ضامنا \* نجاتي إذا دبت إلى الحال عقرب)  
(وما لي إذا لم اسق ريا من الحيا \* ولم ترو مني غلة الروح أخصب)  
(ولكنه التقويم إن كان طعمه \* أمر فعقباه الحميدة تعذب)  
(ومن ذا الذي أهلموه لنكبة \* تقومه إلا العذيق المرجب)

(إذا منصل بالغم في صقاله \* فما هو إلا المشرفي المعرب)  
(ولم تشحذوا حديه حيفا وإنما \* تريدون أن تسطوا به وهو مقضب)  
(تجرعت هذا الشري كالأري عالما \* بان سوف يحلو لي جنى فيه طب)  
(ويا سوء حالي لو جريت لديكم \* بمجرى الذي لا يصطفى فيهدب)  
(فصبرا على بؤسي قليل بقاءها \* لنعمى لنا فيها مراد ومرحب)  
(لئن غمني التأنيب فيكم وساءني \* لقد سرنى أن كنت ممن يؤنب)  
(وعلمي باستحكام حقي لديكم \* يحقق ظني أن جرمي سيوهب)  
(وإنك للحر الذي لي عنده \* ودیعة ود خيرها مترقب) الطويل  
وقال من الطويل  
(صديق لكم يشكو إليكم جفاكم \* وفي قلبه داء من الشوق قاتل)  
(تناسيتموه وهو للعهد ذاكر \* وللغيب مأمون وللحبل واصل)  
(يقول لكم والوجد بين ضلوعه \* مقيم وقد جمت عليه البلابل)  
(أكابرننا عطفنا علينا فإننا \* بنا ظمأ برح وأنتم مناهل) الطويل  
وقال [من الخفيف]:  
(ومن الظلم ان يكون الرضا سرا ويبدو الانكار وسط النادي \* )  
(ومن العدل أن يشاع بهذا \* مثل ما شاع ذاك في الاشهاد)  
(كي يسر الصديق بالعفو عني \* مثل ما سر بالنكير الأعادي)

ما أخرج من شعره في الشكوى والحبس  
قال [من البسيط]:

(قد كنت أعجب من مالي وكثرته \* وكيف تغفل عنه حرفة الأدب)  
(حتى اثنت وهي كالغضبي تلاحظني \* شزرا فلم تبق لي شيئاً من النشب)  
(فاستيقنت انها كانت على غلط \* فاستدركته وأفضت بي إلى الحرب)  
(الضرب والنون قد يرحى التقاؤهما \* وليس يرحى التقاء اللب والذهب)  
وقال أيضا من الوافر

(كأن الدهر من صبري مغيظ \* فليس تغبني منه الخطوب)  
(يحاول أن تلين له قناتي \* ويأبى ذلك العود الصليب)  
(ألاقي كل معضلة ناد \* بوجه لا يغيره القطوب)  
(وأعتنق العظيمة إن عرتني \* كأن قد زارني منها حبيب)  
(وبين جوارحي قلب كريم \* تعجب من تماسكه القلوب)  
(تلوح نواجذي والكأس شربي \* وأشربها كأني مستطيب)  
(ففوق السر لي جهر ضحوك \* وتحت الجهر لي سر كئيب)  
(سأثبت إن يصادمني زماني \* بركنيه كما ثبت النجيب)  
(وأرقب ما تجيء به الليالي \* ففي أثناءه الفرج القريب)

وقال من مجزوء الكامل  
(قاسيت من دهري سفيها \* ما إن رأيت له شبيها)  
(ثبتت نصال سهامه \* في تغرة لي تنتحيها)  
(فكأنني استقبلته \* بمقاتلي إذا أتيها) مجزوء الكامل  
وقال من الطويل  
(إذا لم يكن بد من الموت للفتى \* فأروحه الأوحى الذي هو أسرع)  
(وما طال عمر قط إلا تطاولت \* بصاحبه روعات ما يتوقع)  
(فكن عرضا بالعيش لا تغتبط به \* فمحصوله خوف وعقباه مصرع) الطويل  
وقال من الطويل  
(إذا جمعت بين امرأين صناعة \* وأحببت ان تدري الذي هو أحذق)  
(فلا تتفقد منهما غير ما جرت \* به لهما الارزاق حين تفرق)  
(فحيث يكون النقص فالرزق واسع \* وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق) الطويل  
وقال من المنسرح  
(عهدي بشعري وكله غزل \* يضحك عنه السرور والجدل)  
(أيام همي بحبة بهم القلب عن النائبات مشتغل \* )  
(فالآن شعري في كل داهية \* نيرانها في الضلوع تشتعل)  
(اخرج من نكبة وأدخل في \* أخرى فنحسي بهن متصل)  
(كأنها سنة مؤكدة \* لا بد من ان تقيمها الدول)  
(فالعيش مر كأنه صبر \* والموت حلو كأنه غسل) المنسرح

وقال في الاستتار من قصيدة [من الخفيف]:  
(ليس لي منجد على ما أقاسي \* من كروبي سوى العليم السميع)  
(دفترى مؤنسي وفكري سميري \* ويدي خادمي وحلمي ضجيعي)  
(ولساني سيفي وبطني فريضي \* ودواتي عيني ودرجي ربيعي)  
(أتعاطى شجاعة أدعيها \* في القوافي لقلبي المصدوع)  
(بمقال أعز من ليث غاب \* وفعال أذل من يربوع)  
(كلما هر في جواري هر \* كاد يقضي إلى فؤادي المروع)  
(وإذا اجتاز في السطوح فمن قبل قبوع الجرذان منه قبوعي \* )  
وكتب من الحبس قصيدة منها من الطويل  
(كتبت أقيك السوء من محبس ضنك \* وعين عدوي رحمة منه لي تبكي)  
(وقد ملكتني كف فط مسلط \* قليل التقى ضار على الفتك والافك)  
(صليت بنار الهم فازددت صفوة \* كذا الذهب الإبريز يصفو على السبك) الطويل  
وكتب إلى صديق له وهو محبوس [من الكامل]:  
(نفسى فداؤك غير معتد بها \* إذ قد مللت حياتها وبقاءها)  
(ولو أن لي مالا سواها لم أكن \* ارضى لنفسك ان تكون إزاءها)  
(لكن صفرت فلم أجد إلا التي \* قد ان لي ان أستطيل ذمائها)  
(فإذا شكرت لمن فداك فإنني \* لك شاكر أن قد قبلت فداها)  
(وكأنني المفدي حين أرحمني \* من نائبات ما أطيق لقاءها)

وكتب وهو في الحبس إلى أبي العلاء صاعد بن ثابت من مجزوء الرمل  
(أيها السيد قد كنت إلى الوصل تسارع \*)  
(وتراعيينا ببر \* موال متتابع)

(فلماذا قد تسربلت لنا سربال قاطع \*)  
(نحن كالنسر في الصحبة \* لكني واقع)  
(وعلى الطائر أن يغشى \* أخاه ويطالع) مجزوء الرمل  
وكتب إلى قاضي القضاة أبي محمد بن معروف وقد كان زاره في معتقله رقعة هذه  
نسختها

لقد قوي دخول سيدنا قاضي القضاة إلى نفسي وجدد انسي وأعزب نحسي ووسع  
حبسي فدعوت الله تعالى بما قد ارتفع إليه وسمعه له فإن لم أكن أهلاً لأن يستجاب  
مني فهو أيده الله أهل لان يستجاب فيه وأقول مع ذلك [من البسيط]:  
(دخلت حاكم حكام الزمان على \* صنيعة لك رهن الحبس ممتحن)  
(أخنت عليه خطوب جار جائرها \* حتى توفاه طول الهم والحزن)  
(فعاش من كلمات منك كن له \* كالروح عائدة منه إلى البدن)  
وقال في مستخرج مال كان يرفق به حال مصادرتة ويتشكر منه في تلك الحال [من  
الكامل]:

(لله در أبي محمد الذي \* ضمننت إساءته بنا إحسانا)  
(طويت جوانحه على خيرية \* مكتومة تبدو لنا أحياناً)



(حر تكلف غير ما في طبعه \* من قسوة تكسو العزيز هوانا)  
(عكس النفاق لنا فأخفى باطنا \* حسنا وأظهر ضده إعلانا)  
(وله خلال العسف رفق ربما \* سغشى الضعيف الرازح الحيرانا)  
(مستخرج للمال مضطر إلى استعمال ما يرضي به السلطانا \* )  
(متلطف في فقرنا ولو أنه \* وجد السبيل إلى الغنى اغنانا)  
(يتطرق الاستار لا عن نية \* ولو استطاع لها الصيانة صانا)  
(متوعر الجنبات في استخراجه \* وإذا تعطف للفتوة لأنا)  
(فتراه في ديوانه مستأسدا \* ليثا وفي خلواته إنسانا)  
(رجل يؤدبنا ونحن مشايخ \* مثل المعلم يضرب الصبيانا)  
(عدنا وقد شبنا إلى حال الصبا \* في مكتب يستشهد الولدانا)  
(نهواه علما أنه خير لنا \* من غيره أن قلد الديوانا)  
(عجبا له إذ هذه آثاره \* فينا وهذا شكرنا وثنانا)  
(فاله يحفظه علينا راضيا \* ويعيدنا من بأسه غضبانا)  
وقال أيضا في الحبس من الطويل  
(إذا لم يكن للمرء بد من الردى \* فأسهله ما جاء والعيش أنكد)  
(وأصعبه ما جاءه وهو رائع \* تطيف به اللذات والحظ مسعد)  
(فإن أك شر العيشتين أعيشها \* فإني إلى خير المماتين أقصد)  
(وسيان يوما شقوة وسعادة \* إذا كان غبا واحدا لهما الغد) الطويل  
وكتب إلى عضد الدولة وقد خرج إلى الزيارة بالكوفة من الطويل  
(توجهت نحو المشهد العلم الفرد \* على اليمن والتوفيق والطائر السعد)  
(نزور أمير المؤمنين فياله \* ويالك من مجد مسيخ على مجد)

(فمل ير فوق الأرض مثلك زائرا \* ولا تحتها مثل المزور إلى اللحد)  
(مددت إلى كوفان عارض نعمة \* بصوت بلا يرق يروع بلا رعد)  
(وتابعت أهلها ندى بمثوبة \* فرحت إلى فوز وراحوا إلى رعد)  
(أمولاي مولك الذي أنت ربه \* إليك على جور النوائب تستعدي)  
(وهذي يدي مدت إليك بقصة \* أعيدك فيها من إباء ومن رد)  
(أتاني شتاء ليس عندي دثاره \* سوى لوعة في الصدر مشبوبة الوجد)  
(فلو أن برد الجلد عاد إلى الحشا \* وفار الحشا الحران مني على الجلد)  
(أزيحت لنفسي علتها فأعرضت \* عن البث والشكوى إلى الشكر والحمد)  
(وداويت داء النقصين ذا بذا \* اعدل إفراطا من الضد بالضد)  
(ولكني استبطن الحر كربة \* واستظهر الضر الشديد من البرد)  
(وكم تثبت الحوباء في شبح به \* جروح دوام من مناحسة النكد)  
(أليمات وقع لو تكون بيدبل \* تضعع ركناه تضعع منهذ)  
(فلولا رجاء ملء أرجاء أضلعي \* وعلم يقين بالرعاية والعهد)  
(وأن نسيم الانعطاف تهب لي \* هبوب نسيم النرجس الغض والورد)  
(قضيت بإحداهن نحبي حسرة \* ولو كان لي قلب من الحجر الصلد)  
(وهبني قد حملتها فأطقتها \* إطاقة صلب العود مصطبر جلد)  
(فمن لي بصبر عن جبينك لامعا \* إذا شيم ما بين السماطين من بعد)  
(براني بري القدح شوق مبرح \* إليه ووجد جل عن صفة الوجد)

(إذا أبصرت عيناى خدا معفرا \* لديك نقلت الترب منه إلى خدي)  
(وإن سمعت أذناى عنك محدثا \* لهجت بتكرير الحديث الذي بيدي)  
(فذكراك جهري حين يطرق زائري \* ونجواك سري حين أحلو بها وحدي)  
(فلا تبعدني عنك من أجل عثرة \* فإن جياذ الخيل تعثر إذ تخدي)  
(ولو كنت تنفي كل من جاء منحطئا \* إذا لعممت الناس بالنفي والطردي)  
(ومن زل يوما زلة فاستقالها \* فذاك حقيق بالهداية والرشدي)  
(ولي عند مولانا وديعة حرمة \* وشكر أياديه وديعته عندي)  
(فإن عشت كانت عدتي وذخيرتي \* وإن لم أعش فهي التراث لمن بعدي)  
(توالت سني أربع ومدامعي \* لها أربع كالسلك سل من العقد)  
(أحوم إلى رؤياك كيما أنالها \* حيام العطاش الناظرات إلى الورد)  
(فيا أيها المولى الذي اشتاق عبده \* إليه أما تشتاق يوما إلى العبد)  
(فإن كان لم يبلغ إلى رتبة الرضا \* فبلغه فيما قبلها رتبة الوعد)  
(ومر امرك العالي بتغيير حاله \* وتخفيف ما يلقي من البؤس والجهد)  
(لعلك ترضى عودة بعد بدأة \* فيغدو بوجه ابيض بعد مسود)  
(فقد يجبر العظم الكسير وربما \* تزايد بعد الجبر شدة مشتد) الطويل  
وقال من الطويل  
(هرت دواتي بعد تصريف حلها \* وواصلت كالوراق قارورة الحبر)  
(وعاشرت من دون الاخلاء دفترا \* يحدث عما مر في سالف الدهر)  
(فطورا يسليني التعلل بالمنى \* وطورا يكون الموت منى على ذكر)

ما أخرج من شعره في الحكمة  
قال من مجزوء الرمل  
(جملة الانسان جيفه \* وهيولاه سخيغه)  
(فلماذا ليت شعري \* قيل للنفس شريفه)  
(إنما ذلك فيه \* صنعة الله اللطيفة) مجزوء الرمل  
وقال أيضا من مجزوء الكامل  
(أتهاب في العزمات ظلما ربما وقيت عنه \*)  
(وأمامك الموت الذي \* أيقنت ان لا بد منه)  
(هذي سبيل الخائب الكابي الزناد فلا تكنه \*)  
(الدهر خوان ولكن كم سعيد لم يخنه \*)  
(وشقي جد قد تحرز \* بالتصوف لم يصنه)  
(فاحذر مرارا أن يخون \* ومرة لك فأتمنه)  
(واستبر لحظك بالتقلب في المطالب وامتحنه \*)  
(وابسط رجاء قد قبضت وثق بربك واستعنه \*) مجزوء الكامل  
وقال أيضا من الطويل  
(الا أيها الانسان لأنك آيسا \* من الدهر ان تصفو عليك مشاربه)  
(فإن له حتما من الشر واجبا \* وحتما من الخير الهني عواقبه)  
(وإن تلق من حتميه ما كنت تبتغي \* فأولى بك الحتم الذي أنت طالبه)  
(ستكسب ما ترجو ولو كنت كارها \* ككسبك ما تخشى وأنت مجانبه) الطويل

وقال [من الخفيف]:

(قد تحابى الجواد نائبة الدهر وفيها على البخيل وقاحة \*)

(كم رأينا من نعمة قادها البخل وأخرى تذود عنها السماحة \*)

(ربما ضربها التشدد والضبط فأضحت من أصلها مجتاحه \*)

(فهي محمية إذا نيل منها \* وإذا عز نيلها مستباحه)

(وخصوم الشحيح يسعون فيما \* غضن من طرفه وهاض جناحه)

(وبنات القلوب تصغي إلى من \* كان أسخى نفسا وأطلق راحه)

ما أخرج من شعره في الشيب والكبر وذكر آخر أمره

قال من الوافر

(يقول الناس لي في الشيب عن \* يزيد به جلال المرء ضعفا)

(ولولا انه ذل وهون \* لما احتكم المزين فيه نتفا)

أخذه من قول الأول [من البسيط]:

(كفاك من ذلتي للشيب حين بدا \* أني توليت نتفي لحيتي بيدي)

وقال من المتقارب

(لقد أخلقت جدتي الحادثات \* ومن عاش في ربيها يخلق)

(وبدلنني صلعا شاملا \* من الشعر الفاحم الأغسق)

(وقد كنت أصلع من عارضي \* فقد صرت أصلع من مفرقي) المتقارب

وقال من المنسرح  
(لما دهنتني السنون بالصلع \* وقل مالي وضاق متسعي)  
(حاسبت عن لمتي مزينها \* حساب شيخ للحزم متبع)  
(قلت له اقنع عن قسط نابتها \* بالربع مما به عملت معي)  
(واعمل على انها مزارعة \* شكوت فيها شكاة متضع)  
(فاحطط خراج الذي أصبت به \* واستوف مني خراج مزدرع) المنسرح  
وقال من مجزوء الكامل  
(وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى \*)  
(جعل الذي استحسنته \* واليأس من حظي كذا)  
(والعمر مثل الكأس يرسب \* في أواخره القذى) مجزوء الكامل  
وكتب إلى أبي الحسن النقيب الموسوي [من الخفيف]:  
(أقعدتنا زمانة وزمان \* عائق من قضاء حق الشريف)  
(فاقتصرنا فيما نؤدي من الفرض \* على الكتب والرسول الحصيف)  
(والفتى ذو الشباب يبسط في التقصير عذر الشيخ العليل الضعيف \*)  
وكتب إليه يمدحه ويشكو إليه زمانته وسوء اثر السن عليه وحاجته إلى الجلوس في  
المحففة إذا أراد التصرف في حوائجه وذلك في رجب سنة اربع وثمانين وثلاثمائة من  
الطويل  
(إذا ما تعدت بي وسارت محفة \* لها أرجل يسعى بها رجلان)

(وما كنت من فرسانها غير انها \* وف ت لي لما خانت القدمان)  
(نزلت إليها عن سرة حصان \* بحكم مشيبي أو فراش حصان)  
(فقد حملت مني ابن تسعين سالكا \* سبيلا عليها يسلك الثقلان)  
(كما حمل المهد الصبي وقبلها \* ذعرت ليوث الغيل بالنزوان)  
(ولي بعدها أخرى تسمى جنازة \* جنيبة يوم للمنية داني)  
(تسير على أقدام أربعة إلى \* ديار البلى معدودهن ثمانى)  
(وإني على غيث الردى في جوانبي \* وما كف من خطوي وبطش بناني)  
(وإن لم يدع إلا فؤادا مروعا \* به غير باق من اذى الخفقان)  
(تلوم تحت الحجب ينفث حكمة \* إلى اذن تصغي لنطق لسان)  
(لاعلم أني ميت عاق دفنه \* ذماء قليل في غد هو فاني)  
(وإن فما للأرض غرثان حائما \* يراصد من أكلي حضور أوان)  
(به شره عم الورى بفجائع \* تركن فلانا تاكلا لفلان)  
(غدا فاغرا يشكو الطوى وهو راتع \* فما تلتقي يوما له الشفتان)  
(فكيف وحد القوت منه فناؤنا \* وما دون ذلك الحد رد عنان)  
(إذا عاضنا بالنسل ممن يعوله \* تلا أولا منه بمهلك ثاني)  
(إلى ذات يوم لا ترى الأرض وارثا \* سوى الله من إنس يراه وجان)  
(ألا أبلغا فرعا نمته عروقه \* إلى كل سام للمفاخر باني)  
(محمدا المحمود من آل احمد \* أبا كل بكر في العلا وعوان)

(ابا حسن قطعت أحشاء حاسد \* طواها على البغضاء والشنآن)  
(يراك بحيث النجم تصدع قلبه \* بحد لسان أو بحد سنان)  
(جرى جاهدا والعفو منك يفوته \* فكان هجينا طالبا لهجان)  
(وأنت سماء في الذؤابة صاعدا \* وذاك حضيض في القرارة عاني)  
(أقيك الرد إني تنبته من كرى \* وسهو على طول المدى اعثوراني)  
(فأثبت شخصا دانيا كان خافيا \* على البعد حتى صار نصب عياني)  
(هو الاجل المحتوم لي جد جده \* وكان يريني غفلة المتواني)  
(له نذر قد أذنتني بهجمة \* له لست منها آخذا بأمان)  
(ولا بد منه ممهلا أو معاجلا \* سيأتي فلا يثنيه عني ثاني)  
(هنالك فاحفظ في بني أذمتي \* ودد عنهم روعات كل زمان)  
(فإني أعتد المودة منك لي \* حساما به يقضون في الحدثان)  
(ذخرت لهم منك السجايا وإنها \* لأنفع مما يذخر الأبوان)  
(وفاء ومدا للجنح عليهم \* وضنا بهم عن مس كل هوان)  
(وحرمة اسلاف كرام حقوقها \* ديون على الخلين يصطحبان)  
(وحظك منها حسب شأنك إنه \* تعاظم قدرا أن يقاس بشأن)  
(وقد ضمن الله الجزاء المحسن \* وحسبك من واف وفي بضمآن)  
(وهذا قريضي وهو هم بعثته \* إلى همة عذراء ذات بيان)  
(فكنت كمن جرى جوادا بمفرق \* قوائمه مشكولة بحران)  
(فإن لثمتني بالغبار سوابقا \* قوافيه من لفظ وحسن معاني)



(فلا عار إن قصرت دون مبرز \* شأن الناس قبلي سعيه وشأني)  
(وعذري إليه خاطر كل بعدما \* ثوري وهو ماضي الشفرتين يمانى)  
(كذا الدهر إما عاد ينقض ما بنى \* وإما بنى ما ينقض الملوان)  
(وإن أحررتني اليوم سن تقدمت \* فقد أسلفتني حوز كل رهان)  
(ليالي طارت بي عقارب بلاغتي \* وبذت بغاها ما استطاع يراني)  
(أباييل جابت دون إدراك غايتي \* على انها لم تأل في الطيران الطويل)  
فأجابه أبو الحسن بقصيدة منها من الطويل  
(ظماني إلى من لو أراد سقاني \* وديني على من لو يشاء قضاني)  
(ولو كان عندي معسرا لعذرته \* ولكنه وهو الملي لواني)  
(رمى مقلتي واسترجع السهم داميا \* غزال بنجلاوين تنتضلان)  
(أأرجو شفائي منه وهو الذي جنى \* على بدني داء الضنى وشجاني)  
(أبيت فلم أستق من كان غلتي \* ولم أسترش من كان قبل براني)  
(فإن أسر فالعلياء همي وإن أقم \* فإني على بكر المكارم باني)  
(وإن أمض أترك كل حي من العدى \* يقول ألا لله نفس فلان)  
(أكرر في الاخوان عينا صحيحة \* على أعين مرضى من الشنان)  
(فلولا أبو إسحاق قل تشبثي \* بنخل وضربي عنده بجران)  
(هو اللافتي عن ذا الزمان وأهله \* بشيمة لا وان ولا متواني)  
(إخاء تساوي فيه ودا وألفة \* رديع صفاء لا رضيع لبان)

(تمازج قلبانا تمازج إخوة \* وكل طلوبي غاية أخوان)  
(ورب قريب بالعداوة ساخط \* ورب بعيد بالمودة داني)  
(وغيرك ينبو عنه طرفي مجانبا \* وإن كان مني الأقرب المتداني)  
(لئن رام قبضا سن بناتك حادث \* لقد عاضنا منك انبساط جنان)  
(وإن بز من ذاك الجناح مطاره \* قرب مقال منك ذي طيران)  
(وإن أقعدتك النائبات فطالما \* سرى موقرا من مجدك الملوان)  
(وإن هدمت منك الخطوب بمرها \* فثم لسان للمناقب باني)  
(مآثر تبقى ما رأى الشمس ناظر \* وما سمعت من سامع أذنان)  
(وموسومة مقطوعة العقل لم تزل \* شوارد قد بالغن في الجولان)  
(وما زل منك الرأي والحزم والحجى \* فتأسى إذا ما زلت القدمان)  
(ولو أن لي يوما على الدهر إمرة \* وكانت لي العدوي على الحدثان)  
(خلعت على عطفك برد شبيتي \* جوادا بعمرى واقتبال زماني)  
(وحملت ثقل الشيب عنك مفارقي \* وإن فل من غربي وغيض عناني)  
(وناب طويلا عنك في كل عارض \* وخط بخطو أحمصي وبناني)  
(على أنه ما انفل من كان دونه \* حميم يرامي عن يد ولسان)  
(وما كل من لم يعط نهضا بعاجز \* ولا كل ليث خادر بجبان)  
(وإنك ما استرعيت مني سوى فتى \* صبور على رعي المودة حاني)  
(حفي إذا ما ضيع المرء قوله \* وفي إذا ما خون العضدان)  
(من الله أستهدي بقاءك وأن ترى \* محلا لأيام العلا بمكان)  
(وأسأله أن لا تزال مخلدا \* بملقى سماع بيننا وعيان)

(إذا ما رعاك الله يوما فقد قضى \* مآرب قلبي كلها ورعاني) الطويل  
وكتب إليه أبو إسحاق أيضا وكان بين إنفاذه إليه هذه القصيدة وبين موته اثنا عشر يوما  
ولعلها اخر شعره من الطويل  
(ابا كل شيء قيل في وصفه حسن \* إلى ذاك ينحو من كناك ابا الحسن)  
(فوحدها للاختصار إشارة \* إلي جملة تفصيلها لك مرتهن)  
(تخولتها في حلقة وخليقة \* وإن لم تكن أنت الخليق بها فمن)  
(وما هي إلا كنية لك إرثها \* وإن مسها من غير أربابها الدرر)  
(ولو ان في تحريمها لي قدرة \* لما أصبحت في غير بيتك تمتهن)  
(ألست لها بعد الموصي وآله \* وأنتم أناس فيكم المجد قد قطن)  
(ولكن هذا الدهر جار عليكم \* وبالغ حتى في الكنى لكم محن)  
(يجاذبكم علياءكم كل حاسد \* به مرض بين الحيازم قد كمن)  
(فيجري إلى غاياتكم طالبا لها \* على غير منهاج وأنتم على السنن)  
(مناقبكم حق بدت بيناته \* ودعواه أضغاث يراهن في الوسن)  
(لكم في الثريا خطة وهو في الثرى \* فيا بعدها من أن يلزهما قرن)  
(وقد تستوي الاشخاص في عين من رأى \* وتفترق الأعيان في فهم من فطن)  
(وبين وسيمات الوجوه تشابه \* فكن فاصلا بين التهيج والسمن)  
(وإن جلدة الوجه الوسيم تغضنت \* فلا تحسبن تلك الغضون بها عكن)  
(توقلتم في كل هضبة سؤدد \* فأوفيت واستعلت منها على القنن)

(تقسم هذا الفضل بين طوائف \* وأقسامه مجموعة فيك تختزن)  
(غدوا لك كالأبعاض إذ أنت كلهم \* كمالا عجيبا مثله قط لم يكن)  
(تراهم إذا غابوا عن المنزل الذي \* تحل به كانوا حضورا له إذن)  
(وإن غبت عنهم ظاعنا بان فقرهم \* إلى الواحد الفذ الذي عنهم ظعن)  
(وإما يباريك المباري بهيئة \* وزى وملبوس على جسمه حسن)  
(ففي درعك الانسان تمت صفاته \* وجمت معاليه وفي درعه الوثن)  
(كتبت إلى ابن الموسوي رسالة \* بلا دخل يدنو إليها ولا دخن)  
(بأنني مذ بايعتني الود جاعل \* سوادي من قلب وعين له ثمن)  
(فإن رمته من صادق غير ماذق \* فدونك صدري مسكنا تحته شجن)  
(إذا اغتربت منك الموالاة عند من \* ينافق فيها فهي عندي في الوطن)  
(صفت مثل ما تصفو المدام من القذى \* وطابت كما طابت من الغير الدخن)  
(ولم لا وأنت الماجد السيد الذي \* له ممن لم تستطع حملها المنن)  
(أقبيك الردى ليس القلا عنك مقعدي \* ولكن دهاني بالزمانة ذا الزمن)  
(وغادرني حلف المضاجع راهنا \* على خلة في الحال والنفس والبدن)  
(فإن تنأمنك الدار فالذكر ما نأى \* وإن بان مني الشخص فالفكر لم بين)  
(وإن طال عهد الالتقاء فدونه \* عهدود عليها من رعايتنا جنن)  
(وأيسر حد يلزم النازح الفتى \* من الحق بسط العذر للدالف اليفن) الطويل  
وقال الشريف يحييه عن هذه القصيدة وجعل الجواب على رويها دون وزنها لان ذلك  
الوزن المقيد لا يجيء الكلام فيه إلا متقلقا ولا النظم

بزعمه إلا مختلا [من البسيط]:

(دع من دموعك بعد اليبين للدمن \* غدا لدارهم واليوم للظعن)  
(هل وقفة بلوى خبت مؤلفة \* بين الخليطين من شام ومن يمن)  
(عجنا على الربع انضاء محرمة \* أنقالها الشوق من باد ومكتمن)  
(موسومة بالهوى تدري برؤيتها \* أن المطايا مطايا مضمري شجن)  
(ثم اثنيينا على بأس وقد شرقت \* نواظر بمجاري دمعها الهتن)  
(من مبلغ لي ابا إسحاق مألكة \* عن حنوق قلب سليم السر والعلن)  
(جرى الوداد له مني وإن بعدت \* منا العلائق مجرى الماء في الغصن)  
(لقد توامق قلبانا كأنهما \* تراضعا بدم الأحشاء لا اللبن)  
(مسود قضب الأقلام نال بها \* نيل المحمر أطراف القنا اللدن)  
(إن لم تكن تورده الأرماع موردها \* فما عدلت إلى الأقلام عن جبن)  
(والطاعن الطعنة النجلاء عن جلد \* كالقائل القولة الغراء عن لسن)  
(ما قدر فضلك ما أصبحت ترزقه \* ليس الحظوظ على الاقدار والمهن)  
(قد كنت قبلك من دهري على حنق \* فزاد ما بك في غيظي على الزمن)  
(أنت الكرى مؤنسا عيني وبعضهم \* مثل القذى مانعا عيني من الوسن)  
(قد جاءت النفثة الغراء ضامنة \* ما يوثق النفس في سر وفي علن)  
(أنطت من حسنها ماء بلا نضب \* وحزت من نظمها درا بلا ثمن)  
(فاقتد إليك ابا إسحاق قافية \* قود الجواد بلا جبل ولا رسن)  
(أنشدتها فحدا سمعي غرابتها \* إلى الضمير حذاء الركب بالبدن)

(كانت تقاعس لو ما كنت قائدها \* تقاعس البازل المحبوب في شطن)  
(تستوقف الركب إن مرت معارضة \* يهدي عقيلتها العذراء من لمن)  
ذكر وفاة أبي إسحاق وما رثاه به الموسوي

توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة من شوال سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وكانت سنوه  
أحدى وتسعين سنة قمرية فرثاه أبو الحسن بهذه القصيدة الفريدة التي أفصح بها عن  
بعد شأوه في الشعر وعلو محله في كرم العهد وقد كتبها كلها لحسن ديباجتها وكثرة  
رونقها وجودة ألفاظها ومعانيها واستهلالها [من الكامل]:

(أعلمت من حملوا على الأعواد \* أرأيت كيف خبا ضياء النادي)  
(جبل هوى لو خر في البحر اغتدى \* من وقعه متتابع الإزباد)  
(ما كنت أعلم قبل دفنك في الثرى \* أن الثرى يعلو على الأطواد)  
(بعدا ليومك في الزمان فإنه \* أقذى العيون وفت في الأعضاء)  
(لا ينفد الدمع الذي يبكي به \* إن القلوب له من الامداد)  
(كيف انمحي ذاك الجناب وعظمت \* تلك الفجاج وضل ذاك الهادي)  
(طاحت بتلك المكرمات طوائح \* وعدت على ذاك الجلال عوادي)  
(قالوا أطاع وقيد في شطن الردى \* أيدي المنون ملكت أي قياد)  
(من مصعب لو لم يقده إلهه \* لقضائه ما كان بالمنقاد)  
(هذا أبو إسحاق يغلق رهنه \* هل ذائد أو مانع أو فادي)

(لو كانت تفدي لافتدتك فوارس \* مطروا بعارض كل يوم طراد)  
(وإذا تألق بارق لوقية \* والخيل تفحص بالرجال بداد)  
(سلوا الدروع من العياب واقبلوا \* يتحدثون على القنا المياد)  
(لكن رماك مجبن الشجعان عن \* إقدامهم ومضعع الأنجاد)  
(كالليث يهون بالتراب ويمتلي \* غيظا على الأضغان والأحقاد)  
(والدهر تدخل نافذات سهامه \* مأوى الصلال ومربض الآساد)  
(ألقي الجران على عنطنط حمير \* فمضى ومد يدا لأحمر عاد)  
(أعزز علي بأن أراك وقد خلت \* من جانبك مجالس العواد)  
(أعزز علي بأن أراك بمنزل \* متشابه الأمجاد والأوغاد)  
(أعزز علي بأن يفارق ناظري \* لمعان ذاك الكوكب الوقاد)  
(في عصابة جنبوا إلى آجالهم \* والدهر يعجلهم عن الإرواد)  
(ضربوا بمدرجة الفناء قبابهم \* من غير أطناب ولا أعماد)  
(ركب أناخوا لا يرجى منهم \* قصد لاتهم ولا إنجاز)  
(كرهوا النزول فأنزلتهم وقعة \* للدهر نازلة بكل مقاد)  
(فتهافتوا عن رجل كل مذلل \* وتطارحوا عن سرج كل جواد)  
(بأدون في صور الجميع وإنهم \* متفردون تفرد الأحاد)  
(مما يطيل الهم أن أمامنا \* طول الطريق وقلة الأزواد)  
(عمري لقد أعمدت منك مهندا \* في الترب كان ممزق الأغماد)

(قد كنت اهوى ان أشاطرك الردى \* لكن أراد الله غير مرادي)  
(ولقد كبا طرف الرقاد بناظري \* منذ افتقدت فلا لعا لرقادي)  
(ثكلتك ارض لم تلد لك ثانيا \* اني ومثلك معوز الميلاد)  
(من للبلاغة والفصاحة أن همى \* ذاك الغمام وعب ذاك الوادي)  
(من للملوك يحز في أعناقها \* بظبا من القول البليغ حداد)  
(من للممالك لا تزال تلمها \* سداد ثغر ضائع وسداد)  
(من للمحافل يستزل رماحها \* ويرد رعلتها بغير جلاد)  
(من للممارق تسترق قلوبها \* بزلازل الأبراق والارعاد)  
(وصحائف فيها الأرقام كمن \* مرهوبة الاصدار والايراد)  
(تدمي طوابعها إذا استعرضتها \* من شدة التحذير والابعاد)  
(حمر على نظر العدو كأنها \* بدم تخط بهن لا بمداد)  
(يقدمن إقدام الجيوش وباطل \* أن يهزم من هزائم الأجناد)  
(فقر بها تمسي الملوك فقيرة \* ابدا إلى مبدأ لها ومعاد)  
(وتكون سوطا للحرون إذا ونى \* وعناق عنق الجامح المتمادي)  
(نزقي وتلدغ في القلوب وإن تشاحط \* النجوم بها من الابعاد)  
(أما الدموع عليك غير بخيلة \* والقلب بالسيلوان غير جواد)  
(سودت ما بين الفضاء وناظري \* وغسلت من عيني كل سواد)  
(ري الخدود من المدامع شاهد \* أن القلوب من الغليل صوادي)  
(ما كنت أخشى أن تضن بلفظة \* لتقوم بعدك لي مقام الزاد)



(ماذا الذي منع الفنيق هديره \* من بعد صولته على الأذواد)  
(ماذا الذي حبس الجواد عن المدى \* من بعد سبقته إلى الآماد)  
(ماذا الذي منع الهمام بوثة \* وعدا على دمه وكان العادي)  
(قل للنواب عددي أيامه \* لغنى عن التعديد بالتعداد)  
(حمال ألويه العلاء بنجدة \* كالسيف يغني عن مناط نجاد)  
(قلصت أظلة كل فضل بعده \* وأمر مشربها على الورد)  
(فقضى لسانك إذ ذوت ثمراته \* أن لا دوام لنضرة الأعواد)  
(وقضى جناحك مذ خبت وقداته \* أن لا بقاء لقدح كل زناد)  
(بقيت أعيجان يضل تبعها \* ومضت هواد للرجال هوادي)  
(يا ليت اني ما اقتنيتك صاحباً \* كم قنية جلبت أسي لفؤادي)  
(من لم يسف إلى التناسل نفسه \* كفي الأسي بتفاقد الأولاد)  
(برد القلوب بمن تحب بقاءه \* مما يجر حرارة الأكباد)  
(ليس الفجائع بالذخائر مثلها \* يا ماجد الأعيان والافراد)  
(ويقول من لم يدر كنهك إنهم \* نقصوا به عددا من الاعداد)  
(هيئات ادرج بين برديك الردي \* رجل الرجال وأوحد الآحاد)  
(لا تطلبي يا نفس خلا بعده \* فلمثله أعياء على المقتاد)  
(فقدت ملاءمة الشكول لفقده \* وبقيت بين تباين الأضداد)  
(ما مطعم الدنيا بحلو بعده \* أبدا ولا ماء الحيا ببراد)

(الفضل ناسب بيننا إذ لم يكن \* شرفي مناسبة ولا ميلادي)  
(إن لا تكن من أسرتي وعشيرتي \* فلأنت أعلقهم يدا بودادي)  
(أو لا تكن عالي الأصول فقد وفي \* عظم الجدود بسؤدد الأجداد)  
(لا در دري إن مطلتك ذمة \* في باطن متغيب أو بادي)  
(إن الوفاء كما اقترحت فلو تكن \* حيا إذا ما كنت بالمزداد)  
(ليس التنافس بيننا بمعاود \* أبدا وليس زماننا بمعاد)  
(ضاقت علي الأرض بعدك كلها \* وتركت أضيقتها علي بلادي)  
(لك في الحشا قبر وإن لم تأوه \* ومن الدموع روائح وغوادي)  
(سلوا من الأبراد جسمك فأنثنى \* جسمي يسلم عليك في الأبراد)  
(كم من طويل العمر بعد وفاته \* بالذكر يصحب حاضرا أو بادي)  
(ما مات من جعل الزمان لسانه \* يتلو مناقب عود وبوادي)  
(فأذهب كما ذهب الربيع وإثره \* باق بكل مهابط ونجاد)  
(لا تبعدن وأين قربك بعدها \* إن المنايا غاية الأبعاد)  
(صفح الثرى عن حر وجهك إنه \* مغرى بطى محاسن الأمجاد)  
(وتماسكت تلك البنان فطالما \* عبث الردي بأنامل الأجواد)  
(وسقاك فضلك إنه أروى حيا \* من رائح متعرض أو غادي)  
(جدث على أن لا نبات بأرضه \* وقفت عليه مطالب الرواد)  
(ومر يوما بقبره وهو بالجنية من أرض كرخايا فقال من الطويل  
(أيعلم قبر بالجنية اننا \* أقمنا به نبغي الندى والمعاليا)  
(عطفنا فحيينا مساعيه إنها \* عظام المساعي لا العظام البواليا)

(مررنا به فاستوقفتنا رسومه \* كما استوقف الروض الأطباء الجوازيًا)  
(وما لاح ذاك الترب حتى تخيلت \* من الدمع أو شال ملأً المآفيا)  
(نزلنا إليه عن ظهور جياذنا نكفكف بالأيدي الدموع الجواريا \* )  
(ولما تجاهشنا البكاء ولم نطق \* عن الوجد إقلاعا عذرنا البواكيا)  
(أقول لركب راثحين تعرجوا \* أريكم به فرعا من المجد زاويا)  
(ألموا عليه عاقرين فإننا \* إذا لم نجد عقرا عقرونا القوافيا)  
(وخطوا به رحل المكارم والعلما \* وكبوا الجفان عنده والمقاريا)  
(فلو أنصفوا شقوا عليه ضمائرا \* وجزوا رقابا بالظبا لا نواصيا)  
(وقفنا فأرخصنا الدموع وربما \* تكون على سوم الغرام غواليا)  
(ألا أيها القبر الذي ضم لحده \* قضيبا على هام النوائب ماضيا)  
(هل ابن هلال منذ أودى كعهدنا \* هلالا على ضوء المطاعم باقيا)  
(وتلك البنان المورقات من الندى \* نواضب ماء أم بواق كما هيا)  
(فإن نيل من ذاك اللسان مضأوه \* فإن به عضوا من المجد باليا)  
(مجيب الدواعي حائدا أو مدافعا \* هناك مرم لا يجيب الداعيا)  
(وما كنت أبى طول لبث بقبره \* لو أني إذا استعديته كان عاديا)  
(صفائح تستسقي الدموع روائحا \* على جانبيها والغمام غواديا)  
(ترى الكلم الغران من بعد موته \* نوافر ممن رامهن نوائيا)

(هو الخاضب الأفلام نال بها علا \* تقاصر عنها الخاضبون العواليا)  
(معيد ضراب باللسان لو أنه \* بيوم وغى فل الجراز اليمانيا)  
(مرير القوى نال المعالي واثبا \* إذا غيره نال المعالي حايبا)  
(مضى لم يمانع عنه قلب مشيع \* إذا هم لم يرجع عن الهم نائيا)  
(ولا المسندوه بالأكف إلى الحشى \* على جزع والمفرشوه التراقيا)  
(ولا رد في صدر المنون براحة \* يرد بها سمر القنا والمواضيا)  
(خلا بعدك الوادي الذي كنت أنسه \* وأصبح تعروه النوائب واديا)  
(أرحت علينا ثلة الوجد ترتعى \* ضمائرنا أيامها واللياليا)  
(ولولاك كان الصبر من سحبة \* تراثا ورثناه الجدود الأواليا)  
(رضيت بحكم الدهر فيك ضرورة \* ومن ذا الذي يغذو بما ساء راضيا)  
(وطاوعت من رام انتزاعك من يدي \* ولو أجد الأعوان أصبحت عاصيا)  
(تظامنت كيما يعبر الخطب جانبي \* فألقي على ظهري وجر زماميا)  
(ملأت بمحياك البلاد مساعيا \* ويملاً مثواك البلاد مناعيا)  
(كما عم عالي ذكرك الخلق كله \* كذاك أقيمت العالمين نواعيا)  
(رثيتك كي أسلوك فازددت لوعة \* لان المرآثي لا تسد المرآزيا)  
(وأعلم أن ليس البكاء بنافع \* عليك ولكني أمني الأمانيا) الطويل

## الباب الرابع

في ذكر ثلاثة من كتاب آل بويه يجرون مجرى الوزراء

١١٦ أولهم أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف

أحد صدور المشرق وفرسان المنطق وأفراد الكرم الكبار الحسان الآثار والاختبار  
وأعيان الممدحين المقدمين في الآداب والكتابة والبراعة والكفاية وجميع أدوات الرياسة  
وكان مع تقلده ديوان الرسائل لعضد الدولة طول أيامه معدودا في وزرائه وخواص  
ندمائه وتقلد الوزارة بعده دفعات لأولاده

وأنا أورد من غرر نثره التي تعرب عن أدب فضفاض وخاطر بالإجادة والاحسان فياض  
ومن لمع شعره التي هي أحسن من زهر الرياض وأسلس من الماء على الرضراض ما هو  
من شرط هذا الكتاب المشتمل على ملح الآداب  
ما أخرج من سلطانياته

فصل من كتاب عن الطائع لله إلى ركن الدولة لما ورد عضد الدولة العراق  
فأنت وعضد الدولة كالأكما لله يدا أمير المؤمنين فيما يأخذ ويذر وناظراه

فميا يقرب ويبعد بكما افترش مهاد الملك بعد إقضاضه ورفع منار الدين بعد انخفاضه  
فأبشرا من الله تعالى بالحسنى إن الله لا يضيع أجر المحسنين  
ومن كتاب عنه إلى عضد الدولة  
وراع الشرف الذي أفرعك أمير المؤمنين ذروته وعقد بك ذؤابته وتوقل في فلك الفخر  
كيف أردت ومس في حلل المجد اني شئت واستدم النعمة عليك بالتقوى لله تعالى  
وبحسن الطاعة لأمير المؤمنين فإنهما جنتاك وعدتاك وذريعتاك المشفعتان عند الله  
تعالى في أولاك وأخراك وأحسن كما أحسن الله إليك  
ومن كتاب عنه إلى أهل الشام  
قد علمتم بشهادة الآثار وتظاهر الاخبار ما أعد الله لأمير المؤمنين بطاعته وليه المنصور  
وصفيه المبرور وعضد الدولة أيده الله تعالى من حام حقيقته ساد خلته راع سدته  
ورعيته لا يثنيه عن غاياته عارض الشام ولا يلهيه عن هماته راحة الحمام من الطويل  
(مضاميره أعيت على من يرومها \* وكل مدى عن غايتيه قصير)  
(فهو عين أمير المؤمنين إذا نظر \* ولسانه إذا نطق ويده إذا لمس) الطويل  
فهو عين أمير المؤمنين إذا نظر ولسانه إذا نطق ويده إذا لمس ألانت أم أمضت ووطأت  
أن أقضت  
ومن كتاب إلى عضد الدولة في فتح كرمان  
وتأمروا على الوقوع إلى ناحية الجروم وأجنهم الليل فادرعوه مقتادين بخزائم أنوفهم  
إلى مصارع حتوفهم

ومن كتاب عنه في عود الطائع إلى بغداد والتقاءه معه  
ولما ورد أمير المؤمنين النهروان أنعم بالأذن لنا في تلقية على الماء فامتثلناه وتقبلناه  
وتلقانا من عوائد كرمه ونفحات شيمه والخمائل الواعدة بجميل آرائه وعواطف إنحائه  
ورعاية ما كنفنا يمينه وشايعنا عزه إلى أن وصلنا إلى حضرته البهية شرفها الله تعالى في  
الجديدية التي استقبلت منه بسليل النبوة وقعيد الخلافة وسيد الأنام والمستنزل بوجهه  
درر الغمام فتكفأت علينا ظلال نوره وبشره وغمرتنا جهات تفضله وفضله وقرب علينا  
سنن خدمته وأنالنا شرف القعود بين يديه على كرسي أمر بنصبه لنا عن يمينه وأمام  
دسته وأوسعنا من جميل لقياه وكريم نجواه ما يسم بالعز اغفال النعم ويضمن الشرف  
في النفس والعقب ويكفل من الفوز في الدين والدنيا بغايات الأمل وكانت لنا في  
الوصول إليه والقعود بين يديه في مواقع الحاظه وموارد أفاضه مراتب لم يعطها أحد  
فيها سلف ولم تجد الأيام بمثله لمن تقدم وسرنا في خدمته على الهيئة التي ألقى  
شرفها علينا وحصل جمالها مدى الدهر لدينا إلى ان سار إلى سدة دار الخلافة والسعود  
تشايعه والميامن توأكبه وطلائع الآمال تشرف عليه وثمر الاسلام يبتسم اليه فعزم علينا  
بالانقلاب معه على ضروب من التشريف لا مورد بعدها في جلال ولا موقف وراءها  
لمذهب في جمال واجتلت الأعين من محاسن ذلك المنظر وتهادت الألسن من مناقب  
ذلك المشهد ما بهر بصر الناظر وعاد شمل الاسلام مجموعا ورواق العز ممدودا  
وصلاح الدهماء مأمولا ونور الدين والدنيا مرقوبا  
ومن كتاب عنه إلى أخيه مؤيد الدولة لما فتح جرجان  
وصل كتاب مولاي بذكر الفتح الذي ألبسه الله جماله والنجح الذي قرب

الله عليه مناله والنعمة التي نبت عن متعاطيها فانتقلت إليه والمملكة التي اضطربت  
بمالكيها فقرت لديه

ومن كتاب عنه إلى أخيه مؤيد الدولة أيضا في ذكر علة نابتة من الحمى  
ورد على الخبر بعارض من الحرارة وعك له سيدي مؤيد الدولة أيده الله تعالى بعقب  
دواء تناوله واتصال ذلك بمليلة أزعجته وحمى نابتة فتصرفت في الأفكار وملكني  
الاشفاق وخلص إلى قلبي من ألم ما عراه والى نفسي من وجل ما شكاه ما كاد يوحش  
جناب الانس ويخل بشيمه الصبر لولا أن المعهود في مثل هذا العارض يعقب  
الاستفراغ أكثر الأمر ثم تفضي عقباه إلى استقبال الصحة والإبلال والقوة حرس الله  
ساحته وحمى مهجته وأحسن الدفاع عنه  
ومن كتاب عنه في ذكر وفاة ركن الدولة

وقد كانت المصيبة نفرت سرب النعم ورنقت شرب الامل وأوحشت رباع المجد  
والكرم لولا ما عصم الله به وهدى له من تذكر النعمة في ثروة العدد والبقية الحسنی  
في الاخوة الولد ثم في العزة والقدرة والسلطان والبسطة وفيما شد به الأعضاء في  
إخوان الصفاء الذين سيدي أيده الله تعالى ناظم شمل محاسنهم وفئت سبق أفاضلهم  
ومن كتاب في ذكر أبي تغلب

وقد كان الغضنفر بن حمدان حين نفضته المذاهب ولفظته المهارب وأفلقتة عن مجاثمة  
المكايد والكتائب وتطوح إلى بلاد الشام يتنقل بين مصارع يحسبها مراتع ومجاهل  
يعدها معالم يروم انتعاشا والجد خاذله ويغي انتعاشا والبغي طالبه

ومن كتاب إلى الأمير خلف بن حمدان  
وأما ما صحب فلانا من أطفاف واتحاف فقد وصل وكان البعض منه كافيا



في البر وافيا بالحق إلا أن سيدي يأبى إلا الاغراق في اللطف قائلا وفاعلا لا أعدمه الله  
شمية الفضل ولا أخلاقي فيه من كلام العهد ومما أقف فيه موقف العذر في مخاطبة  
سيدي أن فلانا ورد علي وقد ضاق الوقت عن توفيته واجب حقه لاستمرار العزائم في  
قصد نواحي العراق لإعادة ما نضب بها من ماء السياسة وما في جنباتها من رواق الامر  
والنهي بضعف المنن وانتكاث المرور وكتبت كتابي هذا وقد استقل بي المسير مقدا  
بعون الله كتائب الرعب مستصحباً مفاتيح النصر

ومن كتاب في فتح ميا فارقين  
فأمرنا أبا الوفاء أن يلين مسه لأهل البلد إبقاء على ذلك الثغر من أن تصاب له ثغرة  
واتقاء لإراقة دم فيه شبهة  
ومن كتاب آخر

ولما ضاق عن هذا المخدول حلمنا باتساع غوايته ووعر الطريق إلى استبقائه استخرنا  
الله تعالى في استرجاع ما ألبسناه من النعم  
ومن كتاب عن نفسه إلى مؤيد الدولة  
وصل كتاب مولانا جواباً عما خدمت به حضرته المحروسة مهنتاً فحسبني وقد تأملت  
عنوانه مغلوطيناً بي أو معنياً به غيري إعظاماً لتلك الأيدي الغر والنعم الزهر التي أعددتها  
في الشرف مناسب والى الأيام والليالي ذرائع  
ومن كتاب عن عضد الدولة  
وزيد الان عادة اللطاف بدواب تستكرم مناسبتها وتحمد نجابتها ويعرف عتقها في  
المنظر وسرها في المخبر نرضاها لركابنا ونعتمدها باختيارنا عائدة بإحمادنا واعتدادنا

ما اخرج من إخوانياته  
كتب إلى الصاحب كتابي أدام الله عز مولانا وحالي فيما أعينه من تمثيل حضرته  
وتذكر خدمته والمواقف التي سعدت فيها برؤيته وأفدت من مشاهدته حظها ومقابلة  
نعم الله عليه وعلى الأدب وحزبه والكرم وأهله فيه حال امرئ هب وقد أوردته الأحلام  
مناهل أمله فهو يتلهف تذكرا وتلذذ تحيرا ويناجي النفس تمثلا ويراقب المنى تعللا  
واحمد الله تعالى على الأحوال كلها وأسأله قرب الإدالة والعقبى السارة وأقول من  
الطويل

(أقول وقلبي في ذراك مخيم \* وجسمي جنيب للصبا والجنائب)  
(يجاذب نحو الصاحب الشوق مقودي \* وقد جاذبتني عنه أيدي الشواذب)  
(سقي الله ذاك العهد عهدا من الحيا \* وتلك السجايا الغرغر السحائب)  
(تذكرت أيامي بقربك والمنى \* يقابلني بالعز من كل جانب)  
(وفي ربك الدنيا تزف محاسنا \* وتفتر منك عن ثنايا مناقب)  
(وقد لحظت عيناى من شخصك العلا \* ومن فرعك الفينان أعلى المناسب)  
(ومن لفظك الدر المصون ومن حيا \* محياك ما لم تجره كف خاطب)  
(وأخلاقك الغر التي لو تجسمت \* لكانت نجوما للنجوم الثواقب)  
(ففاضت على خذي سوابق عبرة \* كما أسلمت عقدا أنامل كاعب)  
(سلام على تلك المكارم والعلا \* تحية خل عن جنابك غائب)  
(يكابد ما لو كان بالسيف ما مضى \* وبالمزن لم تبلل لهاة لشارب)  
(وإني وإن روعت بالبين شائم \* طوالع عتبي من طلاع العواقب)

(وما أنا بالناس صنائعك التي \* كتبت علي الرق ضربة لازب) الطويل  
ابتدأت أطال الله بقاء مولاي صاحب بكتابي هذا وفي نفسي إتمامه نثرا فمال طبعي  
إلى النظم وأملى خاطري على يدي منه ما كتبت ونعم المعرب عن الضمير مضمار  
القريض وقد اقتصرت عليه من الكتاب ناطقا عني واثقا بما عنده لي وأنا أسترعيه غيبه  
وأستغطيه عيبه و كنت كتبت إلى حضرته من أول منزل أو ثانية بذكر ما أودعه حر  
الفراق قلبي وأزالته أيدي الأشواق من عزائم صبري وتوقعت الجواب عنه فأبطأ وورد  
هذا الركابي خاليا من كتابه وكانت عادة كرمه جارية عندي بخلافه ولولا الثقة به وبما  
استفدته من اللقاء والخدمة وحرمة الوفادة والهجرة من أذمة عهده لأبدت ما أخفيت  
من قلق وانزعاج لاختلاف العادة على ومولاي ولي صوني عن موقف الظن والرجم  
بالغيب فإني مهتم في خدمته على حسب الضن بها ومنافسة كل أحد عليها إن شاء الله  
تعالى

ومن كتاب له إليه

قد كان ورد لمولانا صاحب أدام الله عزه من الطويل  
(كتاب لو أن الليل يرمي بمثله \* لألقت يدا في حجرتيه ذكاء)  
(تهادى بأبكار المعاني وعونها \* وأعيان لفظ ما لهن كفاء)  
(شوارد لولا أنهن أوالف \* ضرائر إلا أنهن سواء)  
(لبسنا بها نعمى وألبست الربا \* خمائل روض جادهن سماء)  
(بنان ابن عبادة تعلين نوءه \* وما صوبه إلا حيا وحياء) الطويل

وثلاث كتب تناظرت في الحسن والاحسان وتقابلت في البر والانعام لا زالت أياديه  
قلائد الأعناق ومراميه مضامير السباق ولا انفكت عين الله حامية له وكافلة به  
ومن كتاب له إليه

وقف مولانا على ما كتبت به معرضا بخدمته ومجليا عن نيته فصدقه وحققه وقال أدام  
الله سلطانه إن لسان اثره في الفصاحة كلسان قلمه يتجاريان كفرسي رهان وناهيك  
بالأول اشتهارا ووضوحا وبالثاني غررا وحجولا وكنا لمثل هذه الحال نعهده ونعتمده  
وننتجز عدات الفضل عنه وحسبنا ما أفادتاه التجارب فيه كافلا بالسعادة ودرك الإرادة  
وما زالت مخائله وليدا وناشئا وشمائله صغيرا ويافعا نواطق بالحسنى عنه وضوامن  
النجح فيه فقد أصبح الظن ايقانا والضمنان عيانا والتقدير بيانا والاستدلال برهانا ونرجو  
أن الله بحسن الامتاع به والدفاع عنه كما أحسن الظن به وحقق الأمانى فيه  
ومن كتاب

وقفت على الأبيات التي أتحنني بها سيدي وتكلفت لجوابها على ظلع في خاطري  
لطول السفار واتصال حالي بالحل والترحال ومولاي يأخذ العفو ويرضى بالميسور  
ويعذر مستأنفا على التقصير في جواب ما يأتيني من أمثاله ما دمنا في ملكة الهواجر  
وتعب البكر والأصائل

ومن كتاب له إلى الصاحب في فتح عمان وإبادة الزنوج بها وما وصل إلى عضد الدولة  
من الغنائم

وكانت لأولئك الكفرة عادة اشتهرت منهم في استباحة الناس وأكل لحومهم وبلغ من  
كلبهم على ذلك انهم كانوا يتنقلون بينهم إذا شربوا بأكف الناس وسأل مولاي عن هذا  
النقل الغريب فحكى له عنهم أنه لا شيء في

الانسان ألد من كفه وبنانه و كان في ذلك اليوم الذي شارف فيه طلائع العسكر المنصور باب عمان ثار من بعض المكامن طوائف من أولئك الكلاب فكبا ببعض الغلمان دابته فاختلسوه واقتسموه بينهم وأكلوه في الوقت وتعجب الناس من ضراوتهم وقساوتهم وقد أبادهم الله تعالى جده وطهر البر والبحر من عبثهم ومعرتهم فانقاد أهل جبال عمان باخعين بالطاعة معتصمين بذمة الجماعة وتمت نعمة الله على مولانا في هذا الفتح وكملت له مغانم الاجر ووصل أمس غنائم تلك الناحية وفيها فيل صغيره بقدر الفرس ما عهد ألطف ولا أظرف منه وفي الغنائم كل ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين والله تعالى يجني مولانا ثمار الأرض برا وبحرا سهلا ووعرا بمنه وكرمه أمين ومن كتاب له إلى ذي الكفائتين أبي الفتح

فأما استبطاؤه لعبده في تراخي ما كان مستشرفا من جهته لعلمه من أخبار حضرة مولانا الملك وما عليه حاله في مساورة الاشفاق ومسامرة الأفكار إلى أن يعرف خبر الخيل المنصورة المصاحبة ركاب مولانا في سلامتها من وقدة تلك الهواجر ووعورة تلك المسالك وما تولى الله تعالى مولانا به من كفايته وأفاد عليه من ظل حفظه وحراسته فقد وقفت عليه وكنت طالعت حضرته بكتب جملة تقر بها العيون ويفاد بمثلها السكون وانتظرت بالشرح حال الاستقرار واستجماع الدار ليكون ما أطلع به ناهضا بما أنحوه ومغنيا عما يتلوه من غير فكر في عوادي الاسفار وعواقب الحل والترحال إلى ما اعتمدته من التخفيف لتكافؤ الأحوال بنا وبه في المسير ومناصبه الهجير وأنا الان أعود لعادتي في خدمته واستعمار عهدي من رأيه بمواصلة حضرته

ومن كتاب له إلى أبي إسحاق الصابي

علمت كيف تنتظم فرق البلاغة وتلتقي طرق الخطابة وتترأى اشخاص البيان وتتمايل أعطاف الحسن والاحسان وقرأت لفظا جليا حوى معنى

خفيا وكلاما قريبا رمى غرضا بعيدا وفصولا متباينة كساها الائتلاف صور المشاكلة  
ومنحها الامتزاج صيغة المضارعة ولحمة الموافقة فصارت لدلالة الأول منها على الثاني  
وتعلق العجز بالهادي فيها أولاد أرحام مبرورة وذوات قربي موصولة تتعاطف عيونها  
وتتناصف أبكارها وعونها  
ومن كتاب له إليه

وصل كتاب سيدي بكلام شرف في نفسه وكرم في جنسه فهو جوهر الفضل والالفاظ  
اعراض وعنصر الأدب والمعاني اغراض وفهمته فهم من قعدت به الاستطالة عن موقف  
الشكر فاستسلم واكتنفه العجز فسلم وسلم وأعيتته العبارة عن موجب البر فلاذ بأكناف  
العجز واعترف بالقصور عن مفترض الحق  
ومن كتاب له اليه

وصل كتاب مولاي بما قرب إلى جناه وبعد على مداه من محاسن لفظه ونظمه ومبارة  
التي ما زال يؤثرني فيها بالرغائب ويصفييني منها بالعقائل فوقفت منه بين اعتبار واقتباس  
واعتذار واغتياب واستبصار في موضع الفضيلة وشكر لما جمع الله لي في وده من  
المنح الجزيلة ووجدت خطابه مفتتحا بشكوى الأيام في انحرافها ومكاره أحداثها  
فاستوحشت منها لاستيحاشه واستعديت عليها لاستعدائه وشايعت المهجنين لاثارها  
والزارين على أحكامها لإعراضها دون آماله وقدحها في أحواله ولم يستبق الجمال  
لنفسه والفضل لأهله دهر أناخ على مولاي بصرفه واحتزله دون واجب حقه وقد أجبت  
عن القصيدة وإن كنت أعملت فيها خاطرا قدمته السفر وكده الحل والرحل وعلى  
مولاي المعول في ضم نشره وتسديد محتله وحفظ غيبي فيه من الطويل  
(وقيت أبا إسحاق من حافظ عهدا\* وراع لمن يمني بفرقته ودا)

(ومنفرد بالمكرمات تألفت \* عليه المعالي فاستقل بها مجددا)  
(بلوت أخلاء الزمان وكلهم \* سواء فلا ذما منحت ولا حمدا)  
(ومن يبغ صفو الود من كل صاحب \* يكن صبحه ليلا ومسعته كدا)  
(سواك أبا إسحاق إنك والندی \* لأوفاهم عهدا وأصفاهم عقدا)  
(وأبعدهم في كل مكرمة مدى \* وأنظمهم في جيد مأثرة عقدا)  
(تلاقت بنا الآداب في خير منسب \* عليه تساقينا على ظمأ بردا)  
(وألفن أرواح الصناعة بيننا \* فنحن معا والدار نازحة جدا)  
(ضلالا لدهر أنت من حسناته \* ولما تكن في نيل إحسانه الفردا)  
(لعا إنه الدهر العثور وإنه \* لسيان من أجدى عليه ومن أكدى)  
(يميل على ذي الفضل للجهل ضلة \* يجرعه سما وييدي له شهدا)  
(على انه سلم لمن حل بالحمى \* حمى الملك المدعو للدولة العضدا) الطويل  
ما أخرج من شعره في عضد الدولة  
قال من قصيدة أولها [من البسيط]:  
(ما للنوى وقفت دمعي على الطلل \* واستودعتني مطايا الحل والرحل)  
(ترمي بطرفك في أطرافها فترى \* ما في الضمائر من غش ومن دغل)  
(أريتنا النقص في رأي الأولى وضعوا \* كرمان من حول عنها ومن فشل)  
(بمائها الوشل مع تمرها الدقل \* ولصها البطل وأهلها الهمل)  
(وكم تركت بها للناس من مثل \* وكم نصبت على الأنصاب من مثل)

(يفدي مقامك فيه الخلق قاطبة \* ونحن نفديك بالأرواح والمقل)  
(وليس يثبت في فرع العلا قدم \* إلا إذا ثبتت في موضع الزلل)  
(خلائق هذبتهن العلا فغدت \* بين الخلائق كالأسلام في الملل)  
(أسعد بوافد نيروز تقابله \* باليمن والعز والتأييد والجدل)  
(واستأنف العيش مسرورا بجدته \* في ظل عز مدى الأيام متصل) البسط  
ومن قصيدة قال في آخرها من الوافر  
(وهاك تهز عطفها اختيالا \* وتعجب كل مستمع ثناكا)  
(تسير بها الرواة بكل ارض \* وتطرب من أحبك أو قلاكا)  
(نظيرة تربها لفظا ومعنى \* فدى لك من يقصر عن مداكا)  
(وكل الشعر زور ما خلاه \* وكل الناس زور ما خلاكا)  
ومن أخرى فيه [من البسيط]:  
(الله أكبر والاسلام قد سلما \* وعاد شمل العلا والمجد ملتتما)  
(وظل ملك بني العباس معتليا \* لما غدا بيغاة الحق مدعما)  
(بآل بويه أعلى الله رأيه \* وشد من عقده ما كان منقصما)  
(سادوا الملوك وشادوا المجد وابتدروا \* إلى ذرى أمد نال السهى شمما)  
(هم قلادة عز أنت واسطة \* فيها وكل بما قد قلته علما)  
ومنها في وصف السيوف [من البسيط]:  
(بيض تصافح بالأيدي مقابضها \* وحدها صافح الأعناق والقمما)  
(ضحكن من خلل الأغمام مصلته \* حتى إذا اختلفت ضربا بكين دما)



(حنت خراسان شوقا إذ حننت لها \* حتى كأنكما نازعتما رحما)  
(واهتز منبرها يهفو إليك ولو \* أطاق لاخترق القيعان والأكما)  
(رفعت راياتك اللاتي خفقن على \* أسد نقلن على أكنافها أجما)  
(لا تنتحي بلدا إلا أفضت به \* عدلا وأجلت عنه الظلم والظلما)  
(سامتك أبناء سامان فما بلغوا \* مدى من العز لم ترفع له علما)  
(وناضلوك عن العليا فكنت بها \* أولى وأثبت منهم في العلا قدما)  
(وصاولوك فكانوا في الوغى نقدا \* يأبى الصال و كنت البازل القطما)  
ومن عضدية في وصف مجلس من الطويل  
(فيا مجلسا عز الخلافة محقق \* بأقطاره والند والنور والخمر)  
(وقد أرجت أرجاؤه وتعطرت \* بساطع نشر ما يقاس به نشر)  
(وفتح فيه النرجس الغض أعينا \* محاجرها بيض وأحداقها صفر)  
(كأن الشموع المشعلات خلاله \* ثواكل عبري ما ينهنهها الزجر)  
(إذا قطعت منها الرؤوس تضاحكت \* وكان على قطع الرؤوس لها بشر)  
(ألا يا أمير المشرقين ومن به \* تفاخرت الدنيا وكان له الفخر)  
(ولم تخلق الدنيا لغيرك فانتظر \* فهذا هو الفأل المحقق لا الزجر) الطويل  
وقال من سذقية من المنسرح  
(ما لي لما بي من الهوى رمق \* كأنما سد دوني الطرق)  
(كأن نار الأمير ساطعة \* من نار قلبي استعارها السدق)  
(في ليلة باتت النجوم بها \* حائرة تمنحي وتمحق)

(ونخرط الليل في النهار فما \* يؤنس إلا الصباح والشفق)  
(بكل منشورة ذوائبها \* محمرة من شواظها الأفق) المنسرح  
وقال في السكر المبني بشيراز ويروي لغيره من الهزج  
(شربنا ذهباً يجري \* بشاطئ فضة تجري)  
(وما زلنا على السكر \* نداوي السكر بالسكر)  
(درينا كيف أصبحنا \* وأمسينا وما ندري)  
(وفاض الماء فيض البحر منصبا إلى بحر \* )  
(كجدوي عضد الدولة \* في نائله الغمر) الهزج  
١١٧ أبو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي  
روضة مجد وشرف وحديقة فضل وأدب وكان أحد أركان الدولة الديلمية يكتب لمعز  
الدولة أبي الحسين برسم المطيع لله ويتصرف بالعراق في جلائل الاعمال ويلاحظ  
بعين الاعظام والاجلال وكان أخذاً بطرفي النظم والنثر فمن مشهور شعره وجيده ما  
كتبه إلى القاضي التنوخي [من الكامل]:  
(شوقي إلى القاضي المنيف بمجده \* شوق يفوت الوصف أيسر حده)  
(وبحسب فرط الانس كان بقربه \* قلقي لما قد ساءني من بعده)  
(ولو أنني مما أحب ممكن \* لم أعد إذ أسير لقصده)  
(ووصلت أصل السرى بغدوها \* وقرنت إرقال المطي بوخده)

(ولئن عدمت سعادتي بلقائه \* فلقد أقمت على رعاية عهده)  
(وشكرت سالف بره وأشعت محكم وده وقضيت واجب حمده \*)  
(وعلمت اني إن طلبت مشاكلا \* لعلاه لم تظفر يداي بنده)  
(فقصرت إخلاصي عليه ممسكا \* بإخائه محظى بمطلع سعده)  
(من ذا يقاس إليه في آدابه \* أو علمه أو هزله أو جدّه)  
(والمكرمات بأسرها في حزبه \* والصالحات جميعها من عنده)  
(بجميل شاهده سالم غيبه \* وكريم صحبته وخالص وده)  
(أفديه من حر حليف مناقب \* لولا تكامل فضله لم افده)  
(لم تجر أمجاد الرجال إلى مدى \* للسبق إلا حاز نيل أمده)  
(وكان أضواء المحاسن كلها \* مقدوحة نيرانها من زنده)  
(فالله يبقيه ويرغد عيشه \* ويعزه ويعيدنا من فقده)  
فأجابه القاضي بقصيدته وهي قوله [من الكامل]:  
(روحي فداؤك والورى من بعده \* جردت سيف صبابتي من غمده)  
(عين الامام وكفه اليمني وحد حسامه الماضي ووسطى عقده \*)  
(كلف ببذل المال يحسب غنمه \* في عزمه ونموه في حصده)  
(وجه يجول البشر فيه برونق \* ماء السماح يفيض من إفرنده)  
(متنقب بحيائه فكأنما \* شق الربيع شقيقه في خده)  
(ومقابل من فارس في دوحه \* أوفت على قحطانه ومعه)  
(هو شد من أزر المكارم والعلا \* حدثا ولم يبلغ أوان أشده)  
(يفديه من نوب الزمان معاشر \* أحرارهم لا يلحقون بعده)  
(أبدت مقابحهم محاسن فعله \* والضد يظهر حسنه في ضده)

(ما كنت أعرف قدر ما حولته \* حتى بليت بقربه من بعهده)  
(جاءت ألوكته إلي كأنها \* وصل الحبيب اعتضته من صده)  
(فتحت حين فتحتها عن روضة \* متفتح حوذانها في ورده)  
(فقرأتها عودا على بدء كما \* عاد المولي في قراءة عهده)  
(يا جنة الخلد التي أنا نازل \* ما بين كوثرها وطوبى خلده)  
(لو أستطيع ركبت متن الريح أو \* أسريت نحو ذراك مسرى وفده)  
(وهو الزمان فإن يساعد صرفه \* فبجده يسعى الفتى لا كده)  
ولأبي احمد المذكور في وصف سحابة أدركته فاكتسى بكساء حتى أقلعت من  
المنسرح

(خرجت من عندكم فأدركني \* سحابة ذات منظر صلف)  
(غمامة كالعمامة انتلفت \* فوق رؤوس المشاة في السدف)  
(تناها كف من يزوالها \* تقول للمرء ويك لا تقف)  
(يختطف الأرض وقع صبيها \* مثل اختطاف المنحالب العقف)  
(فوقعه والكساء يدفعه \* وقع سهام الأتراك في الهدف)  
(كأنما كل قطرة وقعت \* عليه در بدا من الصدف)  
(لو أن ما ذاب منه يجمد لم \* يصلح لغير العقود والشنف)  
(فيها من الرعد كالدبادب والصنع إذا ما ضربن في شرف \* )  
(واشتعل البرق في جوانبها \* مثل السيوف انتضين من غلف)

(قد جمعت حالتين في طلق \* صوت عذول ودمع ذي لهف)  
(لو كان كلي لسان ذي نصر \* بوصفه واحتشدت لم أصف) المنسرح  
وكتب إلى الصاحب يشكو إليه علة النقرش وعلو السن فقال من المتقارب  
(إلى الله أشكو ضني شفني \* وكم قبلة من ضني قد شفاني)  
(وسقما ألح فما لي بما \* أحاط برجلي منه يدان)  
(تراني وقد كنت ثبت الجنان \* إذا الليل جن سليب الجنان)  
(اقطع آناؤه بالأنين \* وأرقب للصبح وقت الاذان)  
(أنقل في موضع موضع \* فحيث حللت نبا بي مكاني)  
(أؤمل روحا فيأتي النهار \* بأضعاف ما بت فيه أعاني)  
(أقول أقيل فلا أستطيع من ألم ملحف غير واني \* )  
(فمن ليلة أرونانية \* ويوم بما ساءني أروناني)  
(أرجي تقضي ما أشتكيه \* من مرض بتقضي الزمان)  
(وإني قد جزت حد الكهول \* وناهزت ما عمر الوالدان)  
(وجرمت ستين شمسية \* فسدت علي طريق الأماني)  
(وأوهت عراي وهدت قواي \* وليس لما يهدم الدهر باني)  
(وإن كان لا يهتدى صرفه \* إلى أجل منسيا غير داني)  
(وكنت على ثقة أنه \* إذا شاء أبراني من براني)  
(فيا من له الخلق والامر من \* بعافية منك تشفي ضماني)  
(وجد لي نأي أجل أو دنا \* بعفو وسعت به كل جاني)

(وهبني لأحمد والمصطفين \* من آله أهل بيت الجنان)  
(هم عدتي وبهم اتقي العقاب \* وأرجو خلود الجنان) المتقارب  
فكتب إليه الصاحب مجيباً من المتقارب  
(عناني من الهم ما قد عناني \* فأعطيت صرف الليالي عناني)  
(ألفت الدموع وعفت الهجوع \* فعيناي عينان نضاختان)  
(لسقم ألح على سيد \* بد قد غفرت ذنوب الزمان)  
(أحاط برجليه جوراً عليه \* وأني ونعلاهما الفرقدان)  
(وكيف سطا بهما واستطال \* وأرض بساطهما النيران)  
(وهلا تجاوزه قاصداً \* إلى عصبه عصبت بالهوان)  
(إذا ما سعى لطلاب العلا \* فكل أوان هم في توان)  
(وسوف توافيه كف الشفاء \* بما أنشأت باسمه من أمان)  
(وتفقاً فيه عيون الزمان \* عزيز المحل رفيع المكان)  
(ويبقى جمالا لأقرانه \* وقد قصروا عنه الفي قران)  
(أتتني بالأمس أبياته \* تعلق روعي بروح الجنان)  
(كبرد الشباب وبرد الشراب \* وظل الأمان ونيل الأمان)  
(وعهد الصبي ونسيم الصبا \* وصفو الدنان ورجع القيان)  
(فلو أن ألفاظها جسمت \* لكانت عقود نحور الغواني)  
(فيا ليت عمري في عمره \* يزداد ولو أنه حقتان)  
(فيا مهجة قدمت دونه \* بغانية عند ذكر الغواني)  
(أجيب عن الشعر مسترسلا \* بطبع شجاع وقلب جبان)  
(فلولا سكوني إلى فضله \* قبضت بناني بقبضي لساني) المتقارب

١١٨ أبو القاسم علي بن القاسم القاشاني  
بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة المالكين لأزمة البلاغة المتوقلين في هضاب  
المجد المترقلين في درجات الفضل وقد أخرجت من نظمه ونثره ما هو ثمرة العقل  
وعين القول الفصل  
فصل كتابي أطال الله بقاء مولاي وأنا متردد بين جدل لتجدد بره في خطابه وبين  
خجل من قوارع زجره وعتابه فإذا خليت عنان انسى في رياض مباره فرتعت جاذبيته  
لاعج الاشفاق فلو كان سوء ظنه بي صادقا لا اعترفت ولعدت منه بحقوي كريم لا  
يبهظه اغتفار الجرائم ولا يتعاضمه الصفح عن الجرائر  
فصل علقت هذه المخاطبة والأشغال تكنفي وكذ الخاطر بأسباب شتى تقتسمني  
ووراء ذلك كلال الذهن بارتقاء السن ونقصان الخواطر بزيادة الشواغل واستمرار  
البلادة لمفارقة العادة وهو والله يعيذه من سوء مقتيل الشباب زائد الأسباب مؤتلف  
المخايل إلى علم لا يدرك مضماره ولا يشق غباره فإذا حملي على مساجلته فقد  
عرضني للتكشف وإن عرضني على محنة التتبع فقد سلبنى ثوب التجمل  
فصل أظلني من مولاي عارض غيث أخلف ودقه وشامني منه لائح غوث كذب برقه  
فقل في حران ممحل أخطأه النوء وحيران مظلم خذله الضوء  
فصل وصل كتاب مولاي من الطويل  
(فكم فرحة أدى وكم ولم غلة جلا\* وكم بهجة أولى وكم غمة سلى) الطويل  
وسألت الله واهب خصال الفضل له وجامع خلال النبل فيه وحائز جمال المروءة  
للزمان ببقائه ومانح كمال المزية للاخوان بمكانه أن يتولى حفظ النعم النفسية ويديم  
حياطة المهج الخطيرة بصيانة تلك الشيم العلية حتى تستوفي

المكارم أعلى حظها في أيامه وتحوز الفضائل أقصى غايتها في مضماره من الطويل  
(فينجح ذو فضل ويكمد ناقص \* ويهيج ذو ود ويكمد حاسد) الطويل  
فصل وما أرتضى نفسي لمخاطبة مولاي إذا كنت منفي الشواغل فارغ الخواطر مخلى  
الجوارح مطلق الأسرار سليم الأفكار فكيف بي مع كلال الجد وانغلاق الفهم واستبهام  
القريحة واستعجام الطبيعة والمعول على النية وهي لمولاي بظهر الغيب مكشوفة  
والمرجع إلى العقيدة وهي بالولاء المحض معروفة فلا مجال للعتب بين هذه الأحوال  
كما لا مجال للعتذر وراء هذا الخلال

فصل مراتع أهل الفضل موبئة ووجوده مطالب النزاع مظلمة غير مضيئة إلا في محل  
الشيخ الخصيب وفنائه المألف الرحيب لا جرم أن الآمال عليه موقوفة وأعنة الورد إليه  
معطوفة وداره مقصودة وحاله مكدودة والمنهل العذب كثير الزحام  
فصل إن كان أوداؤه في فضله مستهمين وأولياؤه في إحسانه فوضى مشتركين فلي  
بحمد الله عفو صنائعه وصفو شرائعه لا أسبق إلى جماحها ولا أنزع ثني زمامها فعلى  
حسب ذلك تصرفي وتجملي من أقسام ما يحدث عنده ويعرض له هذا وقد بلغني من  
تشریف الأمير المؤيد إياه بالعبادة وإطالته عنده الإقامة ومعه المفاوضة ما أمكن في  
نفسى وقوى ثقتي وأنسى فإنه لم يكن إلا سببا لتجدد هذه النعمة وذريعة إلى لباس هذه  
الرتبة فالله الذي قرن لمولاي تيسير ما قد قاسى عظيم المجد الذي لا يوازي وعميم  
الفخر الذي لا يسامي ودل بقليل ما مسه على كثير ما وعدت تابشير السعادة من مزيد  
الكرامة

فصل قد كان منزله مألّف الأضياف ومأنس الاشراف ومنتجع الركب



ومقصد الوفد فاستبدل بالانس وحشة وبالنضارة غبرة وبالضياء ظلمة واعتاض من  
تزاحم المواكب تلازم المآتم ومن ضجيج النداء والصهيل عجيج البكاء والعويل  
وله من كتاب إلى الصاحب أوله هذه الأبيات من المنسرح  
(إذا الغيوم أرجفن بأسقها\* وحف أرجاءها بوارقها)  
(وغيبت للثرى كتائبها\* وانتضيت وسطها عقائقها)  
(وجلجل الرعد بينها فحكي\* خفق طبول ألح خافقها)  
(وابتسمت فرحة لوامعها\* واختلفت عبرة حمالقها)  
(وقيل طوبى لبلدة نتجت\* بحق أكنافها فوارقها)  
(أية نعماء لا تجل بها\* وأي بأساء لا تفارقها)  
(فليسق غيث الندى أبا القاسم القرم وزير الأيام وادقها\*)  
(تحكي سجاياه هزة وندى\* وأين من خلقه خلائقها)  
(ولتهد ريح الصبا محملة\* أنفاس طيب أمست تعانقها)  
(في روضة لا النعيم سابقها\* ولا نسيم الرياض لاحقها)  
(جاور حوذانها بنفسجها\* وزان ريحانها شقائقها)  
(هبت رخاء مريضة فشفت\* مرضي وشاق النفوس شائقها)  
(لم تبق منه النوى سوى كبد\* تدمي وعين تجري سوابقها)  
(إني وإن غالب الهوى جلدي\* صبيرا لصادي الأحشاء خافقها)  
(ذكرى لأيامنا التي غفلت\* عنها العوادي ونام راقعها)

(إذ النوى لا تروعنا وإذ الأيام \* مأمونة بوائقها)  
(والله لو ان ما أكابده \* بهضب رضوى خرت شواهقها) المنسرح  
هذه أطال الله بقاء مولاي نتائج أريحية أثارها مخاطبات مولاي التي هي أنقع لغلتي من  
برد الشراب وأعذب إلي من برد الشباب فجاش الصدر بما أبرأ إليه من عهده وأسكنه  
ظل أمانه وذمته ليسبل عليه ستر مودته ويتأمل بعين محبته نعم وقد محا الزمان آثار  
إساءته إلي بما أسعفني به من إقبال مولاي علي وتتابع بره في مخاطباته لدي فكل ذنب  
لهذه النعمة مغفور وكل جناية بهذا الإحسان معمور  
فأجاب الصاحب بكتاب صدره هذه الأبيات من المنسرح  
(بدت عذارى مدت سرادقها \* وأقسم الحسن لا يفارقها)  
(كواعب أحرصت دمالجها \* عنا وقد أنطقت مناطقها)  
(خراعب حقها وصائفها \* تشي بأبدانها قراطقها)  
(صينت عن العطر أن يطيبها \* إلا الذي حملت منخانقها)  
(أم روضة أبرزت محاسنها \* وما يني قطرها يعانقها)  
(فاورد الورد غصنها بدعا \* وشق عن أرضها شقائقها)  
(وأعشت الناظرين حليتها \* وشاق أحداقهم حدائقها)  
(أم أشرقت فقرة بدائعها \* حديقة زانها طرائقها)  
(أتى بها بالكمال ناسجها \* وزانها بالجمال ناسقها)

(لله حلف العلاء أبو حسن \* وقد جرت للعلاء سوابقها)  
(فحاز خصل الرهان عن كذب \* وفرجت عنده مضايقتها)  
(لله تلك الالفاظ حاملة \* غر معان تعي دقائقها)  
(يكاد إعجازها يشككها \* في سور انها توافقها)  
(أهدي سلاما حكي السلامة من \* أسقام سوء يخاف طارقها)  
(كأنه دارنا ولم يرها \* ناعبها للنوى وناعقها)  
(كأنها غفلة الرقيب وقد \* مكنت من نظرة أسارقها)  
(أهديت منه ما لو تحمله الأيام \* لم يستقل عاتقها)  
(تحدو به صبوة ركائبها \* راتكة لا يميل سائقها)  
(خذها وقد أحصدت وثائقها \* وألحقت بالسهي سواهقها)  
(ناشدتك الله حين تنشدها \* وخلة لا يخيل صادقها)  
(إلا تعمدت رفع رايتها \* ليملاً الخافقين خافقها)  
(نعم وعش في النعيم ما طلعت \* شمس نهار وذو شارقها) المنسرح  
هذه أطال الله بقاء مولاي أبيات علققتها والروية لم تعلقها واعتنقت فيها والفكرة لم  
تعتنقها لا ثقة بالنفس ووفائها وسكونا إلى القريحة وصفائها بل علما بأني وإن أعطيت  
الجهد عنانه وفسحت لك ميدانه لم أدان ما ورد من ألفاظ أيسر ما أصفها به الامتناع  
عن الوصف أن يتقصاها والبعد عن الاطناب أن يبلغ مداها ولقد قرع سمعي منها ما  
أراني العجز يخطر بين أفكاري والقصور يتبختر بين اقبالي وإدباري إلى أن فكرت أن  
فضيلة المولى يشتمل عبده ويخيم وإن تصرفت عنده فثاب إلى خاطر نظمت به ما  
إن طالعه صفحا وجودا

رجوت ان يحظى بطائل القبول وأن يتبعه نقدا تراجع على أعقاب الخمول هذا ولا عار  
على من سبقه سباق الزمان المستولي على قصب الرهان  
ومن مشهور شعر علي بن القاسم وجيدة قوله من الطويل  
(وإني وإن قصرت عن غير بغضة \* لراع لأسباب المودة حافظ)  
(وما زال يدعوني إلى الصدم ما أرى \* وأبي فتشيني إليك الحفائظ)  
(وأنظر العقبى وأغضي على القذى \* ألاين طورا في الهوى وأغالظ)  
(وأستمطر الاقبال بالود منكم \* وأصبر حتى أوجعتني المغايظ)  
(وجربت ما يسلي المحب عن الهوى \* وأقصرت والتجريب للمرء واعظ) الطويل

الباب الخامس في ذكر شعراء البصرة ومحاسن كلامهم  
١١٩ القاضي التنوخي أبو القاسم علي ابن محمد بن داود بن فهم  
من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته في فصل  
للمصاحب إن أردت فإني سبحة ناسك أو أحببت فإني تفاحة فاتك أو اقترحت فإني  
مدرعة راهب أو آثرت فإني نخبة شارب وكان يتقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين  
و حين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة زائرا ومادحا فأكرم مثواه وأحسن قراه  
وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد إلى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان  
المهليبي الوزير وغيره من وزراء العراق يميلون إليه جدا ويتعصبون له ويعدون له ربحانة  
الندماء وتاريخ الظرفاء ويعاشرون منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم أخلاقه  
وتحسن أخباره وتسير أشعاره ناظمة حاشيتي البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب  
وبلغني انه كان له غلام يسمى نسима في نهاية الملاحة واللباقة وكان يؤثره على سائر  
غلمانة ويختصه بتقريبه واستخدامه فكتب إليه بعض من يأنس به يقول [من الرمل]:  
(هل على من لامة مدغم\* لا اضطرار الشعر في ميم نسيم)

فوقع تحته نعم ولم لا  
ويحكى أنه كان في جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجمعون عنده في  
الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن  
معروف والقاضي التنوخي وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان  
الوزير المهلبى فإذا تكامل الانس وطاب المجلس ولد السماع وأخذ الطرب منهم  
مأخذه وهبوا ثوب الوقار وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد  
كل واحد منهم كأس ذهب من الف مثقال إلى دونها مملوء شرابا قطربليا أو عكبريا  
فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب أكثره ويرش بها بعضهم على بعض ويرقصون  
أجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم والمنثور ويقولون كلما يكثر شربهم هرهر  
وإياهم عنى السري بقوله من المنسرح  
(مجالس ترقص القضاة بها \* إذا انتشوا في مخانق البرم)  
(وصاحب يخلط المجون لنا \* بشيمة حلوة من الشيم)  
(تخضب بالراح شيبية عبثا \* أنامل مثل حمرة العنم)  
(حتى تحال العيون شيبته \* شيبية فعلان ضرجت بدم) المنسرح  
فإذا أصبحوا عادوا لعاداتهم في التزمت والتوفر والتحفظ بأبهة القضاة وحشمة المشايخ  
الكبراء  
وقد أخرجت من غرر شعر التنوخي ما هو من شرط الكتاب فمن ذلك وصف الليل  
والنجوم بقوله [من الخفيف]:  
(رب ليل قطعته بصدود \* وفراق ما كان فيه وداع)

(موحش كالثقل تقذى به العين وتأبى حديثه الاسماع \* )  
(وكان النجوم بين دجاء \* سنن لاح بينهن ابتداء)  
(مشرقات كأنهن حجاج \* تقطع الخصم والظلام انقطاع)  
(وكان السماء خيمة وشي \* وكان الجوزاء فيها شراع)  
(كان ليلا فصيرته نهارا \* كتب تكبت العدى ورقاع)

وقوله من السريع

(كأنما المريخ والمشتري \* قدامه في شامخ الرفعة)  
(منصرف بالليل عن دعوة \* قد أسرجوا قدامه شمعه) السريع  
وقوله وعهدي بابي بكر الخوارزمي يستظرفه [من الرجز]:  
(وجاء لا جاء الدجى كأنه \* من طلعة الواشي ووجه المرتقب)  
(وفعل الظلام بالضياء ما \* يفعله الحرف بأبناء الأدب):

وقوله من الطويل

(كان النجوم الزهر في غلس الدجى \* سنا أوجه العافين في سنة الرد)  
(وقد أبطأت خيل الصباح كأنها \* بخيل تباطا حين سيل عن الرغد) الطويل  
وقوله أيضا من الطويل

(وليلة مشتاق كأن نجومها \* قد اغتصبت عين الكرى وهي نوم)  
(كان عيون الساهرين لطولها \* إذا شخصت للأنجم الزهر أنجم)

(كأن سواد الليل والفجر ضاحك \* يلوح ويخفي اسود يتبسم) الطويل  
وقال في غور الكواكب عند الصباح [من البسيط]:  
(عهدي بها وضياء الصبح يطفئها \* كالسرج تطفأ أو كالأعين العور)  
(أعجب به حين وافى وهي نيرة \* فظل يطمس منها النور بالنور)  
وقال من سائر الأوصاف والتشبيهات من مجزوء الرمل  
(بات يسقيني ويشرب \* ذهباً للهيم مذهب)  
(شادن يحمل ماء \* فيه نار تتلهب)  
(وردة ضاحكة عن \* أقحوان حين يقطب)  
(لو أدراها على ميت لكان الميت يطرب \* )  
(ليت شعري أسرورا \* أم مدا ما بت أشرب)  
(صب في الكاسات منها \* كالشهاب المتصوب)  
(فرأيت الراح شرقاً \* ورأيت الهم مغرب)  
(غصن فوق كتيب \* ونهار تحت غيب)  
(لك منه مطرب يرضيك إن شئت ومضرب \* )  
(جنة عذبت فيها \* بتجن وتجنب)  
(هل رأيتم أحدا قبلي بالجنة عذب \* )  
(بأبي أنت وأمي \* من بعيد حين تقرب)  
(لي قلب كيف ما قلبه الله يقلب \* )  
(وجفون يغضب الغمض عليها حين يغضب \* )  
(رب ليل كتجنك مقيم ليس يذهب \* )



(قد قطعناه بعزم \* كالحريق المتلهب)  
(و كأن البرق لما \* لاح فيه يتنصب)  
(كاتب من فوق فرع الغيم بالعقيان يكتب \* )  
(و كأن الرعد حاد \* أو مناد أو مثوب)  
(ونجوم الليل وقف \* كلال لم تتقب)  
(وبد البدر كسيف \* في يد الجوزاء مذهب) مجزوء الرمل  
وقال وهو من قلائده من المتقارب  
(وراح من الشمس مخلوقة \* بدت لك في قدح من نهار)  
(هواء ولكنه ساكن \* وماء ولكنه غير جاري)  
(إذا ما تأملتها وهي فيه \* تأملت نورا محيطا بنار)  
(وما كان في الحق أن يجمعا \* لبعث التداني وفرط النفار)  
(ولكن تجانس معناهما البسيطان فاتفقا في الجوار \* )  
(كأن المدير لها باليمين \* إذا مال للسقي أو باليسار)  
(تدرع ثوبا من الياسمين \* له فرد كم من الجلنار) المتقارب  
وقال في وصف دجلة والقمر [من الكامل]:  
(لم أنس دجلة والدجى متصوب \* والبدر في أفق السماء معرب)  
(فكأنها فيه بساط أزرق \* وكأنه فيها طراز مذهب)  
وقال أيضا في الروض [من الخفيف]:  
(ورياض حاكت لهن الثريا \* حللا كان غزلها للرعود)  
(نثر الغيث در دمع عليها \* فتحلت بمثل در العقود)

(أقحوان معانق لشقيق \* كثغور تعص ورد الخدود)  
(وعيون من نرجس تتراءى \* كعيون موصولة التسهيد)  
(وكان الشقيق حين تبدي \* ظلمة الصدع في حدود الغيد)  
(وكان الندى عليها دموع \* في جفون مفجوعة بفقيد)  
وقال في البرد [من البسيط]:  
(وليلة ترك البرد البلاد بها \* كالقلب اشعر بأسا وهو مثلوج)  
(فإن بسطت يدا لم تنبسط خصرها \* وإن تقل فقل لي فيه تثليج)  
(فنحن منه ولم نخرس ذوو خرس \* ونحن منه ولم نفلج مفاليج)  
وقال فيه أيضا [من البسيط]:  
(أما ترى البرد قد وافت عساكره \* وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا)  
(والأرض تحت ضريب الثلج تحسبها \* قد ألست حبكا أو غثيت ورقا)  
(فانهض بنار إلى فحم كأنهما \* في العين ظلم وإنصاف قد اتفقا)  
(جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا \* بردا فصرنا كقلب الصب إذ عشقا)  
وقال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره ويرى أنها من  
أمهات قلائده [من الكامل]:  
(أحبب إلي بنهر معقل الذي \* فيه لقلبي من همومي معقل)  
(عذب إذا ما عب فيه ناهل \* فكأنه في ريق حب ينهل)

(متسلسل وكأنه لصفائه \* دمع بخدي كاعب يتسلسل)  
(وإذا الرياح جرين فوق متونه \* فكأنه درع جلاها صيقل)  
(وكان دجلة إذ يغطمط موجهها \* ملل يعظم خيفة وييجل)  
(وكانها ياقوته أو أعين \* زرق تلائم بينها وتوصل)  
(عذبت فما تدري أماء ماؤها \* عند المذاقة أم رحيق سلسل)  
(ولها بمد بعد جزر ذاهب \* جيشان يدبر ذا وهذا يقبل)  
(وإذا نظرت إلى الأبله خلقتها \* من جنة الفردوس حين تخيل)  
(كم منزل في نهرها إلى والسرور \* بأنه في غيره لا ينزل)  
(وكانما تلك القصور عرائس \* والروض فيه حلي خود ترفل)  
(غنت قيان الطير في أرجائها \* هزجا يقل له الثقيل الأول)  
(وتعانقت تلك الغصون فأذكرت \* يوم الوداع وغيرهم يترحل)  
(ربيع الربيع به فحاكت كفه \* حللا بها عقد الهموم تحلل)  
(فمدبج وموشح ومدنر \* ومعمد ومحبر ومهلل)  
(فتخال ذا عينا وذا ثغرا وذا \* خدا يعضض مرة ويقبل)  
وكتب إلى الوزير المهلبى وقد منعه المطر من خدمته من الطويل  
(سحاب اتى كالامن بعد تخوف \* له في الثرى فعل الشفاء بمدنف)  
(أكب على الآفاق إكباب مطرق \* يفكر أو كالنادم المتلهف)  
(ومد جناحيه على الأرض جانحا \* فراح عليها كالغراب المرفوف)  
(غدا البر بحرا زاخرا وانثنى الضحى \* بظلمته في ثوب ليل مسجف)

(يعبس عن برق به متبسم \* عبوس نحيل في تبسم معنف)  
(تحاول منه الشمس في الجو مخرجا \* كما حاول المغلوب تجريد مرهف) الطويل  
اين هذا من قول ابن المعتز من الوافر  
(تحاول فتق غيم وهو يأبى \* كعينين يريد نكاح بكر)

رجع

(فأترع ماء وارد حوضه \* أسلسال ماء أم سلافة قرقف)  
(أتى رحمة للناس غيري فإنه \* علي عذاب ماله من تكشف)  
(سحاب عداني عن سحاب وعارض \* منعت به من عارض متكفكف)  
أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك وهو [من الخفيف]:  
(لست أدري ماذا أذم وأشكو \* من سماء تعوقني عن سماء)  
(غير اني ادعو على تيك بالشكل وادعوا لهذه بالبقاء\*)  
الجواب من الوزير المذكور من الطويل  
(أتت رقعة القاضي الجليل فكشفت \* وساوس محزون الفؤاد ملهف)  
(فأهدت نظاما من قريض كأنه \* نظام لآل أو كوشي مفوف)  
(تكامل فيه الظرف والشكل مثلما \* تكامل في مهديه كل التطرف)  
(حوى منتهى الحسنى بأول خاطر \* يكلفه في الشعر ترك التكلف) الطويل

قال في وصف قصيدة من مجزوء الكامل  
(وقصيدة ألفاظها \* في النظم كالدر النثير)  
(جاءت إلي كأنها التوفيق في كل الأمور \*)  
(بأرق من شكوى وأحسن من حياة في سرور \*)  
(لو قابلت أعمى لاضحي وهو ذو طرف بصير \*)  
(فكأنها أمل تحقق بعد يأس في الصدور \*)  
(أو كالفقيد إذا أتت \* بقدمه بشرى البشير)  
(أو كالمنام لساهر \* لو كالأمان لمستجير)  
(أو كالشفاء لمدنف \* أو كالغني عند الفقير)  
(و كأنما هي من وصال \* أو شباب أو نشور)  
(لفظ كأسر معاند \* أو مثل إطلاق الأسير)  
(و كأنه إذ لاح من \* فوق المهارق والسطور)  
(ورد الخدود إذا انتقلت به على در الثغور \*)  
(غرر غدت و كأنها \* من طلعة الظبي الغرير)  
(من كل معنى كالسلامة \* أو كتيسير العسير)  
(كتبت بحبر كالنوى \* أو كفر نعمى من كفور)  
(في مثل أيام التواصل \* أو كأعتاب الدهور)  
(أهديتها يا خير من \* يختار في كرم وخير)  
وقال في ثوف كتاب من مجزوء الكامل  
(وافى كتابك مثلما \* وافى لمفقود بشير)

(و كأنه الإقبال جاء \* أو الشفاء أو النشور)  
(كأنه شرخ الشباب \* وعيشة الغض النضير)  
(وافى وعير الليل واقفة \* الركائب لا تسير)  
(فأضاء لي من كل فج منه فجر مستنير \* )  
(وارتد طرف الدهر عني \* وهو مطروف حسير)  
(ورأيت أفلاك السرور \* بكل ما أهوى تدور)  
(وفضضته فكأنه \* أثواب وشي أو حبير)  
(خط وقرطاس كأنهما السوالف والثغور \* )  
(و كأنه ليل يلوح \* خلاله صبح منير)  
(ما بين خط كالحياة \* إذا استتب لها السرور)  
(وبدائع تدع القلوب \* تكاد من طرب تطير)  
(في كل معنى للغني \* يحويه محتاج فقير)  
(أو كالفكاك يناله \* من بعد ما يأس أسير)  
(أو كالسعادة أو كما \* يتيسر الامر العسير)  
(فاسلم ودم ما دام ذو \* سلم وما أرسى ثبير) مجزوء الكامل  
وكتب إلى أبي احمد بن ورقاء قصيدة أولها مستحسن جدا وهو من الطويل  
(أسير وقلبي في هواك أسير \* وحادي ركابي لوعة وزفير)  
(ولي أدمع غزر تفيض كأنها \* جدا فاض في العافين منك غزير)

(وطرف طريف بالسهاد كأنه \* لهاك وجيش الجود فيه مغير)  
(رياضكم خضر يرف نباتها \* ونوء كم رطب السحاب مطير)  
(وجوه كأكباد المحبين رقة \* ولكنها يوم الهياج صخور) الطويل  
وكتب إلى بعض أصدقائه قصيدة منها من الطويل  
(كتبت وليلي بالسهاد نهار \* وصدري لوراد الهموم صدار)  
(ولي أدمع غزر تفيض كأنها \* سحائب فاضت من يدك غزار)  
(ولم أر مثل الدمع ماء إذا جرى \* تلهب منه في المدامع نار)  
(رحلت وزادي لوعة ومطيتي \* جوانح من حر الفراق حرار)  
(مسير دعاه الناس سيرا توسعا \* ومعنى اسمه إن حققوه إसार)  
(إذا رمت ان أنسى الأسي ذكرت به \* ديار لها بين الضلوع ديار)  
(لك الخير عن غير اختياري ترحلي \* وهل لي على صرف الزمان خيار)  
(وهذا كتابي والجفون كأنما \* تحكم في أشفارهن شفار) الطويل  
الغزل في شعره  
قال [من الكامل]:

(حور بعينه أطال تحيري \* ترك الدموع كخده المتعصفري)  
(غصن تأود فوق دعص من نقا \* ليل تبلج عن نهار مسفري)  
(كالشمس إلا أنه متنفس \* عن مسكة متبسم عن جوهر)  
(وأطال من ليلى وقصر ليله \* أني سهرت وأنه لم يسهر)

وقال أيضا من مجزوء الرمل  
(بأبي وجهك لو أشبهه منك الضيع\*)  
(أنت بدر ما له في\* فلك الوصل طلوع) مجزوء الرمل  
وقال أيضا من الطويل  
(رضاك شباب لا يليه مشيب\* وسخطك داء ليس منه طيب)  
(كأنك من كل النفوس مركب\* فأنت إلى كل النفوس حبيب) الطويل  
وقال في أمرد جسيم [من البسيط]:  
(قالوا عشقت عظيم الجسم قلت لهم\* الشمس أعظم جرم حازه الفلك)  
(من اين استر وجدي وهو منتهك\* ما للمتيم في فتك الهوى درك)  
وقال فيه من الوافر  
(لبست نحافة الغصن النحيف\* وذبت سوى ذماء في ضعيف)  
(يحوري المحاسن والمعاني\* وإنسي المخايل والأليف)  
(له في كل عضو دعص رمل\* ثقل الجسم ذو روح خفيف)  
(أعشق لا عشقت أخوا نحول\* سوى اني أخو الخلق الظريف)  
(إذا لمستته كفى لم تلامس\* سوى جلد على عظم نحيف)  
ومما أنشدت له ولم أجده في ديوانه من السريع  
(قلت لأصحابي وقد مر بي\* منتقبا بعد الضيا بالظلم)  
(بالله يا أهل ودادي قفوا\* كي تبصروا كيف تزول النعم) السريع



١٢٠ ابنه أبو علي المحسن ابن القاضي التنوخي  
هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل لمجد أبيه وفضله والفرع المثل  
لاصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول أبو عبد الله بن الحجاج  
من الوافر

(إذا ذكر القضاة وهم شيوخ \* تخيرت الشباب على الشيوخ)

(ومن لم يرض لم أصفه إلا \* بحضرة سيدي القاضي التنوخي)

وله كتاب الفرج بعد الشدة وناهيك بحسنه وإمتاعه وما جرى من الفأل يمينه لا  
جرم أنه أسير من الأمثال وأسرى من الخيال

أخبرني أبو نصر سهل بن المرزبان انه رأى ديوان شعره ببغداد أكبر حجماً من ديوان  
شعر أبيه وان بعض العوائق حال بينه وبين تحصيله حتى فاته واشتد الأسف عليه ولو  
تقدر له استصحابه كسائر الدواوين البديعة لكنت اتفسح في الانتخاب منه ولكني الان  
مقل من شعره وسيقع لي ما أتكثر به وألحق المختار منه بمكانه من هذا الباب بمشيئة  
الله تعالى وعونه ومما علق بحفظ أبي نصر المذكور وأنشدنيه للقاضي أبي علي قوله  
وهو معنى ظريف ما أراه سبق إليه وهو من الطويل

(خرجنا لنستسقي بين دعائه \* وقد كاد هذب الغيم أن يبلغ الأرضا)

(فلما ابتداء يدعو تقشعت السما \* فما تم إلا والغمام قد انفضا) الطويل

وأنشدني غيره له وأنا مرتاب به لفرط جودته وارتفاعه عن طبقته من الطويل  
(أقول لها والحي قد فطنوا بنا \* وما لي على أيدي المنون براح)  
(لما ساءني أن وحشتني سيوفهم \* وأنك لي دون الوشاح وشاح) الطويل  
ومما انشده لنفسه في كتاب الفرج بعد الشدة من الطويل  
(لئن أشمت الأعداء صرفي ورحلتي \* فما صرفوا فضلي ولا ارتحل المجد)  
(مقام وترحال وقبض وبسطة \* كذا عادة الدنيا وأخلاقها النكد) الطويل  
كأنه نسج على منوال المتنبي حيث قال من الطويل  
(على ذا مضي الناس اجتماع وفرقة \* وميت ومولود وقال ووامق) الطويل  
ومما ينسب إليه قوله لبعض الرؤساء في التهيئة بشهر رمضان [من الخفيف]:  
(نلت في ذا الصيام ما ترتجيه \* ووقاك الاله ما تتقيه)  
(أنت في الناس مثل شهرك في الأشهر بل مثل ليلة القدر فيه \*)  
وأنشدني له غير ثقة وهو متنازع [من الكامل]:  
(قل للمليحة في الخمار المذهب \* أفسدت نسك أخي التقي المترهب)  
(نور الخمار ونور وجهك تحته \* عجا لوجهك كيف لم يتلهب)  
(وجمعت بين المذهبين فلم يكن \* للحسن عن ذهبيهما من مذهب)  
(فإذا بدت عين لتسرق نظرة \* قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي)

وأما ابنه أبو القاسم علي فلم يبلغني بعد شعره وقد بلغني ذكره على لسان أبي الحسن علي بن موسى الكرخي وقد أوردت ما أنشدنيه عنه لأبي المطاع ذي القرنين ابن ناصر الدولة أبي محمد في باب الامراء من بني حمدان فليراجع ١٢١ ابن لنكك البصري أبو الحسن محمد بن محمد فرد البصرة وصدر أدبائها وبدر ظرفائها في زمانه والمروع اليه في لطائف الأدب وظرائفه طول أيامه وكانت حرفة الأدب تمسه وتجشمه ومحنة الفضل تدركه فتخذه ونفسه ترفعه ودهره يضعه واتفق في أيامه هبوب الريح للمتنبى وعلو رتبته وبعد صيته وارتفاع مقدار أبي ريش اليمامي وسمو نجمه ونفاق سوقه وفوزهما بالمراتب والحظوظ دونه وسعادتهما من الأدب بما شقي به وحصل أبو الحسن علي ثلبيهما والتشفي بدمهما والعقود تحت المثل السائر أو سعتهم ذما وأودوا بالإبل وأكثر شعره ملح وظرف خفيفة الأرواح تأخذ من القلوب بمجامعها وتقع من النفوس أحسن مواقعها وجلها في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء أهل عصره وما أشبه شعره في الملاحاة وقلة مجاوزة البيتين والثلاثة إلا بشعر كنية أبي الحسن بي فارس وأقدر أنه في الجبال كهو في العراق وكان يقال في منصور الفقيه إذا رمى بزوجه قتل وكذلك ابن لنكك إذا قال البيت والبيتين والثلاثة اغرب بما جلب وأبدع فيما صنع فأما إذا قصد القصيد فقلما يفلح وينجح وبلغني ان الصاحب كتب علي ظهر جزء من شعر ابن لنكك من المجتث

(شعر الظريف ابن لنكك \* مهذب ومحكك)

(مذهب وممسك \* بمثله يتمسك) المجتث  
ما أخرج من شعره في الشكوى وذم الزمان وأهله  
قال من مجزوء الرمل  
(يا زمانا ألبس الأحرار ذلا ومهانه \*  
(لست عندي بزمان \* إنما أنت زمانه)  
(كيف نرجو منك خيرا \* والعلا فيك مهانه)  
(أجنون ما نراه \* منك يبدو أم مجانه) مجزوء الرمل  
وقال أيضا من الطويل  
(زمان رأينا فيه كل العجائب \* وأصبحت الأذنان فوق الذوائب)  
(لو أن على الأفلاك ما في نفوسنا \* تهافتت الأفلاك من كل جانب) الطويل  
وقال أيضا من الوافر  
(عجائب في زمانك شاهدات \* علب خرف من الفلك المحيط)  
(يرى متيقظا ما لا يراه \* إذا ما نام آكل قنبيط)  
لان له خاصية في توليد السوداء ويرى أحلاما ردية  
وقال من المنسرح  
(عجبت للدهر في تصرفه \* وكل افعال دهرنا عجب)  
(يعاند الدهر كل ذي أدب \* كأنما ناك أمه الأدب) المنسرح

وقال أيضا من الطويل  
(يقولون لي أصبحت في العلم واحدا \* وفي الشعر والآداب مالك ثاني)  
(فقلت صدقتم أيها الناس إنني \* كذاك ولكن في حر أم زمني) الطويل  
وقال أيضا من الوافر  
(مضى الأحرار وانقرضوا وبادوا \* وخلفني الزمان على علوج)  
(وقالوا قد لزمت البيت جدا \* فقلت لفقد فائدة الخروج)  
(لمن القى إذا أبصرت فيهم \* قرودا راكبين على السروج)  
(زمان عز فيه الجود حتى \* تعالى الجود في أعلى البروج)  
وقال في المعنى [من البسيط]:  
(جار الزمان علينا في تصرفه \* وأي دهر على الأحرار لم يجر)  
(عندي من الدهر ما لو أن أيسره \* يلقي على الفلك الدوار لم يدر)  
وقال أيضا [من الخفيف]:  
(نحن والله في زمان غشوم \* لو رأيناه في المنام فزعنا)  
(يصبح الناس فيه من سوء حال \* حق من مات منهم اين يهنا)  
وقال أيضا [من البسيط]:  
(لا مكث الله دنيانا فقيمتها \* ليست تفي عند ذي عقل بقيراط)  
(دنيا تأبت على الأحرار عاصية \* وطاوعت كل صفعان وضراط)

وقال من الوافر  
(زمان قد تفرغ للفضول \* يسود كل ذي حمق جهول)  
(فإن أحببتم فيه ارتياحا \* فكونوا جاهلين بلا عقول)  
وقال أيضا [من البسيط]:  
(إن أصبحت هممي في الأفق عالية \* فإن حظي ببطن الأرض ملتصق)  
(كم يفعل الدهر بي ما لا أسر به \* وكم يسيء زمان جائر حنق)  
(كم نفخة لي على الأيام من ضجر \* تكاد من حرها الأيام تحترق)  
وقال أيضا من المنسرح  
(نحن من الدهر في أعاجيب \* فنسأل الله صبر أيوب)  
(أقفرت الأرض من محاسنها \* فابك عليها بكاء يعقوب) المنسرح  
وقال أيضا [من الكامل]:  
(ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* وبقيت في خلف بلا أكناف)  
(بطيالس وقلانس محشوة \* يتعاشرون بقلة الانصاف)  
(ما شئت من حلل وفره مراكب \* أبواب دورهم بلا أجواف)  
وقال أيضا من المنسرح  
(لا تخدعنك اللحى ولا الصور \* تسعة أعشار من ترى بقر)  
(تراهم كالسحاب منتشرا \* وليس فيه لطالب مطر)  
(في شجر السرو منهم مثل \* له رواء وماله ثمر) المنسرح

كأنه اخذه من قول ابن الرومي [من الخفيف]:  
(فغدا كالخلاف يورق للعين ويأبى الأثمار كل الاباء\*)  
وقال أيضا [من الكامل]:

(يا طالبا بالعلم حظا مسعدا\* في ذا الزمان رأيت رأي مخرنق)  
(إنفاق علم في زمان جهالة\* ترجو ودهر عمى وسخف مطبق)  
(كن ساعيا ومصافعا ومضارطا\* تنل الرغائب في الزمان وتنفق)  
(أو ما رأيت ملوك عصرك أصبحوا\* يتجملون بكل قاص أحرق)  
(لا تلق أشباه الحمير بحكمة\* موه عليهم ما قدرت ومخرق)

وقال أيضا من المنسرح

(لم يبق حر اليه يختلف\* بل كل ندل عليه مختلف)  
(يا فلكا دار بالندالة والجهل إلى كم تدور يا حرف\*)  
(فعاقل ما يبيل أنملة\* وجاهل باليدين يعترف) المنسرح

وقال أيضا من الطويل

(لعنتم جميعا من جوه لبلدة\* تكنفهم جهل ولؤم فأفرطا)  
(وإن زمانا أنتم رؤساؤه\* لأهل لأن يخرى عليه ويضرطا)  
(أراكم تعينون اللئام وإنني\* أراكم بطرق اللؤم اهدى من القطا) الطويل  
وقال أيضا

(عدنا في زماننا\* عن طريق المكارم)

(من كفى الناس شره \* فهو في جود حاتم)  
ما اخرج من شعره في الهجاء لأبي رياش  
كان أبو رياش باقعة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها غاية بل آية في هذ  
دواوينها وسدر أخبارها مع فصاحة وبيان وإعراب وإتقان ولكنه كان عديم المروءة  
وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخالدي [من الرجز]:  
(كأنما قمل أبي رياش \* ما بين صئبان قفاه الفاشي)  
(وذا وذا قد لج في انتفاش \* شهدانج بدد في حشحاش):  
وكان مع ذلك شرها على الطعام رجيم شيطان المعدة حوتي الانتقام وثعبان الالتهام  
سئ في المواكلة دعاة أبو يوسف اليزيدي والي البصرة إلى القصعة فكان بعد ذلك إذا  
حضر مائدته امر بأن يهيا له طبق ليأكل عليه وحده  
ودعاه يوما الوزير المهلبى إلى طعامه فبينما هو يأكل معه إذ امتخط في منديل الغمر  
وبزق فيه ثم اخذ زيتونة من قعصة فغمزها بعنف حت طفرت نواتها فأصابت وجه  
الوزير فتعجب من سوء شرهه واحتمله لفرط أدبه  
وفي شره أبي رياش يقول ابن لنكك ما هو في نهاية الملاححة وحسن التعريض من الوافر  
(يطير إلى الطعام أبو رياش \* مبادرة ولو واره قبر)



(أصابه من الحلواء صفر \* ولكن الأخادع منه حمر)  
وأنشدني أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي قال أنشدني الصاحب لابن لنكك في  
أبي رياش وكان يطعن على أبي نواس وأبي تمام من الطويل  
(يقول ابن هاني أفسد الشعر ضلة \* وشعر أبي تمامكم هو أضيع)  
(أبا الريش يا صفعان صفعات واجب \* ولكن مضى من كان في الله يصفع) الطويل  
وقال أيضا [من البسيط]:  
(أبو رياش بغى والبغي مهلكة \* فشددوا العين ترموه بآبدته)  
(عبد ذليل هجا للحين سيده \* تصحيف كنيته في صدغ والدته)  
وقال فيه أيضا [من الكامل]:  
(أأبا رياش يا قبيح المنظر \* يا منكرا ينمى إلى مستنكر)  
(تصحيف كنيته التي كنيته \* في است التي حملتك تسعة أشهر)  
وقال فيه أيضا [من الكامل]:  
(نبئت أن أبا رياش قد حوى \* علم اللغات وفاق فيما يدعي)  
(من مخبري عنه فإني سائل \* من كان حنكه بأير الأصمعي)  
وقال فيه أيضا من الوافر  
(على القبح الفظيع أبو رياش \* يعاشرنا بأخلاق ملاح)  
(يبيح اكفنا أبدا قفاه \* فنصفعه على جهة المزاح)

وقال فيه وقد ولي عملا بالبصرة [من الكامل]:  
(قل للوضيع أبي رياش لا تبيل \* ته كل تيهك بالولاية والعمل)  
(ما ازددت حين وليت إلا خسة \* كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل)  
ما أخرج من هجائه لجماعة من الأدباء والشعراء  
أما هجاؤه للمتنبى فقد أوردته في اخباره ولا وجه لإعادته وقد كان ورد البصرة من  
ديار ربيعة شاعر يكنى أبا الهيثام كلاب بن حمزة وكان ابن لنكك يتولع به ويبدع في  
هجائه كقوله فيه [من البسيط]:  
(نفسى تقيك ابا الهيثام كل اذى \* إنى بكل الذي ترضاه لي راضي)  
(ما بال جعسك مركوبا على ذكري \* يا أكرم الناس من باق ومن ماضي)  
(ما كان أيري فقيها إذ ظفرت به \* فكيف ألبسته دنية القاضي)  
وقال فيه أيضا من الوافر  
(حوي يوما أبو الهيثام أيري \* وذاك بمثله ابدأ حري)  
(فبرنس رأسه بالجعس حتى \* تنكر منه لي خلق وزى)  
(فقلت هديت لم برنست أيري \* فقال لان أيرك قرمطي)  
وقال أيضا [من البسيط]:  
(أنت ابن كل البرايا لكن اقتصروا \* على اسم حمزة وصفا غير تشميخ)  
(كدار بطيخ تحوي كل فاكهة \* وما اسمها الدهر إلا دار بطيخ)

وقال أيضا [من الكامل]:  
(يا من تطيب وهو من حرق استه \* قلق يكابد كل داء معضل)  
(فشل الصيال وما عهدنا دبره \* مذ كان يفشل عن صيال الفيشل)  
(وأراه في الكتب الجليلة زاهدا \* لا يستجيد سوى كتاب المدخل)  
(قبلته ولثمت فاه مسلما \* لثم الصديق فم الصديق المجمل)  
(فدنا إلي على المكان وقال لي \* أفديك من متشوق متغزل)  
(إن كنت تلثمني بحق فاسقني \* بلسان بطنك في فمي من أسفل)  
وقال في الرملي الشاعر من الوافر  
(لأم الشاعر الرملي صدغ \* صبور ما علمت على الدباغ)  
(فرغت ولم تكن فرغت فرامت \* إدامة نيكها حتى الفراغ)  
(فقلت لها فديتك لا تجوري \* فليس على الرسول سوى البلاغ)  
وقال فيه أيضا [من الرجز]:  
(إن الرميلي بليد خاطره \* يشعر ما دامت له دفاتره)  
(فالشعراء كلهم خواطره \*):  
وقال فيه أيضا من مجزوء الرمل  
(حلف الرملي فيما اقتص عني وحكاه \*)  
(يدعي يوم اصطلحنا انني قبلت فاه \*)  
(لم اقبل فاه لكن \* قبلت نعلي قفاه) مجزوء الرمل

وقال في المبرمان النحوي من الوافر  
(صداع من كلامك يعترينا \* وما فيه لمستمع بيان)  
(مكابرة ومخرقة وبهت \* لقد أبرمتنا يا مبرمان)  
ما اخرج من شعره في الغزل والشراب  
قال من الوافر  
(حبيب جفوتي فرض عليه \* مفري في الهوى منه إليه)  
(إذا لحظاته قتلت محبا \* تشحط منه في دم وجنتيه)  
وقال أيضا من الوافر  
(أتطمع ان تحب ولا جفون \* مؤرقة ولا قلب جريح)  
(فأين هوى تذوب به وتبلى \* أراك تظن أن الزمر ريح)  
وقال أيضا من الوافر  
(وروض عبقرى الوشى غض \* يشاكل حين زحرف بالشقيق)  
(سماء زبرجد خضراء فيها \* نجوم طالعات من عقيق)  
(خليلي اسقياني الراح صرفا \* إذا وحريق قلبي بالرحيق)  
(ذراني قبل ان القى حمامي \* أشوب بريق من أهواه ريق)

وقال أيضا [من الخفيف]:  
(قد شربنا عل شقائق روض \* شربت عبرة السحاب السكوب)  
(صبغت من دم القلوب فما تبصر إلا تعلقت بالقلوب \*)  
وقال أيضا من المنسرح  
(امر غد أنت منه في ليس \* وأمس قد فات فاله عن أمس)  
(وإنما العيش عيش وقتك ذا \* فبادر الشمس بابنة الشمس) المنسرح  
وقال أيضا من الوافر  
(أقول لصاحبي والراح روح \* لجسم الكأس في كف النديم)  
(وقد حبس الدجى عنا بواك \* تسيل نفوسها فوق الجسم)  
(ونحن من المسرة في سماء \* فمن سارى الضياء ومن مقيم)  
(شموعك والكؤوس مع الندامى \* نجوم في نجوم في نجوم)  
وقال في قلة شربه وسرعة سكره من الوافر  
(فديتك لو علمت ببعض ما بي \* لما جرعتني إلا بمسعط)  
(فحسبك أن كرما في جوارى \* أمر ببابه فأكاد أسقط)  
وله في مثل ذلك من المجتث  
(لو أنني مسعي \* شربت ما شئت حيناً)  
(لكنني عهدي \* فاعرف حديثي يقيناً)  
(قرأت عهدة كرم \* فكان سكري سنيناً) المجتث

وقال أيضا من مجزوء الرمل  
(أيها الشيخ الذي برز \* قدما في السيادة)  
(والذي أعطاه أهل الأرض \* في السبق المقاده)  
(وأقر الكل منهم \* أنه عين القلاده)  
(أنا يكفيني من المشروب \* ما يكفي جراده)  
(وحديثي طال فيه \* مثل تفسير قتاده)  
(وهو ابرام ونقض \* فاكفني فيه الإعادة) مجزوء الرمل  
ما اخرج من ملحه في سائر الفنون  
قال من الطويل

(تولى شباب كنت فيه منعما \* تروح وتغدو دائم الفرحات)  
(فلمست تلاقيه ولو سرت خلفه \* كما سار ذو القرنين في الظلمات) الطويل  
وقال من الطويل

(فراق أخلائي الذين عهدتهم \* يوكل قلبي بالهموم اللوازم)  
(وما ذا أرجي من حياة تكدرت \* ولو قد صفت كانت كأضغاث حالم) الطويل  
وقال أيضا [من الكامل]:

(نكرت نحولي وهو من فرط الأسى \* لفراق إخوان علي كرام)  
(وتعجبت للشيب لا تتعجبي \* هذا غبار وقائع الأيام)

وهو مأخوذ من قول ابن المعتز [من الكامل]:  
(قالت كبرت وشبت قلت لها \* هذا غبار وقائع الدهر)  
وقال أيضا من الوافر  
(إذا خفق اللواء علي يوما \* وقد حمل امرؤ القيس اللواء)  
(رجوت الله لا أرجو سواه \* لعل الله يرحم من أساء)  
وقال أيضا [من البسيط]:  
(إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجا \* رأيت صورته من أقبح الصور)  
(وهبك كالشمس في حسن ألم ترنا \* نفر منها إذا مالت إلى الضرر)  
أخذه الصاحب فقال من المتقارب  
(يقال تركت الذي حسنه \* يكاد يخجل شمس الضحى)  
(فقلت وشمس الضحى تحتمي \* إذا بسطت في المصيف الأذى) المتقارب  
وقال أيضا من مجزوء الرمل  
(نحن بالبصرة في لون \* من العيش ظريف)  
(نحن ما هبت شمال \* بين جنات وريف)  
(فإذا هبت جنوب \* فكأنا في كنيف) مجزوء الرمل  
وقال أيضا من مجزوء الرمل  
(ليس في البصرة حر \* لا ولا فيها جواد)

(إنما البصرة أنشاب \* ونخل وسماد) مجزوء الرمل  
١٢٢ ابنه أبو إسحاق إبراهيم  
شاعر مجيد لم يتصل بي من شعره غير ما أنشدته له معارضا قول أبيه من السريع  
(وعصبة لما توسطتهم \* صارت علي الأرض كالخاتم)  
(كأنهم من سوء أفهامهم \* لم يخرجوا بعد إلى العالم)  
(يضحك إبليس إذا زارهم \* لأنهم عار على آدم) السريع  
بقوله من السريع  
(لا تصلح الأرض ولا تستوي \* إلا بكم يا بقر العالم)  
(من قال للحرث خلقتم فلم \* يكذب عليكم لا ولم يآثم)  
(ما أنتم عار على آدم \* لأنكم غير بني آدم) السريع  
وقال أيضا من السريع  
(وليلة أرقني طولها \* فبتها في حيرة الذاهل)  
(كأنما اشتقت لإفراطها \* في طولها من أمل الجاهل) السريع  
وقال أيضا من المنسرح  
(يا سفلا أوقفوا بخستهم \* لكن عن الجود والندی ناموا)  
(لا تكذبوا صح أنكم نعم \* عندكم للزمان انعام) المنسرح



١٢٣ أبو عبد الله الحسين بن علي النمري  
صاحب أبي رياش وابن لنكك وكان من صدور البصرة في الأدب والشعر وقد جمع  
الحفظ الكثير الغزير والعلم القوي القويم والنظم الظريف المليح  
فمما سار من ذلك قوله من قصيدة في ذي الكفایتین أبي الفتح وكان ورد عليه الري  
فأحسن اليه ووصله بصلة حسنة فيها دراهم في كل درهم منها خمسة دراهم وفيها  
أيضا

دنانير كل دينار منها بخمسة دنانير واستهلها [من الكامل]:  
(واها لأيام الصباة واها \* بل آه من تذكاهن وآها)  
(فإلى الحرينة فالجينة فالربي \* مغنى الأعبة حبذا مغناها)  
(روض كلفت بنوره وبنوره \* وربى الفت هواءها وهواها)  
(أصبو إلى أترابها وترابها \* ومهاة عيشي في ظلال مهاها)  
(فيهن شمس لا تروم عيوننا \* حذر العيون سناءها وسناها)  
(نمرية من دونها متنمر \* أخشى شباه تارة وشباها)  
(ماذا على النمر الكرام عشيرتي \* لو ضم بين فتاتها وفتاها)  
(فتيان صدق كالشموس تعودت \* قنص النفوس ظباؤها وظباها)  
(يا من لنفس شطرها في بلدة \* بذرى العراق وشطرها بسواها)  
(ظمئي إلى حو الشفاه وإنما \* حو الشفاه سقامها وشفاهها)  
(ظماً الهمام إلى المكارم والعلا \* وقد ارتوى منها كما أرواها)

(وجلست في النادي الذي حاز الندى \* من جنة دان إلي جناها)  
(دار عرفت معانقة الكرى \* وأخذت حظي لهوها ولهاها)  
(عاتبت مكرمة الزمان فأعتبت \* فيها وناجيت السرور شفاها)  
(ملك أغر وبركة لجية \* في روضة تعطي العيون رضاها)  
(يحبوك ذا المال الجزيل وهذه الماء المعين وهذه رياها \* )  
(روض إذا جرت الرياح مريضة \* في زهرة استشفت به مرضاها)  
(وإذا تقابلت الندامى وسطه \* سكر الصحاة كما صحا سكرهاها)  
(يتسلسل الماء الزلال خلاله \* فتخاله الحيات خف سراها)  
(وأخذت من اقماره وشموسه \* من تبره ولجينه أشباها)  
(من ابيض يقق وأصفر فاقع \* لو معن كن سلافة ومياها)  
(قد ضوعفت زنة فزادت زينة \* يجلو القذى عنا جلاء قذاها)  
(خيفت عليهن العيون فعوذت \* باسم الاله وباسم شاهنشاهها)  
(يا ابن العميد عميد دولته الذي \* بلسانه وسنانه سناها)  
(ما أنت إلا صحة مكلوءة \* تتقاصر الافهام دون مداها)  
(فإذا مرضت ولا مرضت فإنه \* مرض الرياح يطيب فيه ثناها)  
(لم تنسك الأمراض ذكر صنائع \* تولي وشكر صنائع تولاهها)  
(فاسلم لدولتك التي وطدتها \* ورعيت أولاهها على أحراها)  
وله من قصيدة كتب بها إلي وبأختها التي تقدمتها أبو سعيد بن دوست كعادته

المشكورة في مهاداتي بطرائف الآداب التي تصلح لهذا الكتاب من مجزوء الكامل  
(سرت النجائب بالنجائب \* ترمي الكواكب بالكواكب)  
(ترمي اتجاهات المشارق \* من اتجاهات المغارب)  
(رغبا إلى ملك تحكم في رغائبه الرغائب \*)  
(ملك تبوأ من علاه \* في النواصي والذوائب)  
(حيث السوابغ والسوابق \* والنجائب والجنائب)  
(يهب المنعمة الكواعب \* والمطهمة السلاهب) مجزوء الكامل  
ومنها  
(زرناك من ارض البصيرة شاحبين على شواحب \*)  
(نرد المناهل كالمجاهل \* والسباسب كالسبائب)  
(لا ري دون الري والبحر الغطامط ذي الغوارب \*)  
(بحر جواهره طواف \* في سواحله رواسب)  
(لا دونها اللجج الكوارب \* لا ولا اللجج الكواذب)  
(كم من ظباء بالبصيرة في المقاصر والسباسب \*)  
(إنس ووحش يشتبهن سوى الذوائب والحقائب \*)

(ادم يقاسمن الأراك \* جناك والقضب الرطائب)  
(فلانسها أغصانه \* تجلو به برد السحاب)  
(ولو حشها غض الجنى \* عبث المعازف والملاعب)  
(نصطاد وحشياتها \* وتصيدنا الانس الخراعب)  
(يا رب يوم لي كظلك أو كظنك أو يقارب \*)  
(رقت حواشيه وغضت عين واشيه المراقب \*)  
(قصرت لنا أطرافه \* قصر القناع عن الذوائب)  
(وتبرجت لذاته \* للخاطبين وللخواطب)  
(نزلت به حاجاتنا \* بين المحاجر والحواجب)  
(وكسونني حللا صقلن خواطري صقل القواضب \*)  
(حللا كديياج الخدود \* مطرقات بالشوارب)  
(فلتشكرن رياضنا \* جدوى سحائبك الصوائب)  
(ولتنظمن لك القصائد \* كالقائد للكواعب)

١٢٤ المفجع البصري

هو أبو عبد الله الكاتب له مصنفات كثيرة وهو صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة  
في التأليف والاملاء وفيه قيل من مجزوء الكامل  
(إن المفجع ويله \* شر الأوائل والأواخر)

(ومن النوادر انه \* يملي على الناس النوادر) مجزوء الكامل  
كأنه من قول أبي تمام من الوافر  
(ومالك بالغريب يد ولكن \* تعاطيك الغريب من الغريب)  
أو من قول الآخر من مجزوء الكامل  
(ومن المظالم أن قعدت \* على المظالم يا فزاره) مجزوء الكامل  
وأما شعره فقليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف حكى أبو بكر الخوارزمي قال  
قال لي اللحم أنشدني المفجع لنفسه [من الخفيف]:  
(لي أير أراحي الله منه \* صار همي به عريضا طويلا)  
(نام إذ زارني الحبيب عنادا \* ولعهدي به ينيك الرسولا)  
(حسبت زورة علي لحيني \* فافترقنا وما شفينا غليلا)  
فقلت فيه [من الكامل]:  
(إن المفجع فالعنوه مؤنث \* نغل يدين ببغض أهل البيت)  
(يهوى العلق وإنما يلقاهم \* بمؤخر حي وقبل ميت)  
وأنشدني أبو الحسين الشهرزوري الحنظلي قال أنشدني المفجع لنفسه في غلام له  
يكنى أبا سعد [من الخفيف]:  
(زفرات تعتادني عند ذكراك \* وذكراك ما يريم فؤادي)  
(وسروري قد غاب عني مذ غبت فهل كنتما على ميعاد \* )  
(حاربتني الأيام فيك أبا سعد بسيف الهوى وسهم البعاد \* )

(ليس لي مفزع سوى عبرات \* من جفون مكحولة بالسهاد)  
(في سهادي لطول انسي بذكراك \* اعتياض عن الكرى والرقاد)  
(وبحسبي من المصائب اني \* في بلاد وأنتم في بلاد)  
وأنشدني أبو نصر الروذباذي الطوسي للمفجع من الهزج  
(ألا يا جامع البصرة \* لا خربك الله)  
(وسقى صحنك المزن \* من الغيث فرواه)  
(فكم من عاشق فيك \* يرى ما يتمناه)  
(وكم ظبي من الانس \* مليح فيك مرعاه)  
(نصبنا الفخ بالعلم \* له فيك فصدناه)  
(بقرآن قرأناه \* وتفسير رويناه)  
(وكم من طالب للشعر بالشعر طلبناه \* )  
(فما زالت يد الأيام \* حتى لان مثناه)  
(وحتى ثبت السرج \* عليه فركبناه)  
(ألا يا طالب الأمرد \* كذب ما ذكرناه)  
(فلا يغررك ما قلنا \* فما بالجد قلناه)  
(ولو كان من البعض \* بر يا حين نلقاه)  
(فرح بالدرهم الضرب \* إليه تتلاقاه)  
(فبالدرهم يستنزل \* ما في الجو مأواه) الهزج  
ومن ملحمة المشهورة قوله لانسان اهدى إليه طبقا فيه قصب السكر وأترج ونارنج واره  
ابا سعد غلامه فقال من مجزوء الرمل  
(إن شيطانك في الظرف \* لشيطان مرید)

(فلهذا أنت فيه \* تبتدي ثم تعيد)  
(قد أتننا تحفة منك على الحسن تزيد \*)  
(طبق فيه قدود \* و حدود ونهود) مجزوء الرمل  
وقوله في غلام مغن جدر فازداد حسنا من السريع  
(يا قمرا جدر حين استوى \* فزاده حسنا وزادت هموم)  
(كأنما غنى لشمس الضحى \* فنقطته طربا بالنجوم) السريع  
وقوله أيضا [من الخفيف]:  
(سيدي أنت إن عبدك امسي \* خافقا قلبه خفوق الجناح)  
(فاغتنم غفلة الرقيب وزره \* في رداء من الدجى ووشاح)  
وقال ويروي لابن لنكك من السريع  
(لنا سراج نوره ظلمة \* ليس له ظل على الأرض)  
(كأنه شخص الامام الذي \* تبغي الهدى منه أولو الرفض) السريع  
ومن ظريف قوله في الهجاء من السريع  
(فسا على قوم فقالوا له \* إن لم تقم من بيننا قمنا)  
(فقال لا عدت فقالوا له \* من نتن فيه ذا كما كنا) السريع  
ووجدت بخط أبي الحسين علي بن احمد بن عبدان في مجموعة المسمى حاطب ليل  
للمفجع البصري يقول من الوافر  
(أداروها ولليل اعتكار \* فخلت الليل فاجأه النهار)  
(فقلت لصاحبي والليل داج \* ألأح الصبح أم بدت العقار)

(فقال هي العقار تداولوها \* مشعشعة يطير لها شرار)  
(فلو لا انني أمتاح منها \* حلفت بأنها في الكأس نار)

١٢٥ نصر بن احمد الخبز أرزي

كنت على طي شعره وذكره إما لتقدم زمانه أو سفسفة كلامه ثم تذكرت قرب عهده  
وتكلف ابن لنكك جمع ديوان شعره فسنح لي ان اضمن هذا الكتاب لمعاقد علقت  
بحفظي منه والاعراض عن التصفح لباقي شعره وترك الفحص عما يصلح للالحاق بها  
من ملحه وعلى ذكره فقد بلغني من غير جهة أنه كان أميا لا يكتب ولا يتهجى وكانت  
حرفته خبز الأرز في دكانه بمرصد البصرة فكان يخبز وينشد أشعاره المقصورة على  
الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وأمره  
وأحداث البصرة يتنافسون في ميله إليهم وذكره لهم ويحفظون كلامه لقرب مأخذه  
وسهولته وكان ابن لنكك على ارتفاع مقداره ينتاب دكانه ويسمع شعره فحضره يوما  
وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالدخان وساء أثره على ثيابه فانصرف وكتب إليه من  
الوافر

(لنصر في فؤادي فرط حب \* ينيف به على كل الصحاب)

(أتيناه فبخرنا بخورا \* من السعف المدخن بالتهاب)

(فقت مبادرا وحسبت نصرا \* يريد بذاك طردى أو ذهابي)

(فقال متى أراك ابا حسين \* فقلت له إذا اتسخت ثيابي)

فلما قرئت عليه الرقعة التي فيها هذه الأبيات املى على من كتب له في



ظهرها هذه الأبيات من الوافر  
(منحت ابا الحسين صميم ودي \* فداعيني بألفاظ عذاب)  
(أتى وثيابه كالشيب لونا \* فعدن له كريعان الشباب)  
(وبغض للشيب أعد عندي \* سوادا لونه لون الخضاب)  
(فإن يكن التفزز فيه فخرا \* فلم يكنى الوصي أبا تراب)  
ويحكى أنه ما كشف قناع الغربة قط لقصور همته على المذكر دون المؤنث وشعره  
شاهد بذلك فمن النوادر أن شاعرا يكنى بزعمه ابا طاهر انتمى اليه وورد نيسابور  
بأشعار تناسب دعوته وانتحل كثيرا من محاسن السري والخالديين وغيرهم من  
المحسنين الذين لم تقع أشعارهم بعد إلى خراسان حتى تقشر فلسه وظهر عواره وخزيه  
وجرى امره على ما قاله احمد بن طاهر [من البسيط]:  
(أظن دعوته في الشعر جائزة \* له علي كما جازت علي النسب)  
وفيه يقول أبو بكر الخوارزمي من المنسرح  
(يقول تصر أبي فقلت لهم \* عندي بهذا شهادة حسنه)  
(نعم ولكن أمه حملت \* من بعد ما مات شيخه بسنه) المنسرح  
فمن ملح نصر قوله من الطويل  
(خليلي هل أبصرتما وسمعتما \* بأكرم من مولى تمشى إلى عبد)  
(أتى زائرا من غير وعد وقال لي \* أصونك عن تعليق قلبك بالوعد)  
(فما زال نجم الكأس بيني وبينه \* يدور بأفلاك السعادة والسعد)

(فظورا على تقبيل نرجس ناظر \* وطورا على تعضيض تفاحة الخد) الطويل  
وقوله من مجزوء الرمل  
(من يكن يهواه للخلق فإني عبد خلقه \* )  
(إن حسن الخلق أبهى \* للفتى من حسن خلقه) مجزوء الرمل  
وقوله [من البسيط]:  
(قالوا عشقت صغيرا قلت أرتع في \* روض المحاسن حتى يدرك الثمر)  
(ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى \* لما تفتح منه النور والزهر)  
وقوله من المنسرح  
(وددت اني بكفه قلم \* أو انني مدة على قلمه)  
(يأخذني مرة ويلثمني \* إن علقته منه شعرة بفمه) المنسرح  
وقوله [من البسيط]:  
(قد قلت إذ خان صبري من كلفت به \* ولم يكن عنه لي صبر ولا جلد)  
(إن كان شاركني في حبه وقح \* فالنهر يشرب منه الكلب والأسد)  
وقوله [من الكامل]:  
(لا تعشقن ابن الربيع فإنه \* عند التجرد آية الآيات)  
(وجه كعبادان ليس وراءه \* لمعجبه شيء سوى الخشبات)

وقوله [من الخفيف]:

(تتجني علي ذنبا وتعتل \* بأن قد رأيت مني ذله)  
(لعن الله قربة ليس فيها \* لفتى يطلب التعلة عله)

وقوله من الطويل

(ألم يكفني ما نالني في هواكم \* إلى أن طفقتم بين لاه وضاحك)  
(شماتتكم بي فوق ما قد أصابني \* وما بي دخول النار بل طنز مالك) الطويل  
وأنشدني أبو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب المذكور قال أنشدني عبد السميع بن  
محمد الهاشمي قال أنشدني نصر بن احمد الخبز أرزي لنفسه [من الخفيف]:  
(شاقني الأهل لم تشقني الديار \* والهوى صائر إلى حيث صاروا)  
(جيرة فرقتهم غربة البين وبين القلوب ذاك الجوار \* )  
(كم أناس رعوا لنا حين غابوا \* وأناس جفوا وهم حضار)  
(عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا \* ثم مالوا وانصفوا ثم جاروا)  
(لا تلمهم على التجني فلو لم \* يتجنوا لم يحسن الاعتذار)  
وأنشدني أبو حفص عمر بن علي الفقيه له من قصيدة [من البسيط]:  
(ورد الخدود ورمان النهود وأغصان القدود تصيد السادة الصيدا \* )

(شرطي إذا ما رأيت الخصر مختصرا \* والردف مرتدفا والقذ مقدودا)  
١٢٦ أبو عاصم البصري  
أنشدني أبو سعيد نصر بن يعقوب لأبي عاصم في اقتران الهلال والثريا والزهرة من  
المتقارب  
(رأيت الهلال وقد أحدقته \* نجوم الثريا لكي تسبقه)  
(فشبهته وهو في إثرها \* وبينهما الزهرة المشرقة)  
(بقوس لرام رمى طائرا \* فأتابع في إثره بندقه) المتقارب  
وله في اقتران الهلال والزهرة [من الخفيف]:  
(قارن الزهرة الهلال وكانا \* في افتراق ما بين صد وهجره)  
(فإذا ما تقارنا قلت طوق \* من لجين قد علقته فيه دره)  
وله في الغزل [من الرمل]:  
(يا بنفسي من إذا جمشته \* نثر الورد عليه ورقه)  
(وإذا مدت يدي طرته \* أفلتت مني وعادت حلقة)  
١٢٧ أبو الحسين الظاهر البصري  
أنشدني أبو علي محمد بن عمر الزاهر قال أنشدني أبو الحسين الظاهر البصري لنفسه  
قوله [من البسيط]:  
(نفسى الفداء لمن جاءت تودعني \* يوم الفراق بقلب خائف وجل)

(قد كنت فارقت روحي خوف فرقتها \* لكن حييت بطيب الضم والقبل)  
وله من قصيدة في مفصود [من البسيط]:  
(كأنما دمه في الطست حين جرى \* صرف من الراح في قعب من الذهب)  
(حتى إذا رجعت في كفه يده \* كالشمس غابت عن الابصار في الحجب)  
(كانت كما قال في القران خالقنا \* واضمم جناحك يا موسى من الرهب)  
وله في وصف حية قتلها في بعض أسفاره [من الرجز]:  
(عرفت في الاسفار ما لم اعرف \* من كل موصوف وما لم يوصف)  
(آليت لا أنصف من لم ينصف \* ولا أفي دهري لخل لا يفي)  
(سرت وصحبي وسط قاع صفصف \* إذ أشرفت من فوق طود مشرف)  
(رقشاء ترنو من قليب أجوف \* تومي برأس مثل رأس المجدف)  
(في ذنب مندمج معقف \* حتى إذا أبصرتها لا تنكفي)  
(علوتها بحد سيف مرهف \* فظل يجري دمها كالقرقف)  
(أتلفتها لما أرادت تلفي \*):

الباب السادس في ذكر نفر من شعراء العراق ونواحيها سوى بغداد  
وسياق ملحم ولطائفهم  
١٢٨ ابن التمار الواسطي  
شعره يتغنى بأكثره ملاحاة ورشاقة وإنما كان يقوله تطربا لا تكسبا وقد بلغني به أبيات  
قلائل إلا أنها قلائد كقوله [من البسيط]:  
(أما ترى اليوم في أثوابه الجدد \* يحكيك يا غرة الأيام والأبد)  
(فاشرب وسق الندامى من مشعشة \* كلون خدك لم تنقص ولم تزد)  
(على غدير إذا هب النسيم به \* أبصرته من حبيك الريح كالزرد)  
وله [من الكامل]:  
(الخمر شمس في غلالة لاذ \* تجري ومطلعها من الخردادي)  
(فاشرب على طيب الزمان فيومنا \* يوم التذاذ قد أتى برداذ)  
(وانظر إلى لمع البروق كأنها \* يوم الضراب صفائح الفولاذ)  
وقوله عفا الله عنه [من البسيط]:  
(قم فانتصف من صروف الدهر والنوب \* واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب)

(أما ترى الليل قد ولت عساكره \* مهزومة وجيوش الصبح في الطلب)  
(والبدر في الجانب الغربي تحسبه \* قد مد جسرا على الشطين من ذهب)

١٢٩ أبو طاهر الواسطي المعروف بسيدوك

شعره يروى حين يروي ويحفظ حين يلحظ وما لظرفه نهاية ولا للطفه غاية ولا عيب فيه غير أن الذي وقع إلي منه قليل يلتقي طرفاه وتجتمع حاشيته وديوان شعره ضالتي المنشودة ودرتي المفقودة ولا بأس من حصوله أنشدني كل من أبي طاهر ميمون بن سهل الواسطي الفقيه وأبي الحسن المصيصي ومحمد بن عمر الزاهر قال أنشدني

سيدوك لنفسه وهو أحسن وأبلغ ما سمعته في طول الليل [من البسيط]:

(عهدي بنا ورداء الشمل يجمعنا \* والليل أطوله كاللمح بالبصر)

(فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم \* ليل الضرير فصبحي غير منتظر)

وأنشدني أبو نصر سهل بن المرزبان له [من الوافر]:

(أراح الله نفسي من فؤاد \* أقام على اللجاجة والخلاف)

(ومن مملوكة ملكت رقاها \* ذوي الأبواب بالخدع اللطاف)

(كأن جوانحي شوقا إليها \* بنات الماء ترقص في حقاف)

وأنشدني ميمون الواسطي قال أنشدني سيدوك لنفسه من الوافر

(أظن بلية دهمت فؤادي \* وأحسبها غزال بني سليم)

(وإلا لم يغب فتعتريني \* مذلة ضيمة من غير ضيم)

(ولي عين إذا فقدته صارت \* كعين الشمس ملبسة بغير)  
وأنشدني له أيضا [من مخلع البسيط]:  
(أنت من القلب في السواد \* وموضع السر من فؤادي)  
(يا ساكنا في سواد عيني \* وبين جفني والرقاد)  
(لم تنأ لما نأيت عني \* ولا تباعدت بالبعاد)  
وأنشدني أيضا له من الطويل  
(جنت صبحة الأضحى علي فأذهبت \* فؤادي فلا ضري ملكت ولا نفعي)  
(فيا يوم عيد النحر ما لك مهديا \* لنحري سهم النحر نبت عن الشرع) الطويل  
وله من أبيات من مجزوء الكامل  
(حذري عليك أشد من \* حذري على بصري وسمعي)  
(إن كنت تنكر ما أقول \* فهك سله سهرى ودمعى) مجزوء الكامل  
ووجدت منسوبا إليه في بعض التعليقات من المتقارب  
(جعلت فداءك قد زارنى \* أخلاء أعظم أقدارهم)  
(وعزمنى أكون لهم ساقيا \* فكن بأبى أنت خمارهم) المتقارب  
١٣٠ أبو عبد الله الحامدي  
حامدة من أعمال واسط ولم يبلغني ذكر هذا الرجل إلا مما أنشدنيه ميمون الواسطي  
قال أنشدني أبو عبد الله لنفسه بالحامدة [من البسيط]:  
(مشتاقه طرقت في النوم مشتاقا \* أهلا بمن لم يخن في العهد ميثاقا)



(أهلا بمن ساق لي طيف الأحبة من \* أرض الأحبة بل أهلا بمن شاقا)  
(يا زائرا زار من قرب على بعد \* آنست مستوحشا لا ذقت ما ذاقا)  
(الله يعلم لو أني استطعت لقد \* أفرشت ممشاك أحداقا وآماقا)  
(يا ليل عرج على إلفين قد جعلنا \* عقد السواعد للأعناق أطواقا)  
(ضاق العناق وضم الشوق بينهما \* ضم القرينين أعناقا فأعناقا)  
وأنشدني له أيضا [من الكامل]:  
(قل للمليحة في الخمار المشمشي \* كم ذا الدلال عدمت كل محرش)  
(يا من غدا قلبي كنجس طرفها \* في الحب لا صاح ولا هو منتشي)  
(هذا الربيع بصحن خدك قد بدا \* لمقبل ومعضض ومخمش)  
(فمتى أبيت معانقا لبهاره \* ولو رده المستأنس المستوحش)  
وأنشدني له أيضا من الطويل  
(سقاني وحياني وبات معانقي \* فيا عطف معشوق على ذل عاشق)  
(ويا ليلة باتت سواعدنا بها \* تدور على الأعناق دور المخانق)  
(نبث من الشكوى حديثا كأنه \* قلائد در في نحور العواتق) الطويل  
وأنشدني له [من الكامل]:  
(يا راحلا ترك البكاء مباحا \* ما رحت أنت بل اصطباري راحا)  
(إن اخلفتني فيك أسباب المنى \* وغدوت لي سقما وكنت صلاحا)

(فلقد عهدتك مسعدا لي في الهوى \* وعهدت وجهك في الظلام صباحا)  
وأشدني له [من الكامل]:  
(ما الرأي عندك أيها البدر \* في عاشق لك خانة الصبر)  
(وقع برأيك فوق قصته \* يا من إليه النهي والامر)  
(لو أن حسنا زاد في عمر \* لازددت عمرا بعده عمر)  
١٣١ أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم المعروف بالأنباري  
بلغني له قصيدة فريدة تدل على أن صاحبها من أفراد الشعراء وهي في ابن بقية لما قتل  
وصلب وقد أثبتتها كما هي من الوافر  
(علو في الحياة وفي الممات \* لحق أنت إحدى المعجزات)  
(كأن الناس حولك حين قاموا \* وفود نذاك أيام الصلات)  
وأخذه من قول ابن المعتز من الطويل  
(وصلوا عليه خاشعين كأنهم \* وفود وقوف للسلام عليه) الطويل  
رجع  
(كأنك قائم فيهم خطيبا \* وكلهم قيام للصلاة)  
(مددت يديك نحوهم احتفالا \* كمدهما إليهم بالهبات)  
(ولما ضاق بطن الأرض عن أن \* يضم علاك من بعد الممات)  
(أصاروا الجو قبرك واستنابوا \* عن الأكفان ثوب السافيات)

(لعظمتك في النفوس تبيت ترعى \* بحراس وحفاظ ثقات)  
(وتشعل عندك النيران ليلا \* كذلك كنت أيام الحياة)  
(ركبت مطية من قبل زيد \* علاها في السنين الماضيات)  
(وتلك قضية فيها تأس \* تباعد عنك تعبير العداة)  
(ولم أر قبل جذعك قط جذعا \* تمكن من عناق المكرمات)  
(أسأت إلى النوائب فاستثارت \* فأنت قتيل ثأر النائبات)  
(وكنت تجير من صرف الليالي \* فعاد مطالبا لك بالترات)  
(وصير دهرك الاحسان فيه \* إلينا من عظيم السيئات)  
(وكنت لمعشر سعدا فلما \* مضيت تفرقوا بالمنحسات)  
(غليل باطن لك في فؤادي \* حقيق بالدموع الجاريات)  
أخذه من قول ابن الرومي [من مخلع البسيط]:  
(لم يظلم الدهر أن توالى \* فيكم مصيباته دراكا)  
(كنتم تجيرون من يعادي \* منه فعاداكم لذاكا)  
عاد

(ولو اني قدرت على قيامي \* بفرضك والحقوق الواجبات)  
(ملأت الأرض من نظم القوافي \* ونحت بها خلاف النائحات)  
(ولكنني أصبر عنك نفسي \* مخافة أن أعد من الجنة)  
(ومالك تربة فأقول تسقي \* لأنك نصب هطل الهاطلات)  
(عليك تحية الرحمن تترى \* برحمت غواد رائحات)

١٣٢ أبو الحسين محمد بن عمر الثغري الكاتب  
أحد المقلين المحسنين ولم أسمع له إلا ملحا نادرة كقوله في خط العذار وهو أحسن  
ما سمعت فيه على كثرته [من الخفيف]:  
(لي حبيب يزهي بحسن عجيب \* وبقد مثل القضيب الرطيب)  
(أحرقت بالسواد فضة خديه فقد أحرقت سواد القلوب \*)  
وقوله في وصف التمر من المجتث  
(أما ترى التمر يحكي \* في الحسن للنظار)  
(مخازنا من عقيق \* قد قمعت بنضار)  
(كأنما زعفران \* فيه مع الشهد جاري)  
(يشف مثل كؤوس \* مملوءة من عقار) المجتث  
وقوله في الباقلاء الرطب من الوافر  
(فصوص زبرجد في غلف در \* بأقماع حكمت تقليم ظفر)  
(وقد صاغ الاله ثيابا \* لها لونان من بيض وخضر)  
(ربيع للقلوب بكل أرض \* ونقل ما يمل لشرب حمر)  
وله في الرمان من الوافر  
(ورمان رقيق القشر يحكي \* ثدي الغيد في أثواب لاذ)  
(إذا قشرته طلعت علينا \* فصوص من عقيق أو بخاذ)

١٣٣ أبو محمد بن زريق الكوفي الكاتب رحمه الله تعالى  
أنشدني أبو نصر سهل بن المرزبان قال أنشدني أبو سليمان المنطقي ببغداد قال أنشدني  
ابن زريق لنفسه [من البسيط]:

(سافرت أبغي لبغداد وساكنها \* مثلاً فحاولت شيئاً دونه الياس)  
(هيهات بغداد الدنيا بأجمعها \* عندي وسكان بغداد هم الناس)  
وأنشدني له غيره في شعر الصولي من السريع  
(داري بلا خيش ولكنني \* عقدت من خيشي طاقين)  
(دار إذا ما اشتد حر بها \* أنشدت للصولي بيتين) السريع  
وله أيضاً في العيادة من مجزوء الخفيف  
(يا مريضاً بسقمه \* مرض الحلم والوفا)  
(لم يكن تركي العيادة \* هجراً ولا جفا)  
(لم أطلق أن أراك يا \* أكرم الناس مدنفا)  
(طال خوفي عليك فالحمد \* لله إذا كفى) مجزوء الخفيف  
وقال في قينة تسمى دبسية حسنة المخبر قبيحة المنظر من المجتث  
(أبا سعيد أصخ لي \* يا سيدي ونديمي)  
(منيت أمس بأمر \* من الأمور عظيم)  
(حصلت عند صديق \* حر ظريف كريم)

(أسقي على شدو دبسية \* فتنفي همومي)

(فكنت حين تغني \* لدي جنان النعيم)

(وإن نظرت إليها \* ففي العذاب الأليم)

(وإن شربت بصوت \* فالراح بالتسنيم)

(وإن شربت بلحظ \* فالمهل بالزقوم)

(فكان سمعي بخير \* ومقلتي في الجحيم) المجتث

وأنشدني أبو نصر سهل بن المرزبان لأبي محمد بن زريق يخاطب به أبا عبد الله الكوفي لما قلد مكان أبي جعفر بن شيرزاد وحصل في الدار التي كان أبو جعفر يناظر الناس فيها وعلى دسسته وفي مثل حاله وقد كان حضره قبل ذلك فحجب [من البسيط]:

(إنا رأينا حجابا منك قد عرضا \* فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا)

(اسمع لنصحي ولا تغضب علي فما \* أبغي بقولي لا مالا ولا عرضا)

(الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم \* سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى)

(في هذه الدار في هذا الرواق على \* هذا السرير رأينا الملك فانقرضا)

قال فاعتذر إليه الكوفي وقال له حسبنا وقضى حوائجه

١٣٤ أبو الورد

بلغني أنه كان من عجائب الدنيا في المطايبه والمحاكاة وكان يخدم

مجلس المهلبي الوزير ويحكي شمائل الناس وألسنتهم فيؤديها كما هي فيعجب الناظر  
والمسامع ويضحك الثكلان وكان أبو إسحاق الصابي قد بلي به حتى قال فيه من  
الطويل

(ومن عجب الأيام ان صروفها \* تسوء امرا مثلي بمثل أبي الورد)  
(فياليتها اختارت نظيرا وأنها \* رمتني بشنعاء الدواهي على عمد)  
(فكم بين معقور الكلاب وإن نجا \* ذليلا ومقتول الضراغمة الأسد) الطويل  
وفيه يقول السري حيث يذكر صفعه للملحي الشاعر من الطويل  
(وما خلت صفعان العراق يسومني \* لأمثاله ذما يسيرا ولا حمدا)  
(إذا ما أبو الورد انتحاه بكفه \* حسبت قفاه روضة تنبت الورد) الطويل  
ولأبي الورد شعر لهو في الاضحاك مثل قوله من مجزوء الرمل  
(أنا في كل سحير \* في مداراة لا يرى)  
(دائبا يطلب وجهها \* حسنا من بيت غيري)  
(قلت نك يا أير من يرتع \* في خيرى وميري)  
(قال لا أسطيع نيكا \* لكسير وعوير) مجزوء الرمل  
وقوله [من الوافر]:  
(طفيلي يؤم الخبز اني \* رآه ولو رآه على يفاع)  
(ولا يروي من الاخبار إلا \* أجبت ولو دعيت إلى كراع)

وقوله من مجزوء الرمل  
(وصديق جاءني يسألني ماذا لديك \* )  
(قلت عندي بحر خمر \* حوله آجام نيك) مجزوء الرمل  
وقوله من الطويل  
(ولي صاحب أفسى البرية كلها \* يشككني فيه إذا ما تنفسا)  
(تحولت الأنفاس منه إلى استه \* فما أحد يدري تنفس أم فسا) الطويل  
وقوله من مجزوء الكامل  
(ليس اشتقاق أبي المظفر \* من أن يرى ظفرا فيظفر)  
(لكن تطاول ظفره \* فلذاك قيل أبو المظفر) مجزوء الكامل



الباب السابع في ذكر قوم من شعراء بغداد ومحاسن أشعارهم  
١٣٥ ابن نباتة السعدي أبو نصر عبد العزيز ابن محمد بن نباتة  
من فحول شعراء العصر وآحادهم وصدور مجيديهم وأفرادهم الذين أخذوا برباب  
القوافي وملكوا رق المعاني وشعره مع قرب لفظه بعيد المرام مستمر النظام يشتمل على  
غرر من حر الكلام كقطع الروض غب القطر وفقر كالغنى بعد الفقر وبدائع أحسن من  
مطالع الأنوار وعهد الشباب وأرق من نسيم الأسحار وشكوى الأحباب وأول ما وقع  
شعره إلى خراسان إنما وقع على يد أبي نصر سهل بن المرزبان فإنه استصحبه من بغداد  
في جملة ما حصله بها من ظرائف الدفاتر ولطائفها وذخائرها وأخايرها وأتحفني به  
وهو بغبار السفر وجعلني فيه ابا عذرة النظر فحسبته والطرف معقود به شخص  
المحبوب بدا لعين محبه وباكورة الاشعار ارفع من باكورة الثمار فكم مرتع انس فيه  
رعت وكم فص مختص منه وعيت وأنا كاتب من عيونه ما يمتع الخواطر ويجلو  
النواظر ويصدق قوله وقد أحسن فيه كل الاحسان من الوافر  
(وكم لليل عندي من نجوم \* جمعت النثر منها في نظامي)  
(عتابا أو نسيبا أو مديحا \* لخل أو حبيب أو همام)

(تفيد بها العقول نهى وصحوا \* وقد فعلت بها فعل المدام)  
(لها في حلبة الآداب ركض \* إلى حب القلوب بلا احتشام)  
وقوله [من البسيط]:  
(خذها إذا أنشدت في القوم من طرب صدورها علمت فيها قوافيها \*)  
(ينسى لها الراكب العجلان حاجته \* ويصبح الحاسد الغضبان يطريها)  
وقوله أيضا [من الخفيف]:  
(فات عبد العزيز سابقة القول \* وإني لوصفه في لحاق)  
(طلعت في القلوب ألفاظي الغر طلوع النجوم في الآفاق \*)  
وقوله من المنسرح  
(هذا الكلام الذي خصصت به \* أخص في الخالدات من أحد)  
(قول هو الماء لذ مطعمه \* فكل قول سواه كالزبد) المنسرح  
ما أخرج من غرره في الغزل والنسيب  
قال من قصيدة من الطويل  
(وبدر تمام بت ألثم رجله \* وأكبره عن أن أقبل خده)  
(تعشقت فيه كل شيء يوده \* من الجور حتى كدت أعشق صده) الطويل  
البيت الأول كأنه مأخوذ من قول ابن طباطبا [من الرجز]:  
(وشادن روعي في يديه \* تبيت تهمني قبلي عليه)  
(يؤثرن رجليه على خديه \*):

والبيت الثاني فيه رائحة من قول منصور الفقيه من المتقارب  
(سررت بهجرك لما علمت \* بأن لقلبك فيه سرورا)  
(ولولا سرورك ما سرنى \* وما كنت يوما عليه صبورا)  
(ولاني أرى كل ما ساءني \* إذا كان يرضيك سهلا يسيرا) المتقارب  
وقال من أخرى من الطويل  
(عجبت له يخفي سراه ووجهه \* به تشرق الدنيا وبالشمس بعده)  
(ولا بد لي من جهلة في وصاله \* فمن لي بنخل أودع الحلم عنده) الطويل  
ومن أخرى [من البسيط]:  
(يا من أضرب بحسن الشمس والقمر \* فلم يدع فيهما للناس من وطر)  
(نفسى فداؤك من بدر على غصن \* تكاد تأكله عيناى بالنظر)  
(إذا تفكرت فيه عند رؤيته \* صدقت قول الحلوليين في الصور)  
ومن أخرى من الطويل  
(سقى الله أرضا لا أبوح بذكرها \* فتعرف أشجاني بها حين تذكر)  
(سوى انها مسكية التراب ريحها \* ترف وتندي والهواجر تفر)  
(نعمت بها يجلو علي كؤوسه \* أغر الثنايا واضح البشر أحور)  
(فوالله ما أدري أكانت مدامة \* من البدر تجني أم من الشمس تعصر)

(إذا صبها جنح الظلام وعبها \* رأيت رداء الليل يطوي وينشر) الطويل  
ومن أخرى [من الكامل]:  
(دعهم وقلبي لا أريد رجوعه \* أبدا فقلبي كان أصل فسادي)  
(لو يعلمون صلاح حالي بعدهم \* ما فرقوا بيني وبين فؤادي)  
ومن أخرى [من البسيط]:  
(إن كنت تمنع سعدي من مطالبها \* فلست تمنع سعدي من تمنيتها)  
(لله نغمة أوتار ومسمعة \* باتت تدل على شوقي أغانيها)  
(وقهوة كشعاع الشمس طالعة \* أفنيت بالمزج فيها ريق ساقيتها)  
(يا لذة بيمين الدهر أدفعها \* في صدره وهو من أحشاي يدنيها)  
(لو كان يعلم أنني عنك اخدعه \* ثنى أنامله لي حين أثنيتها)  
الشكوى وذم الزمان  
قال [من البسيط]:  
(في كل يوم لنا في الدهر معركة \* هام الحوادث في أرجائها فلق)  
(حظي من العيش أكل كله غصص \* مر المذاق وشرب كله شرق)  
وقال من الطويل  
(وكم من خليل قد تمنيت قربه \* فجربته حتى تمنيت بعده)  
(وما للفتى في حادث الدهر حيلة \* إذا نحسه في الأمر قابل سعده)

(أرى همم المرء اكتئابا وحسرة \* عليه إذا لم يسعد الله جده) الطويل  
كأنه مأخوذ من قول المتنبي من الطويل  
(واتعب خلق الله من زاد همه \* وقصر عما تشتهي النفس وجده) الطويل  
وقال من قصيدة [من الكامل]:  
(ما بال طعم العيش عند معاشر \* حلو وعند معاشر كالعلقم)  
(من لي بعيش الأغبياء فإنه \* لا عيش إلا عيش من لم يعلم)  
هذا معنى متداول ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن المعتز [من الكامل]:  
(وحلاوة الدنيا لجاهلها \* ومرارة الدنيا لمن عقلا)  
وقال من أخرى [من الكامل]:  
(يأبى مقامي في مكان واحد \* دهر بتفريق الأحبة مولع)  
(كفكف قسيك يا فراق فإنه \* لم يبق في قلبي لسهمك موضع)  
كأنه من قول المتنبي من الوافر  
(رمانى الدهر بالأرزاء حتى \* فؤادي في غشاء من نبال)  
(فصرت إذا أصابتنى سهام \* تكسرت النصال على النصال)  
وقال من الوافر  
(برمت من الحياة وأي عيش \* يكون لمن مطاعمه الخبال)  
(ولو أنى أعد ذنوب دهري \* لضاع القطر فيها والرمال)

وقال من الوافر  
(سقام ما يصاب له طيب \* وأيام محاسنها عيوب)  
(ودهر ليس يقبل من أديب \* كما لا يقبل التأديب ذيب)  
(يحب على المصائب والرزايا \* فلا كان المحب ولا الحبيب)  
وقال من الوافر  
(متى أرجو مسالمة الهموم \* وآمل صحة الجسم السقيم)  
(وكر الحادثات علي تجني \* جنایات القروف على الكلوم)  
وقال من الطويل  
(طلاب المعالي للمنون صديق \* وطول الأمانى للنفوس عشيق)  
(تسربل ثياب الموت أو حلل الغنى \* تعش ماجدا أو تعتلقك علوق)  
(وما الفقر إلا للمذلة صاحب \* وما الناس إلا للغني صديق)  
(وأصغر عيب في زمانك أنه \* به العلم جهل والعفاف فسوق)  
(وكيف يسر الحر فيه بمطلب \* وما فيه شيء بالسرور حقيق)  
(إذا لم تكن هذي الحياة عزيزة \* فماذا إلى طول الحياة تتوق)  
(ألا إن خوف الموت مر كطعمه \* وخوف الفتى سيف عليه ذلوق)  
(وانك لو تستشعر العيش في الردى \* تحليت طعم الموت حين تذوق) الطويل  
وقال من مجزوء الكامل  
(كيف السبيل إلى الغنى \* والبخل عند الناس فطنه)  
(خذ من زمانك كل شيء \* لا يجر عليك منه)

(ونبت بنا ارض العراق \* فما محناها بمحنه)  
(غير الرحيل كفي البلاد \* بنقلة الفضلاء هجنه) مجزوء الكامل  
وقال رحمه الله [من الوافر]:

(وتأخذ من جوانبنا الليالي \* كما أخذ المساء من الصباح)  
(أما في أهلها رجل لبيب \* يحس فيشتكي ألم الجراح)  
(أرى التشمير فيه كالتواني \* وحرمان العطية كالنجاح)  
(ومن لبس التراب كمن علاه \* فلا تخضعك أنفاس الرياح)  
(وكيف يكدمهجه حريص \* يرى الارزاق في ضرب القداح)  
وقال سامحه الله [من البسيط]:

(أراحني الله من قلب منيت به \* يهوى القعود ويهوى أشرف الرتب)  
(أطلب لصدرك هما بالمنى كلفا \* وخل صدري فما لي فيه من أرب)  
(والمجد يطلب بالآفات طالبه \* لم يحظ بالمجد من لم يحظ بالنكب)  
(ما للزمان سوى أولاده درن \* إن لم يكونوا بنيه فالزمان أبي)  
الفخر والحماسة

قال من الطويل

(خليلي قد لج الزمان ولج بي \* مراد وأحداث الزمان تعوق)  
(وأي فتى غنيما وسقيتما \* فتى فيه نفت السحر ليس يحيق)

(فتى تطرب الألحان من شرف به \* ويسكر منه الخمر وهو مفيق) الطويل  
كأنه نسجه على منوال قول القائل من المنسرح  
(ريحان ريحانه إذا ورد الروض ومنه تأدب الأدب \* )  
(تشربه الكأس ليس يشربها \* يطرب من حسن وجهه الطرب) المنسرح  
وبعد قوله فتى تطرب الألحان قوله  
(ولو شئت علمت المكارم شيمتي \* ولكنني بالمكرمات رفيق)  
(أخاف عليها أن تجود بنفسها \* إذا ما أتاها في الزمان مضيق) المنسرح  
وقال أيضا من الوافر  
(ومغرور يحاول نيل عرضي \* فقلت له الكواكب لا تنال)  
(يعاين في المكارم فيض كفي \* ويزعم انه ذهب النوال)  
(ويعجب أن حويت الفضل طفلا \* ألا لله ثم لي الكمال)  
(احمل ضعف جسمي ثقل نفسي \* ونفسي ليس تحملها الجبال)  
(وأسمع كل قول غير قولي \* فأعلم أنه خطل محال)  
وقال من قصيدة من الطويل  
(رضينا وما ترضى السيوف القواضب \* نجاذبها عن هامكم وتجادب)  
(فإياكم أن تكشفوا عن رؤوسكم \* ألا إن مغناطيسهن الذوائب)  
(أقول لسعد والركاب مناخة \* أنت لأسباب المنية هائب)  
(وهل خلق الله السرور فقال لا \* فقلت أثرها أنت لي اليوم صاحب)  
(وخل فضول الطيلسان فإنما \* لباسك هذا للعلا لا يناسب)



(عمائم طلاب المعالي صوارم \* وأثواب طلاب المعالي ثعالب)  
(ولي عند أعناق الملوك مآرب \* تقول سيوفي هن لي والكواثب)  
(خلقنا بأطراف القنا لظهورهم \* عيوننا لها وقع السيوف حواجب)  
(أؤمل مأمولا يغير صدورها \* فواخجلتنا إني إلى المجد تائب) الطويل  
وله من قصيدة في صباه [من البسيط]:

(تضائل الدهر حتى ضاع في هممي \* واستفحل المجد حتى صار من شيمي)  
(فلو يكون سواد الشعر في ذممي \* ما كان للشيب سلطان على اللمم)  
(فالعيش من نعمي والموت من نقمي \* وحكمة الفلك الدوار من حكمي)  
(والحزم والعزم في الأقوام من خلقي \* كما الفصاحة في الأقوال من كلمي)  
(لو يعلم الناس قدري في زمانهم \* صلوا لوجهي واشتاقوا ثرى قدمي)  
(ما زلت اعطف أيامي وتمنحني \* نيلا أدق من المعدوم في العدم)  
(حتى تخوف صرف الدهر بادرتي \* فرد كفي وأوما أن يسد فمي)  
(أذم كل خليل بات يحمدني \* انا الذي ما له نخل سوى الندم)  
(وليس سؤلي يا قلبي سوى رهج \* تجوده من دم الفرسان بالديم)  
وقال من الطويل

(وعنفني في موكب الموت معشر \* وقالوا أيهوى الجذب من هو في الخصب)  
(وإني لأدري أن في العجز راحة \* وأعلم أن السهل أوطا من الصعب)  
(ولو طلب الناس المكارم كلهم \* لكان الغنى كالفقير والعبد كالرب)

(ولكن اشخاص المعالي خفية \* على كل عين ليس تنظر باللب)  
(لقد زادني حرب الزمان تجاربا \* فلا عشت في يوم يمر بلا حرب)  
(ومن يك يعتاد الكروب فؤاده \* فإنك يا قلبي خلقت من الكرب) الطويل  
وقال [من الكامل]:

(وأنا البصير بكل علم غامض \* وإذا رأيت مذلة فأنا العمي)  
(والذل أثقل من جبال تهامة \* عندي وأعذب منه سم الأرقم)  
وقال من المتقارب

(إذا استروح الغمر من همه \* هربت إلى الهم مستروحا)  
(وإني على شغفي بالمديح لست أسر بأن أمدحا \* )  
(وما ينقم الدهر شيئا علي \* سوى انفي منه أن أفرحا) المتقارب  
وقال من قصيدة من الطويل

(وإني لأغضي الطرف عن كل منظر \* يصب إليه الناسك المتماسك)  
(وما ذاك من جهل به غير أنني \* عيوف لأخلاق الأراذل تارك) الطويل  
وقال من قصيدة من الطويل

(وآخذ عفو العيش لا أستكده \* لحي الله غنما يستفاد مع الغرم)  
(فإن كنت أرضى بالبشاشة منكم \* ويستر عدمي شيمتي وتكرمي)  
(فرب جواد قيد الفقر جوده \* ومبتسم تعبيسه في التبسم) الطويل

وله من أخرى من الطويل  
(وهل ينفع الفتیان حسن جسمهم \* إذا كانت الاعراض غير حسان)  
(فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى \* فما كل مصقول الحديد يمانى) الطويل  
وله من أخرى [من البسيط]:  
(حتى م نقدم والأيام تغلبنا \* وغيرنا يغلب الأيام بالفشل)  
(يا أهل بابل عزمي قبله فكري \* في النائبات وسيفي بعده عذلي)  
(وعندكم نعم عندي مصائبها \* لكم وصال الغواني والصبابة لي)  
(قالوا حنيفة شجعان فقلت لهم \* كل الشجاعة والاقدام في الدول)  
(ما لي أغير على دهري فأسلبه \* ويحجمون وفي أيديهم نفلي)  
(إن لم تسلني المواضي عن جماجمهم \* إذا تطايرن فالتقصير من قبلي)  
غرر في المدح وما يتصل به  
قال من قصيدة في سيف الدولة [من البسيط]:  
(يا أيها الدهر أن العي كالخطل \* ما دهرنا غير سيف الدولة البطل)  
(نواله جعل الارزاق من قبلي \* وعزه صير الأيام من حولي)  
(وما تمهل يوما في ندى وردى \* إلا قضيت للمح البرق بالكسل)  
ومنها في ذم الروم والأسرى منهم  
(قد كنت تأسرهم بالسيف منصلتا \* فصرت تأسرهم بالخوف والوهل)

(من يزرع الضرب يحصد طاعة عجبا \* ومن يربي العلا يأمن من الثكل)  
(كانت سحابك فيهم كل بارقة \* حمراء تهطل بالأيدي على القلل)  
(فاليوم سحبك فيهم كل بارقة \* غراء تهطل بالأموال والحلل)  
(حتى تمنى ملك الروم حظهم \* وأنه معهم في الأسر لم يزل)  
كأنه أخذه من قول أبي دهب الجمحي في قوله من المنسرح  
(ما زلت في العفو للذنوب وإطلاق لعان بجرمه غلق \*)  
(حتى تمنى البراء انهم \* عندك أمسوا في القد والحلق) المنسرح  
ومنها في شكر صنائعه  
(وما أريد عطاء غير ودكم \* وبشركم ينجلي من جودكم بجلي)  
(قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها \* وكدت من ضجر أثني على البخل)  
(وإن كنت ترغب في بذل النوال لنا \* فأخلق لنا رغبة أولا فلا تنل)  
(لم يبق جودك لي شيئا أومله \* تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل)  
وله أيضا فيه من الطويل  
(سيوفك امضى في النفوس من الردى \* وخوفك امضى من سيوفك في العدى)  
(فتى يتحامي لذة النوم جفنه \* كأن لذيد النوم في جفنه قذي)  
(أطرفك شاك أم سهادك عاشق \* يغار على عينيك من سنة الكرى)  
(ومن سهرت في المكرمات جفونه \* رعى طرفه في جوها أنجم العلا)  
(فليس ينام القلب والجفن ساهر \* ولا تغمد العينان والقلب منتضي) الطويل

ومن قصيدة في المهلبى الوزير [من الكامل]:  
(لا تأمنوا آراءه وظنونه \* إن العيون لها من الامداد)  
(وتعوذوا بالله من أقلامه \* إن السيوف لها من الحساد)  
ومن أخرى في علي بن دوست بن المرزبان من الطويل  
(أما لو تخيرت المنى لمنحته \* كمال علي أو سلوت عن الحب)  
(ترى الشمس أما والكواكب إخوة \* وتنظر من بدر السماء إلى ترب)  
(غنيت عن الآمال حين رأته \* فأصبح من بين الورى كلهم حسبي)  
(فلم اطلب المعروف من غير كفه \* وهل تطلب الأمطار إلا من السحب) الطويل  
ومن أخرى من الوافر  
(فدتك بدائع الالفاظ طرا \* وأبكار القوافي والمعاني)  
(نزلت من المكارم والمعالي \* بمنزلة الشباب من الغواني)  
(فلا زالت لياليك البواقي \* مواصلة بأيام التهاني)  
وله من أخرى في المهلبى الوزير من الطويل  
(وتطرق أقفال الغيوب بصارم \* من الرأي يخشى الغيب منه ويرهب)  
(وتطعن في صدر الكتائب معلما \* كأنك في صدر الدواوين تكتب)  
(ولست أرى كسب الدراهم نافعي \* إذا لم يكن لي في المكارم مكسب)  
(ولي همة لا تطلب المال للغنى \* ولكنها منك المودة تطلب) الطويل

وقال لأبي العلاء صاعد بن ثابت يمدحه ويستهدي منه شرابا [من الخفيف]:  
(اي يوم من صاعد لم أرح فيه بخيل كثيرة الأسلاب \*)  
(من نوال يسري بغير سؤال \* وعطاء يهمني بغير طلاب)  
(جئته زائرا وقد ركب الأفلاك والنجم تحته في التراب \*)  
(بمعان سرقتها من علاه \* فكأني قرأتها من كتاب)  
(وأشارت ألاحظه بدنوي \* فكأني سمعت فصل الخطاب)  
(ثم قبلت ظاهر الكف منه \* فكأني قبلت وجه السحاب)  
(يا جوادا أرواحنا من عطاياه \* وأفهامنا مع الألباب)  
(إن هذي الهموم تقدح فينا \* قدح كفيك في السلام الصلاب)  
(فاسقنا صيب المدام سقاك الله \* صوب الآمال والآراب)  
(خندريسا كأنها تتقي المزج \* بدرع مسرودة من حباب)  
(خجلت من جلالكم فأتتنا \* في رداء مؤزر ونقاب)  
(تهب المال للفقير وتغزو \* شربها في عساكر الاطراب)  
(سرقت حسن خلقها من سجايك \* وأخلاقك الكرام الرغاب)  
(إنها في السحاب وبل وفي الريح \* نسيم ونشوة في الشراب)  
(خلق الله صاعدا يوم خلق الناس للكأس والندى والضراب \*)  
(ما سؤال الدنيا له وهي في عينيه أدنى من ودها الكذاب \*)  
(قد ظلمناه في السؤال لأننا \* ما سألناه رد شرخ الشباب)

وقال من قصيدة لعضد الدولة من المنسرح  
(يا عضد الدولة الذي قمعت \* دولته الدهر وهو جبار)  
(أنت نهار والعالمون دجى \* وأنت طرف والناس أعيار)  
(ليس لنا في المديح محمدا \* فعلق غيث والقول نوار) المنسرح  
وله من أخرى فيه من المتقارب  
(سلمت على عشرات الزمان \* يا عضد الدولة المنتخب)  
(ولا زلت ترفع من دولة \* تواضعت فيها بهذا اللقب)  
(قسمت زمانك بين الهموم \* تنعم فيها وبين الدأب)  
(فيوما تمير عفاة النسور \* ويوما تمير عفاة الأدب) المتقارب  
وقال من قصيدة في عضد الدولة يصف فيها نار السدق من الطويل  
(لعمرى لقد أذكى الهمام بأرضه \* مشهرة ينتابها الفجر صاليا)  
(تغيب النجوم الزهر عند طلوعها \* وتحسد أيام الشهور اللياليا)  
(هي الليلة الغراء في كل شتوة \* تغادر جيد الدهر أتلع حاليا) الطويل  
وقال وقد كثر الأرجاف بعله عضد الدولة رحمه الله تعالى [من البسيط]:  
(إذا سمعت حديثا عنك أحسبه \* يرتاع قلبي وما ألفي بمرتاع)  
(تجلد الحر لا ينسى حفيظته \* ولو رأى دمه يستن بالقاع)  
(أرجوك أقرب ما قالوا به رمق \* وحين يؤيس منك المؤيس الناعي)

(وأسأل الركب هل أحسستم فزعا \* لو كان ميتا لضاعت ثلة الراعي)  
(أرضى وأقنع بالأطماع كاذبة \* فما يضرك لو أبقيت أطماعي)  
(قد كاد يعرف وجه الذل في نظري \* ويظهر العجز والتقصير في باعي)  
غرر الأوصاف  
قال في وصف فرس أدهم أغر محجل حمله عليه سيف الدولة أبو الحسن [من  
الكامل]:

(يا أيها الملك الذي أخلاقه \* من خلقه ورواؤه من رائه)  
(قد جاءني الطرف الذي أهديته \* هاديه يعقد أرضه بسمائه)  
(أ ولاية وليتنا فبعثته \* رمحا سيب العرف عقد لوائه)  
(يختال منه على أغر محجل \* ماء الدياج قطره من مائه)  
(و كأنما لطم الصباح جبينه \* فاقتص منه فخاض في أحشائه)  
(متمهلا والبرق من أسمائه \* متبرقا والبدر من أكفائه)  
(ما كانت النيران يكمن حرها \* لو كان للنيران بعض ذكائه)  
(لا تعلق الألحاظ في أعطافه \* إلا إذا كفكفت من غلوائه)  
(لا يكمل الطرف المحاسن كلها \* حتى يكون الطرف من أسرائه)  
وقال أيضا في وصف هذا الفرس من الوافر  
(وأدهم يستمد الليل منه \* وتطلع بين عينيه الثريا)  
(سرى خلف الصباح يطير مشيا \* ويطوي خلفه الأفلاك طيا)



(فلما خاف وشك الفوت منه \* تشبث بالقوائم والمحييا)  
وله في وصف سكين من السريع  
(مرهفة تعجز وصف اللسان \* للسيف معنى ولها معنيان)  
(تخلفه في حده تارة \* وتارة تخلف حد السنان)  
(ما أبصر الرءون من قبلها \* ماء ونارا جمعا في مكان) السريع  
فقر وملح وأمثال وحكم  
قال في ذم العراق من الوافر  
(بلاد أنفس الأحرار فيها \* كضب القاع تروى بالنسيم)  
(يجوز بها وينفق كل شيء \* سوى الآداب طرا والعلوم)  
وقال يصف كرامة الحرب من الوافر  
(نسوا أحلامهم تحت العوالي \* ولا أحلام للقوم الغضاب)  
(إذا كانت نحورهم دروعا \* فما معنى السوابغ في العياب)  
وقال يصف طيب الهواء من الوافر  
(ألا يا حبذا طيب الغبوق \* وملبوس من العيش الرقيق)  
(إذا ما الصبح أسفر نبهتني \* جنوب مسها مس الشفيق)

ألم فيه بقول ابن المعتز [من البسيط]:  
(والريح تجذب أطراف الرداء كما \* أفضى الشقيق إلى تنبيهه وسان)

رجع

(وفتيان تهمهم هموم \* حديثهم ألد من الرحيق)

وقال من الطويل

(وكنت إذا ما حاجة حال دونها \* نهار وليل ليس يعتذران)

(حملت على حكم القضاء ملامها \* ولم أُلزم الاخوان ذنب زماني) الطويل

وقال من قصيدة في سيف الدولة من الطويل

(وأفلت نفقور يرقع جلده \* وفيه لاثار السلاح خروق)

(يجر العوالي والسهام بجسمه \* كمحتطب للحمل ليس يطيق) الطويل

سرقه من قول عنتره من المتقارب

(وغادرن نضلة في معرك \* يجر الأسنة كالمحتطب) المتقارب

وقال من الطويل

(ألا فاحش ما يرجى وجدك هابط \* ولا تخش ما يخشى وجدك رافع)

(فلا نافع إلا مع النحس ضائر \* ولا ضائر إلا مع السعد نافع) الطويل

سرقه من قول يزيد بن محمد المهلبى [من الكامل]:

(وإذا جددت فكل شيء نافع \* وإذا حدث فكل شيء ضائر)

وقال [من البسيط]:  
(سعى رجال فنالوا قدر سعيهم \* لم يأت رزق بلا سعي ولا طلب)  
(حسن التأتي مفاتيح الغنى وعلى \* قدر المطالب تلفى شدة التعب)  
وقال في نظم مثل من كتاب كليلة ودمنة من المنسرح  
(أحسد قوما عليك قد غلبوا \* وكل من بادر المنى غلبا)  
(وكنت كالكرم في تكرمه \* تلتف أوراقه بما قربا) المنسرح  
وقال من الوافر  
(وإني لا أزال ألوم نفسي \* على طول التجنب والبعاد)  
(وما اعتاض بالأقوام منكم \* وهل يعتاض صدر من فؤاد)  
وقال من الوافر  
(وما استبطأت كفك في نوال \* على عدواء نأي واقتراب)  
(ولو كان الحجاب لغير نفع \* لما احتاج الفؤاد إلى حجاب)  
هذا أحسن ما قيل في الحجاب وأحسبه بعد قول أبي تمام [من البسيط]:  
(ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا \* إن السماء لترجي حين تحتجب)  
وقال [من الكامل]:  
(مثل خلعت على الزمان رواءه \* عوز الدراهم آفة الأجواد)  
وقال [من الكامل]:  
(من لم يذق غصص التفرق لم يمت \* الموت رمح والفراق سنانه)

وقال [من الكامل]:

(يهوي الشاء مبرز ومقصر \* حب الشاء طبيعة الانسان)

وقال من الوافر

(نعلل بالدواء إذا مرضنا \* وهل يشفي من الموت الدواء)

(ونختار الطبيب وهل طبيب \* يؤخر ما يقدمه القضاء)

(وما أنفاسنا إلا حساب \* وما حركاتنا إلا فناء)

وقال وهو من قلائده البديعة لشرف الدولة أبي الفوارس من المتقارب

(أسر إليك مقال النصيح \* ولست إلى النصح بالمفتقر)

(عليك إذا ضاغتتك الرجال \* بضرب الرؤوس وطعن الثغر)

(ولا تحقرن عدوا رماك \* وإن كان في ساعديه قصر)

(فإن الحسام يحز الرقاب \* ويعجز عما تنال الإبر)

(وينفع في الروع كيد الجبان \* كما لا يضر الشجاع الحذر)

(شب الرعب بالرهب وامزج لهم \* كما يفعل الدهر حلوا بمر) المتقارب

١٣٦ أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي

من أشعر أهل العراق قولاً بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما أجرته من ذكره  
شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس

ومن خبره انه ولد في كرخ بغداد اخر نهار يوم الجمعة لست خلون من رجب سنة  
ست وثلاثين وثلاثمائة ونسبته في بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤي بن  
غالب وأمه شاعرة وقال الشعر وهو ابن عشر سنين فمن أول شعر قاله في المكتب قوله  
من المنسرح

(بدائع الحسن فيه مفترقة \* وأعين الناس فيه متفقه)

(سهام ألاحظه مفوقة \* فكل من رام لحظه رشقه)

(قد كتب الحسن فوق عارضه \* هذا مליح وحق من خلقه) المنسرح

وركب في صباه سمارية ولم يكن رأى دجلة قبل ذلك فقال من الوافر

(وميدان تحول به خيول \* تقود الدارعين ولا تقاد)

(ركبت به إلى اللذات طرفا \* له جسم وليس له فؤاد)

(جرى فظننت أن الأرض وجه \* ودجلة ناظر وهو السواد)

ورأى في يد غلام يميل إليه مرآة فقال من المنسرح

(رأيته والمرآة في يده \* كأنها شمس على ملك)

(فقلت للصورة التي احتجبت \* من غير زهد فينا ولا نسك)

(يا أشبه الناس بالحبيب ألا \* تخبرنا عنك غير مؤتفك)

(قال انا البدر زرت بدركم \* وهذه قطعة من الفلك)

(قلت فإني أرى بها صدأ \* فقال هذا بقية الحبك) المنسرح

وخرج من مدينة السلام وورد الموصل وهو صبي حين راهق فوجد بها

ابا عثمان الخالدي وأبا الفرج الببغاء وأبا الحسين التلعفري وشيوخ الشعراء فلما رأوه  
عجبوا منه واتهموه بأن الشعر ليس له فقال الخالدي أنا أكفيكم أمره وأتخذ دعوة جمع  
الشعراء فيها وحصل السلامي معهم فلما توسطوا الشرب أخذوا في ملاحظاته والتفتيش  
على قدر بضاعته فلم يلبثوا أن جاء مطر شديد وبرد ستر الأرض فألقى أبو عثمان  
نارنجا كان بين أيديهم على ذلك البرد وقال يا أصحابنا هل لكم في أن نصف هذا  
فقال السلامي ارتجالا من مجزوء الكامل  
(لله در الخالدي \* الأوحى الندب الخطير)  
(أهدى لماء المزن عند جموده نار السعير \* )  
(حتى إذا صدر العتاب \* إليه عن حنق الصدور)  
(بعثت إليه بعذره \* من خاطري أيدي السرور)  
(لا تعذلوه فإنه \* أهدى الخدود إلى الثغور) مجزوء الكامل  
فلما رأوا ذلك أمسكو عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالحدق إلا التلعفري  
فإنه أقام على قوله الأول حتى قال فيه السلامي [من الكامل]:  
(يا شاعرا بسقوطه لم يشعر \* ما كنت أول طامع لم يظفر)  
(لو كنت تعرف والدا تسمو به \* لم تنتسب ضعة إلى تلعفر)  
(تاه ابن بائعة الفسوق على الورى \* بقذال صفعان ونكهة أبخر)  
(وبلادة في الشعر تشهد أنه \* تيس ولو نصرت بطبع البحتري)  
(يحلو بأفواه الأنامل صفعه \* حتى كأن قذله من سكر)  
وقال فيه أيضا من الوافر  
(سما التلعفري إلى وصالي \* ونفس الكلب تكبر عن وصاله)

(ينافي خلقه خلقي فتأبى \* فعالي أن تضاف إلى فعاله)  
(فصنعتي النفيسة في لساني \* وصنعتة الخسيصة في قذاله)  
(فان أشعر فما هو من رجالي \* وإن يصفع فما انا من رجاله)  
ودخل يوما إلى أبي تغلب وبين يديه درع فقال صفها فارتجل [من الكامل]:  
(يا رب سابعة حبتني نعمة \* كافأتها بالسوء غير مفند)  
(أضحت تصون عن المنايا مهجتي \* وظللت أبذلها لكل مهند)  
وورد حضرة صاحب بأصبهان واستمطر منه بنوء غزير وسرى في ضوء قمر منير ولقيه  
بقصيدة منها من الوافر  
(رقى العذال أم خدع الرقيب \* سقت ورد الخدود من القلوب)  
(وآباه الصبابة أم بنوها \* يروضون الشبيبة للمشيب)  
(وقفنا موقف التوديع نوطي \* نجوم الدمع افاق الغروب)  
(تعجب من عناق جر دمعا \* وتقيل يشيع بالنعيب)  
(وقد ضاق العناق فلو فطنا \* دخلنا في المخانق والجيوب)  
(ونحن أولاك نطلب من بعيد \* لعزتنا وندرك من قريب)  
(تبسطنا على الآثام لما \* رأينا العفو من ثمر الذنوب)  
هذا البيت من إحسانه المشهور ولعله أمير شعره  
(ولولا صاحب اخترع القوافي \* لما سهل الخلاص من النسيب)  
(ومن يثني إلى ليث هصور \* لواحظه عن الرشاء الربيب)

(و كيف يمس حد السيف طوعا \* قريب الكف من غصن رطيب)  
(وشبهنا فكنت أبا نواس \* ولكن جل عن قدر الخصيب)  
(ومن يك مثل عباد أبوه \* يعيش بين الأنام بلا ضريب)  
(أحرز الخائف الجاني وكنز المقل المعتفى وأخا الغريب \*)  
(أما لك غير بأسك \* ولا غير العظام من ركوب)  
(تروض مصاعب الأيام قهرا \* وتحملها على عود صليب)  
(وتبذل دون تاج الملك نفسا \* متيمة بتنفيس الكروب)  
(وجربت الملوك فيما أصابت \* لداء الملك غيرك من طيب)  
(فمن غصب الامارة إذ حواها \* فما تحوي الوزارة بالغصوب)  
(توارثها الكفاة وتقتضيها \* مناسب معرق فيها نسيب)  
(تمائمكم مناطقكم إذا ما \* جفت بحضور شبان وشيب)  
(دعيتم في المهود بها وعدت \* لكم قبل التصدر والركوب)  
(ولو صدقتك جن الليل عني \* شغف بفن انسي عجيب)  
(مع القرنين من قلم وطرس \* أو العبدین من طاس وكوب)  
(أشق الفكر عن لفظ بديع \* فيقدم بي على معنى غريب)  
ولقي مؤيد الدولة بقصيدة أولها [من الكامل]:  
(وصل الخيال ومنك رمت وصالا \* هذي الزيارة لا تعد نوالا)  
(زار الخيال فلا تزرني في الكرى \* حاشا لحسنك ان يكون خيالا)  
(قد كنت فيك شككت يا بدر الدجى \* حتى رأيتك في اللثام هلالا)  
(وهواك علمني القريض فزاد في \* حبيك أني منه أكسب مالا)



(هو منهضي نحو الأمير وهمة \* حملت إليه صلاته أمالا)  
(ووتيرة الشعراء في مدح وفي \* منح فتجمع مفخرا ونوالا)  
(ضربوا لك الأمثال في أشعارهم \* لكنني بك اضرب الأمثال)  
ولقي الصاحب بأرجوزة حسنة منها [من الرجز]:  
(يا راقدا لولا الخيال ما رقد \* هل لك في عارية لا تسترد)  
(موشي أثواب الجمال بالغيد \* وفر حظ جيده من الجيد)  
(لو لم يفيض ماء الشباب لاتقد \* قد استدار صدغه حتى انعقد)  
(وصين ورد خده عمن ورد \* إن ابا القاسم كالسيف الفرند)  
(ذو بدهات لم تخلد في خلد \* أغر ميمون به الملك اعتضد)  
(فما تحل الوزراء ما عقد \* بجهدهم ما قاله وما اجتهد)  
(شتان ما بين الأسود والنقد \* هل يستوى البحر الخضم والشمذ)  
(أمنيته من كل خير مستعد \* أن يسلم الصاحب لي طول الأبد)  
(حتى يقال لم يطل عرم لبد \* فما أبو الف رئيس معتمد)  
(كل غلام منهم رب بلد \* يا سعده من والد بما ولد)  
(وشم بروق سيفه إذا وقد \* وانساب ماء المزن فيه وأطرد)  
(كالروح لا تكمن إلا في جسد \* يحمله عبل الشوى عبل الكبد)  
(ينجده وهو عريق في النجد \* وإن جرى كانت له الريح مدد)

(خاض الدماء وتحلى بالزبد \* كأنه انسان عين في رمد)  
(يا مجري الفكر إلى أقصى أمد \* اسمع فقد انجز حر ما وعد)  
(عذراء لم يقرع بها سمع أحد \* لو عرضت على أبي النجم سجد)  
(وخل من عاندني وما اعتقد \* فليس للحاسد إلا ما حسد):  
وكتب من أصفهان إلى ذي الكفائتين أبي الفتح بن العميد وهو بالري قصيدة منها [من  
الكامل]:

(عبر الجواد بي الفرات ودجلة \* وأتي نذاك فليس يعرف معبرا)  
(فالآن يرجع يا علي القهقري \* لم يستطع متقدما فتأخرا)  
(وأعيدها من أن يعارض مثلها \* باد هواك صبرت أم لم تصبرا)  
(قالت وقد بعث الملوك بمهرها \* مهري سواك فكن لغيري جوهر)  
(ما ضرها إلا تواطؤ طيء \* فيها على نحت المعاني بحترا)  
(جمل غدا عنها جميل مفحما \* وكثرن في تفصيلهن كثيرا)  
وكان بحضرة الصاحب شيخ يكنى بأبي دلف مسعر بن مهلهل الينبوعي يشعر ويتطرب  
ويتنجم ويحسد السلامي على منزلته فيتعرض له ويولع به حتى ألقمه السلامي الحجر  
بأن قال له يوما [من الخفيف]:

(قال يوما لنا أبو دلف أبرد من تطرق الهموم فؤاده \*)  
(لي شعر كالماء قلت أصاب الشيخ لكن لفظه براده \*)  
(أنت شيخ المنجمين ولكن \* لست في حكمهم تنال السعادة)  
(وطبيب مجرب ماله بالنجح في كل ما يجرب عاده \*)

(مر يوما إلى عليل فقلنا \* قر عينا فقد رزقت الشهادة)  
ولم يزل السلامي بحضرة الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض إلى أن  
اثر قصد حضرة عضد الدولة بشيراز فجهزه الصاحب إليها وزوده كتابا بخطه إلى أبي  
القاسم عبد العزيز بن يوسف نسخته  
قد علم مولاي أطال الله بقاءه أن باعة الشعر أكثر من عدد الشعر ومن يوثق بان حليه  
التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يؤديها من نسج فكره أقل من ذلك وممن خبرته  
بالامتحان فأحمدته وقررت بالاختيار فاخترته أبو الحسن محمد بن عبد الله المخزومي  
السلامي أيده الله تعالى وله بديهة قوية توفي على الروية ومذهب في الإجابة يهش  
السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد امتطى أمله وخير له إلى الحضرة الجليلة  
رجاء أن يحصل في سواد أمثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه أمير الشعر في  
موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكتابي هذا رائده إلى القطر بل مشرعه إلى البحر  
فإن رأى مولاي أن يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك ذرائع إيجابه فعل إن شاء الله  
تعالى

فلما وردها تكفل به أبو القاسم وأفضل عليه وأوصله إلى عضد الدولة حتى أنشده  
قصيدته التي منها من الطويل

(إليك طوى عرض البسيطة جاعل \* قصارى المطايا أن يلوح لها القصر)  
(فكنت وعزمي في الظلام وصارمي \* ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر)  
(فبشرت آمالي بملك هو الوري \* ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر) الطويل  
فاشتمل عليه جناح القبول ودفع إليه مفتاح المأمول واختص بخدمة عضد الدولة في  
مقامه وظعنه إلى العراق وتوفر حظه من صلاته وخلعه واللهي تفتح الله وسير فيه  
قصائد كتبت عيون غررها وكان عضد الدولة يقول إذا

رأيت السلامي في مجلس ظننت أن عطاردا نزل من الفلك إلي ووقف بين يدي ولما  
توفي عضد الدولة تراجع طبع السلامي ورقت حاله ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى  
أخرى حتى انتقل إلى جوار ربه في سنة اربع وتسعين وثلاثمائة  
ما اخرج من غرره في النسيب والغزل  
قال من الوافر

(منيت بمن إذا منيت أفضت \* مناي إلى بنفسج عارضيه)

(وفاضت رحمة لي حين ولى \* مدامع كاتبي وكاتبه)

وقال أيضا من المتقارب

(ومختصر الخصر من بعده \* هربت فألقيت في صده)

(وقابلني وجهه مقبلا \* بحد الحسام وإفرنده)

(فما زلت اعصر من خده \* وأقطف من مجتنى ورده)

(أشم بنفسج أصداعه \* وزهرا تعصفر في خده)

(وأظما فأرشف من ريقه \* فيا حر صدري من برده)

(وما للحاظ سوى وجهه \* وما للعناق سوى قده) المتقارب

وقال أيضا سامحه الله تعالى من الطويل

(وفيهن سكرى للحظ سكرى من الصبا \* تعاتب حلو اللفظ حلو الشمائل)

(أدارت علينا من سلاف حديثها \* كؤوسا وغنتنا بصوت الخلاخل) الطويل

وقال من قصيدة شبب فيها بسلام بدوي كان معه من المتقارب

(تعلقته بدوي اللسان \* والوجه والزي ثبت الجنان)

(أعانق من قده صعدة \* ترى اللحظ منها مكان السنان)  
(أدار اللثام على ثغره \* فاهدى الشقيق إلى الأقحوان)  
(ومسك ذوائبه سائل \* على اس ديباجه الخسرواني)  
(يذوب اشتياقا لنبج الكلاب \* إذا هاجنا طرب الغطرفان)  
(أحبيه بالورد والياسمين \* فيصبو إلى الشيخ والأيهقان)  
(ويشتاق فينا عواء الذئاب \* إذا هاجنا طرب العترفان)  
(فيا بدوي سهام الجفون \* صر عن ضيوفك حول الجفان)  
(فإن كان دينك رعي الذمام \* فقل أنت من ذمتي في أمان) المتقارب  
ومن قصيدة شبب فيها بسلام عيار من الشطار من المنسرح  
(يا مرهفا في لحاظه مرهف \* ومخطف القد سهمه مخطف)  
(من أودع الورد وجنتيك ومن \* نقش طرز العذار أو غلف)  
(وما لهذا الصدغ المشوش قد \* عارض طرق التقيل واستهدف)  
(أطلع أفق العجاج لي قمرا \* بين نجوم تجول أو تزحف)  
(يقطر ماء الجمال منه ويرتج \* إذا ارتج ردفه المردف)  
(ومسرف الحسن لا يلام إذا \* جار على عاشقيه أو أسرف)  
(عقف كلابه وأرهفه \* فقلت يكفيك صدغك الأعقف)

(تغنيك عن سهمك اللحاظ وعن \* صارمك العضب قدك الأهيف)  
(ومال كفي على سوائفه \* والموت من دون لمسها يسلف)  
(فمر مر السحاب يسحب فضل الكم عجا وفاضل المطرف \* )  
(وقال والورد قد تعصفر في \* خديه غيظا وآن أن يقطف)  
(مثلك يلقي يدا علي أما \* يخاف من ناظري أن يتلف)  
(لو مر بي الليث مات خوفا ولو \* أبصر طيفي في النوم لم يطرف)  
(أنا العذاب المذاب والأسد الأسود \* بأسا والمقرب المقرف)  
(أشطر مني فتى إذا وقعت \* عليه عيني في الوقت لم يتلف)  
(إذا شربنا بنت الكروم فبالبيض نحيا وبالقنا نتحف \* )  
(لولا توقي أو مراقبتي \* أني عزيز وأنت مستضعف)  
(نحرت حتى السماء واقعة \* فوقي والأرض تحتنا تخسف)  
(فقلت مهلا فلست أول من \* أخطأ جهلا من قبل أن يعرف)  
(البدر لا ينسخ الظلام على \* ديباجتية والبحر لا ينزف)  
(عزمت ان ادعي عليك فلا \* تصغ إلي من لحا ومن عنف)  
(ولا تكلني إلى اليمين فلو \* شئت اكلت الزبور والمصحف)  
(فافتتر عن لؤلؤ واسفر عن \* ورد وقبلته فما استنكف)  
(وقال ما تشتهي فقلت له \* نقصف حسادنا بأن نقصف)  
(فمال بي والظلام شملته \* وفجره في يمينه مرهف)  
(إلى رياض يغازل القطر ما \* دبج من زهرها وما فوف)

(ما بين فتیان لذة عرفوا العیش فنالوا نعیمة الألف \* )  
(هذا یحیی وذا یغار وذا \* یلثم کرها وذاک یتعطف)  
(برد الثری بردنا وقد زرر البدر علینا دواجه المحصف \* )  
(وبیننا خمرتان من ریقة الکرمة وریق أشهى من القرقف \* )  
(ولطف الله لی بمدرجة \* أمثالها عند مثلی تطف)  
(أنشدته شعر مکشف فأتی \* یلثم تلك السطور والأحرف)  
(ومات سکرا فمت من فرح \* وکاد ستر الغرام أن یکشف) المنسرح  
وله فی غلام عباسی التحی فازداد حسنا من المنسرح  
(لما التحی أصبحت عمامته السوداء تجلی مخضرة الحبک \* )  
(وصار یختال أن یلین بخلق الخز عن ردفه أو الفتک \* )  
(فی کل یوم تراه مؤتزرا \* بالروض بین الحیاض والبرک)  
(وما علمنا بأنه قمر \* حتی اکتسی قطعة من الفلک) المنسرح  
وقال من أرجوزة [من الرجز]:  
(وليلة كأنها علی حذر \* ممرها اسرع من لمح البصر)  
(من قبلها لم أر لیلًا مختصر \* ولا زمانا لم ین من القصر)  
(واللیل لا یکرب إلا فی غرر \* إذا وفی أحبابنا فیه غدر)  
(زار وما اسود الدجی ولا اعتکر \* ابیض الا المقلتین والشعر)  
(أغر أوقاتی إذا زار غرر \* فلم یکن إلا السلام والنظر)  
(أو قبله خالستها علی خطر \* حتی انتضی الصبح حساما مشتهر)  
(وانفل من أهواه فی جیش البکر \* فبت محزونًا کأنی لم أزر)  
(وا حسرتا لیلنا کیف انحسر \*):

وقال من المتقارب  
(عذارك جادت عليه الرياض \* بأجفانها وبآماقها)  
(وطال غرام الغواني به \* فقد طرزته بأحداقها) المتقارب  
وقال [من الخفيف]:  
(فاض ماء الجمال في الأقطار \* كل بدر مطرز بعذار)  
(قد أرانا عقارب الشعر من خديه \* تأوي مكانم الجلنار)  
وقال من قصيدة من المتقارب  
(يفض الغزال جفون الغزل \* وقد فضح فيها الكحل)  
(ولا وجني الورد في وجنتيه ما أوجب اللثم ذاك الخجل \* المتقارب  
وقال من أخرى [من الكامل]:  
(ما تسرع الألحاظ تخطف وردة \* من خده إلا عثرن بخاله)  
(مذ نقبوه وزرفنوا أصداغه \* ختموا بغالية على أقفاله)  
وقال [من الرجز]:  
(تعرض الشعر لعارضيه \* وأطلق العشاق من يديه)  
(كأن الصبا يهتز في عطفه \* والحسن تجري خيله إليه)  
(حتى إذا أبصر وجنتيه \* حجبتا بمثل حاجبيه)  
(جاد عذاريه بعبرتيه \* كأنما يغسل من خديه)  
(صحيفة قد كتبت عليه):



وقال من قصيدة شبب فيها بـغلام تركي [من الكامل]:  
(علقت مفترس الضراغم فارسا \* رحب المدى والصدر والميدان)  
(قمر من الأتراك تشهد انه الخود الحصان على أقب حصان \*)  
(البدر في ظل الغمامة والنقا \* في سرجه والغصن في الخفتان)  
(الفت طرته وغرته وما \* كان الدجى والصبح يأتلفان)  
(ورمى بلحظيه القلوب وسهمه \* فعجبت كيف تشابه السهمان)  
(بطل حمائله كعارضه وحاجبه \* الأزج كقوسه المرنان)  
(حييته فدنا وأمطر راحتي \* قبلا فليت فمي مكان بناني)  
(وخذعته بالكأس حتى ارتاض لي \* ودرأت عني الحد بالكتمان)  
(والمرء ما شغلته فرصة لذة \* ناس العواقب آمن الحدثان)  
وقال من قصيدة [من البسيط]:  
(وأعرضت إذ رأيت في عارضي دررا \* منظومة معها الأحزان تنتظم)  
(وللصبابة قوم لا يسرهم \* أن يلبسوا الوشي إلا تحته سقم)  
(أشتاق أهلي لظبي بين أرحلهم \* والحب يوصل إذ لا توصل الرحم)  
ومن أخرى [من البسيط]:  
(ما ضن عنك بموجود ولا بخلا \* أعز ما عنده النفس التي بذلا)  
(يحكي المطايا حنيننا والهجير جوى \* والمزن دمعا وأطلال الديار بلى)

ومن أخرى [من البسيط]:

(الحب كالدهر يعطينا ويرتجع \* لا اليأس يصدقنا عنه ولا الطمع)  
(صحبتة والصبا يغري الصباة بي \* والوصل طفل غرير والهوى يفع)  
(أيام لا النوم في أجفاننا خلس \* ولا الزيارة من أحبابنا لمع)  
(وليلة لا ينال الفكر آخرها \* كأنما طرفاها الصبر والجزع)  
(إذ الشبية سيفي والهوى فرسي \* ورايتي اللهو واللذات لي شيع)  
(أحييتها ونديمي في الدحا أمل \* رحب الذرى وسميري خاطر صنع)  
(حتى تبسم إعجابا بزينتته \* لفظ بديع ومعنى فيك مخترع)

ومن أخرى من الطويل

(رسولي إذا لم يغشهن رسول \* صبا وقبول بل صبا وقبول)  
(وقلب سوى قلب الكتيبة باسل \* وحد سوى حد الحسام صقيل)  
(وما حسن صبر ما ترين ولا رضا \* بنأي ولكن المحب حمول) الطويل  
كأنه ألم فيه بقول المتنبي من الطويل  
(وما عشت من بعد الأعبة سلوة \* ولكنني للنائبات حمول) الطويل  
ومن أخرى [من الخفيف]:

(أنوار وأين دار نوار \* أظلم الناس في أشط الديار)  
(ذات صدغ من البنفسج قد مال \* على وجنة من الجلنار)

ومن أخرى من الوافر  
(ويغريني بذكر الربع غيد \* به صيد و حور فيه عين)  
(سللن من الحداق السود بيضا \* فما ندري قيان أم قيون)  
الخمريات وما يتعلق بها من سائر الأوصاف والتشبيهات  
كتب إلى صديق له يصف النارج من الوافر  
(أ تنشط للصبوح ابا علي \* على حكم المنى ورضا الصديق)  
(بنهر للرياح عليه درع \* تذهب بالغروب وبالشروق)  
(إذا اصفرت عليه الشمس صبت \* على أمواجه ماء الخلق)  
(وقفت به فكم خد رقيق \* يغازلني على قد رشيق)  
(وجمر شب في الأغصان حتى \* أضاع الماء في وهج الحريق)  
(فدهم الخيل في ميدان تبر \* يصاغ لها كرات من عقيق)  
(فهل لك في ختام المسك فضت \* نوافجه ومختوم الرحيق)  
وكتب إليه في وصف الجلنار من الوافر  
(أحسن إلى لقاء أبي علي \* ويأبى أن يحن إلى جوارى)  
(وقد جلبت علينا الراح حتى \* مللنا جلوة البيض العذاري)  
(وصفر أوجه العذال يوم \* وجوه شموسة تحكي اصفر أرى)

(ونهر تمرح الأمواج فيه \* مراح الخيل في رهج الغبار)  
(إذا اصفرت عليه الشمس خلنا \* نمير الماء يمزج بالعقار)  
(كأن الماء ارض من لجين \* مغشاة صفائح من نضار)  
(وأشجار محملة كؤوسا \* تضاحك في احمرار واخضرار)  
(إذا أبصرن في نهر سماء \* وهبن له نجوم الجلنار)  
(فزرنا إن نار الراح تكفي الندامى خيفتي عار ونار \*)  
وقال في الدير الذي بقنطرة النوبندجان وقد شربوا هناك ولبسوا أكاليل الزهر ورموا  
البنادق من الطويل  
(أقنطرة النوبندجان وديرها \* وحوار مهى لا تألف الحور غيرها)  
(شربنا بها والروض يخلع زهره \* على الشرب والأشجار تنثر طيرها) الطويل  
كتب يستهدي الشراب [من البسيط]:  
(أرسلت أشكو إليكم غدوة ظمئي \* وما شككت بأني سوف أغتبق)  
(فقد كتبت إلى أن خانني قلبي \* وقد ترددت حتى ملني الطرق)  
(أنت امرؤ جوده غمر ونائله \* همر ووبل نداه مسبل غدق)  
(فابعث إلي بصفو الراح يشبهه \* مني قريض ومنك العرف والخلق)  
وكتب إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف من الوافر  
(أظن اليوم يهطل بالمدام \* فإن الأفق محمر الغمام)  
(وما عودت حمل الكأس إلا \* على سكر الكروم أو الكرام)  
(وعهد سماء جودك بالعطايا \* كعهد دم الأعادي بالحسام)

(إذا طلعت شمس الراح فينا \* وهبنا كل مسرجة اللجام)  
(أبحر الجود في بحر الأمانى \* وبدر الملك في بدر التمام)  
(ومن عبد ابن يوسف صير اسمي \* وصيره الندى مولى السلامي)  
(إذا ركبنا أناملنا كميثا \* من الحجب المفضض في لجام)  
(تحيينا بذكرك وانتقلنا \* بمدحك دون سادات الأنام)  
(طربت فما أبالي ما ورائي \* ونار الراح مشعلة امامي)  
(جفون المزن مذعدمت بواك \* لرحمتنا وخذ الورد دامي)  
(فأحي بها فتى أحلى مناه \* تقدم من فداك إلى الحمام)  
وكتب إلى صديق يستدعيه أبياتا منها [من الكامل]:  
(يوما لبست به الخلاعة حلة \* وسحبته فسحبت خير لباس)  
(في مجلس زجل الغناء متوج الكاسات فيه مهذب الجلاس \* )  
(والطير قد طربت بحسن غنائها \* لو أنها فطنت لشرب الكاس)  
(والشمس من حسد تغيير لونها \* أن لا تكون كغرة العباس)  
(أنا لا أبالي من فقدت من الورى \* إما حضرت فأنت كل الناس)  
وقال من قصيدة [من البسيط]:  
(وظبية من بنات الانس في يدها \* ووجهها للصبا والحسن خاتام)  
(قد حللت لؤلؤ الازرار عن درر \* لهن في ثغرها الفضي أتوام)  
(وزارت الروض منها مقلتان لها \* وحشيتان وعذب الريق بسام)  
(والكأس للمسكر التبري صائغة \* والماء للحبب الدرري نظام)

(بتنا نكفكف بالكاسات أدمعنا \* كأننا في حجور الروض أيتام)  
هذا البيت من إحسانه المشهور في ابتداع الاستعارة  
وقال من أخرى من المتقارب  
(نفرغ أكياسنا في الكؤوس \* نبيع العقار ونشري العقارا)  
(حمدنا الهوى ونسينا الفراق \* ومن يشرب الخمر ينس الخمارا) المتقارب  
ومن أخرى [من الخفيف]:  
(اشربا واسقيا فتى يصحب الأيام \* نفسا كثيرة الأوطار)  
(والنفوس الكبار تأنف للسادة \* أن يشربوا بغير الكبار)  
(في جوار الصبا نحل بيوتا \* عمرت بالغصون والأقمار)  
(ونصلي على أذان الطنابير \* ونصغي لنعمة الأوتار)  
(بين قوم إمامهم ساجد للكأس أو راعع على المزمار \* )  
ومن أخرى [من الكامل]:  
(نسب الرياض إلى الغمام شريف \* ومحلها عند النسيم لطيف)  
(فاشرب وثقل وزن جامك إنه \* يوم على قلب الزمان خفيف)  
(أو ما ترى طرز البروق وتوسطت \* أفقا كأن المزن فيه شفوف)  
(واليوم من خجل الشقيق مضرج \* خجل ومن مرض النسيم ضعيف)  
(والأرض طرس والرياض سطوره \* والزهر شكل بينها وحروف)  
(وكانما الدولاب ضل طريقه \* فتراه ليس يزول وهو يطوف)

ومن أخرى من الطويل  
(ولباسه حلى الشباب لعوبة \* بطرق الهوى عقادة للزمائم)  
(غزال صريم في رجوم صوارم \* وبدر تمام في نجوم تمائم)  
(وكان رقادي بين كأس وروضة \* فصار سهادي بين طرف وصارم)  
(ولولا نسيب مطرب من قصائدي \* لما احتال طيف في زيارة نائم) الطويل  
ومن أخرى [من الكامل]:

(أ نسيم هل للصالح عندك موضع \* فيزور طيف أو تهب نسيم)  
(والشيب دونك وهو موت مضمير \* والهجر وهو تفرق مكتوم)  
(بيني وبين الراح مثل حبابها \* دمع على وجناتها منظوم)

ومن أخرى من الطويل  
(وقد خالط الفجر الظلام كما التقى \* على روضة خضراء ورد وأدهم)  
(وعهدي بها والليل ساق ووصلنا \* عقار وفوها الكأس أو كأسها فم)  
(إلى أن بدرنا بالنجوم وغربها \* يفض عقود الدر والشرق ينظم)  
(ونبهت فتیان الصبوح للذة \* فلبوا وما فيهم سوى الليل محرم)  
(وفي كل كأس للندامى بقية \* تلوح كدينار يغطيه درهم) الطويل  
سائر الأوصاف

نزل عضد الدولة شعب بوان والسلامي معه متوجها إلى العراق فقال له قل في الشعب  
فقد سمعت ما قال المتنبي فعاد إلى خيمته وكتب [من البسيط]:

(اشرب على الشعب واحلل روضة انفا \* قد زاد في حسنه فازدد به شغفا)  
(إذ البس الهيف من أغصانه حللا \* ولقن العجم من أطياره نتفا)  
(وأثمرت حسن الأغصان مثمرة \* من نازع قرطا أو لابس شنفا)  
(والماء يثني عل أعطافه أزرا \* والريح تعقد في أطرافها شرفا)  
(والشمس تحرق من أشجارها طرفا \* بنورها فترينا تحتها طرفا)  
(من قائل نسجت درعا مفضضة \* وقائل ذهبت أو فضضت صحفا)  
(ظلت تزف له الدنيا محاسنها \* وتستعد له اللطاف والتحففا)  
(من عارض وكفا أو طائر هتفا \* أو بارق خطفا أو سائر وقفا)  
هذا مما قاله بديها وليس بمستحسن في الوزن إلا أن أبا تمام قال من الطويل  
(يقول فيسمع ويمشي فيسرع \* ويضرب في ذات الاله فيوجع) الطويل

رجع

(ولست احصي حصى الياقوت فهي ولا \* درا أصادفه في مائه صدفا)  
(يظن من وقفت فهي الشجون به \* أن الصبابة شابت والهوى خرفا)  
(تعسف الشوق فيه كل ذي شجن \* والشوق أطفه ما كان معتسفا)  
(فاحلل عرى الهم واشربها مشعشة \* رق النسيم مباراة لها وصففا)  
(ماذا يقول لك المداح قد نفدت \* فيك المعاني وبحر اللفظ قد نزفا)  
(لم يبق لي حيلة إلا الدعاء فإن \* يسمع ظللت عليه الدهر معتكفا)



وقال من قصيدة سدقية في أبي الفوارس وأبي دلف [من البسيط]:  
(ما زلت اشتاق نارا أوقدت لهما \* حتى ظننت عذاب النار قد عذبا)  
(يعلو الدخان بسود من ذوائبها \* قد عط فيها قناع التبر واستلبا)  
(قد كللت عنبرا بالمسك ممتزجا \* وطوقت جلنارا واكتست ذهبيا)  
(فالنور يعلب في أطرافها مرحا \* والخمر يرعد في أكنافها رهبا)  
(وطار عنها شرار لو جرى معه \* برق دنا أو تلقى كوكبا لكبا)  
(لو كان وقت نثار خلته دررا \* أو كان وقت انتصار خلته شهبيا)  
(والليل عريان فيه من ملابسه \* نشوان قد شق أثواب الدجى طربيا)  
(أقسمت بالطرف لو أشرفت حين خبت \* جعلت أنفـس أعضاءي لها حطبا)  
وقال من قصيدة أخرى [من الخفيف]:

(فسمونا والفجر يضحك في الشرق \* إلينا مبشرا بالصباح)  
(والثريا كراية أو كجام \* أو بنان أو طائر أو وشاح)  
(وكان النجوم في يد ساق \* تتهاوى تهاوي الاقداح)  
(وجمعنا بين اللواحق والراح \* وبين الحدود والتفاح)  
(وشممنا بنفسح الصدغ حتى \* طالعنا من الثغور الأقاح)  
(زمن فات بين بهو وشرب \* وغناء وراحة وارتياح)  
(معقلي نهر معقل فإن ارتحت إلى منزل فدير نجاح \* )  
(وحياتي بما حوته إلى الخمار \* مصروفة أو الملاح)  
(مركبي مثل لمتي أدهم جون \* ويحكاهما نديمي وراحي)

مركبة السفينة والزورق وهما أسودان ولمته سوداء لأنه شاب ونديمه اسود لأنه عربي  
ونبيذه نبيذ التمر وهو اسود  
وقال وكتب بها إلى الشريف الرضي وكان خرج من داره في المطر فأعطاه كساء  
استتر به [من الكامل]:

(ما زال بي مهر الشيبية جامحا \* حتى حملت علي المشيب الكابي)  
(فسمعت أقبح ما سمعت نداءها \* ما بال هذا الأشيب المتصابي)  
(إني حلفت برب اشرف كعبة \* في مشهد النشوات والاطراب)  
(وبكل مخلوع العذار مجرر \* فضل الإزار مسح سحاب)  
(وبمصرع الدن الجريح وحرمة الوتر الفصيح وذمة المضراب \* )  
(ومتى حلفت بمثلها متأولا \* فصدقت بالأزلام والأنصاب)  
(وأنا دعي في البلاغة ملصق \* في الشعر منسلخ عن الآداب)  
(ويباع في الأكراد شعري إنه \* يغلو إذا ما بيع في الاعراب)  
(لقد ارتقت تبغي ابا الحسن العلي \* يطمحن منه إلى الابي الابي)  
(الموسوي الناصري أبوة \* وحوولة علوية الانساب)  
(في حيث أرثت النبوة نارها \* فخبأ لنور الحق كل شهاب)  
(لا أدعي لك إنما بك أدعي \* أني وصلت إلى أعز جناب)  
(زاد الاله بكم قريشا رفعة \* وأقر عين قصيها بن كلاب)  
(متناسلين وأنت كنت مرادهم \* مترددين إليك في الأصلاب)  
(حتى ولدت فأغفلوا أنسابهم \* وغدا وجودك اشرف الانساب)  
(السان هاشم الذي بغروبه \* تفري وناظر غالب الغلاب)

(أشكو إليك عشية لم نفترق \* فيها على ملل ولا استعتاب)  
(ما كنت إلا جنة فارقتها \* كرها فصب علي سوط عذاب)  
(ودعت دارك والسماء تجودني \* بيد الغمام فلا أرى بك ما بي)  
(ما زلت أركض في الوحول مباريا \* فيها الخيول لواحق الأقراب)  
(فجريت والعكاز أخصر شكتي \* قصرا ولكني أعز ركابي)  
(ورأيت غالية الطريق ومسكه \* طينا معدا لي على الأثواب)  
(وحمى كساؤك لا عدت معيره \* دراعتي وعمامتي وجبابي)  
(فوليت يا بحر السماحة كسوتي \* وولي أخوك الغيث بل ثيابي)  
(غيثان هذا ابن الذي من أجله \* خلق السحاب وذا سليل سحاب)  
(فوصلت أشكو ذا وأشكر ذا وبالغيثين ما بهما من التسكاب \*)  
(وخريدة عذراء رحت أزفها \* ما بين ألفاظ شرفن عذاب)  
(جاءتك يحملها الجمال وربما \* وقف الجباء بها دوين الباب)  
(أهديتها خجلا إلى متغلغل الأفكار \* محصد مرة الآداب)  
(لأبي القريض ابن المعاني بل أخي الاعراب \* حين بفوه والإغراب)  
(ضمن الحسين له وموسى رتبة \* في الفضل نافرة عن الخطاب)  
(انظر بعين رضا إلى ما صغته \* وأعره سمع مسامح وهاب)  
(وتجاوز الخطأ الشنيع وأخفه \* عن ناظر المتفيهق المغتاب)  
(واجهر إذا أنشدتها في محفل \* فعثرت بين عيوبها بصواب)  
(وقال من قصيدة عضدية في يوم صب الماء من مجزوء الكامل

(عدل الحبيب فمن يجور \* ودنا فأين بنا يسير)  
(عوضت من عيس تدور \* بي الفلا كأسا تدور)  
(وشربت ما وسع الصغير وزدت ما حمل الكبير \*)  
(نبهت ندماني وقد \* عبرت بنا الشعري العبور)  
(والبدر في أفق السماء \* كروضة فيها غدير)  
(هبوا فقد عيي الرقيب ونام وانتبه السرور \*)  
(وأشار إبليس فقلنا \* كلنا نعم المشير)  
(صرعى بمعركة تعف الوحش عنها والنسور \*)  
(نوار روضتنا حدود \* والغصون بها خصور)  
(والعيش استر ما يكون \* إذا تهتكت الستور)  
(هبوا إلى شرب المدام \* فإنما الدنيا غرور)  
(طاف السقاة بها كما \* أهدت لك الصيد الصقور)  
(عذراء يكتمها المزاح \* كأنها فيه ضمير)  
(وتظن تحت حبابها \* خدا تقبله ثغور)  
(حتى سجدنا والامام \* أمامنا مثني وزير)  
(وإذا صحونا فاللسان \* للعذب والفكر الغزير)  
(نفتض معنى أو يولد \* بيننا مثل يسير)  
(أو يمدح الملك الجليل السيد الفرد الخطير \*)  
(ما عزه شيء بغاه \* فكيف أعوزه النظير) مجزوء الكامل  
ومنها

(وغداة أنس بشرتك بها المعازف والخمور \* )  
(إذا ماء غيثنا \* والأرض تربتها عبير)  
(تغري بصب الماء يا \* ملكا أنامله بحور)  
(ويقول سيبك هكذا \* صبت على العافي البدور)  
(ويقول سيفك هكذا \* تجري إذا غضب النحور)  
(هيهات تبتسم الثغور \* ولم تسد بك الثغور)  
(قد أذعنت أرض العدو \* وجاء بالنصر البشير)  
(هذي الأمانى لي عبيد \* والسرور معي أجير)  
(لاقيته فغضضت طرفي \* إذا بدا القمر المنير)  
(وجررت أذيالي بمجلسة وقلت فمن جرير \* )  
(وكان عاما عشته \* في ظله يوم قصير)  
وقال يصف الفقاعة وألقاها على طريق الإلغاز من الوافر  
(شغفت بداية لي أشتهيا \* وما فيها عن الوصل امتناع)  
(بباردة المجس وما اقشعرت \* معصبة وليس بها صداع)  
(تمنع أو تحل ذؤابتها \* ويحسر عن مفارقها القناع)  
وقال يصف سوداء [من البسيط]:  
(يا رب غانية بيضاء تصحبنى \* من العتاب كؤوسا ليس تنساغ)  
(اشتاق طرتها أم صدغها ومعى \* من كلها طرر سود وأصداغ)  
(كأننا لا أتاح الله فرقتنا \* يا لعبة المسك باز تحته زاغ)

وأمره عضدة الدولة أن يعمل أربعة ابيات تكتب على خواتيم النساء فكتب [من الكامل]:

(مرقومة الجنبات بالبدع التي \* لم يهدا قط الربيع لروضة)  
(كتمت روائحها فلما عذبت \* بالنار فاح نسيمها فأقرت)  
(وكانما الملك الاجل السيد المنصور عضد الملك تاج الدولة \*)  
(أذكي مجامرها بنار ذكائه \* وغدا الدخان على علو الهمة)  
وقال من قصيدة عضدية سذقية من الطويل  
(ألست ترى الأوضاح في دهمة الدجى \* ومنشؤها بالناظرين رقيق)  
(دخانا سخامي الصفات شراره \* بروق وعقد الريح فيه وثيق)  
(وليلا كيوم الوصل أما رياضه \* فزهر وأما مسكه ففتيق)  
(وبغداد بحر ساحلاه جواهر \* ودجلة روض طرتاه شقيق)  
(وقد صار ياقوتا حصاها وعنبرا \* تراها وأمسى الماء وهو رحيق) الطويل  
وقال من أخرى من المتقارب  
(ولم نر بحرا جرى بالعقار \* ولا ذهباً صيغ منه جبل)  
(إلى ان جرت دجلة في الشعاع \* وطنب بالنور أعلى القلل)  
(سحاب الدخان وبرق الشرار \* ورعد الملاهي وغيث الجدل)  
(وما زال يعلو عجاج الدخان \* حتى تلون منه زحل)  
(فكنا نرى الموج من فضة \* فذهبه النور حتى اشتعل) المتقارب

وقال من أخرى يستهدي مهرا ويصفه من الطويل  
(إليك بعثناها شوارد ضمنت \* معاني لولاها لما شرف الشعر)  
(عروسا ولكن زوجت بنت ليلة \* مخدرة لكن فكري لها خدر)  
(إذا قال جسمي تستحل بحلة \* تقول له رجلاي بل مهرها مهر)  
(فمن لي به لا الدهم فازت بلونه \* ولا البرش خازت بردتية ولا الصفر)  
(كميت تذال الشهب والبلق إن بدا \* وتسمو بما نالته من شبهه الشقر)  
(يخوض إذا لاقى دما لونه \* ولا ماء إلا ماء رونقه الغمر)  
(فغرتة مبيضة وحجوله \* ولكن أريقته فوق سائره الخمر)  
(واسبق من عاف إليك وشاعر \* قوافيه أفراد محجلة غر)  
(فلو شامه في ارض فارس فارس \* لما أمسيا إلا ومصر له مصر)  
(نتاج فتى في الحرب تنتج خيله \* وبالدم تسقى والنزال لها ضمير) الطويل  
وقال من أخرى في وصف السكر المبني بشيراز من الطويل  
(على نهر سل في دجى الليل من رأى \* كواكبه زهرا تأمل أم زهرا)  
(إذا طلعت فيه النجوم فما ترى \* به العين إلا الثلج مستودعا جمرا)  
(ثري قد أعاد الليل مسكا عبيره \* وماء أعاد البدر فضته تبرأ) الطويل  
ومن أبيات يصف فيها ارتطامه في الوحل وتلوث ثيابه من المنسرح  
(جملة أمري اني ركبت إلى \* دارك لما اتيتها الخطرا)  
(لبست دراعتي وعمتي الخز فصارا كما ترى حبرا \*)

(أصبحت في الطين عققعا بلقا \* وإن تعريت خلتنى نمرا) المنسرح  
ومن أخرى في وصف عمامة [من البسيط]:  
(حسنا صافية بيضاء ضافية \* كأن رونقها في صارم ذكر)  
(يزين أطرافها طرز كما رقمت \* على المجرة طرز الأنجم الزهر)  
وقال في وصف زنبور من الطويل  
(ولابس لونن واحد وهو طائر \* ملونة أبراده وهو واقع)  
(أغر محشي الطيلسان مدبج \* وسود المنايا في حشاه ودائع)  
(إذا حك أعلى رأسه فكأنما \* بسالفتيه من يديه جوامع)  
(يخاف إذا ولى ويؤمن مقبلا \* ويخفي على الاقران ما هو صانع)  
(بدا فارسي الزي يعقد خصره \* عليه فباء زينته الوشائع)  
(فمعجره الوردى أحمر ناصع \* ومئزره التبري أصفر فاقع)  
(يرجع الحان الغريض ومعبد \* ويسقي كؤوسا ملؤها السم ناقع) الطويل  
غرر من مدائحه العضدية وما يتصل بها  
قال من قصيدة [من البسيط]:  
(يزور نائلك العافي وصارمك العاصي فتحويهما أيد وأعناق \* )  
(في كل يوم لبيت المجد منك غنى \* وثروة ولبيت المال إملاق)



(كم خضت في لجة كالبحر زاخرة \* ماء المنون بها حاشاك ذفاق)  
(في فتية من ليوث الحرب قد حفظت \* بالمرهفات لهم في الروع أرماق)  
(من كل بعل حياة لا يعاقدها \* إلا على انه في الحرب مطلق)  
(إمام كل خميس كل يوم وغى \* كأنه في صدور الخيل إلحاق)  
(رم اين شئت من الدنيا تنله فما \* للجو عرض ولا للبحر أعماق)  
(من شك انك مخلوق لتملكه \* كمثل من شك أن الله خلاق)  
(فللسماء سماء من علاك وللآفاق من ذكرك المحمود آفاق \* )  
ومن أخرى [من البسيط]:

(يا أهل لست بمشتاق إلى وطني \* حتى أرى خيل فناخسر بينكم)  
(أضحى يهنأ في الأضحى بمنزلة \* لا العرب نالت مراقيها ولا العجم)  
(أصغر بأضحية في غير يوم وغى \* فما أضحيك إلا الخيل والبهم)  
(وإنما أنت لطف الله جسمه \* لنا وفي يدك الارزاق والقسم)  
(عدلت حتى هممنا أن نجور وكم \* من شاكر نعمنا في ضمنها نقم)  
(إن المسيح وقد بانت دلالاته \* لولا هداه لما ضلت به الأمم)  
(في كل ناحية م ترعها أمم \* الهدى منها بيعد والأذى أمم)  
(إن البلاد ومن فيها مروعة \* بها إليك وإن ما طلقتها قرم)  
(وما نبالي إذا ما كنت شاهدها \* إن غاب معتضد عنها ومعتصم)  
(عدها بنصرك أو قل سوف أدركها \* فإن قولك في أمثالها قسم)

ومن أخرى من الطويل  
(يشبهه المداح في البأس والندی \* لمن لو رآه كان أصغر خادم)  
(ففي جيشه خمسون ألفا كعنتر \* وأمضي وفي خزانة ألف حاتم) الطويل  
ومن أخرى [من البسيط]:  
(ومدح غيرك ذنب لا يقال وما \* نصوغه فيك تهليل وتحميد)  
(فعش أعش في ذري رحب ودم تدم الخيرات لي وابق بيق المجد والجود \* )  
وقال من أخرى يصف بها قصرا بني على دجلة ونقشت في حيطانه اشعاره [من  
الكامل]:  
(فالروض عقفت الصبا أصداعه \* والموج صفقت الشمال طراره)  
(وأظن دجلة أسلمت أو ما رأيت الجسر يقطع وسطها زناره \* )  
(وحكى بناء المجد فيها غارس \* غرس الصنائع حولها أشجاره)  
(قد صور الفلك المدار كأنه \* أنشاه قبل كيانه وأداره)  
(وبنى على شرف الثريا قصره \* وطحا على فلك النعائم داره)  
(فالشيد يصقل صانعه لجينه \* والساج ينقش مخلصوه نضاره)  
(شغلت خواطرننا ولحظ عيوننا \* مذ صار يجعل طرزه أشعاره)  
(أوسع مثالا إن خطرت بباله \* ونل السماء إذا بلغت دياره)  
(ينسى العمالق واصف أخباره \* ويهين مصر معدد أمصاره)

ومن أخرى في وصف الحرب وهو أحسن ما قيل فيها [من الكامل]:  
(يا سيف دين الله ما ارضى العدى \* لو أن سيفك مثل عدلك يعدل)  
(ما إن سنت لهم سنانا في الوغى \* إلا أطل عليه منهم أيطل)  
(فالروض من زهر النجوم مضرج \* والماء من ماء الترائب أشكل)  
(والنقع ثوب بالنسور مطير \* والأرض فرش بالجياد مخيل)  
(يهفو العقاب على العقاب ويلتقي \* بين الفوارس أجدل ومجدل)  
(وسطور خيلك إنما ألفتها \* سمر تنقط بالدماء وتشكل)  
ومن أخرى في وصف يوم الفصح وإقامة رسمه [من الكامل]:  
(لولا اشتياق الماء كفك لم يكن \* قلب الندى وحشي السحائب تنزل)  
(ولقد نثرت على الهوا أمثاله \* ذا سجسج صاف وهذا سلسل)  
(وكانما ذهبي زرافاتنا \* ترمي بأسهم فضة تتسلسل)  
(من فوق كل ذؤابتين سحابة \* أو بين كل اثنين منا جدول)  
(فأرقت حتى ماء وجهي إنه \* مع غير ماء الورد لا يتبدل)  
(فاترك لنا ماء الشباب ولا ترق \* ماء الصوارم فهو فيها أجمل)  
ومن أخرى وقد دخل عضد الدولة إصبهان والتقى مع أبيه ركن الدولة وأخويه [من  
البيسط]:

(لم يدر حي وقد جاء البشير به \* إن الزمان لما نرجوه متسع)  
(فزارها ليث غاب فرس \* وبدر تم عليه التاج والخلع)  
(لما تطلع والرايات تكتمه \* في ظلها وشعاع الشمس مرتفع)  
(اعدى بإقباله من أهلها نفرا \* لم يعلموا ان در السعد يرتضع)  
(فليهنها منه روض زهره درر \* فتن العقود ومزن قطره دفع)  
(لاحظ أباك فهذي مصر معرضة \* وأنت يوسف والأسباط قد جمعوا)  
(لكنهم ما نووا غدرا ولا نقضوا \* عهدا ولا أضمروا غلا ولا ابتدعوا)  
(أيا أخوا الجود وابن المجد لا بلد \* إلا بذكرك أو بالسيف يفترع)  
(فدى لجودك آمالي وسابقها \* ومطمع من بحار الشعر ممتنع)  
(فالقائلون بطاء عن مداي وإن \* أبدعت معنى فهم في أخذه سرع)  
(هم إذا خلطوا شعري بشعرهم \* كالطير يهدون أو يحكون ما سمعوا)  
(ومن أخرى يذكر فيها التقاه بالطائع لله بعد أن رده إلى مدينة السلام وكان فارقه وهو  
شاب وعاد وهو أشيب [من الكامل]:  
(واشتاق طلعتك الخليفة مظهرا \* لك شوقه المطوي في أسراره)  
(ودعا الملوكة فلم يلب دعاءه \* إلا أحقهم بدار قراره)  
(عظمت امر الله في تعظيمه \* وأقمت دين الله في استحضاره)  
(وإفاك في برد النبي محمد \* بهدي النبي وسمته ووقاره)  
(يشكو إلى الاسلام وخط مشيبه \* ما كلفته الترك من أسفاره)  
(حتى بدا عضد الهدى وكأنما \* كان الخضاب أحال شيب عذاره)  
(حتى إذا أبدى الامام امامه \* ملكا كبدر التم في أنواره)

(خلنا على الكرسي ليثا غابه \* سمر القنا نبتت بفيض بحاره)  
(وغداة ظلت مسابير الاقبال في \* خلع الامام وطوقه وسواره)  
(متسورا بأهله متطوقا \* بالشمس أو بالبدر أو بإطاره)  
(في خلعة صبغ الشباب بلونها \* فالخلق قد جبلوا على إثاره)  
هذا من أملح ما مدح به اللباس الأسود وقد سبق إلى ذلك  
غرر من سائر مدحه وما يتصل بها  
قال من قصيدة في أبي الوفاء طاهر بن محمد من الوافر  
(ركوب الهول أركبك المذاكي \* ولبس الدرع ألبسك الغلائل)  
(ويومك ضامن لغد علوا \* وعامك ملحق البشري بقابل)  
وله في عبد العزيز بن يوسف يذكر قدومه على الخليفة الطائع لله رسولا من عضد  
الدولة وبلاغته فيما تحمله من المتقارب  
(ولما وقفت أمام الإمام \* تأخر خالصانه والشيعة)  
(دنوت إلى تاجه والسرير \* فهذا تعالى وذاك اتسع)  
(وضاحك برد النبي القضيب أنسا بخوضك فيما شرع \* )  
(سفرت فتيمة ما رأى \* وقلت فأطربه ما سمع)  
(وأنت فضائلك الباهرات \* على ملك الدهر فيما اصطنع)  
(طلعت فكنت كنجم الصباح \* دل على الشمس لما طلعت)  
(ومن كلف الدهر أمثالكم \* فقد كلف الدهر ما لم يسع) المتقارب

ما أحسنها في دلالة الرسول على المرسل  
ومن أخرى له فيه من الوافر  
(أكرمت وسدت فالجدوى انتهاب \* إذا زرنالك والمدح اقتضاب)  
(أخزان وما أبقيت مالا \* وأبواب وقد رفع الحجاب)  
ومن عيدية [من الخفيف]:  
(وإذا هنئ الملوك فصبحت من العيد أسعد التهئات \* )  
(وفدائك المحل فالنحر في أرض \* منى والمهل في عرفات)  
(وتعجلت اجر من خلع الاحرام عنه الأظمار في الميقات \* )  
(وأجاب الاله فيك دعائي \* غافر الذنب سامع الأصوات)  
(زرته والغنى مني ويدي قد \* أتعب الناس عهدا بالصلات)  
(فكأنني ملكت ناصية الدهر \* فصرفتها على شهواتي)  
وفي قصيدة أخرى [من الكامل]:  
(إن كان بالكرم الخلود فما أرى \* في العالمين سوى سعيد يسلم)  
(وله من الحسن البديع برافع \* وعليه من بشر السماحة ميسم)  
(عبق به مسك الثناء تكاد في النادي نوافج ذكره تتكلم \* )  
ومن أخرى [من الكامل]:  
(قد قلت حين أفاض احمد سيبه \* يا شقوة المتشبهين بأحمد)  
(يشرون مثل جواده وعبيده \* أفقدرون على ابتياع السؤدد)

ومن أخرى [من الخفيف]:  
(هو بحر من مائة ذائب التبر وأدنى أحجاره الياقوت \*  
(لي طعام من داره وشراب \* ومقيل في ظله ومبيت)  
ومن أخرى [من البسيط]:  
(أقبل علي وقل ضيفي ومتبعي \* وشاعري قاصدي راجي ممتاري)  
(أنت الامام فمن ادعو وحضرتك الدنيا فأين اقضي بعض أوطاري \*)  
ومن أخرى من المتقارب  
(أفارق بغداد لا عن قلى \* وأسري إلى البين لا عن كرم)  
(أروح وأغدو ولي قائدان \* عز الاباء وذل العدم)  
(وأرجو فتى مكرم للندى \* كا رجت الأرض صوب الديم) المتقارب  
ومن أخرى [من البسيط]:  
(ليس الوزارة إلا عندكم ولكم \* ولا مغارسها إلا بدوركم)  
(لو أنصفت كل ارض في منابتها \* لكان في ارض قم ينبت الكرم)  
الشكوى والعتاب  
قال [من الكامل]:  
(أفلا أجاز ولي ثلاثة اشهر \* لا تعلمون بما أقيم تجملي)

(قد بعث حتى بعث طرفا قائما \* تحت القدور عل ثلاثة أرجل)  
(ورهننت حتى قد رهننت منادمي \* ومناشدي ومذكري ومعللي)  
(فرأيت حالة حاسديك كحالتني \* ورأيت منزل حاسيدي كمنزلي)  
ومن أخرى من الوافر  
(لبست العدم حتى صار ذيلي \* يضيق قلبي فيه كزريقي)  
(وكادحت المطالب بعد ضر \* ودارأت المعيشة بعد ضيق)  
(فقد أوقدت صندوقي ثيابي \* وصب الماء في حب الدقيق)  
(فهل في الناس يا للناس حر \* يبيض وجه ممتحن مضيق)  
(أريد أخي إذا ماثل عرشي \* وصرت إلى المعيشة في مضيق)  
(فأما حين يصلح بعض حالي \* فإن الناس كلهم صديقي)  
ومن أخرى من الوافر  
(قطعتكم برغم المجد شهرا \* أشد علي من شهر الصيام)  
(وكيف أزوركم والمزن تبكي \* على داري بأربعة سجام)  
(وكانت منزلا طلق المحيا \* فصارت واديا صعب المرام)  
(وبحرا من عجائبه خلوصي \* إليكم ظامئا والبحر طامي)  
(بناتي كالضفادع في تراها \* وأهلي في الروازن كالحمام)  
(أنادي كلما ارتفعت سحاب \* فأبكتنا البوارق بابتسام)  
(حوالينا بذاك ولا علينا \* كفانا الله شرك من غمام)  
(تهافت ركع الجدران فيها \* سجودا للرعود بلا إمام)



(كأن مصون ما أحرزت فيها \* على أبواب مشرعة الخيام)  
(فلا باب يرد ولا جدار \* يرد الطرف عن وجه حرام)  
(وكانت جنة الفردوس عادت \* ملاعب جنة ووكور هام)  
ومن أخرى [من الخفيف]:  
(زرت حتى حجبت وانتقب الناس \* نقابين طرزا باحتشام)  
(إن بوابك القصير طويل الباع في سوء عشرتي واهتضامي \* )  
(هو تعويد ملكك البارع الحسن وشيطان عبدك المستظام \* )  
(سمح الوجه لو غدا حاجب البيت كفرنا بالحج والاحرام \* )  
ومن أخرى في سابور الوزير يشكو حاله وسقطه في سكره من الطويل  
(محاسن غضت ناظري من تعبنا \* وفضل نهاني وصفه أن أشببا)  
(ترى كبرياء الملك فوق جبينه \* فتقرأ سطرًا بالمهانة معربا)  
(وليس الذي آباؤه وجدوده الملوك كمصنوع إذا ما تنسبا \* )  
(فيا ناظر الاسلام هل أنت ناظر \* إلى خادم أثنى عليك وأطنبا)  
(إلى شاعر نادى وقد فغر الردى \* له فاه سابور معي فتهيبا)  
(ألم يخبر الشرب النشاوي بقصتي \* ولم يتغن الركب بي حين أهدبا)  
(ولم تتحدث في الخدور بسقطتي \* عذارى يقلبن البنان المخضببا)  
(فدى الشعراء الشامتون بقصتي \* فتى في سماء الشعر يطلع كوكبا)  
(فتى لم يسر إلا الذي صاغ أو روى \* وإن قعقع المغرور منهم وأجلبا)

(أظنوا بأني إن سقطت تكسرت \* فوافي أو عاودت فكري وقد أبيت)  
(توهن جسمي فاشمتوا أو تجملوا \* ولكن عضبا بين فكي ما نبا)  
(وكم سار شعر قاعد عنه ربه \* ودون قول من سطيح وصوبا)  
(سلوا الموت عني كيف فلتت غربه \* ونازعته نفسي وقد كر مغضبا)  
(شربنا وكان الشرب بعد سفورنا \* على نرجس قبل الشيبية شيبا)  
(ودجلة تجلو في المصنل شاطئا \* يرق وطيارا يحف وربربا)  
(وكانت لنا في جبهة الدهر ليلة \* كهملك لان العيش فيها وأخصبا)  
(عفا الدهر عنها بعدما كان ساخطا \* وأحسن فيها بعدما كان مذنبا)  
(فيا فرحتا لو كنت أصبحت سالما \* ويا سوءتا إن مركبي زل أو كبا)  
(إذا لم أعربد في أواخر نشوتي \* فلا عار ان خطب علي توثبا)  
(وصبرا على خير الخمار وشره \* بما قلت اهلا للكؤوس ومرحبا)  
(أروح وصبغ الراح يخضب راحتي \* وأغدو بعضو من دمي قد تخضبا)  
(فلو بصرت عين الوزير بشاعر \* على مركب قد شانته الله مركبا)  
(رأى اللهو ميتا والمجون ممددا \* صريعا وجثمان السرور معذبا)  
(وباكرني أشياخ قومي فأكثروا الفضول لعمرى والأذى والتعجبا \* )  
(يقولون لي تب لا تعود لمثلها \* وهيهات ضاع الوعظ عندي وخيبا)  
(وكم قبلها قد مت بالسكر مرة \* وعدت فكان العود أحلى وأطيبا)  
(كذا أبدا إما تراني محررا \* ذيولي سكرأ أو كسيرا مشعبا)  
(ولكن على الأحرار حمل مؤونتي \* إذا ذهبت بي نبوة الدهر مذهبا)

(ولما جفانا من الفنا وصاله \* وأخلف عام كان يرجى وأجدبا)  
(رهنا وصرفنا وبعنا منادلا \* وحليا ومذخورا إلينا محببا)  
(رأيت ابنتي قد أحرزت بعض حليها \* فأنشدت تعريضا لها وتشببا)  
(تجول خلاخيل النساء ولا أرى \* لرملة خلخالا فقالت هيا أبا)  
(سلبت الجواري حليهن فلم تدع \* سوارا ولا طوقا علي النحر مذهبا)  
(فقلت لها ظل الوزير يبيحنا \* جنابا إذا رضنا به الدهر أعتبا)  
(إذا كان بدر الملك سابور طالعا \* فلست أبالي بعده من تغيبا) الطويل  
ما أخرج في وصف شعره  
قال من قصيدة في أبي الريان [من الخفيف]:  
(لي فيك التي ترى البحترى أمتار في نظمها ابا تمام \* )  
(فهي لفظ سهل ومعنى بديع \* غرة الفكر درة في النظام)  
(كلما أنشدت شهدت بأن الشهر أمر مسلم للسلامي \* )  
ومن أخرى [من الكامل]:  
(وأزور دارك وهي آنس جنة \* فيفيض حولي من ندادك الكوثر)  
(وأقول فيك فلا تفاخر طيء \* إلا وتسجد لي وتركع بحتر)  
ومن أخرى من الطويل  
(وهنيته وحييا من الشعر لم يلق \* بألفاظ غيري عند غيرك درسه)  
(صحيفته قلبي إذا ما كتبه \* وأقلامه الأفكار والطبع نفسه) الطويل

ومن أخرى من المتقارب  
(وقافية منك أوضاها \* ولكن لفظي فيها لمع)  
(عراقية اللفظ شامية المحاسن علوية المصطنع \*)  
(فيا واحد المجد صنها فمن \* سوى واحد الشعر ما تستمع)  
(مدحتك حتى بلغت المشيب \* وكنت بيابك دون اليفع) المتقارب  
وقال من أخرى من الطويل  
(وأعطيت طبع البحري وشعره \* فمن بالي بمال البحري وعمره) الطويل  
وقال من أخرى من المتقارب  
(ومضمومة تحت حضن الدجى \* مقبلة بشفاه الأمانى)  
(تروق زهيرا أزهيرها \* ويعشو إلى ضوئها الأعشيان) المتقارب  
ومن أخرى من الوافر  
(وقد زعمت رواه الشعر أني \* ملكت عنان أبلقه العقوق)  
قد تمت بحول الله تعالى وتيسيره مراجعة الجزء الثاني من كتاب يتيمة الدهر في  
محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري  
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث مفتتحا بترجمة ابن سكرة الهاشمي نسأل الله  
جلت قدرته أن يعين على إكماله بمنه وفضله آمين.